

الدكتور
محمد حرب

الدكتور
علي موسى

محافظة حمص

دراسة



طبيعية
تاريخية
بشرية
اقتصادية



محافظة حماة

دراسة

طبيعية - تاريخية - بشرية - اقتصادية

تأليف

الدكتور
محمد حرب

الدكتور
علي موسى



منشورات وزارة الثقافة

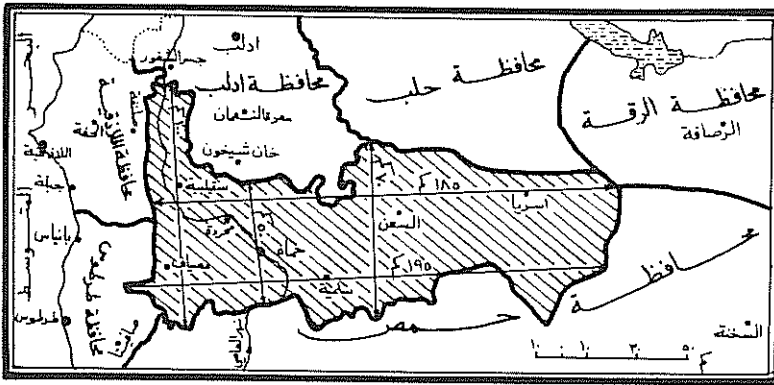
في الجمهورية العربية السورية

مقدمة

ان محافظة حمّاه جديرة بأن تكون محط أنظار الدراسين بغية إبراز أهم معالمها الطبيعية والبشرية، واطهار دورها التاريخي في الحضارة العربية والأجنبية فحمّاه تحتل موقعاً وسطاً في سوريا متاخمة من الشمال لمحافظة ادلب وحلب ، ومن الشمال الشرقي لمحافظة الرقة ، ومن الشرق والجنوب الشرقي لمحافظة حمص ، وتناخم من الغرب محافظتي اللاذقية وطرطوس. وتمتد أراضيها بين خطي عرض $34,50^{\circ}$ — $35,50^{\circ}$ شمالاً ، وبين خطي طول $36,10^{\circ}$ — $38,20^{\circ}$ شرقاً . واذا ما استثنينا بروز منطقة الغاب شمالاً بين أراضي محافظتي ادلب واللاذقية ، لوجدنا محافظة حمّاه تتخذ شكلاً قريباً من المستطيل طوله قرابة ١٩٠ كم ، وعرضه حوالي ٦٠ كم — شكل (١) -

وبجانب موقع حمّاه الهام الذي جعل منها صلة وصل ما بين شمالي سوريا وجنوبيها ، وغربها وشرقها ، فإنها كانت من أولى مناطق السكنى في سوريا . وشهدت أرضها العديد من الأمم التي تركت آثاراً شاهدة على درجة تطورها الحضاري . ويتمثل في أراضي المحافظة العديد من المواقع التاريخية الهامة التي مازالت آثارها تحكي قصة ماضيها العريق . فالامتداد الشاسع لأراضي هذه المحافظة ، وتنوع مظاهر سطحها —

التي أعطت فرصاً كبيرة لاستقرار الإنسان فيما مضى - ، ووفرة مياها السطحية المتمثلة في نهر العاصي وروافده ، والعديد من الينابيع في أجزائها الغربية ، جعل التنوع في مظاهر بيئتها الجغرافية سمة مميزة لها يستطيع المرء بكل بساطة أن يدركه اذا ما عبر أراضي هذه المحافظة من شرقها إلى غربها . إن هذا كله جعل من محافظة حماه مركزاً مبكراً



الشكل (١)
موقع محافظة حماه وأبعادها

من مراكز الأعمار البشري ، وجعلها تخطو خطوات حثيثة في طريق التطور يشهد على ذلك مخلفات الماضي ، ومنجزات الحاضر .

ودراستنا هذه لمحافظة حماه هي دراسة جغرافية تطرقت إلى مختلف جوانب البيئة الجغرافية ، طبيعية كانت أم بشرية واقتصادية ، مع تسليط الضوء على تطورها التاريخي . ولقد قسمت هذه الدراسة إلى سبعة أبواب ، تم في الباب الأول دراسة البيئة الطبيعية بمختلف جوانبها (التضاريس ، المناخ والنبات، المياه) مع إبراز التباينات الموجودة

في البيئة الطبيعية ما بين أجزاء المحافظة المختلفة وتعليل ذلك . وفي الباب الثاني تم لقاء الضوء على تاريخ أعمار هذه المحافظة والتطورات التي شهدتها ، وأهم الآثار الشاهدة على جغرافية ماضيها . وقد خصص الباب الثالث لمعالجة الوضع البشري مركزين على عدد السكان وتوزعهم ، وعادات السكان وتقاليدهم .. وكان العمران في محافظة حماه موضوع الباب الرابع ، اذ عولجت فيه نماذج العمران ، بجانب القيام بدراسة مقتضبة لكل مركز من المراكز العمرانية الكبرى على حدة . أما النشاط الاقتصادي من : زراعة ، وتربية حيوان ، وصناعة ، وتجارة ، وسياحة ، فكان موضوع الباب الخامس . وفي الباب الأخير - الباب السادس - تطرقنا إلى الخدمات العامة في المحافظة (مؤسسات صحية ، مؤسسات تعليمية وثقافية ، مواصلات ، كهرباء وماء شرب) .

ولقد حاولنا جاهدين أن نوفي هذه الدراسة حقها ، فتضافرت بذلك الدراسة الميدانية مع ما هو متوفر من دراسات مسبقة وبيانات ممكنة إيانا من اعطاء صورة واضحة عن معالم جغرافية هذه المحافظة . ولا شك أن صفحات هذا الكتاب أقل بكثير مما يمكن أن يكتب عن هذه المحافظة . ودراستنا هذه ليست سوى محاولة أولية قصدنا منها التعريف ما أمكن ذلك بجغرافية بقعة من بقاع أرض سورية الحبيبة .

دمشق : في ١٩٨٤/٩/٢

المؤلفان

الدكتور

محمد خالد حرب

الدكتور

علي حسن موسى

الباب الأول

معالم محافظته حماه الطبيعية

الفصل الأول : المظاهر التضاريسية

الفصل الثاني : المناخ والنبات

الفصل الثالث : المياه

الفصل الأول

المطهر القناريسي

أولاً - لمحة عن التاريخ الجيولوجي لأراضي المحافظة :

إن أراضي محافظة حماه مثل أراضي القطر العربي السوري الأخرى تعرضت خلال الأزمنة الجيولوجية المختلفة إلى العديد من الحركات التي ساهمت في رسم الخطوط العامة لتضاريس المحافظة (١) . وأهم تلك الحركات هي التي حدثت في الزمن الجيولوجي الثالث ، حيث بفعلها برزت أجزاء من سطح الأرض فوق مستوى البحر ، بعد أن كان البحر يغطي الأرض معظم فترات الأزمنة الماضية وإن كان يتناوب عليها بين طغيان وانحسار . ففي أواخر الباليوجين من الزمن الثالث وبداية النيوجين (الاوليغوسين + الميوسين) حصلت عملية رفع في الجزء الشمالي من سورية بما في ذلك الجزء الشمالي من أراضي محافظة حماه . وقد بلغت حركة الالتواءات الالبية عنفها في هذه الفترة من الزمن ، والتي كان من نتيجتها ظهور مرتفعات الساحل متخذة شكل

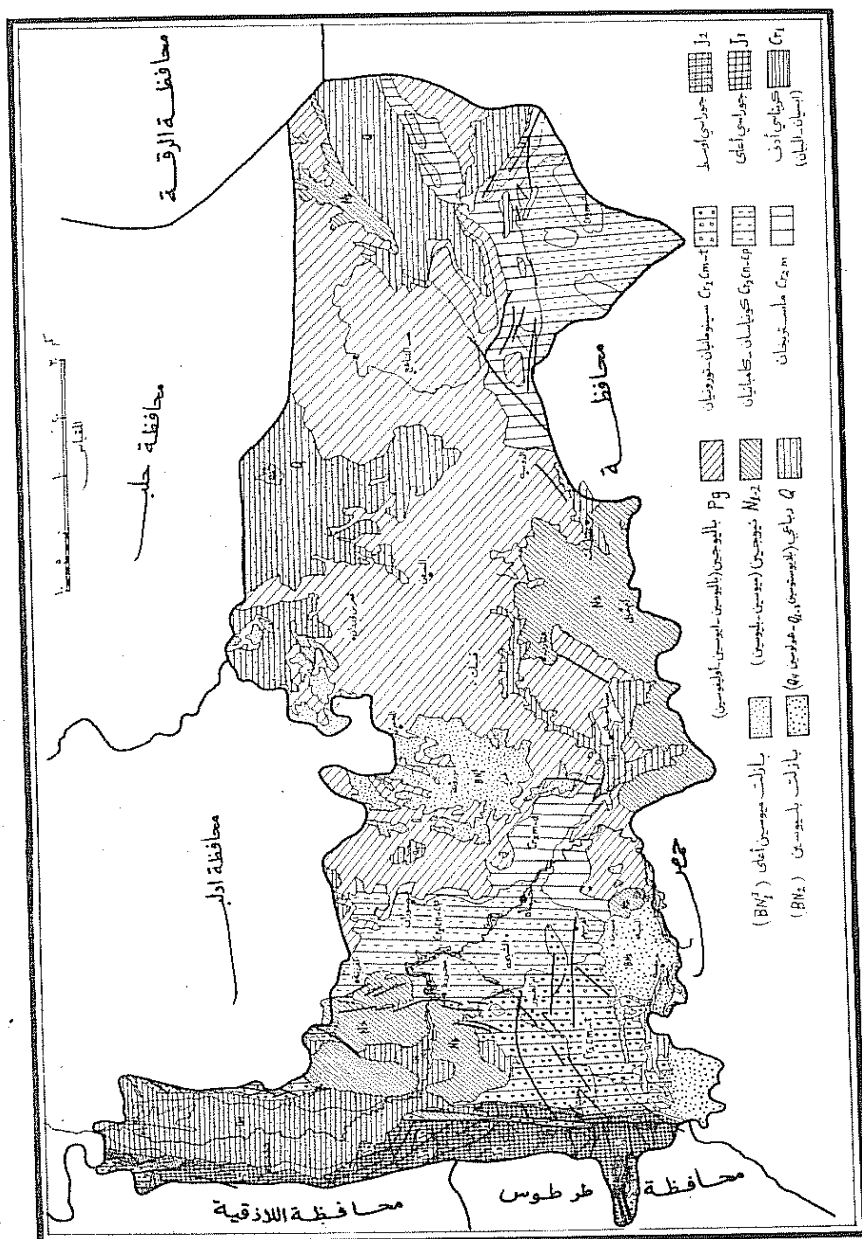
(١) فؤاد العجل ، عبد الرحمن حامد عبد الرحيم « جيولوجية سورية » دمشق ، ص ١٧٣ -

محدب معقد متطاوّل ذو اتجاه شمالي - جنوبي . وخلال فترة البليوسين (أواخر الزمن الثالث) واول الزمن الرباعي حصل في الجزء المحوري لهذا المحدب انهدامات كبيرة بفعل الصدوع . متخذاً بذلك الجزء المحوري شكل غور متطاوّل (وادٍ انهدامي) يشمل أراضي سهلي الغاب والعشارنة . ولقد اتخذ القسم الشرقي من الانهدام شكل هورست وحيد الميل مكوناً جبل الزاوية . أما القسم الغربي فاتخذ شكل هورست محدب غير متناظر مكوناً لجبال الساحل .

ولقد صاحب حركة الالتواءات الالبية أيضاً حدوث منخفضات كبيرة منها منخفض حمص الذي يدخل جزئه الشمالي في أراضي محافظة حماه - ممتداً حتى السقيلية - وقد امتلأ هذا المنخفض بتوضعات بحيرية نيوجينية . كما نجم عن التصدع الذي حصل في تلك الفترة حدوث تدفقات بازلتية غطت مساحات كبيرة من الأرض . منها بازلت وعر حمص . وبازلت شمالي وشمال غربي سلمية .

ويبدو من الشكل (٢) أن التكوينات الجيولوجية لا تتمثل كافة في محافظة حماه ، وما يظهر منها على السطح لا يعود قدمه إلى ما قبل الجوراسي (١) . فصخور الجوراسي (الأوسط والأعلى) المؤلفة من حجر كلسي ودولوميت تظهر بمساحة كبيرة على طول السفح الشرقي للجبال الساحلية بدءاً من سوية ارتفاع ٣٠٠ م تقريباً عند طرف الغاب الغربي . أما صخور الكرتياسي بمختلف طوابقه فتسود في أمكنة عديدة من المحافظة (٢) . فصخور الكرتياسي الأدنى (الابسيان، والاليان)

-
- (١) - الجوراسي ؛ حقبة زمنية من الزمن الجيولوجي الثاني ، استمرت لفترة ٥٠ مليون سنة (من ١٩٠ حتى ١٣٦ مليون سنة مضت) .
(٢) - الكرتياسي ؛ أو مايمرف بالعصر الطباشيري ، يمثل حقبة زمنية من الزمن الجيولوجي الثاني ، استمرت لفترة ٧١ مليون سنة (من ١٦٣ حتى ٦٥ مليون سنة مضت) .



الشكل (٢)

التكوينات الجيولوجية في محافظة حماه

التي يغلب عليها الصخور الدولوميتية تسود في شمال غربي الغاب في سفوح الجبال المطلّة عليه ، بينما تحتل صخور الكرتياسي الأعلى ، (السنيومان ، التورونيان ، الكامبانيان ، الماستريخت) التي يغلب عليها الحجر الكلسي والدولوميت ، مساحات كبيرة من غربي المحافظة وشرقيها.

وتتكون صخور الباليوجين الثلاثية (١) في معظمها من حجر كلسي ومارن وتظهر بكثرة في جبال العلا ، وشمال شرقي سلمية ، ومرتفعات جنوب العاصي . أما صخور النيوجين التي تحتل مساحات كبيرة من أراضي شرقي المحافظة ، فتتباين من حجر كلسي عضوي ميوسيني عند قصر ابن وردان . إلى ترسبات قارية بليوسينية (غضار ، مارن ، حجر رملي . كونغلوмира) في هضبة السقيلية ، والجزء الشرقي من منطقة سمية .

وتسود صخور الزمن الرباعي في بقاع عدة من أراضي المحافظة . فصخور الباليوستوسين (غضار ، حجر رملي . .) تسود في الأجزاء المنخفضة من البادية ، وفي أطراف منطقة الغاب ، ويعود تشكل القشرة الصحراوية (القشرة الكلسية) إلى هذه الفترة . بينما تنتشر تكوينات الهولوسين الحديثة في سهلي الغاب والعشارنة .

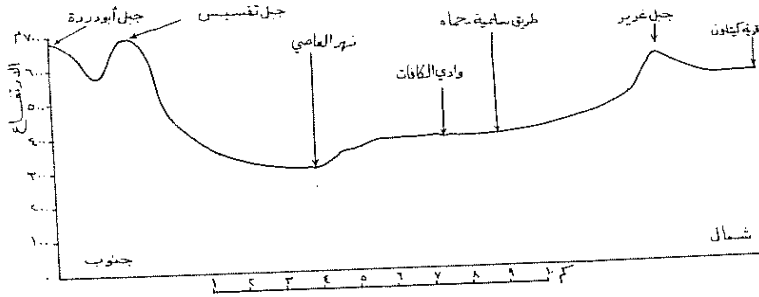
وتغطي الصخور البازلتية مساحة كبيرة ، وغالبية تلك الصخور تعود إلى النيوجين من الزمن الثالث ، حيث توجد في معظم أرجاء المنطقة الممتدة إلى الشمال والشمال الغربي من سلمية (صبة سامية البازلتية) بجانب تواجدها إلى الغرب من نهر العاصي امتداداً لبازلت وعر حمص (بازلت حربنفسة) الاحدث عمراً من بازلت سلمية .

(١) - يقسم الزمن (الحقب) الجيولوجي الثالث الى دورين ، هما ، الباليوجين (من ٦٥ - ٢٣ مليون سنة مضت ، والنيوجين (من ٢٣ - ٢ مليون سنة مضت) .

ثانياً - الوحدات التضاريسية الكبرى :

ان تضاريس محافظة حماه هي انعكاس للتفاعل الحاصل بين العمليات التكتونية والنبوية - التي أعطت الأرض مظهرأ مميزاً - والعمليات الخارجية - التي عدلت وغيرت من المظهر البنيوي الاصيل مانحة سطح الأرض شكله الحالي .

وتميل أراضي المحافظة بوجه عام نحو وادي العاصي - شكل (٣) - فالى الشرقي من وادي نهر العاصي تبلغ أراضي المحافظة أقصى امتداد لها ، ويميلها العام يكون نحو الغرب باتجاه وادي العاصي ، بينما أراضي غرب



الشكل (٣)

مقطع طبوغرافي من جبل أبو دردة حتى قرية كتيلون

العاصي تميل نحو الشرق إلى وادي النهر . ومع ذلك فان انحدار وادي العاصي يكون نحو الشمال . ومن الممكن تمييز المظاهر التضاريسية التالية في محافظة حماه - شكل (٤) - :

١ - الجبال :

تتخذ الجبال وجهات امتداد مختلفة ، فالبعض منها يتماشى امتداده مع خطوط الطول (شمال - جنوب) ، والبعض الآخر مع خطوط

العرض (غرب - شرق) . والبعض من الجبال التوائى - انكساري ،
كما في سلسلة الجبال الساحلية وجبل الزاوية ، والبعض الآخر التوائى
غطته التدفقات البازلتيية وقطعته عوامل التعرية إلى العديد من الكتل
حيث مازالت الصخور البازلتيية تظهر على القمم . كما في جبال شرقي
حماء . وتميز جبال البادية (اللعاس) في محافظة حماه ببيتها الالتوائية.

أ - جبال غربي حماه :

وهي تلك الأراضي الجبلية المرتفعة التي تبدو إلى الغرب من طريق
حماء - حلب ، ممثلة بذلك في السفح الشرقي من سلسلة الجبال الساحلية
والمقدمة الشرقية لتلك الجبال التي تبدو فيها كعديد من البروزات الجبلية
المرتفعة في أراضي منطقة مصياف واستمرارها شرقا حتى قرية كفرهم .
وكذلك الجزء الغربي من جبل الزاوية الداخلى في محافظة حماه .

١ - سلسلة الجبال الساحلية :

تتصب على طول الطرف الغربي من محافظة حماه سلسلة جبلية
يدخل منها في المحافظة السفح الشرقي منها . وتشرف ذرى تلك الجبال
على الأجزاء المنخفضة الغربية من محافظة حماه المتمثلة في المنخفض
الانهدامي الذي يشغله سهلي القاب والعشارنه ، واستمرارها جنوبا في
منطقة مصياف ومن ثم في أراضي منطقة تلدو في محافظة حمص . . .

ومن الممكن القول أن خط الحدود الادارية بين محافظة حماه
ومحافظتي اللاذقية وطرطوس يكاد يتماشى إلى حد كبير مع خط ذرى
سلسلة الجبال الساحلية ، اذ نجد أن حد المحافظة الغربي والذي هو
بالاخرى الحد الغربي لاراضي منطقتي مصياف والقاب التابعتين إلى

حمامه ، يمتد من قرية برشين غربا وشمالا بغرب ، ثم شمالا ليتقوس مارا إلى الغرب من وادي العيون ، وليظهر بعد ذلك توافقه مع خط ذرى الجبال حيث ، جبل ميمنه الكروسة (١٠٣٢ م) ، ومن ثم جبل شاهين (١٢٥٨ م) ، فجبل الفوار (١٣٨٢ م) : وشارة ولي في جبل الشعرة (١٤٣٤ م) ، ققمة النبي يونس ، وقمة متى (١٥٧٢ م) حيث تنخفض ذرى الجبال بعد ذلك شمالا .

وهكذا نجد أن جبال غربي العاصي تأخذ شكل جدار مستمر . وهذا الجدار ما هو سوى مرآة الصدع (الانكسار) الغربي الذي نجم عنه خفض للأراضي الواقعة شرقيه ، إلا أن مرآة الصدع هذه التي هي السفح الشرقي للجبال الساحلية تتصف بشدة انحدارها - يصل في بعض الأماكن إلى أكثر من (٥٠) درجة - . غير أن السفح الشرقي لا يبدو بمظهره الحالي الصورة التي يجب أن تتصف بها مرآة الصدع من قلة التباين في سطحها - أي ملاستها - فالتعرية المائية أثرت عبر آلاف السنين الماضية على السفح الشرقي - كما أثرت على السفح الغربي - مجزأة اياه إلى العديد من الكتل الجبلية المتميزة بشكل واضح للناظر اليها من قريب ، غير أن الناظر إلى السفح الشرقي من مدينة محردة أو سقيلية يبدو له كجدار شديد الانحدار قابل التضرس تكتنف أعلاه الغيوم في معظم أيام فصول الخريف والشتاء والربيع . ان شدة تضرس السفح الشرقي التي هي بلا أدنى شك أقل بكثير من شدة تضرس السفح الغربي الاغزر مطرا ، جعلت السفح الشرقي يتخذ شكل الجدار المائل المدبب بالعديد من البروزات التي تترك خلفها من ناحية الجانب الأعلى منخفضات دائرية متحلقة حول البروز الجبلي من الأعلى ومنحدرة شرقا مع الانحدار العام نحو مقدمات الجبال الشرقية ، فالسطح الشرقي مقطوع إلى عدة كتل جبلية

بواسطة الوديان الغربية - الشرقية ، والتي منها ؛ وادي عين حلاقيم ،
ووادي العيون ، ووادي حبالين ، ووادي الغوار ، ووادي الكنائس
الذي هو استمرار لوادي أبو قبيس ، ومن ثم وادي جهنم إلى الجنوب
من قرية رثما ، وإلى الجنوب الغربي من قرية نهر البارد .

وإذا كانت الجبال في غربي سهل الغاب لا تترك مقدمة واضحة
يتدرج فيها السهل مرتفعا إلى الجبل - كون الانتقال بين سهل الغاب
والجبال الغربية مفاجئا مع أن تلك الجبال شديدة التقطع بالوديان التي
تنضج في الأجزاء الدنيا من السفح - فإن مقدمات الجبال تبدو واضحة
إلى الجنوب من بلدة سلح ، وخاصة في أراضي منطقة مصياف ،
وهذه ما يؤكد العديد من الجبال والتلال المنخفضة البارزة فوق هضبة
مصياف المتصلة شرقا مع هضبة كفرهم واللتي يمكن اعتبارهما اقدام
السفح الشرقي للجبال الساحلية .

وتزداد الأرض تضرسا في المنطقة الجنوبية الغربية من محافظة حماه
- إلى الجنوب من طريق حماه - مصياف - مع قلة في ارتفاعها العام
كونها تعد من المقدمات الشرقية للجبال الغربية الساحلية المرتفعة ، ومن
الممكن تمييز العديد من الكتل الجبلية ذات الاسماء المحلية ، مثل ؛ جبل
الهيدي (٥٠٢ م) ، وجبل نور الظلمات بالقرب من قرية أم الطيور
(٣٦٠ م) ، جبل المقطع (٣٦٨ م) وجبل الكنيسة (٣٧٦ م) وجبل
قلاع الرويسات (٥٠١ م) .

٢ - جبل الزاوية :

يشكل جبل الزاوية الجانب الشرقي المرتفع للانهدام الغابي ، حيث
يتصف بشدة انحدار سفحه الغربي الذي يدخل ضمن أراضي محافظة

حماه يامتداد بقارب من ٣٥ كم - من الحد الشمالي الشرقي لمنطقة الغاب وحتى قلعة المضيق وخرائب أقامية - . والسفح الغربي لجبل الزاوية المشرف على قرية قسطون غير متقطع . ليأخذ بالتقطع قليلاً بالوديان السيلية القصيرة حيثما يشرف على قريتي قليدين والعمقية . ويزداد ارتفاعه وانحداره بالاتجاه جنوباً حيث جبل شحشو - الذي يطلق على الجزء الجنوبي من جبل الزاوية - . ويعرف الجزء الغربي من جبل شحشو باسم جبل سليمان . حيث يوجد وادي بيني يفصل بين جبل شحشو في الشرق الواسع الامتداد ، وجبل سليمان المحدود الامتداد في الغرب والمطل مباشرة على الغاب - حيث قريتي الحويز والحوينية - . ولا يستمر جبل سليمان حتى النهاية الجنوبية لجبل الزاوية . بل نجده ينتهي قبيل انتهاء جبل الزاوية عند قلعة المضيق بحوالي ١٠ كم حيث ينفتح الوادي البيني من على سهل الغاب قبيل قرية الحويز . والمظهر الذي يتخذه جبل الزاوية للناظر اليه من أواسط الغاب لا يفسر سوى بالعوامل البنائية - البنيوية (١) .

ب - جبال شرقي حماه - سلمية :

تتمثل في مجموعتين من الجبال تأخذ امتداداً شمالياً غربياً - جنوبياً شرقياً ، احداها شمال وادي العاصي مبتعدة عنه قرابة ١٠ - ٢٥ كم وتعرف بجبال العلا ، والثانية جنوب العاصي مبتعدة عنه بحدود ٥ كم . وكلا المجموعتين من نفس العمر ومن سوية ارتفاع واحدة ، وقممها مغطاة حتى الآن بالصخور البازلتية .

(١) - عادل عبد السلام « جغرافية سورية » دمشق ، ١٩٧٣ ، ص ١١٥ .

١ - سلسلة جبال العلا :

تحد على طول الحافة الجنوبية لمضبة طار العلا سلسلة من الجبال التي تبدأ بشكل واضح من شمالي حماء بحوالي ٧ كم وتمتد جنوبا بشرق حتى غربي مدينة سلمية . وأول جبال تلك السلسلة هو جبل زين العابدين (٦٧٢ م) يليه إلى الشرق جبل كنعرا (٦٤٨ م) وكلا الجبلين يتخذ شكلا شبه دائري له انحدار شديد في جزئه العلوي . وإلى الشمال من عين قصارين بحوالي (٥ كم) ينتصب جبل كاسون بارتفاع (٥٨٧ م) فوق سطح البحر . وعند مقدمته الجنوبية الشرقية ترقد قرية كاسون الجبل . وإلى الشمال الشرقي من جبل كاسون نجد جبل الفويحيم (٥٨٠ م) . وما أن نترك جبل كاسون وفويحيم حتى تنخفض الأرض وتنفرج قليلا عبر وادي الخلا . غير أن الأرض ما تلبث أن ترتفع مرة أخرى إلى شرق من هذا الوادي حيث ينتصب جبل الخلا (٥٦٨ م) في الشمال . وجبل العور (٥٨٤ م) في الجنوب . يفصلهما عن بعض وادٍ قليل العمق ترقد فيه قرية العيور . وإلى الشرق من جبل العيور نجد جبل أبو طويق (٥٨٤ م) الذي ينتهي في الشرق بوادٍ يشكل طريق مواصلات - غير معبد سوى إلى قرية أبو طويق - بين قرى شمال جبال العلا (الربا . طراد .) والطريق العام الواصل بين حماء وسلمية . وشرقا من هذا الوادي الجبلي تبرز الجبال بشكل أكثر استمرارا مما سبقها . تتميز بسفح جنوبي شديد الانحدار ، وسفح شمالي لطيف الانحدار ، فيصادفنا أولا " جبل الشيخ ابراهيم (٥٨٧ م) يستمر شرقا في جبل التعبئة (٥٩٢ م) الذي يشرف من الشمال الغربي على قرية شحلة ، والذي يستمر جنوبا بشرق حتى أراضي قرية كيتلون ، ليرتز بعدها إلى الشمال الشرقي من أراضي قرية تل الدرة جبل المخشش (٦٢١ م) ، وجبل

أبو تينة (٥٨٢ م) ، وبعدها شرقا نجد جبل غرير الكبير (٥٧٦ م) وغرير الصغير . وعند الجانب الشرقي من سلسلة جبال العلا ينتصب جبل شميميس الذي تتركز فوق قمته بقايا القلعة الشهيرة المعروفة باسمه والمطلّة من الغرب على مدينة سلمية : وإلى الجنوب من جبل شميميس يوجد جبل عين الزرقاء .

وجبل شميميس وامتدادته نحو الشمال الغربي حتى جبل زين العابدين كانت عبارة عن كتلة جبلية واحدة جزأتها العوامل الخارجية المناخية إلى العديد من الكتل الجبلية التي ذكرنا أهمها ، وهذا ما يستدل عليه من ارتفاعها المتقارب (٥٧٥ - ٦٤٠ م) . وهذه الجبال ما هي سوى الحافة الغربية لصبّة سلمية البازلتية التي تجزأت إلى تلال وجبال تشهد الصخور البازلتية الموجودة الآن على الامتداد الواسع للصبّة المذكورة .

وبعد الانقطاع الجبلي - شرق جبل شميميس - تأخذ الجبال امتدادا جنوبياً - شماليا تقريبا متصفة بقلّة ارتفاعها ولطافة انحدار سفوحها كما في جبل البويضة (٦٢٩ م) أم توبنة (٥٨٨ م) العنز (٥٢٥ م) .

٢ - جبال جنوبي العاصي :

تشبه الى حد كبير جبال العلا في شكلها وفي سوية ارتفاعها وفي تركيبها . ومن هذه الجبال جبل الأربعين (٦٩٥ م) الذي يشرف من الجنوب على مدينة حماه وتكاد مقدمته تمتد غربا حتى طريق حماه - حمص - وإلى الجنوب الشرقي من جبل الأربعين تمتد كتلتان جبليتان ، الكتلة الجبلية الغربية هي ما تعرف بجبل تل قرطل (٦٥٢ م) ، والشرقية تعرف بجبل الصوري (٥٧٦ م) - وعند المقدمة الغربية لجبل الصوري

ترقد قرية براق في الجزء الأعلى من وادي العين الذي يوصلها بطريق حماه - حمص طريق معبد . وإلى الجنوب من الطريق المعبد الواصل إلى قرية تقسيس والمتفرع عن طريق حماه - حمص عنه قرية بسيرين ، يبرز جبل أبو دردة (٦٨٣م)، وجبل تقسيس (٦٨٦م) الذي يشرف من الغرب على قرية تقسيس ، بينما يشرف جبل أبو دردة من الشرق على طريق حماه - حمص ، وإلى الجنوب الشرقي من هذين الجبلين تأخذ الأرض بالانخفاض لتنتهي في وادي العاصي الذي يرسم أكواعا متعمقة منذ ان يدخل محافظة حماه بعد أن يترك سد الرستن وحتى مخرجه نحو سهل العشارنة عند شيزو .

ج - جبال البادية :

ان جبال البادية في محافظة حماه هي استمرار لسلسلة الجبال التدمرية الشمالية المتصفة بشدة تمزقها وبكثرة الحوضات والوديان الواسعة فيما بينها ، وهذا دليل على فترة مطيرة شهدتها منطقة تلك الجبال نشط فيها حت المياه الجارية التي مزقت الجبال وخلقت الحوضات والوديان التي تسيل فيها المياه أثناء هطول الأمطار الغزيرة في بعض السنوات . ومن أهم تلك الجبال هو جبل بلعاس الذي يدخل جزؤه الشمالي الشرقي في أراضي محافظة حماه - بينما جزؤه الجنوبي يدخل ضمن أراضي محافظة حمص - وما زالت غابات أشجار البطم تجلجل بعض أجزاء جبل البلعاس في محافظة حماه الذي يبلغ فيها ارتفاعا أعظما مقداره (١٠٩٨ م) .

ان المقدمات الشمالية للسلسلة الجبلية التدمرية الشمالية هي التي تراءى في محافظة حماه . ومن مقدمات تلك الجبال غير جبل البلعاس -

الذي يعد من الكتل الجبلية الهامة ضمن السلسلة التدمرية؛ جبل شفا الحنين (٨٢٩ م) ، جبل رواق الحساية . وفي الجزء الشمالي من بادية حماه يوجد ؛ جبل التناهج (٦٢٨ م) شرقي وادي الغريب ، وإلى الشرق منه — وذلك شرق الطريق الترابي الذي يصل لإسريه بتدمر — ينتصب جبل حربكة (٥٥١ م) . وإلى الشمال الشرقي من وادي التناهج يبرز جبل لإسريه (٥٩٠ م) الذي تقع عند مقدمته الشمالية قرية إسريه ذات القصر الاثري البديع . وفي الجزء الغربي من البادية الحموية إلى الشرق من الطريق الترابي الواصل بين قريتي شيخ هلال وجني العلباوي .
يمتد جبل مكسر السلوقية (٥٩٤ م) .

٢ — الهضاب :

الهضاب هي تلك المساحات من سطح الأرض المتصفة بانبساط سطحها وسعة امتدادها، والتي تنتهي بالأراضي المجاورة الأخفض منها بحواف قليلة الامتداد . حيث يكون امتداد السطح أكبر من امتداد الجوانب بكثير . ومن الأراضي الهضبية في محافظة حماه يمكن ذكر :

أ — هضبة السقيلية : تمثل هضبة السقيلية مظهراً تضاريسياً متميزاً يدركه المرء بوضوح فيما لو سلك طريق محردة — السقيلية — قلعة المضيق . فما أن يقترب من قرية حيالين حتى يواجه صعوداً — يعرف بصعود أو طلعة حيالين — هو عبارة عن جرف شديد الانحدار يبرز بشكل واضح فيما بين قريتي صلبا وبريدية . وما ان يصل المرء إلى قرية حيالين حتى ينكشف لظهوره مظهراً أرضياً متميزاً بشدة انبساط سطحه وذلك حتى مدينة السقيلية حيث تشرف هذه المدينة من الغرب على سهل الغاب من فوق حافة شديدة الانحدار هي نهاية هضبة السقيلية

من الغرب . وامتداد هضبة سقيلية من الغرب نحو الشرق (٥ - ٧ كم)
أقل من امتدادها نحو الشمال (١٤ كم) أي من العشارنة وحتى خرائب
أفامية وقلعة المضيق .

ويعزى هبوط الهضبة على الغاب من جهة الغرب بشكل حافات
متدرجة شديدة الانحدار إلى تحرك صدع الغاب الشرقي عدة مرات ،
شهد على ذلك وجود الرسوبات البحرية النيوجينية البليوسينية متدرجة
على عدة مستويات ، وهذا يدل أيضاً على استمرارية خفس الغاب .

ب - هضبة محدودة : : تشغل هذه الهضبة المنطقة الممتدة ، بين
كوع التحويل في وجهة مجرى نهر العاصي - بين الناصرية وشيزر -
وحتى خط الصدع الغربي الممتد من شمالي شيزر جنوباً إلى الغرب
مباشرة من محردة ، وحتى غربي قرية معر زاف بحوالي كيلو متر واحد
وما زالت معالم الصدع الذي يشكل طرف الهضبة من الغرب ظاهرة
بوضوح في شيزر الذي ترقد قلعتها الأثرية عند طرف نهايته العلوية
مطلّة على سهل العشارنة . وتنتهي الهضبة في الجنوب عند المجرى الأدنى
لنهر الساروت . ومتوسط ارتفاع هذه الهضبة بحدود ٣٥٠ م فوق مستوى
سطح البحر ، وهي أشد تضرساً من هضبة سقيلية ، حيث تبرز فوقها
بعض الأشكال التلية (ظهر المجلد ٣١٢ م مرتفعاً فوق سوية الهضبة
بحدود ٢٠ م) .

ج - هضبة حربنفسة - كفرهم - مصياف : إلى الغرب من
طريق حماء الرستن تمتد أرض هضبية تبدو عليها بعض التباينات في
مظهرها العام وفي تركيبها الجيولوجي . وهضبة كفرهم هي استمرار
جنوبي لهضبة محردة حيث يتم الانتقال إليها عبر أراضي قرى تل سكين

كفر طون ، الرقيطة ، والربيعة . ويكاد طريق حماه — كفر بهم —
 عقرب أن يعبر هضبة كفر بهم الكارستية في منتصفها . وتسود على
 سطح هذه الهضبة المظاهر الكارستية ، خاصة إلى الشمال من قرية كفر بهم
 وتندرج هذه الهضبة نحو الارتفاع بالاتجاه غربا إلى أراضي منطقة مصيف
 حيث هضبة مصيف المؤلفة من صخور كلسية ودلوميتية تعود إلى
 الكريتاسي الأعلى (السينومان والتورونيان) . والتي يشقها في منتصفها
 وادي نهر الساروت — أحدر وافتد نهر العاصي — . وتتصف هضبة مصيف
 بشدة تضرسها ، حيث تكثر فوقها البروزات الجبلية .

وتستمر هضبة كفر بهم نحو الجنوب الغربي متصلة مع هضبة
 حربنفسة الأكثر انبساطا في سطحها ، والتي تتركب من الصخور
 البازلتية ، لتنتهي هضبة حربنفسة بالجانب الجنوبي لوادي العاصي خلف
 سد الرستن ، غير أن سطحها تكثر فيه الحجارة البازلتية التي تعيق
 الأعمال الزراعية الآلية ، مما جعل استخدام الأدوات الزراعية التقليدية
 أمرا شائعاً في هذه المنطقة أكثر من أي منطقة أخرى في محافظة حماه .

٤ — هضبة سلمية : : إلى الشرق من جبل عين الزرقاء تنبسط الأرض
 بامتداد شمالي — جنوبي متخذة شكل هضبة أشبه ما تكون بالسهل المائل
 قليلا . وتندرج هذه الهضبة بالارتفاع نحو الشرق حتى أقدام جبال
 البادية في الطرف الشرقي من المحافظة . ويمكن اعتبار الخط الواصل من
 قرية سمنا إلى قرية تل عبد العزيز فالمعقر الشمالي ، فالسماقية (شمال
 غرب الاندرين) الحد الشمالي للهضبة المفتحة والمتصلة شرقاً بالهضبة
 الشامية إلى الجنوب من جبل شبيط ، وإلى الشمال من جبل إسريره .
 وتشكل المقدمات الغربية لجبل إسريره ، فوادي العزيز ، وجنوبا حتى

قرية الحداج فتبارة الحمرا - دخولا في أراضي محافظة حمص - النهاية الشرقية للهضبة التي تستمر جنوبا في أراضي محافظة حمص .

وتنحدر هضبة سلمية انحدارا خفيفا نحو الغرب باتجاه وادي نهر العاصي الذي يشكل مستوى أساس حتي لها . إذ أن مياهها تتصرف باتجاهه عبر وادي نهر الكافات الذي يبدأ من منطقة تجمع مياهها في عين الزرقاء . ففرق الارتفاع بين أجزاء الهضبة المختلفة يندر أن يتجاوز ١٥٠ م. ويشق الهضبة العديد من الوديان التي تنبسط الأرض على جنباتها متخذة شكل سهول لحقية قامت فيها أهم الزراعات في منطقة سلمية ، كما هو الحال في أراضي قرية المبعوجة وامتدادها غربا عبر الوادي المتسع في أراضي صبرة ، وجدوعة ، وتل سنان ، وتل عدا ، استمرارا حتى عين الزرقاء ، وعلى شاكلة هذا الوادي السهلي وادي العوينة في جنوبي الهضبة الذي تشكل أراضيها الأجزاء الخصبة المزروعة بالري في القرى الممتدة على طوله كما في ، أبو حبيلات ، المفكر ، بري . تل التوت ، والذي ينتهي أيضا في عين الزرقاء حيث يبدأ وادي الكافات .

هـ - هضبة العلا : إلى الشرق من هضبة السقيلية وإلى الشمال من سلسلة جبال العلا تمتد أراضي هضبية منبسطة إلى حد ما أشبه بالسهل منها بالهضبة ، يغلب على تركيبها الجيولوجي الصخور العائدة للبايوجين من الزمن الثالث مع البازلت الميوسيني ، الذي ينتشر في مساحات كبيرة منها . وتكاد هذه الهضبة أن تخلو من التصدعات ، لذا فإن التباينات الطبوغرافية في سطحها محدودة ، وإن كانت تبرز فوقها بعض التلال والجبال المحددة الارتفاع التي لا يزيد ارتفاعها فوق سوية سطح

الهضبة عن ٥٠ م . ومتوسط ارتفاع سطح الهضبة يتراوح بين ٣٧٥ - ٤٢٥ م . وتكثر في هذه المنطقة الهضبية - السهلية مراكز التجمعات البشرية لخصوبة تربتها الزراعية ووفرة نباتات الرعي فيها . كما في قرية الحمراء ، قصر بن وردان ، والجينة . وتستمر هذه الهضبة شمالا لتتصل مع هضبة حلب . وإلى الشمال الشرقي من هضبة سلمية وشرقي هضبة العلا . توجد أرض سهلية ذات تربة خصبة ترقد فيها خرائب مدينة الاندرين القديمة المشهورة بكروم عنها سابقاً .

٣ - التلال :

ان بعض المظاهر التضاريسية تعكس المؤثرات البشرية أكثر ما تدل على فعل قوى الطبيعة الخارجية في ما انتجته قوى البناء الداخلية . والتلال التي يبلغ عددها المئات في محافظة حماه يعود جزءا منها إلى مؤثرات بشرية ، فهي خرائب قرى قديمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : تل سكين القعادة (غربي محردة) ، تل العشارنة ، تل الدرا ، تل السماعيل (شمالي الكافات) . تل بري الشرقي . وهناك العديد من التلال الخفية التي هي عبارة عن تلال شاهدة ناجمة عن فعل قوى التعرية . كما في مجموعة التلال الموجودة على يسار وادي نهر العاصي فيما بينه وبين مجموعة الجبال الواقعة غربيه (جبل تقسيس . الأربعين) وذلك قبيل دخوله مدينة حماه ، وكما في العديد من التلال المتناثرة فوق هضبة العلا ، كما في تل الأبيض شمالي قرية كبتلون ، وتل الدرية شمالي قرية أم قلق ، وتل الدوير الكبير شمال شرقي صوران .

ومن التلال النموذجية في مظهرها التي تأخذ شكلا مخروطيا .
هو ذلك التل الذي تقع قرية الربا - شمال غربي سلمية - عند طرفه
الغربي .

٤ - السهول :

السهول هي تلك الأراضي المنبسطة السطح التي تخلو من التضرسات
البارزة والمتصفة بقلل انحدار سطحها . ومن أهم الأراضي السهلية
في المحافظة :

أ - سهلي الغاب والعشارنة : فيما بين الحواف الغربية لجبل الزاوية
وهضبتى سقيلية ومحددة ، والحواف الشرقية للجبال الساحلية ، تمتد
على طول نهر العاصي من الجانبين أراضي سهلية منخفضة غير أنها
قليلة الاتساع .

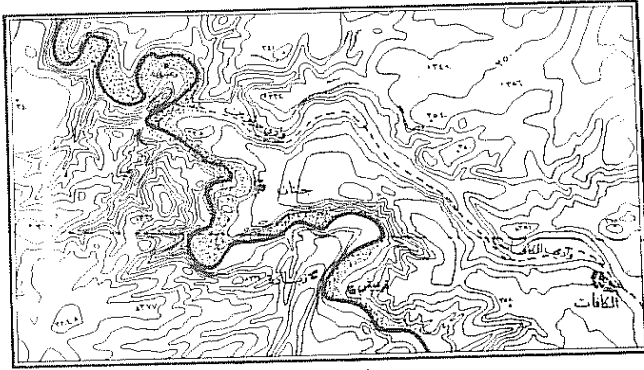
- سهيل الغاب : الذي يشكل المنطقة الزراعية الرئيسية في محافظة
حمّاه يشغل الجزء الشمالي من الوادي الانهدامي ، ممتداً في حمّاه من
عتبة قرقور البازلتية (عند قرية قرقور) في الشمال وحتى قرية العشارنة
في الجنوب بطول يقارب من ٥٠ كم وعرض وسطي يبلغ حوالي ١٠ كم
فيما بين النهاية الغربية لسفح جبل الزاوية في الشرق والنهاية الشرقية
لسفح جبال الساحل في الغرب . ووسطى ارتفاعه عن سطح البحر بمحدود
١٨٠ - ٢٠٠ م . ويتصف سطح سهل الغاب بشدة استوائه في الوسط ،
وبتضرسه النسبي عند أطرافه . ومساحة هذا السهل تقارب من ٥٠ ألف
هكتار . وقد كان معظم سهل الغاب مغطى بالمستنقعات ، إلى أن تم
البدء في تجفيفه عام ١٩٥٤ ليدخل في مرحلة الاستثمار الزراعي الاقتصادي
منذ أوائل عام ١٩٥٩ .

أما سهل العشارنة : فهو الاستمرار الجنوبي لسهل الغاب ، محتلا الأراضي الواقعة على جانبي نهر العاصي فيما بين شيزر وقرية العشارنة حيث تكون وجهة جريان نهر العاصي في هذه المنطقة وجهة شرقية - غربية ، ليبدأ بالتحول نحو الشمال عند العشارنة. وبداية سهل العشارنة - من الشمال - تكون عند قرية العشارنة حيث يضيق عندها سهل الغاب ليقل اتساعه إلى قرابة ٥ كم ، وليبدأ عندها سهل العشارنة ممتدا جنوبا حتى خط الارتفاع (٢٥٠ م) ، وغربا حتى نفس الارتفاع تقريبا عند نهاية السفح الشرقي للجبال الساحلية ، ويمتد نحو الشرق حتى الطرف الغربي لمضبة محردة ، ونحو الشمال الشرقي حتى قرية الشيخ حديد . ويشرف عليه من الغرب الطرف الشرقي لمضبة السقيلية (طلعة حيالين) .

وبوجه عام فإن سهل العشارنة أصغر مساحة من سهل الغاب (٢٤ ألف هكتار) ، لكنه أكثر ارتفاعا عن سطح البحر ، اذ يبلغ وسطي ارتفاعه بحدود ٢٠٠ - ٢٢٠ م . ومحور امتداده الأكبر يكون من الشمال نحو الجنوب (٣٠ كم) ، بينما امتداده الأصغر يكون من الغرب إلى الشرق (٢ كم) .

٢ - سهول وادي العاصي (الأزوار) :

تتمثل هذه السهول في الأراضي المنبسطة الموجودة على طول مجرى العاصي منذ دخول النهر محافظة حماه خلف سد الرستن وحتى اختراقه لطرف مضبة محردة الغربي عند شيزر . فابتداء من سد الرستن تبدأ سهول وادي العاصي في محافظة حماه ، متخذة شكل أشربة تبدو ضيقة في بعض الأماكن وواسعة في أماكن أخرى ، وهذا يعزى إلى وجود ظاهرة الأكواع المتعمقة في مجرى النهر - شكل (٥) - بحيث يضيق



الشكل (٥)

الأكواع المتعمقه قبل دخول نهر العاصي مدينة حماه

السهل في الجهة المقابله لوجهة جريان ماء النهر لازدياد نشاط الحث ، ويتسع في الجهة المعاكسة لوجهة الجريان لازدياد فعالية الترسيب . ويبلغ وسطي اتساع سهول وادي العاصي بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ م ، وان كان يقل كثيراً عن ذلك في بعض القطاعات بحيث لا يأخذ سوى شكل شريط عرضه بضعة أمتار ومن جانب واحد كما هو الحال في القطاع الأعلى منه في المحافظة بعد خروج النهر من سد الرستن - فيما بين زور العاشق ، وقرية غور العاصي وبين هذه القرية وقرية قبيبات العاصي - ينفتح الوادي قليلا ويتراوح ارتفاع سهول وادي العاصي بين ٣٥٠ م عند غور العاصي و ٢٥٠ م عند شيزر . وتبلغ هذه السهول أقصى اتساع لها عند التقاء وادي الكافات بها - يعرف وادي الكافات في قطاعه الأدنى بوادي حليزين - وعند قرية الجاجية .

٣ - السهول الشرقية :

تتمثل الأراضي السهلية أيضاً في الأودية السيلية التي تشق الأراضي

الضريبة ، كما في الأودية التي تشق هضبة السلمية التي تنتهي عند عين الزرقاء غربي سلمية حيث يبدأ من هناك سهل متسع أيضاً على طول وادي الكافات . وكما هو أيضاً في منطقة الأندرين السهلية ، ووادي الحزيب . بالإضافة إلى الأراضي السهلية المتمثلة كما ذكرنا في هضبة العلا ، خاصة في أجزائها الغربية بدأ من قرية كرناز ، فكفر زهتا ، فاراضي مورك .

يضاف إلى ما تقدم العديد من الأراضي السهلية الموجودة في الوديان والحوضات الجبلية في الأجزاء الغربية من محافظة حماه .

ثالثاً : الاستثمار الاقتصادي للتكوينات الصخرية :

تكاد تقتصر التكوينات المستثمرة في محافظة حماه على التكوينات المائدة للزمن الثاني (الجوراسي ، والكريتاسي) حيثما تسود الصخور الكلسية والدولوميت . وتمثل المواد المستثمرة في الآتي :

أ - حجارة مواد البناء (الرمل ، الحصى ، والنحاة) : توجد مقالع مواد البناء (الرمل ، الحصى ، والنحاة) في التكوينات الصخرية المائدة لثورة الكامبانيان (الكريتاسي الأعلى من الزمن الثاني) حيث تسود الصخور الكلسية الغضارية الحاوية على مدسوسات وتخرات صوانية ، والتي تستغل كمقالع حجارة تطحن للحصول منها على الرمل والحصى والنحاة . وتسود تلك الصخور في المنطقة الممتدة من أراضي محردة في الشمال حتى شمالي قرية كفر بهم . وتنتشر المقالع في ثلاثة أماكن رئيسية .

أ - شمال شرقي قرية كفر بهم حيث يوجد هناك أكثر من (٢٠) مقلعاً يستثمرها القطاع الخاص .

ب - شمال شرقي قرية نيزين (طريق مصيف) حيث يوجد خمسة مقالع خاصة - يمتلكها آل العوير من حماه - بجانب مقلع للدولة .

ج - شمالي مدينة محردة وجنوبها . حيث يوجد عدة مقالع أيضا .
كما وتستغل صخور الجوراسي الأعلى المكونة من حجر كلسي
ودولوميت في الحصول على الرمل والحصى فقط لاستخدامهما في أعمال
البناء (الرمل من أجل صناعة لبن الخفان . والحصى من أجل صب
الاسمنت المسلح) : كما هو الحال في الجزء الشمالي من وادي عين
حلاقيم ، حيث يوجد ثلاثة مقالع أحدهما غربي قرية بيت عتيق .
واثنان غربي قرية عاشق عمر .

٢ - حجارة البناء :

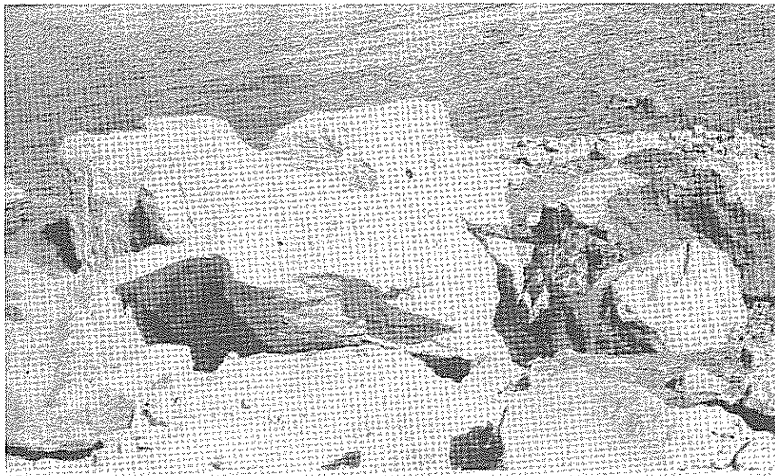
توجد مقالع حجارة البناء في المناطق التي تسود فيها الصخور
السينومانية ، حيث الحجارة الكلسية الشديدة التكتل في الأجزاء العلوية
من طابق الصخور تلك. وتتركز حاليا مقالع الحجارة غربي قرية كفرهم
بحوالي سبعة كيلو مترات حيث تتكشف الحجارة الكلسية على السطح
كما في منطقة وادي دياب ووادي تيار ، اذ تكثر المقالع في الجانب
الشرقي من جبل الكنيسة المطل على وادي دياب ، وكذلك في شمالي هذا
الجبل . ويبلغ عدد المقالع التي تعمل حاليا (١٤) مقلعا للحجارة ، سبعة
منها في وادي دياب ، والباقي في وادي تيار ، ويعمل في تلك المقالع
قراية (٤٠) حجارا . ينتج المقلع الواحد أسبوعيا قراية (٧) طن من
الحجارة الكبيرة غير المشدبة (وزن الحجرة الواحدة بحدود ٢٥٠ كغ)
وتسوق تلك الحجارة إلى مناشر الحجارة المنتشرة بكثرة في محافظة حماه
(حوالي ٧٠ منشرة . جزء كبير منها غير مرخص) حيث يوجد (٨)
مناشر في قرية المقطع (شرقي كفرهم) ، وثلاثة في مدينة محردة ، وثلاثة

أيضا على طريق حماه -- سريحين بالاضافة إلى عدد آخر في احياء مدينة حماه . وعلى طريق حماه - محردة .

٣ - الرخام :

في الأجزاء الغربية من محافظة حماه -- وذلك إلى الغرب من مصياف -- حيث تعرضت الأرض هناك في الزمن الثالث إلى اضطرابات تكتونية . تمثلت في العديد من الانكسارات (الصدوع) التي أصابت الطبقات الصخرية ، وقد نجم عن تلك الانكسارات حدوث تحول في بعض الصخور التي تعرضت بشدة إلى تلك الانكسارات . كما هو الحال في الحجارة الكلسية -- العائدة إلى الجوراسي الأعلى -- التي اكتسبت مظهراً رخامياً .

ولقد تم حالياً العثور على منطقتين تكثر فيهما الصخور الرخامية أحدهما في أراضي قرية الرصافة غربي مصياف . والثاني في قرية الحيلونة إلى الغرب والشمال الغربي من مصياف . وتبلغ مساحة الصخور الرخامية المكتشفة في موقع الحيلونة بحدود (١٠٠٠٠ م^٢) . وقد بدأ استثمار هذه الصخور في صيف عام ١٩٨٣ من قبل مالك الأرض . . شكل (٦) --



الشكل (٦)
مقلع رخام في قرية الحيلونة

الفصل الثاني

المناخ والنبات

أولاً : المناخ :

حديثنا عن المناخ ، هو حديث عن جملة من الظواهر الجوية متمثلة في درجة الحرارة والرياح والرطوبة الجوية ، والتهطل باشكاله المختلفة . ويترتب عن تفاعل هذه الظواهر مع بعض اختلاف في المظهر الجغرافي ما بين أجزاء المحافظة المختلفة . وينتمي مناخ محافظة حماه إلى المناخ المتوسطي المتصف بشتاء بارد ماطر ، وصيف حار جاف مع فصلين انتقاليين يتصفان باعتدالهما وعدم استقرار الطقس فيهما .

ومناخ محافظة حماه وليد عدد مؤثرات ، البعض منها فلكي والبعض الآخر جغرافي . فالبعد عن البحر ، والحاجز الجبلي الغربي - المتمثل في الجبال الساحلية - من أكثر العوامل تأثيراً على المناخ في محافظة حماه . كما أن اختلاف مظاهر السطح - من انخفاض وارتفاع - تعد عاملاً مناخياً هاماً تعكسه الاختلافات المناخية الملحوظة ما بين سهل الغاب المنخفض والجبال المطلة عليه من الغرب والشرق . أما الاختلافات في المناخ ما بين شمالي المحافظة وجنوبها فمرده إلى العامل الفلكي بجانب

العوامل الجغرافية . وبصورة عامة فإن الأجزاء الجنوبية من المحافظة أكثر حرارة وأقل تهطلًا من الأجزاء الشمالية (١) .

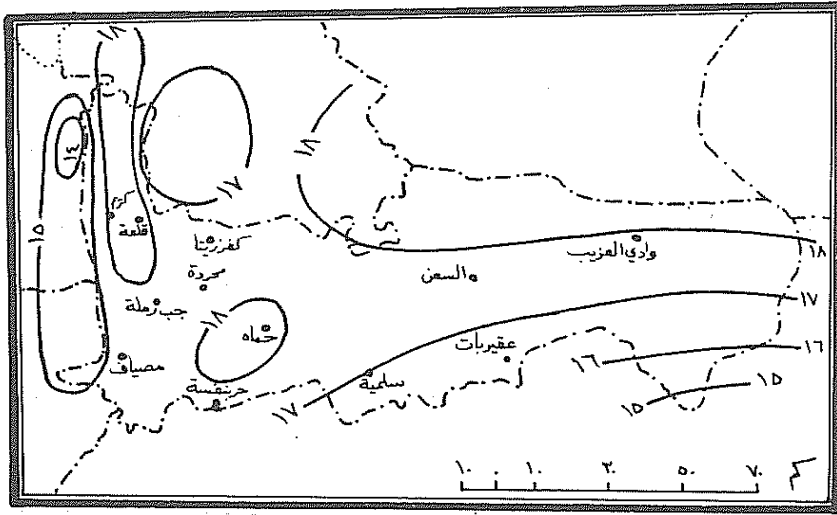
١ - درجة الحرارة :

يمكن تقسيم محافظة حماه إلى منطقتين : احدهما ، غربية تشتمد الاختلافات الحرارية فيما بين أجزائها بسبب شدة تضرس سطحها ، والأخرى ، شرقية لا تختلف درجة الحرارة كثيراً فيما بين أجزائها ، والحد الفاصل بينهما هو وادي العاصي حتى مدينة محردة .

ويمنع الحاجز الجبلي الغربي المؤثرات البحرية من الدخول إلى أراضي المحافظة مما يجعل القارية المتمثلة بمدى حراري كبير تبرز بوضوح في أراضيها . وبازدياد الارتفاع عن سطح البحر تزداد درجة الحرارة انخفاضاً ، ويضعف المدى الحراري السنوي ، ولذا فإن مناخ المناطق المرتفعة في الصيف أكثر لطافة من مناخ المناطق المنخفضة (مقارنة الغاب مع المناطق المرتفعة المجاورة له) .

وبوجه عام فإن المتوسط السنوي لدرجة الحرارة يتراوح بين ١٤° م في الأجزاء الغربية الجبلية المرتفعة (قرية جب الغار إلى الشرق من صلفنة) وبين ١٨,٥° م في الأجزاء المنخفضة من المحافظة - شكل (٧) - كما هو الحال في منطقة الغاب (الكريم ١٨,٢° م ، حورات عمورين ١٨,٣° م) ومدينة حماه الواقعة في وهدة منخفضة (١٨,٣° م) . ويشهد فصل الشتاء موجات من البرد الشديد تنخفض بسببها الحرارة إلى ما دون صفر درجة مئوية لعدة أيام ، بل وقد تنخفض أحياناً إلى ما دون - ٨° م ، كما حدث في شتاء عام ١٩٧٣ (حماه - ٦,٥° م ،

(١) - علي موسى « مناخ سورية » . دمشق ، ١٩٧٨ ، ص ٩ - ١١

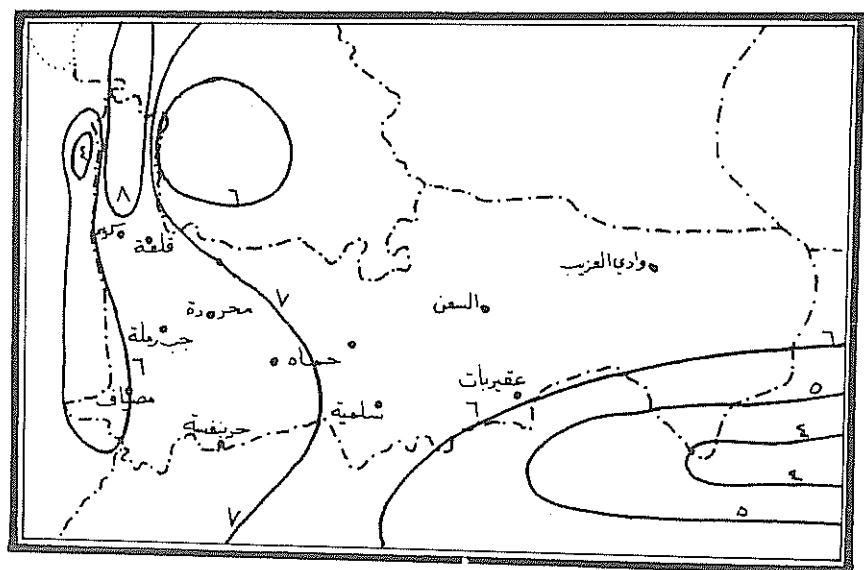


الشكل (٧)

المتوسط السنوي لدرجة الحرارة

سلمية - ٨ م ، وادي العزيب - ٨,٥ م) ، وشتاء عام ١٩٥٠ الذي انخفضت فيه الحرارة إلى - ٢١ م في سلمية ومناطق أخرى . وفي فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة ارتفاعاً شديداً خاصة في شهر تموز . وتكون حرارة الصيف في باقي المحافظة أشد ارتفاعاً من غربيها . فدرجة الحرارة العظمى المطلقة تصل في فصل الصيف إلى أكثر من ٣٥ م في كافة أرجاء المحافظة ، بل وقد تصل إلى أكثر من ٤٠ م في المناطق المنخفضة . وأعلى درجة حرارة سجلت في المحافظة منذ عام ١٩٥٠ وحتى الآن هي ٤٥ م في حماه وسلمية خلال شهر تموز من عام ١٩٧٨ . ومن النادر أن ينخفض المتوسط الحراري عن ٥ م سوى في الأجزاء التي يزيد ارتفاعها عن ٨٠٠ م فوق سطح البحر وهي تحتل نسبة قليلة

جدا من مساحة المحافظة - شكل (٨) - . لذا فان المحاصيل الزراعية الشتوية لا يحد من نجاح زراعتها درجة حرارة الشتاء . أما المحاصيل الزراعية الصيفية التي يبدأ نموها مع بداية ارتفاع الحرارة فوق ١٠ - ١٥ م حسب نوعية المحصول ، فان درجة الحرارة المتوسطة تأخذ بالارتفاع فوق ١٠ م بدءاً من النصف الثاني من شهر شباط في منطقة الغاب (حورات عمورين ٢١ شباط . قلعة المضيق ٢٢ شباط .



الشكل (٨)

متوسط حرارة شهر كانون الثاني

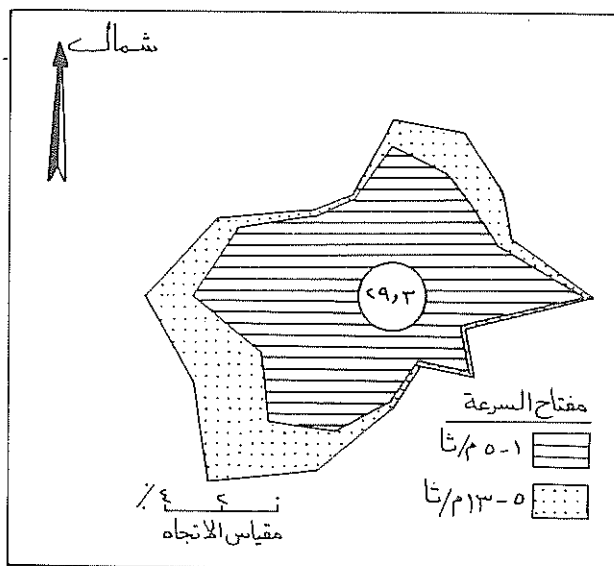
الكريم ٢٤ شباط) وحماة (٢٨ شباط) . وبدءاً من اوائل آذار في بقية أنحاء المحافظة (مصياف ٧ آذار . سلمية ٨ آذار . وادي العزيب ٥ آذار) . وابتداء من اوائل نيسان بأخذ المتوسط الحراري بالارتفاع إلى ما فوق ١٥ م في معظم المناطق (مصياف ٦ نيسان . حورات

عمورين ٤ نيسان ، حماه ٧ نيسان . سلمية ١٣ نيسان ، وادي العزيز ٦ نيسان) . وبصورة عامة فإن متوسط عدد الأيام التي يزيد فيها متوسط الحرارة عن ١٠° م يتعدى ٢٥٠ يوم (سلمية ٢٦٦ يوم ، حماه ٢٨٠ يوم . مصياف ٢٧٦ يوم ، -تورات عمورين ٢٩٠ يوم) . كما تزيد مجموع درجات الحرارة المتراكمة عن ٥٥٠٠° م في غالبية أجزاء المحافظة . كما أن طول الفترة التي يزيد فيها معدل الحرارة عن ١٥° م لا تقل عن ٢٠٠ يوم في المحافظة ، ومجموع درجات الحرارة المتراكمة فوق هذه الدرجة لا تقل عن ٤٥٠٠° م .

٢ - الرياح :

تخضع محافظة حماه في فصل الشتاء إلى هبوب رياح من اتجاهات مختلفة . إلا أن معظمها يأتي من وجهة غربية - جنوبية غربية . ومن وجهة شرقية - انظر ورده الرياح لمدينة حماه في شهر كانون الثاني (شكل ٩) - . وفي الأجزاء الغربية من المحافظة تكثر نسبة تردد الرياح من الجهة الغربية على غيرها من الجهات . وكثيراً ما تصل سرعة الرياح إلى حد العاصفة (أكثر من ١٧ م / ثا) في فصل الشتاء ، إلا أن نسبة تكرارها محدودة جداً . وبوجه عام فإن المتوسط العام لسرعة الرياح يكون في فصل الشتاء أقل منه في فصول السنة الأخرى . فالمتوسط اليومي لسرعة الرياح لا يزيد عن ٤ م / ثا في أي من شهور الشتاء الثلاثة . وإن كانت السرعة القصوى تفوق أحياناً ٢٠ م / ثا . وتكون الرياح على أشدها في الأجزاء الغربية من المحافظة وعلى أدناها في الأجزاء الشرقية .

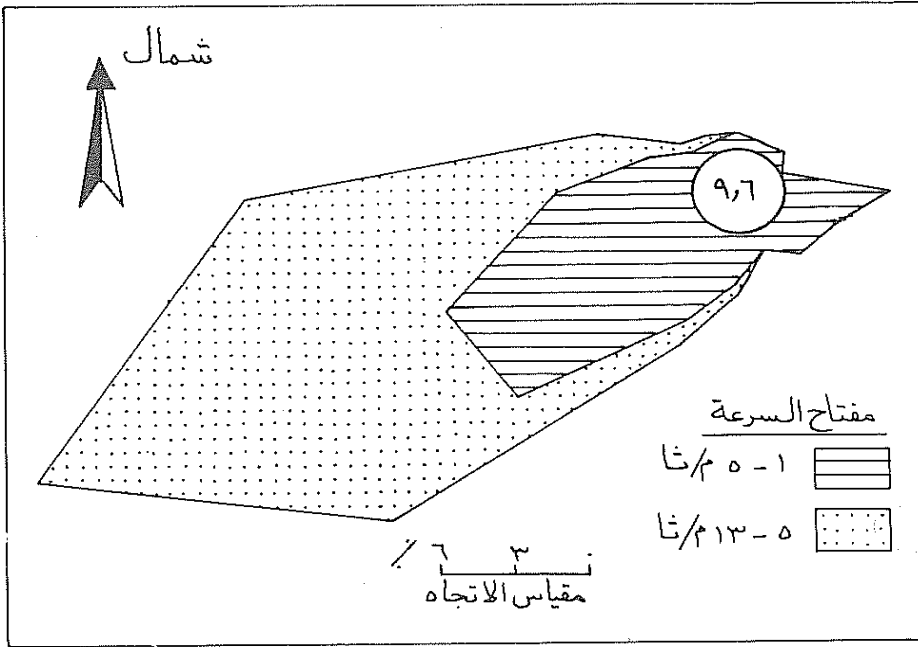
وأيضاً فإن الرياح الغربية والجنوبية الغربية تكون الغالبة في فصل الصيف . مع هبوب رياح شمالية خفيفة السرعة محدودة نسبة تكرار



الشكل (٩)

معدل تكرار اتجاه وسرعة الرياح في شهر كانون الثاني في مدينة حماه

هبوبها . كما تهب في أواخر الربيع وأوائل الصيف رياحاً جنوبية شرقية مدارية قارية تؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في الحرارة . وتهب في الصيف أيضاً رياحاً شرقية بنسبة محدودة بسرعة لا تزيد عن ٥ م / ثا . وإذا أخذنا مدينة حماه كمثال ، لوجدنا أن نسبة هبوب الرياح من الوجهة الغربية إلى الجنوبية الغربية تبلغ قرابة ٤٧٪ - شكل (١٠) - ومن الوجهة الشرقية ٤٪ ، ونسبة السكون ٩,٦٪ ، والباقي من وجهات مختلفة . وفي منطقة الغاب يكثر هبوب الرياح الغربية - في فصل الصيف - لمتصنعة بسرعاتها الشديدة التي حدثت من نتاج زراعة المحاصيل لصيفية في الجزء الغربي من الغاب - ذلك أن سرعة الرياح تقل في الغاب بالاتجاه شرقاً - .



الشكل (١٠)

معدل تكرار اتجاه وسرعة الرياح في شهر تموز في مدينة حماه

٣ - مظاهر التكاثف والتهطل :

تمثل مظاهر التكاثف في تشكل الضباب والندى . والضباب الذي يتشكل في محافظة حماه هو من النوع الاشعاعي الذي يدل على وجود حالة من الاستقرار الجوي ، ورطوبة جوية مرتفعة ، وصحو في السماء . ويبدأ حدوث الضباب بعد غروب الشمس ليستمر حتى بعد شروق الشمس بحوالي ساعتين ، ويصل إلى أشد حالات كثافته في

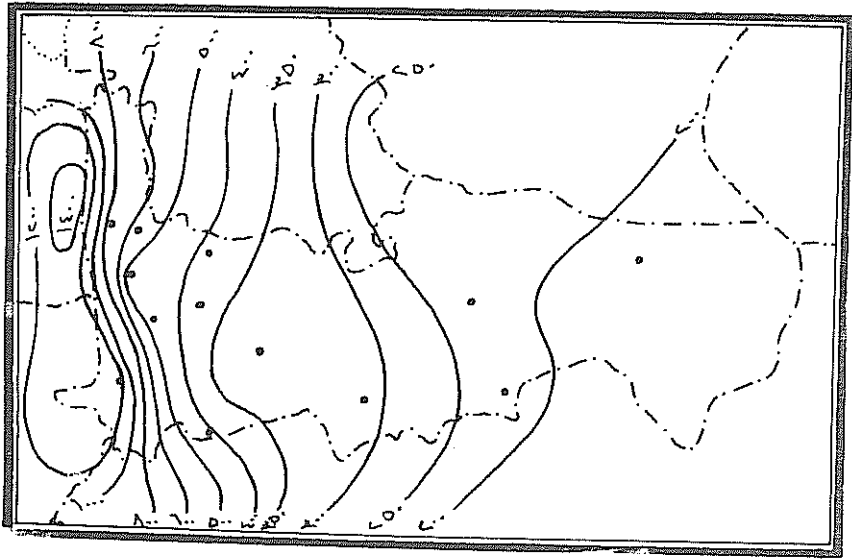
الصباح الباكر قبيل شروق الشمس مباشرة . ويكثر حدوث الضباب في المناطق المنخفضة ، ويقل في المناطق المرتفعة ، كون المناطق المنخفضة مكانا لتراكم الهواء البارد المتدفق من على سفوح الجبال العالية بفعل الثقالة ، وإذا قد يكون الضباب مخيماً على منطقة منخفضة وفي اللحظة نفسها تكون المنطقة المجاورة الأكثر ارتفاعاً خالية من الضباب ، ويمكن ان يلاحظ المرء هذه الظاهرة في ليلة ضبابية اذ ما ترك مدينة حماه المخيم عليها الضباب متجها جنوبا على طريق حمص إلى قرية بسيرين ومنها صعوداً نحو الشرق باتجاه قرية تقسيس حيث تكون كثافة الضباب منخفضة جدا ان لم تمكن معدومة ، ليزداد كثافته فجأة بعد الانحدار الذي يؤدي إلى قرية تل قرطل ومنها إلى تقسيس الواقعة على الجانب الأيسر من وادي العاصي . وتختلف عدد الأيام التي يتشكل فيها الضباب من منطقة إلى أخرى . حسب الظروف المساعدة على تشكله ، وهي تتراوح وسطيا بين ٣ — ٣٠ يوما في السنة (حماه ٢٣ يوم ، مصياف ٤ أيام ، سلمية ٧ أيام ، الغاب ٢٥ يوم) . ويكاد يقتصر حدوث الضباب على ليالي أشهر كانون الأول والثاني وشباط .

أما الندى فهو عبارة عن قطرات ماء متكثفة على الأسطح الباردة في الليالي الصحوه ، اذ انه عندما تفقد الاسطح المشعة حرارتها وتنخفض درجة حرارتها إلى ما دون نقطة ندى الهواء الملامس لها يتكثف عندها جزء من بخار الماء الموجود في الهواء متخذاً شكل نقط صغيرة من الماء . ويكثر حدوث الندى في أيام الخريف والربيع الصحوه ، كما ويحدث في بعض ليالي الصيف .

وتتمثل مظاهر التهطال في الأمطار ، والثلج ، والبرد . وتختلف

كمية الأمطار الهاطلة سنوياً اختلافاً كبيراً ما بين جزء وآخر من محافظة حماه ، فهي تبلغ في الأجزاء الغربية المرتفعة والأقرب إلى البحر أكثر من خمسة أضعاف ما تبلغه في الأجزاء الشرقية وتلك الاختلافات الكبيرة في الأمطار الهاطلة ما بين غربي المحافظة وشرقيها لا تظهر جلية بين شمالي المحافظة وجنوبيها . وبما أن الرياح المطيرة هي الرياح الغربية الرطبة ، وبما أن غالبية الأمطار الهاطلة هي أمطار منخفضة جوية جبهية ، تلك المنخفضات التي تسبب اضطراباً في الطقس وهطول أمطار غزيرة تصاحب أحياناً بعواصف رعدية ، وحيث أن المنخفضات تتردد على المحافظة من الغرب لذا فلا غرابة أن تناقصت كمية الأمطار الهاطلة سنوياً بالاتجاه نحو الشرق في المحافظة . ومع بداية تردد المنخفضات الفعالة على أواسط سوريا تأخذ الأمطار بالمهطول في محافظة حماه ، وهذا ما يحدث بدءاً من أوائل تشرين الأول ، ليعظم في أشهر الشتاء الثلاثة ، وليقل في الربيع ، إلى أن يتوقف في الصيف ، إذ أن قرابة ٩٠٪ من الأمطار تهطل في الفترة المحصورة بين أول تشرين الثاني وأواخر آذار .

وبوجه عام فإن كمية الأمطار السنوية لا تتدنى عن ١٧٥ مم في أي جزء من المحافظة ، لتزيد عن ١٠٠٠ مم في أجزاء أخرى — فكمية الأطار تتناقص من الغرب إلى الشرق نتيجة ازدياد البعد عن البحر ، كما أنها تتزايد مع تزايد الارتفاع عن سطح البحر ، لذا تكون المناطق الأكثر ارتفاعاً أكثر تلقاً للأمطار — شكل (١١) — فالسنة الشرقية للجبال الساحلية يتلقى كمية من الأمطار تزيد سنوياً عن ٨٠٠ مم ، لتصل في جزئه الجنوبي إلى أكثر من ١٠٠٠ مم (مصيف ١٢٢١ مم ،

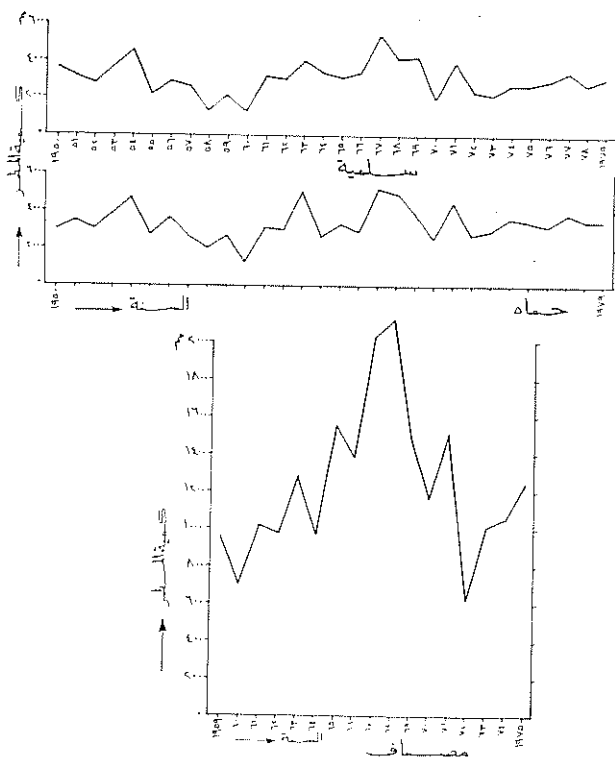


الشكل (١١)
المعدل السنوي لكمية المطر (مم)

عين حلاقيم ١٢٥٠ مم) ، بينما تقل في الغاب لتبلغ كمية تراوح بين ٥٠٠ - ٧٠٠ مم (قلعة المضيق ٥١٦ مم . حورات عمورين ٤٩٠ مم الكريم ٦٩٩ مم) . وتقارب كمية الأمطار الهاطلة سنويا في محطة عين الكروم الواقعة على ارتفاعه ٥٥٠ م فوق مستوى سطح البحر من ١٤٠٠ مم (معدل الفترة ١٩٦٦ - ١٩٨٠) . وفي المنطقة الواقعة إلى الشرق من سهل الغاب - العشارنة ومصيف وحتى الطريق العام حمص - حماه - حلب فإن كمية الأمطار السنوية لا تقل عن ٣٢٥ مم (محردة ٣٧٥ مم ، ربيعة ٣٥٠ مم ، ام الطيور ٣٨٠ مم ، كفر زيتة ٣٨٠ مم) . وإلى الشرق من مدينة حماه وحتى مسافة ٥٠ كم عنها ، فإن كمية الأمطار السنوية تكون قليلة الاختلاف ، فهي تراوح بين ٣٠٠ - ٣٢٥ مم

(سلمية ٣١٥ مم) . وتأخذ الأمطار بالتدني شرقاً (عقيريات ٢٣٨ مم ،
سعن الشجرة ٢٢٥ مم) وشمالاً بشرق لتصل إلى أدناها في منطقة وادي
العزيب (١٩٠ مم) والأجزاء التي تلامس محافظة الرقة من الشرق
(حوالي ١٧٥ مم) . وتشكل جبال البعاس في البادية جزيرة خضراء
كون أمطارها أكثر ، من المناطق المجاورة لها فهي تزيد عن ٢٠٠ مم .

وتتصف كمية الأمطار الهائلة بشدة اختلافها عن المعدل من سنة
إلى أخرى ، خاصة في الأجزاء الوسطى والشرقية من المحافظة حيث
يقل معدل الأمطار عن ٤٠٠ مم سنوياً . فقد يهطل في عام من الأعوام
أكثر من ضعف أو ثلاثة أضعاف ما يهطل في عام آخر . ففي محطة
وادي العزيب لم يهطل في عام ١٩٦٠ سوى ٣٧,٦ مم بينما هطل في العام
الذي تلاه ٢١٠,٥ مم ، وفي سلمية بلغت كمية الأمطار ٤٠٧ مم في عام
١٩٦٩ لتتدنى إلى ١٩٥ مم في عام ١٩٧٠ وارتفع إلى ٣٨١ سم في
عام ١٩٧١ . أما في مصياف فالاختلافات تكون محدودة من سنة إلى
أخرى ، فأعلى كمية أمطار سنوية فيها بلغت ٢١٢٦ مم ، في عام ١٩٦٨ ،
بينما أدنى كمية كانت ٧٠٣ مم في عام ١٩٦٠ - الشكل (١٢) بين
عدة منحنيات لتغير كمية الأمطار السنوية لمحطات سلمية ، حماء ،
مصياف - . والاختلافات في كمية الأمطار الهائلة على مستوى الشهر
من سنة إلى أخرى أكبر من اختلاف الكمية السنوية ، فبينما هطل في
شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٤ حوالي ١٤٣ مم في سلمية ، نجد أن
نفس الشهر من عام ١٩٥٥ لم يهطل فيه سوى ١٠ مم ، وفي آذار من
عام ١٩٧٤ هطلت أمطار مقدارها ٦٣ مم لكنها لم تتعد ٢٠ مم في آذار
من العام الذي تلاه . وأشد السنوات جفافاً خلال الثلاثون سنة الماضية
التي أثرت على المحصول الزراعي هي سنوات ١٩٥٨ - ١٩٦١ ،



الشكل (١٢)

التغير في كمية الأمطار السنوية في ثلاث مناطق (حمّاه ، سلمية ، مصياف)

سنة ١٩٧٣ . وتعد المناطق التي يزيد معدل أمطارها السنوي عن ٥٠٠ مم ، مناطق الاستقرار الرئيسي في الزراعات البعلية . اذ انه حتى في ووات الجفاف فان الأمطار فيها لا تقل عن ٢٥٠ مم .

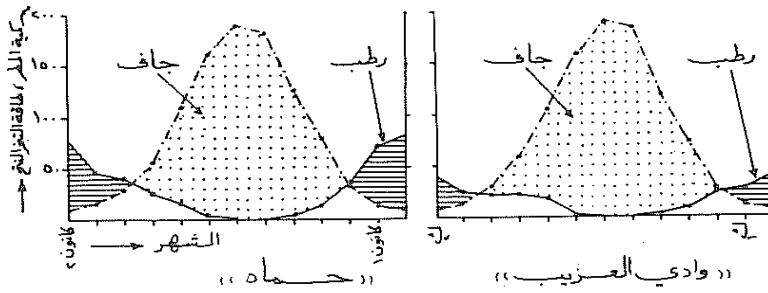
أما التلج فيهطل بقلّة في محافظة حمّاه ، ويكاد يتركز معظم هطوله الأجزاء الغربية من المحافظة ، أما الأجزاء الشرقية فقد تمرّ عدة ووات دون أن يسجل فيها أي تهطل ثلجي (أحيانا عشر سنوات أو

أكثر) . فالمعدل السنوي لعدد أيام هطول الثلج يتراوح بين ثلاثة أيام في مصياف ويومين في حماه وسلمية ، وأقل من يوم واحد في الأجزاء الشمالية الشرقية . وفي الأجزاء الغربية التي تقع على سوية ارتفاع تزيد عن ٥٠٠ م فوق مستوى سطح البحر يندر ان تمر سنة دون أن تشهد هطول ثلجي . وبدءاً من عام ١٩٥٠ وحتى الآن فان أكثر السنوات التي تعرضت لهطول الثلج هي سنة ١٩٨٣ . ففي شهر كانون الثاني من هذا العام (١٩٨٣) استمر هطول الثلج في كافة أرجاء المحافظة لعدة أيام ، بلغت خمسة أيام في مصياف ، وثلاثة أيام في حماه ، وسلمية ، وغطي سطح الأرض بالثلج بسماكة تراوحت بين ٥ سم في الأجزاء الشرقية من المحافظة وأكثر من ١٠ سم في الأجزاء الغربية المرتفعة . ويكاد يقتصر هطول الثلج في محافظة حماه على شهري كانون الثاني وشباط . وإذا كان هطول الثلج يفرض المزارعين كونه خميرة للأرض كما يقولون وكون المياه الناجمة عن اذابته والمتسربة ضمن التربة تشكل مصدر اغناء للمياه الجوفية ، فان هطول البرد يخيف المزارعين للاضرار الكبيرة التي يحدثها خاصة اذا كان هطول البرد في الفترة التي تكون المحاصيل الصيفية في أول نموها والشتوية في مرحلة نضجها والأشجار المثمرة في أول تفتح براعمها ، كما يحدث في أواخر شهر نيسان واول ايار أحيانا . فموجة هطول البرد التي حدثت بعد ظهر يوم الأحد (١٩٨٣/٥/٨) قضت على محصول القمح في عدة قرى غربي حماه وشرقيها - كما في قرية الكافات شرقي حماه - حيث وصل وزن حبة البرد إلى أكثر من ٥٠ غ . ويقدر وسطي عدد أيام هطول البرد بحوالي ١- ٢ يوم في السنة في الأجزاء الوسطى والشرقية من المحافظة ، وقرابة ٢- ٤ أيام في الأجزاء الغربية .

٤ - فاعلية الأمطار :

لا يمكن معرفة فاعلية الأمطار من خلال الكمية التي تسجلها أجهزة قياس الأمطار ، وإنما يجب معرفة الكمية الضائعة بالتبخر من التربة والتتح من النبات . فمن خلال المقارنة بين كمية الأمطار الشهرية والسنوية وبين التبخر التتح الأعظمي يمكن معرفة فاعلية الأمطار . ومدى الكفاية المائية للمحاصيل الزراعية . وتحديد الأشهر الجافة والرطبة . وباستخدام معادلة « ثورنثويت » لحساب التبخر التتح الأعظمي (١٩٤٨) نرى ان التوازن المائي السنوي يكون ايجابياً فقط في الأجزاء الغربية من محافظة حماه التي تتلقى كمية من الأمطار تزيد سنوياً عن ٨٠٠ مم ، والتي متوسط حرارة أحر الشهور فيها لا يزيد عن ٢٧° م . فمضيف يبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها ١٢٢ سم . بينما التبخر التتح الأعظمي السنوي ٩٢ سم . وبذا فان الفائض المائي السنوي فيها يعادل ٣٠ سم ، بينما التوازن المائي سلبي في قلعة المضيق (- ٤٧ سم) - وفي حماه فان التبخر التتح الأعظمي يفوق كمية الأمطار السنوية بحوالي ٦٧ سم (توازن سلبي) وفي وادي العزيز بحوالي ٧٩ سم .

ويكون التوازن المائي ايجابياً لفترة ستة أشهر في الأجزاء الغربية التي أمطارها السنوية تزيد عن ٨٠٠ سم (مضيف : تشرين الثاني - نيسان) لتتخفص إلى ٤ - ٥ أشهر في الغاب (قلعة المضيق : تشرين الثاني - آذار) وفي الأجزاء الوسطى من المحافظة التي تزيد أمطارها السنوية عن ٣٠٠ مم - شكل (١٣) - . أما في المناطق التي تقل أمطارها السنوية عن ٣٥٠ مم فان التوازن المائي لا يكون ايجابياً سوى في ثلاثة أشهر فقط (كانون الأول - شباط) كما هو الحال في عقيريات ووادي العزيز .

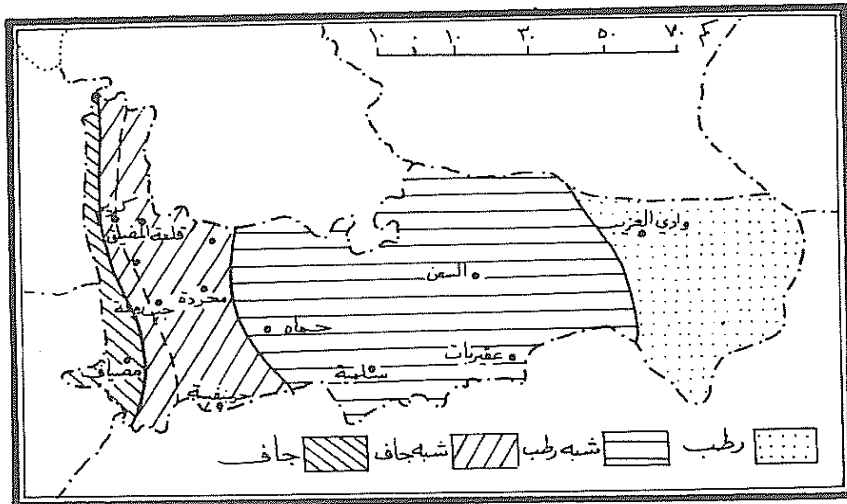


شكل (١٣)

منحنى التوازن المائي السنوي (الأشهر الجافة والرطبة) في كل من : حماه، وادي العزيب

٧ - أقاليم حماه المناخية :

بالاعتماد على تصنيف ثورثويت المناخي (١٩٤٨ - ١٩٥٥)
يمكن تقسيم محافظة حماه إلى أربعة نماذج مناخية رئيسية - شكل
(١٤) - :



الشكل (١٤)

أقاليم حماه المناخية - طبقاً لتصنيف ثورثويت (١٩٤٨) -

أ - مناخ رطب (B) ؛ ونجدّه في الأجزاء الغربية من المحافظة ،
التي تتلقى أمطاراً سنوية تزيد عن ٧٠٠ مم . وحيث قرينة الرطوبة
تتراوح بين ٢٠ - ١٠٠ (مصيف ٨٢,٧) .

ب - مناخ شبه رطب (C) . ونجدّه في منطقة الغاب والمناطق
الواقعة إلى الجنوب منها ، وفي هضبة محردة . وهضبة مصيف وحربنسة .
حيث قرينة الرطوبة تتراوح بين ٢٠ إلى ٢٠ (قلعة المضيق - ٦,٩) .
والأمطار هنا لا تقل عموماً عن ٣٥٠ مم .

ج - مناخ شبه جاف (D) ؛ ويسود في المنطقة الممتدة من غربي
حمّاه بحوالي ١٠ كم وشرقا حتى قرية عقيريات . اذ تكون قرينة
الرطوبة بين ٢٠ إلى ٤٠ (حمّاه - ٢٧,٩ ، عقيريات - ٣٦) . والأمطار
هنا نجدّها تتراوح بين ٢٥٠ - ٣٥٠ مم .

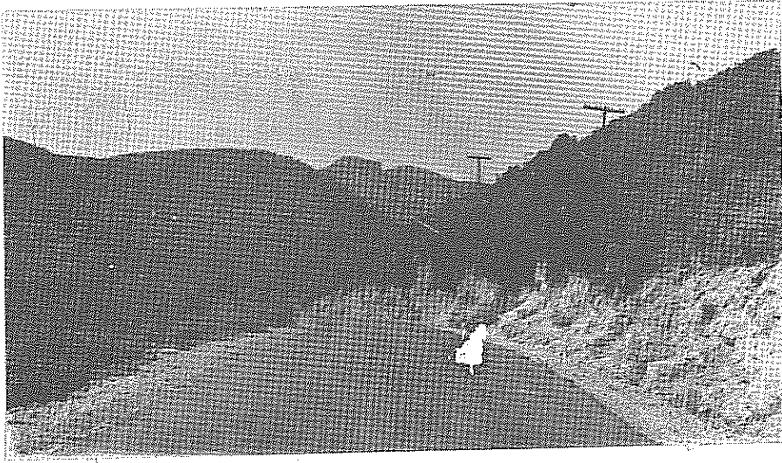
د - مناخ جاف (E) ؛ أما المناخ الجاف فيسود في الأجزاء
الشرقية القليلة الأمطار (دون ٢٥٠ مم) والمرتفعة الحرارة ، وحيث
قرينة الرطوبة تتدنّى إلى أقل من ٤٠ (وادي العزيب - ٤٣) .

ثانياً - الغطاء النباتي الطبيعي :

تباين النباتات نوعاً وكماً من مكان إلى آخر في محافظة حمّاه لتنوع
المناخ من جهة ولاختلاف مظاهر السطح من جهة أخرى . فاذا كانت
الغابات الشجرية والحراجية تسود في الأجزاء الغربية الرطبة من المحافظة ،
فان النباتات الحشائشية الحولية هي التي تسود في الأجزاء الوسطى شبه
الجافة . بينما تسود نباتات معينة في الأجزاء الجافة الشرقية حيث
البادية . وفيما يلي عرضاً موجزاً لأهم النباتات الطبيعية في محافظة حمّاه .

١ - نباتات المناطق الجبلية الغربية الرطبة :

تسود في المناطق التي تتلقى سنوياً من الأمطار ما يزيد عن ٦٠٠ مم نباتات قوامها الأشجار المختلفة الأنواع والمتعددة الأشكال - شكل (١٥) -؛ فمنها ما هو دائم الخضرة (السنديان ، الزرود ، القطلب ، الزيتون البري ، الأرز ، الدفلة ، الغار ، الأس) ، ومنها ما هو متساقط الأوراق في فصل الشتاء البارد (الدلب ، البرقوق ، البلوط المتساقط الأوراق ، الزعرور ، البطم الفلسطيني) ، كما وتسود العديد من الشجيرات الحراجية ، كما في شجيرات الجربان الدائمة الخضرة الشوكية ذات الأزهار الصفراء ، والعوسج ، والدريس .



الشكل (١٥)

الغطاء النباتي الطبيعي في المنطقة الغربية الرطبة

ومن نباتات المنطقة الرطبة التي تتخذ شكل جنيات لاطئة لا يزيد ارتفاعها عن نصف متر يمكن ذكر ؛ البلان ، والزعر . ومن النباتات

الحشائش المتصفة بوفرتها والتي للبعض منها فائدة اقتصادية يمكن ذكر ،
الهندبة ، الدردار ، القرصنة ، القره ، الجرجير ، اللبون ، الفجيلة ،
الخبيزة . عكوب الجبل (السليين) . اللوف . الرشاد . يضاف إلى
ذلك العديد من النباتات الحشائشية غير الاقتصادية مثل : العاكول ،
الصفيرة . العجور البري (الحلاب) . القراص .

ب - نباتات المنطقة شبه الجافة :

تغلب على نباتات المنطقة شبه الجافة قصرها ، ويكون معظمها حولياً .
والغطاء النباتي الحشائشي هو المظهر المميز في تلك المنطقة . ولا نجد
من الأشجار سوى القليل المتناثر عن بعض . كما في شجيرات الزعرور
ذات الارتفاع الذي لا يزيد عن مترين التي تشاهد بكثرة على أطراف
الطريق الواصل بين حماه وسلمية . ونجد على جوانب الأنهار والوديان
الرطبة أشجار الزيزفون ذات الأزهار العطرة . وأشجار الصفصاف .
ومن النباتات الأخرى التي تنمو بكثرة في المنطقة الجافة نذكر مايلي :
المصلاص . البلان . العكوب . القرصنة . الخبيزة . البابونج .
البلغصون . القندريس . العاكول . الصفيرة . الحريبية (١) .

— نباتات المنطقة الجافة (البادية) :

الغطاء النباتي في المنطقة الجافة (البادية) التي تقل أمطارها السنوية
عن ٢٥٠ مم يتصف بتنوعه رغم ظروف الجفاف السائدة . فالأراضي
الجبلية في أقصى شرقي المحافظة تتصف بغطاء نباتي شجري أزيل معظمه
في النصف الأول من هذا القرن يشهد على ذلك الاختلاف في سماكة

(١) . اعتمدنا في تسمية النباتات على التسميات المحلية السائدة .

جنوع العديد من الأشجار . غير أن غالبية الغطاء النباتي هو عشبي حولي يظهر بوفرة عقب فصل الأمطار ، ويختفي في فصل الصيف الجاف عدا بعض النباتات كالشنان الذي يبس في الشتاء ويخضر في الصيف .

ومن أهم الأشجار الحراجية في جبال البادية (البلعاس) أشجار البطم ، والسويد . والكرز البري . غير أن أشجار البطم هي أوفرها وهي الطاغية حتى لتعد بالمئات ان لم تكن بالآلاف متخذة شكل غابة حقيقية في المنطقة المحمية من قبل الدولة .

ومن النباتات الوفيرة التي لبعضها أهمية كبرى بالنسبة لرعي الأغنام ، نذكر ما يلي ؛ الشيع ، الحرمل ، اليتون ، الروثة ، الدعجة ، الزوتية ، البينه ، الخليبه ، الودينه ، القضااض .

— نباتات المناطق المستنقعية ووضفاف الأنهار :

من أهم النباتات التي تشاهد بكثرة في مستنقعات الغاب ، وعلى أطراف الاقنية المائية ؛ قصب السلال أو ما يعرف بقش الحصر (البوط) . وقصب الماء الذي يعرف في حماه بنبات الزل. وعلى طول أقنية الري في الغاب وخاصة في طرفه الغربي تشاهد أشجار الدفلة ذات الارتفاع الذي يقارب أربعة أمتار والمتصفة بازهارها الحمراء الوردية الجميلة . وتتواجد أشجار الصفصاف في الغاب ، وعلى أطراف نهر العاصي خارج منطقة الغاب . وهناك الحور الذي يشاهد بكثرة في الغاب .

يضاف إلى ما تقدم نبات بشنون الخنزير ، وهو نبات مائي مغمور يشاهد في منطقة الغاب وفي جداول المياه قليلة السرعة . ونبات السوس الذي ينمو بكثرة على حواف نهر العاصي ، خاصة قبيل دخول النهر مدينة حماه ، حتى لتدل تسمية بعض الأراضي والقرى على تواجده الكثير ، كقرية زور السوس جنوب شرقي حماه .

الفصل الثالث

المياه

ان وفرة المياه في منطقة وقلتها في منطقة أخرى ليست انعكاساً للحالة المناخية فقط بل يلعب التركيب الصخري دوراً كبيراً في ذلك، بجانب انحدار سطح الأرض . وفي محافظة حماه حيث تتمثل تكوينات جيولوجية مختلفة تعود لآعمار مختلفة، ومناخ متميز بشكل كبير ما بين أجزاء المحافظة الغربية وأجزاءها الشرقية ، ومناطق شديدة التضرس في الغرب وأقل تضرساً في الشرق ، فاننا نجد أن الشبكة المائية تكون كثيفة في منطقة ومتخللة في منطقة أخرى . فالجريان السطحي للمياه يقل في مناطق الصخور الكاسية النقية—كما في أراضي منطقة كفر بهم والبيضا غربي حماه وكما في الأجزاء العليا من السفح الشرقي لجبال الساحل حيث الصخور الكلسية—ذلك ان الجريان الضمني للمياه هو الغالب . ذلك الماء الذي ينبجس عند قاعدة الجبال الشرقية على شكل ينابيع غزيرة ، أو تظهر في وادي العاصي بالنسبة لأراضي كفر بهم وغيرها ذات الانحدار نحو العاصي . ومما يستدل عليه من ندرة الجريان السطحي للمياه في أراضي الكلس هو عدم وجود أي ينبوع أو مجرى

مائتي ، وحيث ماء الشرب يتم عن طريق عملية تجميع مياه الأمطار في آبار كما في معظم أجزاء جبل الزاوية المطلة من الشرق على الغاب ، والجبال الساحلية المطلة من الغرب على الغاب أيضا .

ومع ذلك فإن المنطقة الغربية الوفيرة الأمطار (أكثر من ٥٠٠ مم سنوياً) تكون أوفر ماء . فإذا كانت مناطق الهضاب الكارستية المنخفضة - كغربي حماه وجنوب شرقي مصياف - تقل فيها الينابيع ، فإن طرفي الغاب تكثر فيهما الينابيع . وكذلك الجزء الغربي من منطقة مصياف .

أولاً - المياه السطحية :

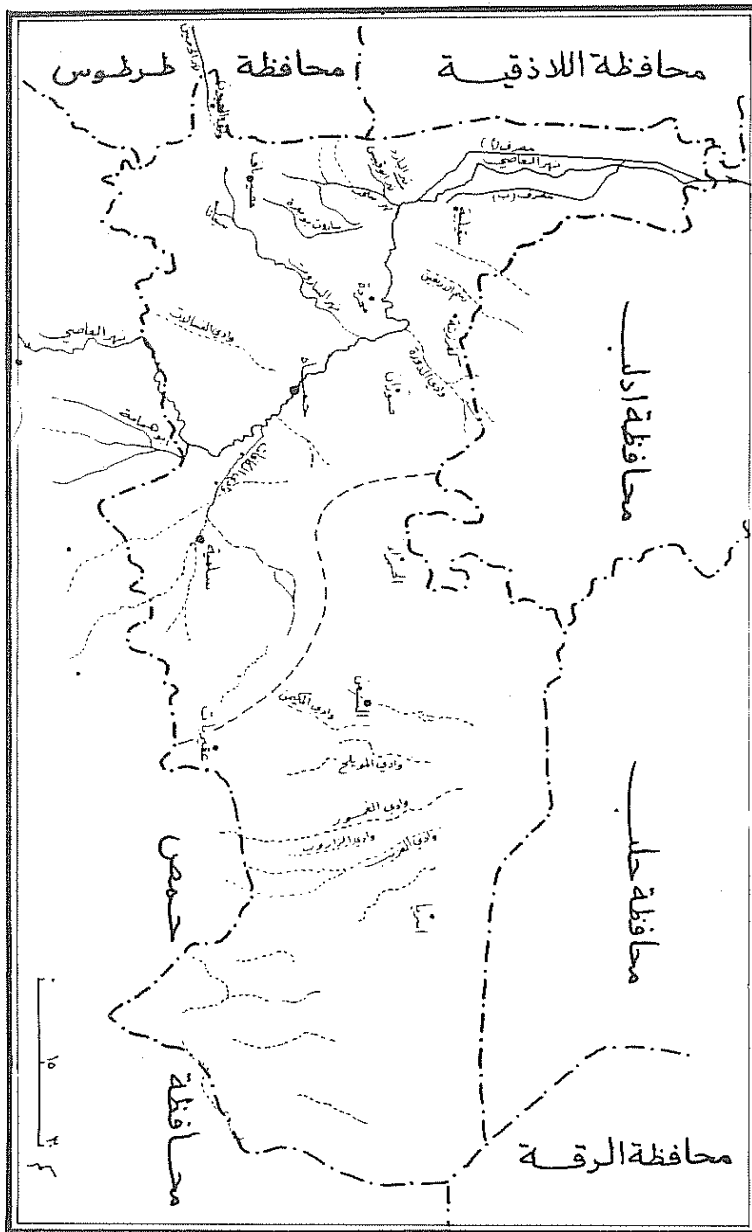
تتمثل المياه السطحية بالأنهار الدائمة الجريان أو تلك الموسمية الجريان ، والسيول ، والينابيع ، والبحيرات ، والمستنقعات . وبالنسبة لأراضي محافظة حماه فإنه يمكن القول أن أراضيها ذات انحدار نحو مجرى نهر العاصي . حيث تتصرف المياه بشكل أو بآخر إليه - شكل (١٦) - . ولا يشذ عن ذلك سوى منطقة وادي العيون غربي مصياف . حيث تتصرف مياه ينابيع تلك المنطقة نحو البحر .

١ - أهم الأنهار :

لا شك أن نهر العاصي هو النهر الرئيسي الوحيد في المحافظة . وما عداه فهو نهر ثانوي رافداً له : -

أ - نهر العاصي :

يعد نهر العاصي ثاني أنهار سورية أهمية بعد نهر الفرات في الطول



الشكل (١٩) الشبكة المائية السطحية

كان أم في كمية المياه المتصرفة سنويا . وينبع نهر العاصي من الأراضي اللبنانية من منطقة الهرمل . حيث عين الزرقاء المنبع الأصلي لنهر العاصي الذي يقع جنوبي الهرمل بحوالي عشرة كيلو مترات . والذي يستمد مياهه من السفح الغربي لجبال لبنان الشرقية حيث قرية رسم الهادي عند منابع النهر .

ويدخل نهر العاصي سورية عند قرية ريلة بعد ان يكون قد عبر مسافة تقارب من (٢٤٥ كم) في الأراضي اللبنانية . وبعد ذلك يدخل بحيرة قطينة من طرفها الجنوبي ليخرج منها من طرفها الشمالي الشرقي مارا إلى الغرب من حصص مباشرة ومتجها شمالا فشمالا غرب حتى الرستن . وفيما بعد الرستن يدخل النهر في أراضي محافظة حماه . حيث يأخذ مجراه وجهة شمالية شرقية حتى يتلقى مياه رافده الأيمن أبو حماسة حيث يتقوس منحرفا مجراه باتجاه الشمال فالشمال الغربي ليتلقى قبل دخوله حماه بستة كيلو مترات مياه رافده الموسمي وادي الكافات . ومن ثم ليعبر حماه في منتصفها . وبالقرب من قرية الناصرية . يتلقى أهم رافد يساري له وهو نهر الساروت . وليبدأ بعدها برسم كوع كبير . حيث يسير شمالا فجنوبا غربا . وليخرج نحو سهل العشارنة عند بلدة شيزر ، وليستمر في مسيره نحو الغرب حتى بلدة العشارنة حيث يدخل سهل الغاب مغيرا اتجاهه كي يصبح شماليا . وليجتاز أراضي محافظة حماه عند قرية قرقور - شكل (٥٤) - . وإلى الجنوب من بحيرة العمق ضمن أراضي لواء اسكندرونة السليبي يرسم النهر قوسا ليتجه غربا فجنوبا بغرب باتجاه البحر المتوسط ، مجتازا مدينة انطاكية في منتصفها صابا مياهه في خليج السويدية .

ويبلغ الطول الاجمالي لنهر العاصي ٥٧١ كم ، ونصيب سورية من هذا الطول هو ٣٢٥ كم . ويعبر النهر أراضي محافظة حماه بطول ١٧٠ كم تقريباً . وكان العاصي يعرف باسم نهر حماه . كما وعرف باسم نهر الارنط ، وباسم النهر المقلوب لجره من الجنوب إلى الشمال . وسمي بالعاصي لاستصعاب أخذ مياهه بغير النواعير .

ولقد تغير المظهر الطبوغرافي لوادي العاصي في كثير من أجزائه . ففي سهلي الغاب والعشارنة عدل مجراه . فاقطعت الأكواع النهرية وأصبح مجراه مستقيماً . ومجرى العاصي المستقيم في الغاب هو ما يعرف حالياً باسم المصرف (أ) . أما الوادي فيما بين الرستن ومخرجه من هضبة مجردة عند شيزر إلى سهل العشارنة فما زالت أكواعه المتعمقة ماثلة للعيان . وما زال مجراه الأصلي دالاً على التعمق الحاصل لأكواعه المترنحة قبل تجدد الحت بفعل عملية الاسر عقب هبوط الغاب . كما وقد أقيمت على نهر العاصي سدود تخزينية وتنظيمية . كسد الرستن . وسد مجردة ، وسد العشارنة التحويلي .

ومن الممكن تقسيم مجرى نهر العاصي في محافظة حماه إلى قطاعين هما - شكل (١٧) - :

١ - قطاع المجرى الأصلي ذو الأكواع المتعمقة والوادي الضيق والممتد من جسر الرستن وحتى مخرج النهر إلى سهل العشارنة عند شيزر .

ب - قطاع المجرى المعادل ذو الأكواع المترنحة سابقاً والممتد من من شيزر حتى قرقر .



الشكل (١٧)
قطاعي نهر الماصي (الأكواع المتعمقة ، والأكواع المترنحة)

واذا أخذنا احدى السنوات المائية ، لوجدنا أن مجموع كمية المياه المتصرفة في سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بخلاف ٤٠٧ مليون متر مكعب في الرستن ، ٣٠٥ مليون متر مكعب في شيزر . بمعدل تصريف مقداره ١٢,٩ م مكعب / ثا في الرستن ، و ٩,٧ متر مكعب / ثا في شيزر (١) .

ب - الأنهار الرافدة للعاصي :

ترفد نهر العاصي مجموعة من الأنهار . غير أن معظم الروافد اليمينية فصلية الجريان ، على عكس الروافد اليسارية المتصرفة بديمومة جريانها . وان كانت كمية المياه التي تصرفها تقل قلة ظاهرة في فصل الجفاف .

ومن أهم الروافد اليمينية للعاصي بدءاً من الجنوب - من سد الرستن - :

- ١ - نهر أبو همامة
- ٢ - نهر الكافات .
- ٣ - وادي الدوار .
- ٤ - وادي رسم الأربعين .
- ٥ - وادي حامس
- ٦ - مصرف ب (B) .
- ٧ - نهر قسطون .

(١) - مديرية الاحواض المائية « التقرير الهيدرولوجي السنوي للعام المائي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - الكتاب الأول - النص - » المؤسسة العامة للشاريع الكبرى ، دمشق . ص ٢٢ - ٣٤ .

أما الروافد اليسارية فهي أكثر عدداً وأوفر ماءً ، ومن أهمها :

١ - نهر الساروت .

٢ - نهر ساروت أبو بعرة .

٣ - نهر سلحج .

٤ - نهر البارد .

بالإضافة إلى العديد من الأنهار القصيرة التي لا يتعدى طولها بضعة مئات الأمتار والتي تشكل ينابيع قاعدة السفح الشرقي للجبال الساحلية مصادر مياهها .

٢ - الينابيع :

هناك شروط خاصة لتشكل الينابيع ، أول هذه الشروط هو توفر مصدر تغذية لمياهها ، وثانيهما تشبع الصخر الحامل للماء وبالتالي انبثاق ما يزيد عن قدرة الصخر على اختزان الماء على شكل ينابيع (ينابيع كارستية) كما في معظم ينابيع السفح الشرقي للجبال الساحلية . أو وجود طبقة كثيفة تحت مستوى طبقة الصخر النافذ مما يؤدي إلى انبثاق المياه فيما إذا كانت سوية الطبقة الكثيفة ظاهرة فوق سطح الأرض (ينابيع عادية) كما في ينابيع وادي العيون . ومصدر التغذية للينابيع في محافظة حماه هو مصدر مطري ، ولذا فإن هذه الينابيع لا تشاهد سوى في المناطق الكثيرة الأمطار ، مع أخذ العلم بأن منطقة تلقي الأمطار الغزيرة هي منطقة تغذية للينابيع ، كما في الأجزاء العلوية من السفح الشرقي للجبال الساحلية-الذي يخلو من الينابيع السفلى والوسطى-بينما

تتركز الغالبية العظمى من الينابيع عند السوية الدنيا من السطح الشرقي للجبال الساحلية .

وينابيع محافظة حماه الدائمة تكاد تكون حكراً على منطقة الغاب ومصيف وقليلاً جداً منها في منطقة محردة حيث تزيد كمية الأمطار السنوية عن ٤٠٠ مم ، ولتصل إلى أكثر من ١٠٠٠ مم في الأجزاء الغربية من المحافظة . بينما في الأجزاء الشرقية من محافظة حماه حيث تقل كمية الأمطار عن ٤٠٠ مم ، فإن الينابيع لا تنبثق سوى في فصل الأمطار وفي السنوات الغزيرة الأمطار . كما حصل في شتاء عام ١٩٨٣ حيث انبثقت المياه من مئات الأمكنة على شكل ينابيع استمرت في عطائها مدة قاربت من ثلاثة أشهر .

ومن أهم الينابيع في الأجزاء الغربية من المحافظة يمكن ذكر
— شكل (١٨) — : ينابيع عين حلاقيم ، ينابيع قرية البيضا ، ينابيع وادي العيون ، نبع الوراق ، نبع حياطين وعنبورة ، ينابيع دير ماما ، نبع اللقية . ينابيع دير شميل ، نبع أبو قيس ، نبع نهر البارد ، ينابيع منطقة عن الكروم . ينابيع قرية شطحة ، ينابيع جورين وملحقاتها ، نبع قسطون ، نبع قلبدين ، نبع العمقية ، ينابيع قلعة المضيق وباب الطاقة ، ينابيع عيون شيزر .

٣ — البحيرات والمستنقعات :

لا يوجد في محافظة حماه حالياً بحيرات طبيعية بكل معنى الكلمة ، وجل ما هناك مناطق تجمع المياه الينابيع ساهم الإنسان بقدر ما في صنعها .

إلا ان البحيرات كظاهرة هيدرولوجية تتمثل بوضوح خلف السدود التخزينية التنظيمية على نهر العاصي ، وخلف السدود السطحية التخزينية المقامة على الأودية السيلية .

إلا أن تاريخ المحافظة يشير إلى ان بعض أجزائها كانت مغطاة بالمياه مشكلة بحيرات واسعة ومستنقعات مازالت آثارها دالة عليها .

فسهل الغاب كان سابقا عبارة عن مستنقعات - وهو يجد ذاته سهل غاب أفامية - وكان هذا السهل ينقلب في فصل الشتاء إلى بحيرة كبيرة كانت تعرف ببحيرة أفامية تزود بالمياه من نهر العاصي الذي لم يكن يجد متسعا لتصريف مياهه عند قرية قرقر ، بجانب المياه التي كانت تتدفق نحوها من سفوح الجبال المحيطة بذلك السهل . وبحيرة أفامية وصفها أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان (ص ٤٠) ، كما وصفها الفلقشندي في صبح الأعشى (ج ٤ ، ص ٨٤) .

ولما كانت البحيرات والمستنقعات تمثل الجزء الراكد نسبيا من المياه في المحافظة رغم تغير مستواها من فترة إلى أخرى إلا انه نجم عن كسر العتبة البازلتية بين قرقر والفريكة شمالي الغاب - وتعميقها إلى تغيير كبير في وضع الشبكة المائية في المناطق السهلية المحيطة بالعاصي . ومن أهم البحيرات التي تتمثل الآن في محافظة حماه هي البحيرات التي توجد خلف السدين التخزينين ، سد الرستن ، وسد محرمة . كما وتوجد بعض البحيرات التي تتركز في غربي الغاب وشرقيه والتي تغذيها مياه الينابيع ، كحال بحيرة ناعور جورين التي يزودها بالمياه نبع ناعور جورين الذي يتراوح معدل تصريفه بين ١٨٠ ل/ثا في أشهر الصيف و ٣٠٠ ل/ثا في أشهر الشتاء . وشمالي بحيرة ناعور جورين توجد بحيرة

ناعور شطحة . وعند الطرف الشرقي لقرية باب الطاقة توجد بحيرة باب الطاقة التي يغذيها بالمياه نبع عين الطاقة . بالإضافة إلى ما تقدم هناك البحيرات التي تتشكل خلف السدود السطحية المقامة على الوديان السيلية في الجزء الشرقي من المحافظة (كسد العلباوي ، والكافات ، وسريجين ، والمباركات . .) .

أما المستنقعات فما زالت تتمثل في بعض الأماكن من الغاب خاصة جزئه الغربي فيما بين عين الكروم وعين الريحانة، وفي جزئه الأوسط فيما بين الخندق الشرقي ، والرصيف ، وفي أراضي قرية الجيد . وخارج سهل الغاب يندر ان تشاهد المستنقعات .

ثانياً - تنظيم الشبكة المائية :

لقد حدث تغير كبير في شبكتي المياه السطحية والضمنية في حماه خلال الفترة الماضية من النصف الثاني من هذا القرن . تمثلت تلك التغيرات بتنظيم جريان نهر العاصي ، وتحويل مجراه في قطاع كبير منه ، وإقامة عدد من السدود على الوديان السيلية . كما وتمثلت بالاستنزاف الكبير للمياه الجوفية بفعل الآبار العديدة التي أقيمت خاصة في الجزء الشرقي من أراضي المحافظة ، كما حصل فعلاً في منطقة السلمية أثناء طفرة زراعة القطن في الخمسينات .

أ - تنظيم مياه نهر العاصي :

ان أهم تغير أصاب شبكة الجريان السطحي للمياه هو ماطراً على مجرى نهر العاصي في قطاعاته المختلفة ، وذلك من تنظيم لجريان مياهه بإقامة السدود ، وتحويل لمجراه في سهل الغاب ، وأخذ جزء كبير من

مياهه عبر أقنية لري أراضي سهل العشارنة والغاب ، ولقد كان وراء هذا كله هو تجفيف الأراضي المستنقعية في الغاب والعشارنة وتحويلها إلى أراضي زراعية .

ومما لا شك فيه ان لوجود العتبة الصخرية البازلتية الصلبة في شمالي الغاب بين قريتي قرقرور والكفير دورا كبيرا في طغيان المياه على الأراضي المجاورة للعاصي ، بجانب ارتفاع ضفاف مجرى النهر وضيقه بعد قرية الخندق في وسط الغاب . لذا كان لا بد لمنع تغريق الأرض وتجفيف المستنقعات وتأمين مياه الري اللازمة للمحاصيل الصيفية من القيام بالعديد من الأعمال الانشائية تمثلت في : إقامة السدود ، وفتح المصارف ، وأقنية الري ، وتوليد الطاقة الكهربائية ، والحد من الأمراض المتوطنة .

وكان قد صدر في شهر كانون الأول من عام ١٩٥١ قانونا يقضي بإحداث مؤسسة الغاب . وفي عام ١٩٥٢ تم التعاقد مع شركة الدراسات الهولندية (نيدكو) للقيام بوضع الدراسات الأولية الكاملة لاستصلاح الغاب والعشارنة ، وكانت أولى أعمال المشروع هي تجفيف الأراضي المستنقعية ومن ثم تأمين مياه الري اللازمة لها بتنظيم جريان نهر العاصي .

١ - أعمال التجفيف . لتجفيف الأراضي المستنقعية في الغاب

كان لا بد من القيام بالعديد من الأعمال ، وهي :

- أ - كسر العتبة البازلتية فيما بين قريتي قرقرور والفريكة - شمالي الغاب - بطول خمسة كيلو مترات ، وعرض يتراوح بين ١١ - ٣٠ م ، وعمق ٤ - ٦ م .

ب - بناء سد عند محرده للتخفيف من وطأة فيضان العاصي على سهلي العشارنة والغاب .

ج - تعديل مجرى نهر العاصي فيما بين العشارنة وعمورين ،
وتحويل المجرى فيما بعد - شكل (١٩) - . ويعرف المجرى الجديد
للعاصي فيما بين العشارنة وقرقور بالمصرف الرئيسي (أ) ، كما
ويعرف أيضا باسم شقة الألمان .

ء - فتح مجرى وسط السهل المحصور بين مجرى العاصي القديم
وسفح جبل الزاوية لاستيعاب وتصريف المياه المتسربة من قناتي ري
ج ٣ ، ج ٤ . وإلى الغرب من قرية العمقية يتحول هذا المجرى نحو الشمال
ليصب مياهه في نهر العاصي ، ويعرف هذا المجرى باسم المصرف
الرئيسي (ب) أو باسم شقة الطليان .

هـ - وهناك مصرف رئيسي ثالث يعرف بالمصرف (ج) ، أو
بالشقة السورية ، وقد بنته شركة ساريكو السورية . ويبدأ هذا المصرف
من عند جسر التوتة وينتهي عند قرية قرقور .

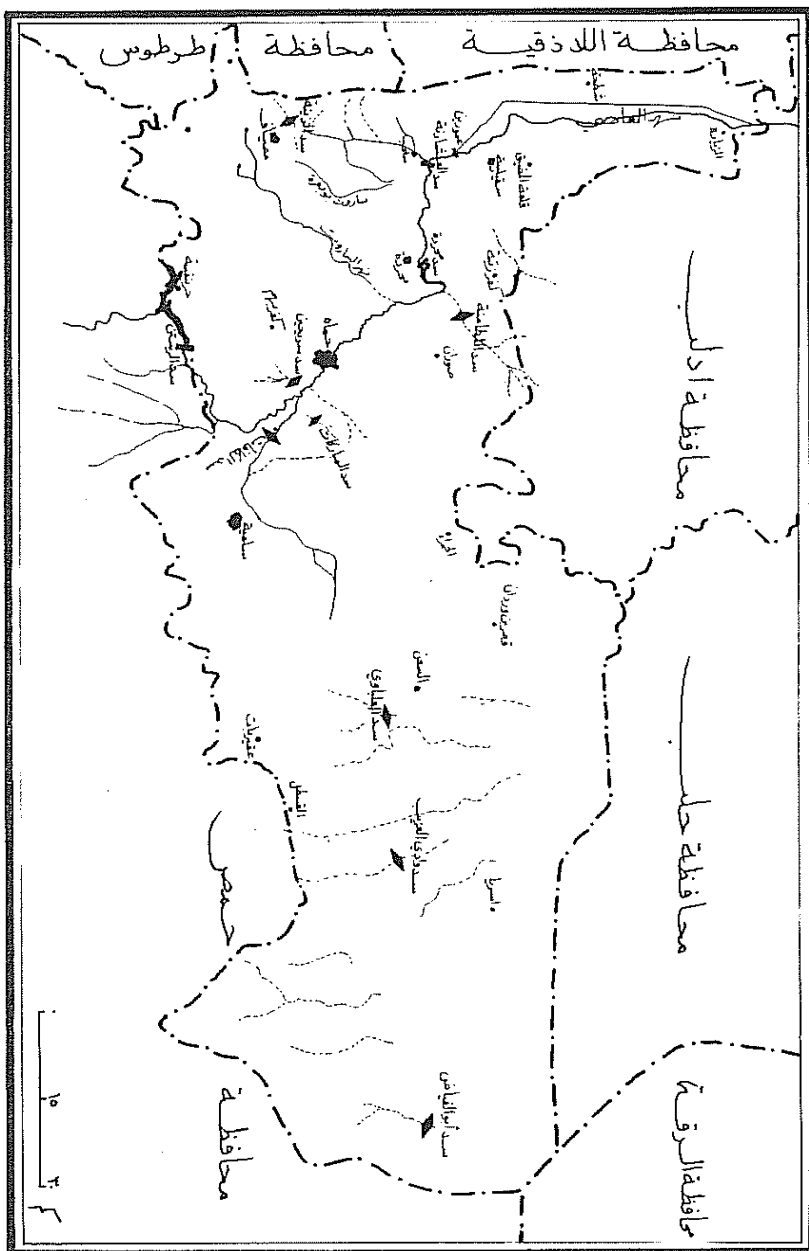
٢ - السدود : لقد أقيمت على نهر العاصي ضمن إطار استصلاح
الغاب عدة سدود ، البعض منها غايته تخزين المياه وتنظيم تدفقها عبر
نهر العاصي - كسدي الرستن ومحرده - ، والبعض الآخر غايته تنظيم
جريان المياه - كسد العشارنة التحويلي الذي يقوم بوظيفة توزيع المياه
من نهر العاصي على قناتي الري ج ١ ، ج ٢ . بجانب توليد الطاقة
الكهربائية من سدي الرستن ومحرده .

ب - تنظيم شبكة مياه الوديان السيلية :

تم إقامة عدة سدود سطحية على الوديان السيلية في محافظة حماه ،
بقصد تخزين مياه الأمطار والسيول في فصل الأمطار لاستعمالها في أوقات

الحاجة أيام الصيف . وكان الهدف من إقامة تلك السدود هو تأمين مياه الشرب للحيوانات ، وري مساحات من الأراضي . وتربية الأسماك ، بالإضافة إلى أهداف أخرى .

وجميع سدود المحافظة أقيمت في المنطقة الجافة وشبه الجافة حيث كمية المطر السنوية دون ٤٠٠ مم — باستثناء سد واحد هو سد الزينة في منطقة مصيا ف الرطبة — . كما ان جسم السدود جميعاً مكون من الردم الترابي ذو النواة الغضارية . ومن أهم السدود السطحية في محافظة حماه — شكل (٢٠) — : سد الكافات ، سد العلباوي ، سد سريحين ، سد اللطامنة ، سد المباركات ، سد الزينة ، سد وادي العزيز . سد أبو فياض .



الشكل (٢٠) السدود السطحية في محافظة حماة

الباب الثاني

تاريخ حماه وأهلها

الفصل الأول : تاريخ حماه

الفصل الثاني : آثار محافظة حماه

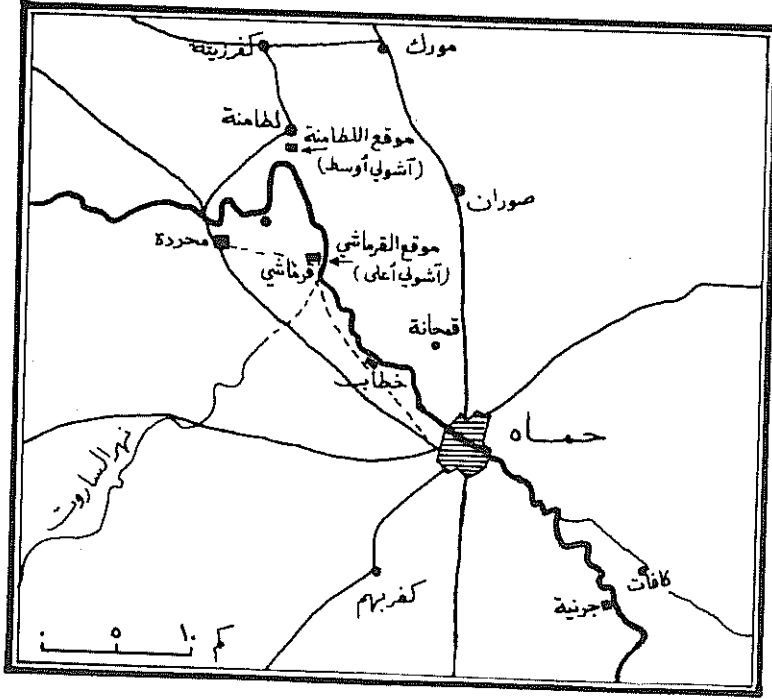
الفصل الأول

تاريخ حماه

١ - حماه خلال العصور الحجرية :

تعد محافظة حماه من أقدم مناطق السكن في الشرق الأوسط ، فقد سكنها الانسان خلال العصر الحجري القديم ، أي منذ أكثر من ٥٠٠ ألف سنة مضت ، حيث دلّ على هذا العديد من الأدوات الحجرية التي تم اكتشافها في منطقة وادي العاصي الأوسط في كل من المواقع التالية : جرنية العاصي ، مزرعة الشيخ عبد الله ، مقالع الشير في ضواحي حماه ، قرية إرزه ، خطاب ، اللطامنة (١) . وكان آخر ما اكتشف من آثار العصور الحجرية القديمة ، تلك الآثار التي وجدت في موقع القرماشي - شكل (٢١) - عام ١٩٧٩ ، ومن دراستها تبين أنها تعود إلى فترة الآشولي الأعلى ، أي إلى ما قبل ٢٠٠ ألف سنة مضت. ولا يفوتنا هذا الإشارة إلى موقع اللطامنة ، حيث تعد مجموعة آثار اللطامنة

(١) - مودرمان ، ب ، ج . ر « مواقع العصر الحجري القديم قرب حماه » . تعريب وتلخيص ؛ شوقي شعث ، مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٤ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٤٣ - ٢٥٠



الشكل (٢١)
مناطق السكنى الأولى للإنسان في محافظة حمه

الآشولية أقدم مجموعة ظهرت حتى الآن في موقع سكنى لم يساوره تشويش (فترة الآشولي الأوسط) ، كما لم يسبق ظهور مثيل له في الشرق الأوسط (١) .

٢ - حمه خلال الألف الرابعة والثالثة قبل الميلاد :

على أثر الجفاف الذي حل بالجزيرة العربية خلال العصر الحجري الحديث ، أخذ الإنسان يهاجر نحو الشمال إلى مناطق الأنهار الكبرى

(١) - ديزموند كلارك « موقع سكنى من الطور الآشولي الأوسط في اللثامنة » . تعريب وتلخيص ، هشام الصقدي ، مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٦ ، الجزء الثاني ، ١٩٦٦ ، ص ١٢ - ٢٦ .

(دجلة والفرات والعاصي والنيل) . ومن أقدم الهجرات التي تتحدث عنها النصوص المكتوبة ؛ هجرة الأكاديين إلى بلاد الرافدين في الألف الرابعة قبل الميلاد ، وهجرة الأموريين إلى سورية وبلاد الرافدين خلال منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد . حيث استوطن من هاجر منهم إلى سورية ضفاف العاصي وبحيرة حمص . ومن الجدير بالذكر أن سرجون الأكادي قد غزا الأموريين في سورية حوالي ٢٢٠٠ ق.م . وربما تعرضوا إلى غزو سابق حوالي ٢٤٠٠ ق.م على يد لوكال زاغيزي الملك السومري ، كما تعرضوا لغزو حمورابي حوالي الألف الثانية قبل الميلاد .

٣ - حماه خلال الألف الثانية قبل الميلاد :

شهدت حماه فترة من الازدهار في مطلع الألف الثانية قبل الميلاد . غير أن هذا الازدهار لم يدم طويلاً نتيجة لضغط الشعوب الحورية والحثية من جهة الشمال* ، حيث أدى هذا الضغط إلى اندفاع جماعات كبيرة من القبائل العمورية من شمال سورية إلى وسطها وجنوبها مما أدى إلى حدوث الاضطراب والفوضى في المدن السورية ومنها حماه . ولكن حماه نعمت بفترة ازدهار قصيرة حوالي ١٥٨٠ - ١٤٨٠ ق.م بسبب استقرار الأوضاع في الدولة الحورية - الميتانية التي اتخذت من رأس العين الحالية عاصمة لها .

ولكن السيطرة الميتانية سرعان ما زالت . وذلك بسبب قيام الامبراطورية المصرية الحديثة حوالي منتصف القرن السادس عشر قبل

(٥) الشعب الحوري والحثي من الشعوب الهندو أوروبية ، هاجرت الى منطقة الشرق القديم في مطلع الألف الثانية قبل الميلاد . وقد شغل الحوريون منطقة الجزيرة السورية ، كما شغل الحثيون منطقة اسيا الصغرى .

الميلاد ، اذ قام فراعنة هذه الدولة بغزو سورية ، واستطاعوا نتيجة لغزواتهم المتكررة من حسر النفوذ الميتاني عن سورية عامة وعن حماه بخاصة . وبقيت حماه تحت السيطرة المصرية إلى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد . حيث استطاع الحثيون مد نفوذهم عليها نتيجة لما كانت تعانيه مصر من ضعف جراء انقلاب اخناتون الديني ، كما ساعد الحثيين في ذلك السكان العموريين الذين كانوا يسعون للتخلص من النفوذ المصري . واستمر النفوذ الحثي في حماه حتى وصول شعوب البحر إلى آسيا الصغرى ، حيث دمروا الدولة الحثية وعاصمتها حوالي نهاية الألف الثانية قبل الميلاد (١) .

٤ - حماه خلال الألف الأولى قبل الميلاد (فترة السيطرة الآشورية) :

بدأ الخطر على الأراضي السورية يأتي من جهة الشرق (بلاد الرافدين) في أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد. ففي حوالي عام ١٠٩٤ ق.م قام الملك الآشوري تيجلات بيلازر الأول بغزو سورية الشمالية والوسطى فأخضعها لسلطانه . كما غزا الساحل السوري فأخضع مدنه الفينيقية (ارواد . جبيل . صيدا) . ولكن الدولة الآشورية ضعفت بعد هذا الملك . حيث انتهز الآراميون هذه الفرصة فهاجموا الآشوريين وهزموهم . وبذلك تمكنوا من تأسيس ممالك آرامية ، كانت مملكة حماه واحدة منها .

(٥) غزا سورية في نهاية القرن السادس عشر ومطلع القرن الخامس عشر قبل الميلاد كل من تحوتمس الأول وتحوتمس الثالث ، حيث وصلا الى الفرات ، ووضع كل منهما نصباً هناك . كما غزا سورية أيضاً كل من امنحوتب الثاني وتحوتمس الرابع في الفترة نفسها .

(١) - عبد العزيز عثمان « معالم تاريخ الشرق الادنى القديم » بيروت ، ١٩٦٦ ، ص

وفي مطلع القرن التاسع قبل الميلاد (حوالي ٨٨٣ ق.م) حكم آشور ملوك أقوياء استطاعوا أن يعيدوا للدولة قوتها ، كان من أشهرهم ؛ آشور ناصر بعل وابنه شلمنصر الثالث ، حيث استطاع الأول أن يخضع لسلطانه معظم المدن السورية ومنها حماه ، كما استطاع الوصول إلى البحر ، أما شلمنصر فقد واجه خلال تقدمه في سورية حلفاً مكوناً من ملك حماه الآرامي (أرخوليبي) وملك دمشق وملوك سوريين آخرين ، ووقعت معركة قرقر الأولى بين الحلفاء والآشوريين ، ولكن آشور انتصرت ، ورغم هذا النصر لم يتقدم شلمنصر لاحتلال حماه (١) . واستمرت المعارك بين الطرفين إلى أن جاء ابن شلمنصر الملك حداد نيراري الثالث الذي أخضع سورية الداخلية كما أخضع الساحل . ولكن حماه ذاقت مرارة السيطرة الأجنبية في عهد الملك الآشوري تيجلات بيلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) الذي غزا سورية ، واستسلمت له حماه دون أن يقاومه ملكها « نيبال » فساق منها ألوف الأسرى إلى بلاده ، وعاد مرة ثانية إليها فعانت أكثر مما عانت في المرة الأولى . وفي عهد الملك سرجون الثاني الآشوري قام حلف بزعامة ملك حماه « ابلي بهيدي » لمواجهة الآشوريين ، ولكن الآشوريين انتصروا مرة ثانية في قرقر ، وغنموا غنائم كثيرة ، واستولوا على حماه . وفي عهد الملك الآشوري أشور أخا الدين (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) والملك الآشوري آشور باني بعل بلغت الدولة الآشورية أوج قوتها فدانت لها الممالك السورية ومصر ، وكانت مملكة حماه الآرامية ضمن الممالك الخاضعة لآشور .

(١) . فيليب حتى « تاريخ سورية ولبنان - الجزء الأول » ترجمة : جورج حداد ، عبد الكريم رافق ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

٥ - حماء المملكة الآرامية :

اكتشف العالم الدانيمركي « انغولت » في قلعة حماء كتابات آرامية بسيطة فوق طبقة من الآثار الحثية ، واستنتج من هذا أن تأسيس مملكة حماء الآرامية يعود إلى حوالي ١٠٠٠ ق.م . وقد حكم هذه المملكة ملوك عديدون ، كان من أشهرهم زاكير أو زكريا الذي واجه حلفاً آرامياً على رأسه ملك دمشق « ابن حدد الثالث » ، ولكن الإله بعل الذي اختاره ونصبه ملكاً على حماء انقلده منهم ونصره عليهم - كما جاء في نص آرامي من عهده - . ومن ملوك حماء المشهورين أيضاً يابوعيدي الذي واجه الآشوريين على رأس حلف آرامي في قرقر ، ولكن سرجون الآشوري انتصر عليه كما مرّ معنا في معركة قرقر الثانية حوالي عام ٧٢٠ ق.م .

٦ - حماء أيام اليونانيين السلوقيين (٣٣٠ - ٦٤ ق.م) :

دخلت حماء مع سورية في جملة ما استولى عليه الاسكندر المقدوني من البلدان . وبقيت تحت الحكم اليوناني من عام ٣٣٠ ق.م إلى عام ٦٤ ق.م . وفي عام ٣١٢ ق.م ملك سورية سلوقس بن انطيوخس ، وكان من أهم انجازاته في حماء بالاضافة إلى بناء مدينة أفامية ، تسوية جبل القلعة حيث جعله مستديراً على صورة قلعة حلب . وكانت حماء واحدة من المناطق الأربعة التي قسمت إليها سورية الداخلية (حماء ، حمص ، بعلبك ، دمشق) ، وقد كانت هذه المناطق حتى عام ١٤٦ ق.م تنتقل تارة من حكم السلوقيين في سورية إلى حكم البطالمة في مصر وبالعكس ، وقد حكمها على التوالي كل من ؛ انطونيوس سوتولا بن سلوقس (٢٩٠ ق.م) ، بطليموس (٢٥٥ ق.م) ، انطوخيبوس

(٢١٩ ق.م) ، انطوخيوخس ابيفانوس الرابع . (١٦٩ ق.م) ،
بطليموس السادس (١٤٦ ق.م) .

٧ - حماه أيام الرومان :

خضعت سورية بعد السلوقين لسيطرة الرومان ، الذين استمرت
سيطرتهم من عام ٦٤ ق.م حتى مطلع القرن السابع الميلادي ، حيث
حررها العرب المسلمون . وقد ازدهرت حماه في هذا العصر ، نتيجة
للاستقرار الذي نحقق ، فحفرت الأبنية العديدة لوري الأراضي في
محافظة حماه مما تسبب في وجود القرى الكثيرة والأشجار المثمرة في
مناطق قاحلة الآن كمنطقة البادية الشرقية - كحال منطقة البعاس - ،
كما ازدهرت الزراعة في كل من منطقة السلمية والاندلين. ومن الأبنية
الهامة التي أنشئت في هذا العصر ، قناة تمتد من مصياف إلى حماه مغطاة
بالحجارة ، حيث شرب سكان مدينة حماه ، وسكان القرى التي تمر
فيها القناة من مياهها . كما شقت قناة أخرى من سلمية إلى أقامية تمر
شمال حماه عرفت بقناة العاشق . ومما هو جدير بالذكر أن النواير
على العاصي قد أنشئت في هذا العصر ، كما أقيمت عدة جسور على
هذا النهر ، وشقت الطرق العديدة المرصوفة بالحجارة مثل طريق الغاب
الشرقي الذي مازالت آثاره باقية حتى الآن .

أما مدينة حماه ، فقد سورت بسور من الحجر الأبيض بناه
أغسطس الروماني . وبقيت حماه ومناطقها مزدهرة حتى أواخر عهد
البيزنطيين خلفاء الرومان ، حيث سادت الفوضى ، ونالت حروبهم

(٥) - عرفت حماه في عهد انطوخيوخس الرابع باسم ابيفانيا ، وبقيت كذلك حتى قضى
على حكم السلوقيين في سورية ، حيث عاد الناس إلى استخدام اسمها القديم .

مع الفرس مما أدى إلى خلل بالادارة ، أدى بدوره إلى خراب أكثر المدن والقرى ، فساء حال حماء كثير من جراء ذلك (١) .

٨ - حماء منذ الفتح العربي الاسلامي :

١ - حماء في العصر الراشدي والاموي : وصل أبو عبيدة عامر بن الجراح حماء عام ٦٣٨ م (١٧ هـ) بعد أن فتح حمص والرستن . وقد صالحه أهله على دفع الجزية والخراج . وخلال المدة القصيرة التي أقامها في حماء اتخذ من كنيسها العظمى جامعاً - هو الجامع الكبير - : ارتحل بعد ذلك إلى شيزر ، فصالحه أهلها على ما صالحه أهل حماء . وقد لحقت حماء خلال العصر الراشدي بجند حمص ، وبقيت كذلك طيلة العصر الأيوبي .

ب - حماء في العصر العباسي : انتقلت الخلافة من يد الأمويين إلى يد العباسيين سنة ٧٥٠ م (١٣٢ هـ) ، كما انتقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد . وقد نتج عن هذا انحطاط مدن الشام بعامه ومدينة حماء بخاصة ، حيث هجر الناس أوطانهم بغية التقرب من مركز الخلافة ببغداد ، فهجرت المدن الكبيرة التي كانت حماء تستقي منها موارد ثروتها مثل : البعاس ، والاندرين ، وصوران ، وبعرين . . . وغيرها . وقد قال أحمد بن الطيب في وصف حماء حين كان المعتضد في البلاد الشامية عام ٢٧١ هـ : « حماء قرية عليها سور حجارة ، وفيها بناء الحجارة واسع ، والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتينها ، ويدير نواعيرها » * .

(١) - أحمد وصفي زكريا ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢ .

(٥) - ساما قرية قياساً على بغداد .

ولقد عانت حماء كثيراً خلال القرن التاسع الميلادي ، حيث شاركت حمص الفتن والحروب الأهلية التي كانت تحدث تارة من تاجع نار العصبية بين القيسيين واليمانيين ، وتارة أخرى من تمرد العمال .

ج - حماء أيام الفاطميين : ضعفت الدولة العباسية كثيراً في منتصف القرن التاسع الميلادي . وقد أدى هذا الوضع إلى توسع بعض الحكام على حساب جيرانهم . وهكذا انتقلت مدن الشام ومنها حماء من حكم أسرة إلى أخرى . ففي النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي خضعت لحكم الطولونيين في مصر . وفي عام ٩٠١ م احتل القرامطة حمص وحماه (١) . وبقوا كذلك إلى أن قضى عليهم الخليفة العباسي المكتفي سنة ٩٠٢ م .

ثم انتقلت حماء إلى حكم الاخشيديين حتى منتصف القرن العاشر الميلادي . حيث أصبحت بعد هذا التاريخ تابعة لحلب التي تحكمها الأسرة الحمدانية .

وفي السنوات الأولى من النصف الأول للقرن الثاني عشر الميلادي ، فرض الفاطميون سلطانهم على مصر والشام ، واعترف بسلطانهم الحمدانيون ولذلك بنيت السلطة في شمال الشام وفي حمص وحماه بأيديهم . ولكن عندما زالت دولة الحمدانيين حوالي ٤٠٦ هـ . وضعف الفاطميون . تقاسمت القبائل العربية بلاد الشام ، فكانت حماء من نصيب صالح ابن مرداس الكلابي صاحب حلب . ثم جاء شجاع الدولة جعفر بن

(١) - نيليب حبي : « تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، الجزء الثاني » ترجمة ، كمال يازجي ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٨٩ .

كلندي والي حمص عام ٤٣٧ هـ واستولى على حماة ، ثم ملكها خلف ابن ملاعب الكلابي .

ء - حماء أيام السلاجقة : عندها استولى السلاجقة على بلاد الشام (١٠٩٤ م) أقطع السلطان السلجوقي ملكشاه حماء إلى عامله آقسنقر ، فصارت تابعة للحلب . ثم شهدت حماء حروباً قاسية دارت بين أمراء حمص وحلب ودمشق والموصل للسيطرة على حماء والظفر بها . وبقيت الحالة هكذا إلى أن جاء عماد الدين الزنكي بن آقسنقر من الموصل . واحتل حماء عام ١١٣٠ م (٥٣٣ هـ) ، ولم ينازعه السيطرة عليها لفترة قصيرة إلا والي دمشق شمس الملوك اسماعيل بن بوري عام ١١٣٣ م (٥٢٧ هـ) ولكن عماد الزنكي عاد واستردها وبقيت تحت حكمه حتى وفاته عام ١١٤٦ م (٥٤١ هـ) فملكها بعده ابنه نور الدين محمود الذي أعاد بناء حماء وأسورها وقلعتها بعد زلزال مدمر عام ١١٥٧ م (٥٥٢ هـ) . كما بنى فيها الجامع والمستشفى اللذين عرفا باسمه . ثم تولى حماء بعد وفاة نور الدين عام ١١٧٤ م (٥٦٩ هـ) ابنه الملك الصالح اسماعيل (١) .

هـ - حماء في العهد الأيوبي : استخلص صلاح الدين الأيوبي حماء في عام ١١٧٤ م (٥٧٠ هـ) من الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين وولى عليها خاله شهاب الدين الخارمي . وقد توسعت في عهد الأيوبيين دائرة حماء فاصبحت تشمل كلاً من مصياف ومنبج والمعرة وكفر طاب وميافارقين وجبله واللاذقية وقلعة بايرين (بعين) وذلك بعد حروب خاضها صلاح الدين وعماله في الفترة الواقعة ما بين ١١٧٤ - ١٢٠١ م .

(١) - أحمد رصفى زكريا ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

بعد وفاة الملك الصالح تولى حماه وتوابعها ابنه الثاني الملك الناصر ،
ومنذ هذا الوقت وحتى سقوط بغداد عام ١٢٥٨م (٦٥٦ هـ) على يد
هولاكو ، عانت حماه من النزاع الذي دار بين ملك مصر الكامل ،
وملك دمشق ، وصاحب حمص أسد الدين شيركوه ، وملك حلب
توران شاه ، وكان كل من الملوك السابقين يحاول أن تكون له السيطرة
على حماه ، وما أن تتم له ، حتى يهاجمه ملك آخر . . وهكذا .

وأكثر ما عانت حماه وبلا الشام عامة كان من هجمات التتر المتكررة التي
توالى عليها بعد سقوط بغداد على يد هولاكو عام ١٢٥٨م (٦٥٦ هـ) ، فبعد أن
احتل هولاكو حلب في العام التالي ، رحل ملك حماه وقتئذ المنصور
محمد إلى دمشق استعداداً للقاء هولاكو ، ثم التحق وملك دمشق بملك
مصر ، عند ذلك سار وجهاء حماه إلى حلب وسلموا مفاتيح مدينتهم
إلى هولاكو طالبين منه الأمان ، حيث ولى عليها عاملاً من قبله اسمه
خسروشاه .

قاد ملك مصر المظفر قطز (مملوك) في عام ٦٥٨ هـ جيشاً لمحاربة
التتر وكان يصحبه ملك حماه ، وقد التقى جيش المسلمين بالتتر في
عين جالوت حيث دارت معركة كبيرة ، استطاع المسلمون أن يلحقوا
هزيمة نكراء بهولاكو وجيشه خلال هذه المعركة ، وقد طاردوهم
وأعملو فيهم السيف . وعاد ملك حماه « المنصور » إلى ملكه في حماه ،
واشترك عام ٦٥٩ هـ في المعركة الثانية التي دارت بين المسلمين والتتر
على رأس جيش جهزه الملك الظاهر بيبرس ، ولكن المنصور توفي عام
١٢٨٤ (٦٨٣ هـ) فخلفه ابنه المظفر محمود الذي سار بجنده مع
السلطان قلاوون والمؤرخ أبو الفداء وفتح المرقب وطرابلس وعكا .

وفي عام ١٢٩٩ (٦٩٨ هـ) توفي ملك حماه المظفر ، فولى السلطان
الناصر محمد بن قلاوون مكانه « قراستقر الجوكدار » أحد أمراء
المماليك ، وبذا خرجت حماه من يد الأيوبيين .

ن - حماه في العهد المملوكي : حكم حماه بعد وفاة السلطان
الناصر محمد بن قلاوون عام ١٢٩٩ (٦٩٨ هـ) عدة ولاة من المماليك ،
غير أن ملكها انتهى أخيراً إلى الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن
الأفضل المعروف بأبي الفداء وذلك عام ١٣١٠ م . وبذا عادت حماه
للبيت الأيوبي . وبعد وفاة الأخير تولى الملك في حماه ابنه الملك الأفضل ،
ثم مملوك أبي الفداء « طقز تمر » (١) ، وبعد ذلك تولى عدة ولاة من
المماليك على حكم حماه . إلى أن كان هجوع تيمورلنك عام ٨٠٣ هـ
على بلاد الشام ، حيث شاع بين الحمويين خبر قدومه إلى البلاد الشامية
على رأس جيش قوامه ٨٠٠ ألف مقاتل ، وكان هذا الجيش يلحق
الدمار والخراب بالمدن التي يمر بها - مثل سيواس ، ملاطية ، حلب -
عند ذلك سلم الحمويون مفتاح مدينتهم إلى تيمورلنك الذي أمنهم مقابل
ذلك ، وسار بجيشه ونزل شمال حماه . غير أن حيدر الشهابي
يذكر في تاريخه عن حوادث عام ٨١٣ هـ : أن أهل حماه قتلوا النائب
التركي الذي عينه تيمورلنك بعد منح حماه الأمان ، وهنا عاد أحد ولدي
تيمورلنك ، فدمر وخرّب وقتل ونهب كل ما وقعت عليه يده في حماه .
وأعقب ما حل بحماه على يد جيش تيمورلنك ، انتشار فوضى
الحكام في آخر عصر المماليك . واقتتل آل الفضل أبناء عيسى بن مهنا -

(١) - احسان العظم « مدينة حماه عبر التاريخ » مجلة العمران ، عدد ٢٩ - ٣٠ ،

اجداد أمراء الموالى الحاليين - فانحط شأنها وتضاءل عمرانها . وظلت حماه تخرج من حوزة والي مملوكي وتدخل في حوزة آخر حتى القرن السادس عشر الميلادي عندما انتهى عهد الممالك وبدأ عهد العثمانيين عام ١٥١٦ م .

و - حماه أيام الحكم العثماني : كانت حماه في بداية الحكم العثماني تتبع طرابلس ، ولكنها تبعت دمشق في اواخر ذلك الحكم . وكان العثمانيون يولون على حماه رجلا يسمى متسلماً ، يعاونه آخر بلقب « صوباشي » . كان مسؤولاً عن شؤون البلد وتثبيت الأمن ، حيث كان رئيس العسس تحت أمرته . وقد عانت حماه من ظلم الأتراك وجورهم وسوء ادراهم الكثير ، حتى أن أكثر سكان حماه هاجروا الى يقية مدن الشام الأكثر أماناً ، فتناقص عمرانها وقل سكانها (١) . وزاد بلاء حماه بقدوم ابراهيم باشا المصري في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث كان يسخر الناس في الأعمال الشاقة ، كبناء الثكنة العسكرية في الحاضر . وكان يسوقهم للحرب بشكل فوضوي .

كان من أهم نتائج الحكم العثماني في مدينة حماه خاصة ، قيام الاقطاع بهذه المدينة . فقد وضعت الأسر الكبيرة - التي وجدت في حماه بسبب ارتباطها بالحكم العثماني - يدها على الأراضي الزراعية في القرى ، وعلى العقارات في المدينة مستخدمة لذلك وسائل شتى ، حتى أصبح من النادر وجود ملكية عقار أو أرض زراعية بين أفراد الشعب .

ي - حماه أثناء الانتداب الفرنسي ، وفرة الاستقلال :

لقد خضعت سورية للانتداب الفرنسي منذ عام ١٩٢٠ ، وناضلت

(١) - أحمد الصابوتي « تاريخ حماه » . حماه ، ١٩٤٩

عاقبة حماه مع مدن القطر الأخرى ضد الافرنسيين حتى تم جلاء
آخر جندي فرنسي عن سورية في عام ١٩٤٦ .

ولقد شهدت حماه ازدهاراً كبيراً منذ بداية الاستقلال وحتى الآن ،
خاصة منذ أوائل الستينات من هذا القرن ، حيث طُبّق قانون الإصلاح
الزراعي ، وأحدثت العديد من المشاريع الزراعية ، والصناعات
الكثيرة . وفي الفصول القادمة دراسة توضح ذلك .

* * *

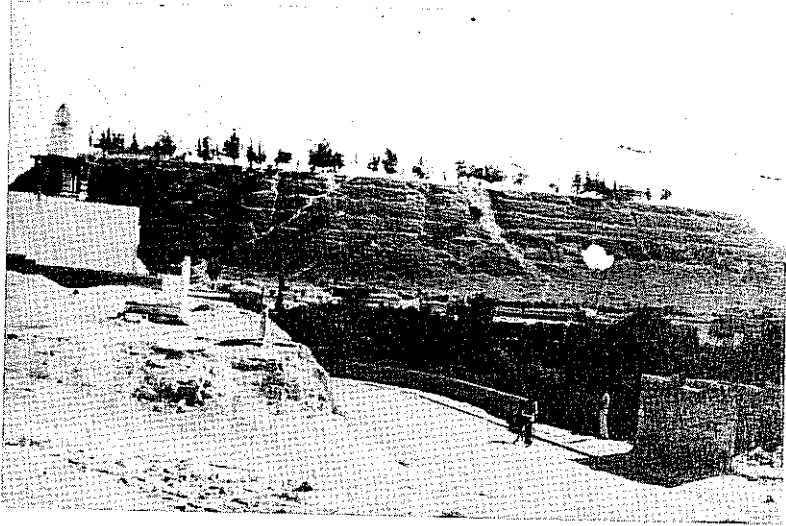
الفصل الثاني

آثار محفظة حماه

سكن الانسان حماه منذ العصر القديم ، واستمر الانسان في حياته على نهر العاصي منذ ذلك الوقت حتى ظهور الجفاف في منطقة الشرق الأدنى القديم ، اذ دفع الجفاف سكان الجزيرة العربية للهجرة الى بلاد الرافدين وسورية ومصر . وكانت كل موجة تصل الى العاصي (حماه) تبني منشأتها المدنية والعسكرية وتأخذ بأسباب الحضارة في كل المجالات ، الى أن تأتي موجة جديدة تبني فوق ماسبق ، وهكذا تتابع الحضارات في حماه الواحدة تلو الأخرى . أما مخلفاتها ، فمنها ما هو قائم ظاهر يدل على عظمة حماه ، ومنها ما زال تحت ركام العصور لم تصل اليه يد المتقرب ، وفيما يلي عرضاً لأهم آثار محافظة حماه .

أولاً - القلاع :

١ - قلعة حماه - شكل (٢٢) - : بنيت قلعة حماه خلال القرن الثالث قبل الميلاد في عهد الملك سلوقس ، وقد بناها على جبل القلعة واضحاً نصب عينيه أن يبنيتها على هيئة قلعة حلب . يحيط بالقلعة



الشكل (٢٢)
قلعة حماه

خندق يملأ بماء العاصي حين يدهم القلعة عدو ما ، ويقوم فوق الخندق خمسة جسور تصل بين باب القلعة ومايلي الخندق . وبعد أن يجتاز المرء باب القلعة يدخل إلى منعطفات الأبراج التي كانت تستخدم للحراسة والدفاع (١) .

وفي داخل القلعة بنيت دار الحكومة . ومستودع للذخائر . وبيوت للسكن يحيط بها سور عظيم مرتفع . كما يوجد في طرف القلعة الشرقي بئر واسعة فيها ماء عذب مستمد من نهر العاصي .

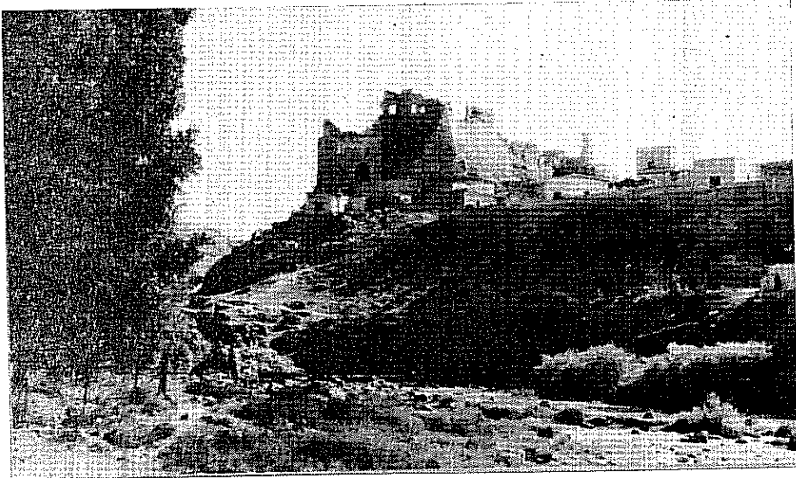
تهدمت القلعة عام ٦٥٨ هـ خلال هجوم هولاكو طاغية التتر ، ورممها الأيوبيون . ولكن ابن تيمورلنك هدمها عام ٨٠٣ هـ . ومنذ

(١) . أحمد الصابوني ، مرجع سابق .

ذلك الحين لم يبق في القلعة سوى بعض البيوت والجدران القائمة حتى القرنين الماضيين حيث سلبت القلعة أحجارها لتستخدم في بناء قصور الكيلانيين والعظميين وغيرهم .

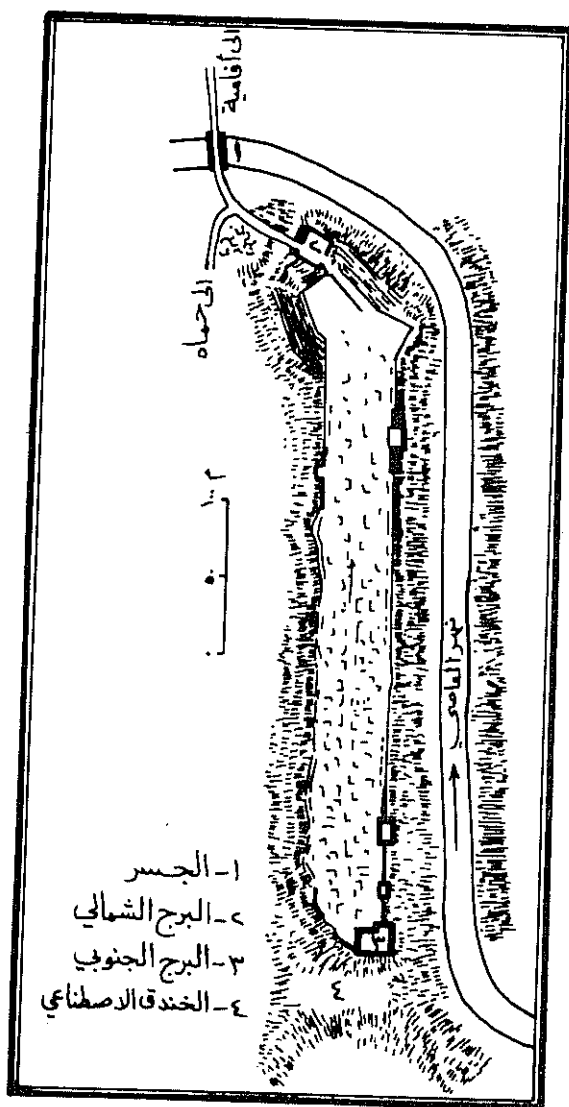
٢ - قلعة شيزر : أقيمت قلعة شيزر فوق أكمة صخرية . تشرف على وادي نهر العاصي من الشرق ، ومن الغرب على سهل العشارنة ، أما في الجنوب فقد كانت أكمته الصخرية متصلة بهضبة محردة . غير أنه حفر خندق واسع وعميق ليقصّل القلعة عن الهضبة ويزيد مناعتها .

بسود الخراب معظم أقسام القلعة - شكل (٢٣) - . إلا أن طرفي القلعة الشمالي والجنوبي ما يزالان في حالة جيدة إلى حد ما . يقع مدخل القلعة في جهتها الشمالية ، وعلى الزاير أن يجتاز جسراً حجرياً مبنياً فوق وادي ضيق عميق - شكل (٢٤) - ، وكان هذا الجسر من الخشب



الشكل (٢٣)

قلعة شيزر



الشكل (٢٤)
مخطط عام لقلعة شيزر

يرفع عند اللزوم . وعندما تقع عين الزائر على مدخل القلعة يرى فوقه قوساً منكسرة ، وفوق القوس كتابة عربية تشير إلى الملك المنصور قلاوون الذي رمم هذا المكان عام ١٢٩٠ م (٦٨٩ هـ) . كما يشاهد فوق الكتابة منشأة دفاعية . وبعد اجتياز المدخل ، يوجد على يمين الزائر طريق مسقوف (ساباط معقود) بطول ٧٠ م يؤدي إلى داخل القلعة وساحتها المملوءة بالخراب ، حيث يحتاز الزائر هذه الخرائب عبر طريق ضيق يوصله إلى البرج الجنوبي الذي ما يزال بحالة جيدة ، ويعرف هذا البرج بقصر البردويل (١) .

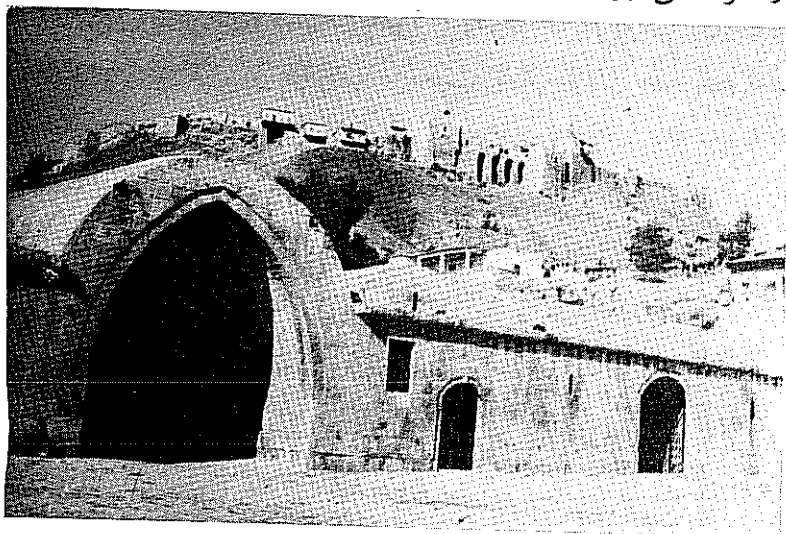
ومن آثار هذه القلعة الباقية ؛ باب السر أو السرداب الخفي ، وهو سرداب يصل القلعة بنهر العاصي مباشرة عبر خندق ذي قناطر متباعدة ، وذلك لتأمين الماء من النهر عند الحاجة .

ولقد درس الباحث الأثري الكبير « فان برشم » آثار القلعة وأطلأها فوصل إلى أنها عربية بحتة . كما أن تاريخ البرج الشمالي ومدخل القلعة يرجع إلى عصر نور الدين زنكي ، وأن القسم الشمالي الغربي يعود إلى عصر الظاهر بيبرس ، وأما البرج الجنوبي فتاريخه يعود إلى عهد نور الدين مع بعض الترميمات التي تمت من قبل الملك العزيز محمد صاحب حلب (١٢٣٣ م) .

٣ - قلعة المضيق : إن الطابع الهندسي والعسكري للقلعة يؤكد أنها أقيمت في عصر نور الدين محمود الزنكي والأيوبيين بحكم حلب الشهباء .

(١) - البردويل ، هو أحد امراء حاشية السلطان صلاح الدين الايوبي الذي أسهم مع سابق الدين عثمان والي شيزر من قبل صلاح الدين في ترميم اركان القلعة ، خاصة البرج الجنوبي ، ونزل فيه مدة .

أقيمت القلعة فوق تل كبير تحيط به المنخفضات من جميع الجهات -
 شكل (٢٥) - بحيث تشرف القلعة على سهل الغاب من جهة الغرب ،
 وعلى وادي ضيق يعرف بوادي الدورة من جهة الشمال ، ومن الجنوب
 والشرق على نهايات هضبة سقيلية وهضبة طار العلا وخان شيخون .



الشكل (٢٥)

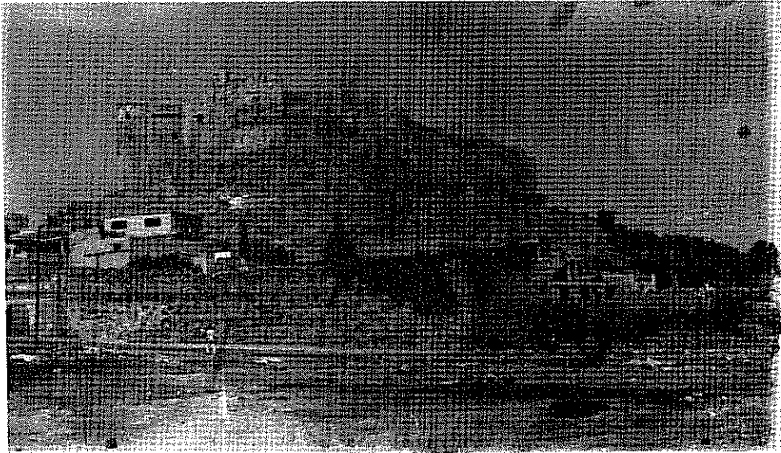
قلعة المصيق

للقلعة شكل مستدير يزيد قطرها عن ٢٥٠ م ، وكان يحيط بها
 سور شاهق له شكل مضلع غير منتظم تتخلله الأبراج الكبيرة والكثيرة
 ذات الشكل المربع ، كما كان يحيط بهذا السور خندق كبير لا يمكن
 رؤيته في الوقت الحاضر .

يقع باب القلعة في الجهة الجنوبية منها ، وله شكل القنطرة ، عليه
 كتابة تحمل اسم الملك الناصر يوسف صاحب حلب وحفيد الظاهر

غازي مؤرخة بالعام ٦٥٤ هـ . وعلى جانبي الباب برجان متقاربان .
أما في شمال القلعة فيوجد برج جميل مربع الشكل يحتوي على كتابة
باسم الملك الأيوبي الظاهر غازي (١٢٥ م ، ٦٠٢ هـ) . والقلعة مسكونة
في الوقت الحاضر ، ما عدا جزء يسير في طرفها الشرقي .

٤ - قلعة مصياف : بنيت هذه القلعة في العصر الروماني ، وكانت
في البداية عبارة عن برج دفاعي غايته حماية طرق المواصلات من قطاع
طرق الجبال . وتقلت في أواخر أيام الدولة العباسية من يد أمير إلى آخر ،
وأخيراً أصبحت قاعدة مهمة لامراء الدعوة الاسماعيلية ، ولكنها
خربت خلال هجوم التتر على بلاد الشام ، وهي الآن خالية من السكان .
للقلعة سوران ، أحدهما ممثل بالحافة الصخرية ، والآخر السور
الخاص بها ، وهذا ما أكسبها منعة وحصانة - شكل (٢٦) - .



الشكل (٢٦)
لقلعة مصياف

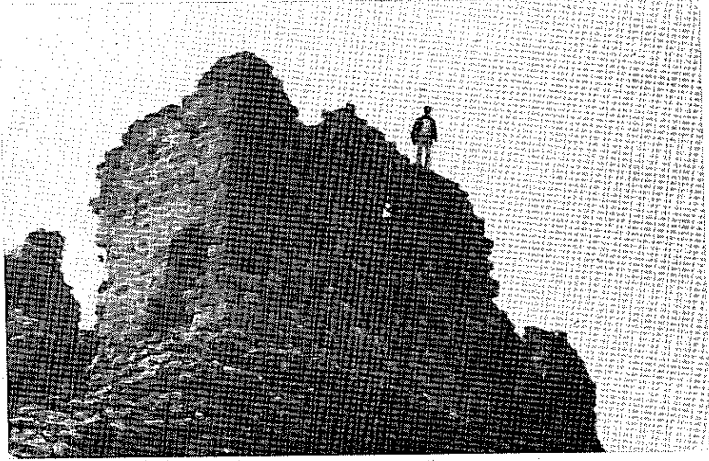
٥ - قلعة برزية (برزويه): تقع هذه القلعة الى الشمال الغربي من ناعور جورين فوق قمة جبل شديد الانحدار . وهي في موقعها هذا تشرف على سهل الغاب من الغرب ، وعلى الوادي الكبير من الجنوب ، وعلى الوادي الصغير من الشمال. شيدت هذه القلعة في العصر البيزنطي ، ثم تعاورتها أيدي الحمدانيين والصليبيين الى أن حررها صلاح الدين عام ١١٨٨ م (٥٨٤ هـ) . وبقيت مأهولة حتى أواخر العصر المملوكي (١) .

للقلعة سور يحيط بها ، ولها اثنا عشر برجاً مربعة الشكل . وعلى العموم فالقلعة في حالة جيدة ، ومن الممكن إعادة ترميمها كون الخراب الذي حل بها لم يقض على معالمها الرئيسية

٦ - قلعة أبو قبيس : تقع قلعة أبو قبيس على الطريق الواصل بين الجبل والسهل . ويعتقد أن القلعة شيدت في عصر الرومان ، في حين يشير بناؤها الحالي إلى أنها شيدت في عصر المماليك ، ثم انتقلت الى السلاجقة الى أن أخذها صلاح الدين الأيوبي . وأخيراً جردها - بعد زلزال - نجم الدين الشمراني عميد فدائيي الاسماعيلية في مصياف خلال القرن السابع للهجرة . وقد أدى زلزال ١٠٠١ هـ الى تداعي ابنتها والى هجرها من قبل سكانها - شكل (٢٧) - .

٧ - قلعة بعرين : قلعة سهيلة لم يبق منها الآن سوى ركام تبدو فيه بعض قواعد الأسوار . شيدت قلعة بعرين في أول العصر المملوكي : وقد لعبت دوراً كبيراً في الحروب الصليبية ، حيث احتل الصليبيون سهل بعرين . ولكن القلعة أهملت بعد ذلك وهجرها سكانها .

(١) . اكرم ساطع « القلاع والحصون في سورية » دمشق ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٥ - ١٨٠ .

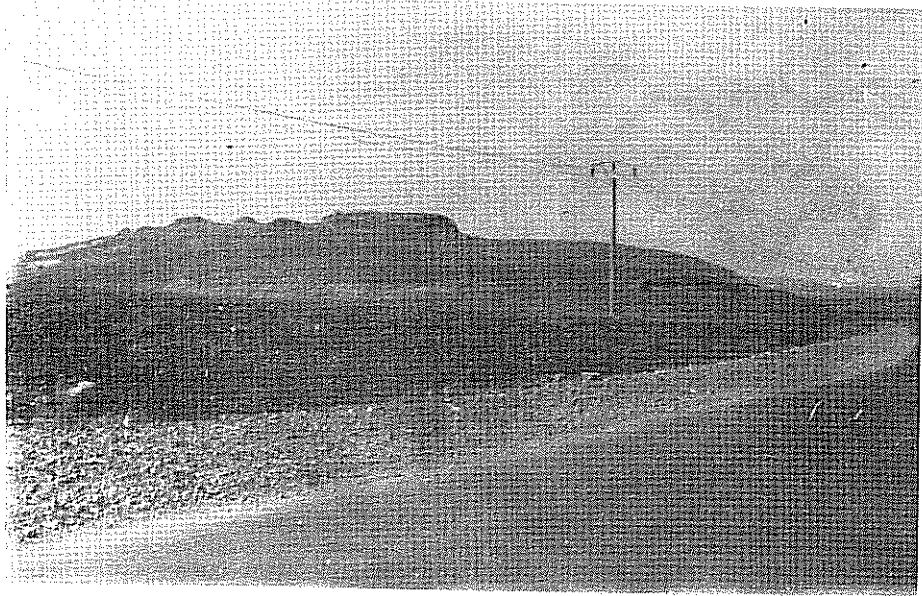


الشكل (٢٧)

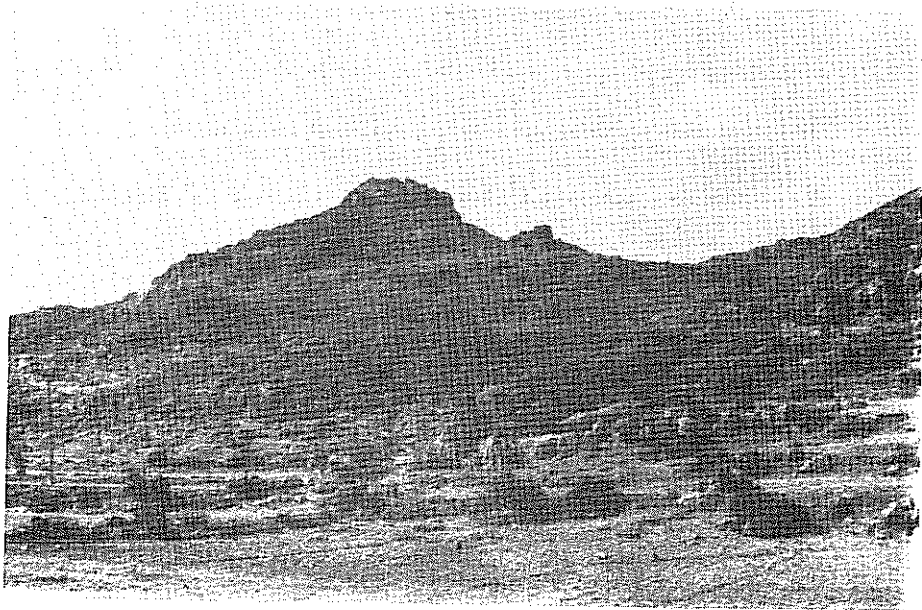
قلعة أبو لبيس

٨ - برج جرجرة : يقع هذا البرج قرب مجرى نهر الساروت ، وقد بناه الملك الصالح المنصور ملك حماه الأيوبي في القرن السادس للهجرة لمقاومة أطماع الصليبيين . لكن البرج أهمل بعد ذلك ، ولا يرى الزائر حالياً سوى بعض الأسوار - (شكل ٢٨) .

٩ - قلعة الرصافة - شكل (٢٩) تقع هذه القلعة على يمين الطريق الواصل بين مصياف ووادي العيون . وقد بناها سنان راشد الدين صاحب مصياف حوالي ٥٦١ هـ لتصد غارات الصليبيين عن مصياف . ولكن القلعة تداعت بسبب زلزال كبير . ورغم هذا فالزائر يرى حتى اليوم خندق القلعة ، وأبنيتها المؤلفة من طابقين وبعض الأقبية .



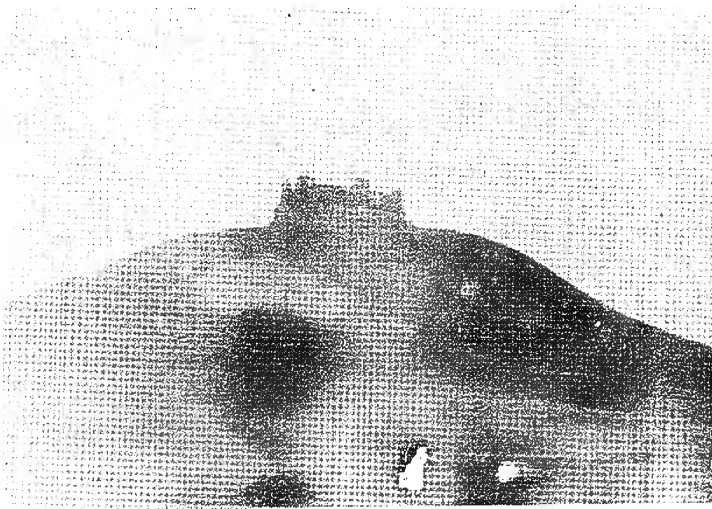
(الشكل ٢٨) برج جرجرة



(الشكل ٢٩) قلعة الرصافة

١٠ - قلعة شميميس (١) تقع قلعة شميميس الى الشمال الغربي من سلمية غير بعيدة عنها أكثر من ثلاثة كيلو مترات . وقد بناها شيركوه صاحب حمص عام ٦٢٧ هـ .

يحيط بالقلعة القائمة فوق جبل مخروطي ، خندق عميق - شكل ٣٠ - أما بابها فيقع في الناحية الشرقية منها وله ركيزتان بينهما جسر متحرك . ولا تزال إحدى الركيزتين قائمة قرب الباب . وبالقلعة بئر عميق لتجميع الماء .



الشكل (٣٠)
قلعة شميميس

١١ - قلعة القاهرة - أو برج القاهرة - : يقع هذا البرج غربي

(١) - من المحتمل أن تسمية القلعة ترجع الى أحد ملوك حمص من أسرة ال شيخفرام العربية التي امتلكها في فترة ما .

مصيفاً مطلاً على قلعتها اطلالة بصرية . وقد بناه سنان راشد الدين أمير مصيف عام ٥٥٨ هـ .

١٢ - قلعة الرحيبة : تقع قلعة الرحيبة على بعد ٥٣ كم من حماه الى الشرق منها . وقد بناها آل شمشغرام العرب ملوك حمص في النصف الأول قبل الميلاد . وما زالت بعض آثارها ماثلة للعيان حتى اليوم .

١٣ - قلعة الربا ، تقع هذه القلعة الى الشمال من مدينة السلمية بحوالي ١٥ كم .

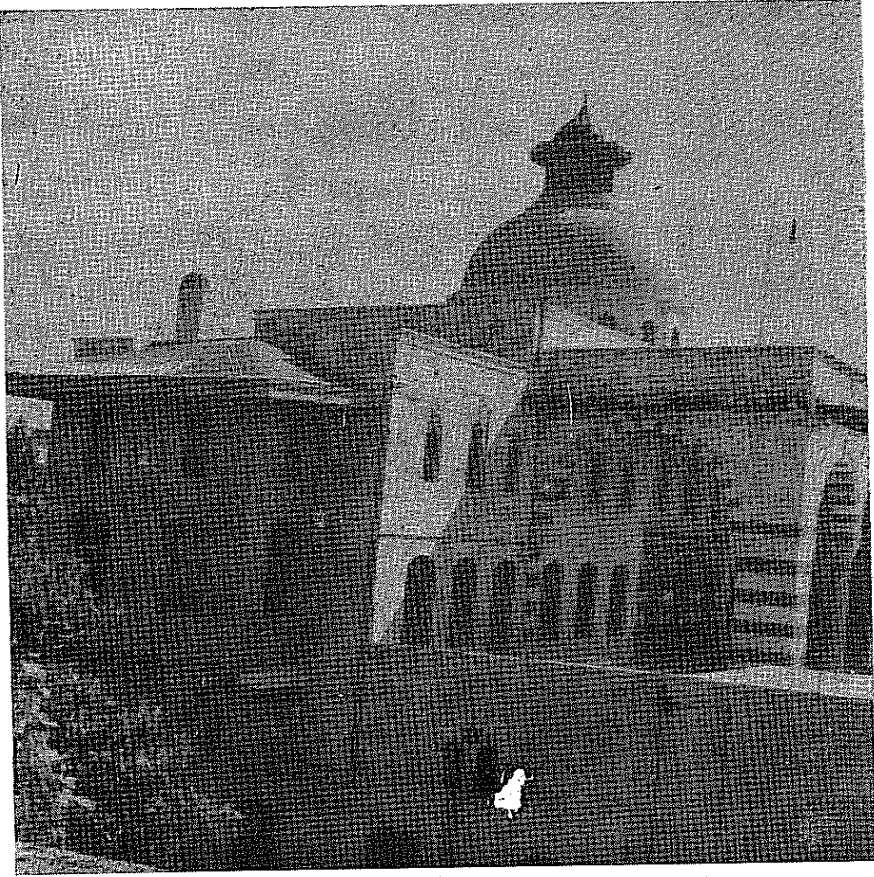
ثانياً - القصور :

يوجد في محافظة حماه العديد من القصور ، ولكن اذا كان معظمها شيد خلال الحكم العثماني ، فان بعضها أقدم من ذلك بكثير ، كحال قصر أسريه . وفيما يلي عرضاً لأهم القصور الموجودة في محافظة حماه .

١ - قصر العظم : يقع القصر على الضفة اليسرى لنهر العاصي . شرع بينائه عام ١٧٤٠ م (١١٥٣ هـ) أسعد باشا العظم ، وتابع البناء ابن أخيه نصوح باشا العظم ، وأتمه ابن الأخير المدعو أحمد مؤيد العظم (١٨٢٤ ، ١٨٣٠ م)

يتألف القصر من أربعة أقسام ؛ الحرة ملك - مخصص للنساء - السلا ملك - مخصص للاستقبال والضيوف ، الحمام ، والاسطبل . ومن الجدير بالذكر أن القصر قد حول الى متحف عام ١٩٥٦ - شكل (٣١) .

٢ - قصر أسريا : معبد روماني قديم ، يعرف الآن بقصر أسريه يقع في بادية حماه الشرقية ، بعيداً عن سلمية نحو الشرق قرابة ٩٠ كم

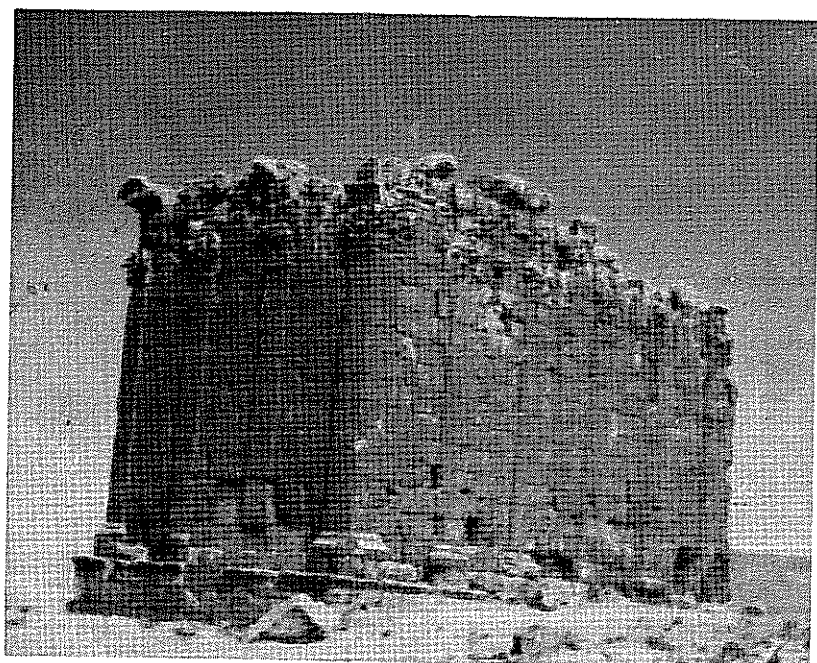


الشكل (٣١)

قصر العظم

توسط أطلاله مدينة خربة يعتقد أنها كانت محطة للقوافل التجارية التي
تمر بالبادية السورية من الشمال الى الجنوب . . . وبالعكس .

يتألف هذا القصر (المعد) من ثلاثة طوابق . وأبرز ما فيه واجهته الشرقية . حيث مدخله الكبير الذي يتقدمه رواق قائم على أعمدة ، وحيث النقوش النافرة والزخارف المتنوعة التي تزينه من أدناه إلى أعلاه . - شكل (٣٢) - .



الشكل (٣٢)

قصر أسريا

٣ - قصر ابن وردان (١) : يقع هذا القصر إلى الشرق من حماه

(١) - من المرجح أن التسمية ترجع إلى نفوذ شخصية إحدى عشائر قبيلة عنزة التي عرفت بابن وردان ، اتخذت من القصر نزلا لها وذلك منذ قرابة ثلاثة ق.

على بعد ٦٠ كم ، ويشبه طراز بناء القصر المباني الملكية المشيدة في القسطنطينية خلال عهد الملك جوستينيانوس الأول (٥٢٧ - ٥٦٥ م) .

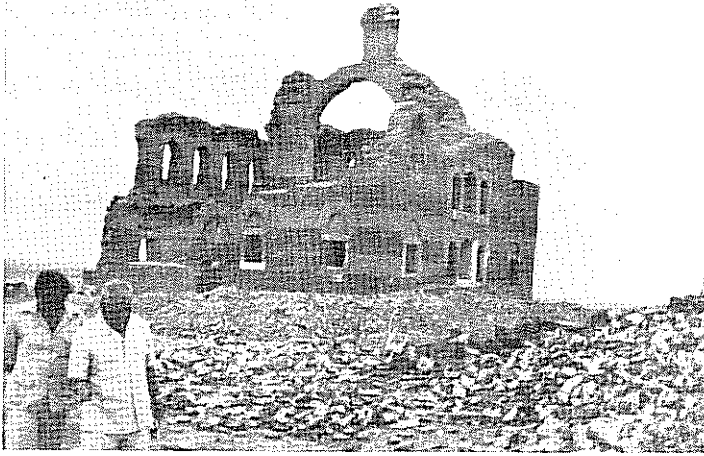
يتألف القصر من ثلاثة أبنية هي ؛ قصر صليبي ، وكنيسة مربعة كبيرة ومقبية ، وثكنة عسكرية ضخمة . والقصر من أجمل المباني الثلاث وأوسعها - شكل (٣٣) - ، وهو مؤلف من طابقين (١) .



الشكل (٣٣)
قصر ابن وردان

أما الكنيسة ، فتقع غربي القصر بخوالي ستة أمتار فقط . لها قبة كبيرة ترتكز على قناطر داخلية مستندة إلى دعائم ضخمة - شكل (٣٤) - . أما الثكنة فتقوم إلى الجنوب الشرقي من القصر وهي خراب في معظمها لا يميز الزائر منها إلا مدخلها الكبير .

(١) - تشير الدراسات الأثرية الحالية إلى أن القصر ليس قصراً ، وإنما هو دير أقيم في شرقي حماء



الشكل (٢٤)
الكنيسة في قصر ابن وردان

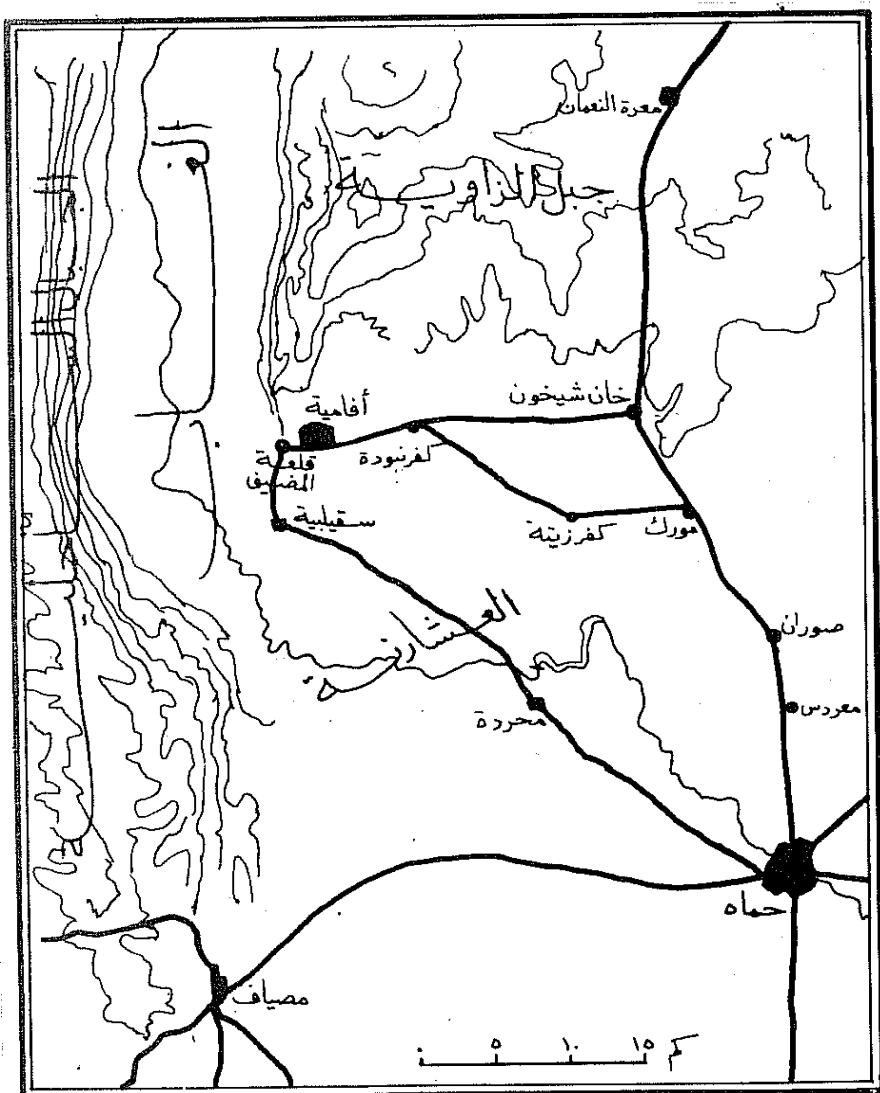
١٠٦ — المدن الأثرية :

١ — مدينة أفامية الأثرية : تقع مدينة أفامية إلى الشمال الغربي من مدينة حماه على بعد ٥٦ كم — شكل (٣٥) — . وهي مدينة قديمة جداً ، وجدت بها مخلفات بشرية ترقى إلى العصر الحجري الوسيط .

عرفت أفامية بأسماء متعددة . ففي الألف الثانية قبل الميلاد عرفت باسم نعيان (نيجا) . وعند نهاية القرن الخامس قبل الميلاد عرفت باسم فارناكه (١) . وفي عهد الاسكندر المكدوني — في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد — سميت بيلا . أما في العصر السلوقي فقد سميت باسم زوجة سلوقس نيكاتور الأميرة الفارسية أبامي . وكانت تدعى اختصاراً أفامي (٢) .

(١) — ربما كان لهذه التسمية علاقة باسم فارناكه ابن المربزان الفارسي .

(٢) — سهيلة هاشم « مدينة أفامية الأثرية » دمشق ، ١٩٦٢ ، ص ٧ .



الشكل (٣٥)

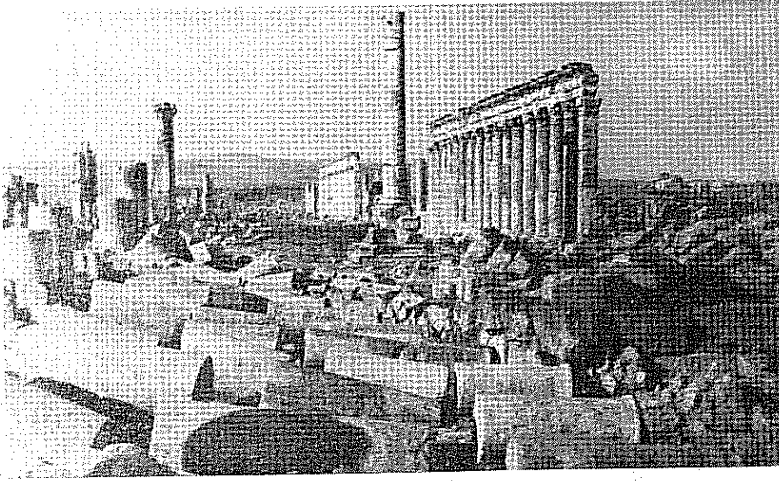
موقع مدينة أقامية

توالى سيطرة الامبراطوريات الأجنبية على مدينة أفامية ، فبعد السلوقيين جاء الرومان والبيزنطيون ثم الفرس ثم البيزنطيون ، وبقيت أفامية تحت حكم البيزنطيين إلى أن حررها العرب المسلمون عام ٦٣٨ م بقيادة أبو عبيدة الجراح . ولكنها وقعت عام ١١٠٦ تحت الحكم الصليبي ، وبقيت كذلك إلى أن حررها نور الدين زنكي عام ١١٤٩ م . غير أن أفامية تعرضت لزلزال عام ١١٥٧ الذي أتى على كل المدينة . ومنذ ذلك الحين هجرت أفامية ولم تقم لها قائمة .

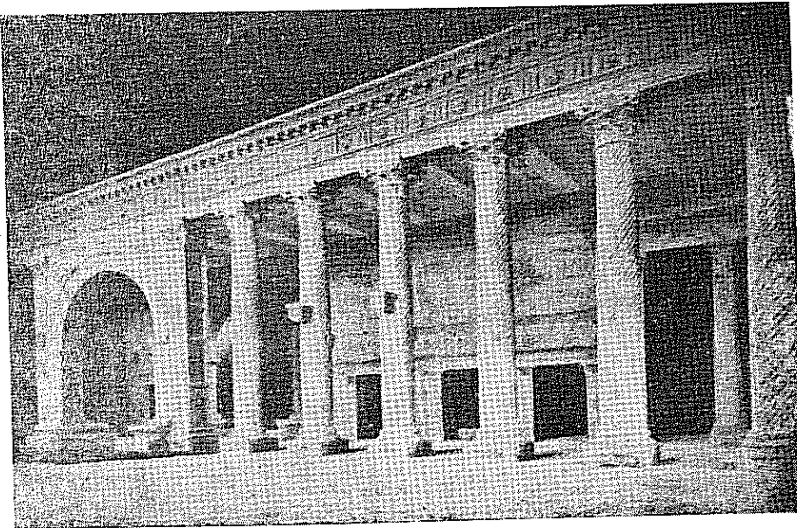
غير أن الآثار التي كُشِفَ عنها في مدينة أفامية في مطلع هذا القرن - والتي تعود إلى العصر الروماني - تدل على مدى الازدهار والرفق التي وصلت اليه المدينة . ومن أهم تلك الآثار ؛ شارع الأعمدة ، المسرح ، الحمام الروماني ، قصر الحاكم ، وبعض الكنائس . وفيما يلي عرضاً موجزاً لأهم هذه الآثار :

أ - شارع الأعمدة : وهو شارع مستقيم يقطع أفامية من الشمال إلى الجنوب شكل (٣٦) - ، يبلغ طوله ١٨٥٠ م ، وعرضه ٢٢,٥ م . وعلى جانبي الشارع وامتداده رواقان عرض كل منهما ٧,٥ م يستند كل رواق على صف من الأعمدة الضخمة التي يبلغ ارتفاعها ١٠,٥ م ، وقطر كل منها ١٢٠ سم ، ويبلغ عددها ١٢٠٠ عمود - شكل (٣٧) - يعود تاريخ انشاء الأعمدة إلى الفترة الواقعة ما بين ١١٦ - ١٦٩ م .

ب - المسرح : يقع إلى الغرب من مدينة أفامية . ويرجع تاريخ بناؤه إلى حوالي الفترة المحصورة بين عام ١١٦ - ١٦٩ م . وقد ضاعت معالم المسرح بسبب الحروب والزلازل والتخريب .



الشكل (٣٦)
الشارع الاعظم في افامية



الشكل (٣٧)
نموذج لرواق افامية ذي الاعمدة الحلزونية

ح - الحمام الروماني : يقع إلى الشرق من شارع الأعمدة ، ويعود بناؤه إلى ما بين عامي ١١٦ - ١١٧ م .

هـ - تم الكشف في أفامية عن عدة كنائس ، من أهمها الكنيسة الشرقية بالقرب من المسرح ، وتاريخها يرجع إلى العصر البيزنطي .

٢ - خرائب الاندريين : تقع خرائب الاندريين إلى الشمال الشرقي من مدينة حماه على بعد ٨٠ كم (١) . وتاريخ هذه المدينة يعود إلى العصور البيزنطية . والزائر هذه المدينة ، لا يرى في الوقت الحاضر من سورها إلا أساساته السفلية ، ومن أبنيتها التي كانت قائمة سوى أبراجاً مبنية بحجارة بازلتية ، وهذه الأبراج كانت تشكل زوايا جدران الأبنية في المدينة . على أن الزائر يستطيع أن يميز بعض المنشآت التي من أهمها : الثكنة ؛ وهي عبارة عن بناء مربع الشكل يقع في وسط المدينة ، يبلغ طول إحدى واجهاته ٨٠ م . كما يلاحظ الشارعان الكبيران اللذان يقطعان المدينة من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق ويتصالبان في وسطها . ومن المباني التي حافظت على هيكلها الأساسي ، يرى الزائر الكنيسة الجنوبية - شكل (٣٨) - . وفي جنوبي الاندريين وخارج سورها يرى الزائر خزانات المياه والأقنية التي توصل الماء إليها .

يظهر أنه كانت في الاندريين كروم عنب واسعة تنتج خموراً طيبة تحمل إلى اقطار بعيدة ومنها الحجاز . وقد تغنى بها بعض الشعراء أمثال عمر بن كلثوم في معلقته :

(١) - تقع الاندريين حالياً جنوبي محافظة حلب عند حدودها مع محافظة حماه الشمالية الشرقية ، ولشهرة هذه المدينة الخراب بالنسبة لمحافظة حماه ، ولا متداد جزءاً من أراضيها السهلية ضمن محافظة حماه ، جعلنا نذكرها ضمن دراسة هذه المحافظة .



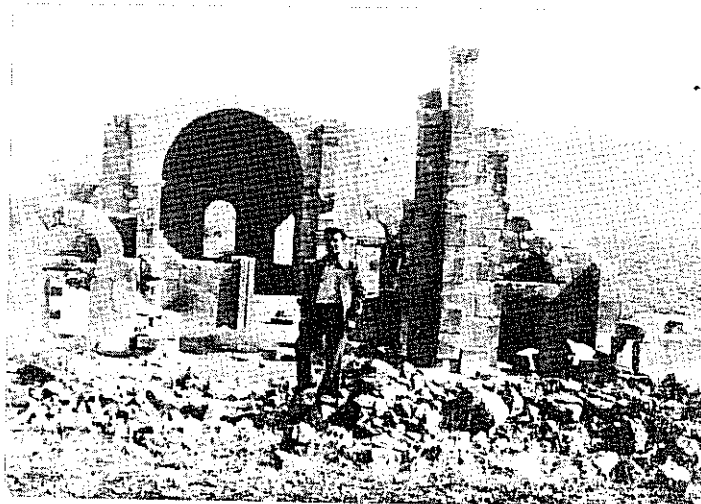
الشكل (٢٨)

خراب الاندريين

ألاهي بصحك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الاندريينا
مشعة كأن الحصص فيها - -
إذا ما الماء لامسها ثخين - -
ونشرب ان ظمئنا الماء صفواً
ويشرب غيرنا كدراً وطيناً - -

ومن المحتمل أن الاندريين بقيت مزدهرة حتى أواخر العصر البيزنطي .
ولكنها خربت بعد ذلك بسبب انشغال البيزنطيين بحروبهم مع الفرس .
٣ - دير الصليب : يقع دير الصليب إلى الغرب من الطريق الواصل
بين حماه ومصياف . ويعود بناءه إلى العصر البيزنطي في القرن الرابع

الميلادي (١) . ويتكون الدير من مجموعة بنائية كاملة تهدم جزء منها ، وما زال جزء من البناء قائم حتى الآن - شكل (٣٩) - . وهو يتكون من كنيسة في الوسط ، وبعض المعاصر ، وخزانات للمياه ، ومدافن في الجنوب . وإلى الغرب من الدير بحوالي ١.٥ كم ترقد قرية دير الصليب على خراب قرية قديمة .



الشكل (٣٩)

دير الصليب

٤ - أم الطيور : تقع قرية أم الطيور الأثرية إلى الغرب من حماه بحوالي ٢٥ كم . ويرجع تاريخ أبنيتها الأثرية المعروفة حالياً والمثلة في قصر اسمه عطارد وكنيسة متهدمة ، إلى العصر البيزنطي .

(١) - كامل شحادة « دير الصليب في ماضيه وحاضره » مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد

٥ - رشا : تقع قرية رشا الأثرية في السفح الشرقي من الجبال الساحلية إلى الغرب من قرية نهر البارد بجوالي ١٥ كم . وتدل آثار القرية أنها من العصر البيزنطي . حيث يرى الزائر فيها كنيسة صغيرة - شكل (٤٠) - . كما يرى غربي القرية كهف محفور في الصخر له باب حجري ، وبعض الآبار المستخدمة في تجميع المياه .



الشكل (٤٠)

بناء قديم في رشا

رابعاً - المنشآت الدينية الاسلامية القديمة :

كانت حماه والمدن الشامية الأخرى من المدن الأولى التي حررها العرب المسلمون من ربة الروم البيزنطيين ، ولذلك وجدت بها المنشآت الدينية التي ترجع إلى العهود الاسلامية الأولى . وفيما يلي عرضاً لأهم هذه المنشآت :

١ - الجامع الكبير (١) : يقع هذا الجامع في حي المدينة . وقد بناه أبو عبيدة الجراح عام ٦٣٦ م . تدل واجهة الجامع الشرقية الرومانية أن الجامع كان في الأصل معبداً رومانياً حوله البيزنطيون إلى كنيسة (٢) . وفي تحويل الكنيسة إلى جامع لم يحدث أي تغيير في واجهتي المعبد والكنيسة وإنما حدث تغيير في الواجهة الأمامية للحرم ، كما أقيمت في صحن الجامع قبة للخرقة ، ومثذنة مثمنة في الجهة الشمالية من الجامع - شكل (٤١) - . وأقيم في عهد زين الدين كتبغا عام ١٣٠١ م منبر خشبي يعد آية في جمال الحفر وبراعة النقش .

٢ - الجامع النوري : يقع هذا الجامع في محلة باب الناعورة على الضفة الغربية من نهر العاصي مقابل حي الكيلانية من الشرق . وقد بناه نور الدين زنكي عام ١١٦٣ م (٥٥٨ هـ) (٣) . للجامع ثلاثة مداخل . ومثذنة مربعة تقع في زاوية الواجهة الغربية من الجامع .

يتكون حرم الجامع في الداخل من أروقة ثلاثة لها أقواس محمولة على دعائم مربعة . وبه منبر جميل مصنوع من خشب الأبنوس يرجع إلى عهد نور الدين يمثل آية نادرة في فن النجارة العربية . ومن الجدير بالذكر أن بناء الجامع مازال سليماً في معظمه حتى الآن - شكل (٤٢) - .

٣ - جامع الحسين : يقع إلى الجنوب من القلعة ، ويعرف أيضاً

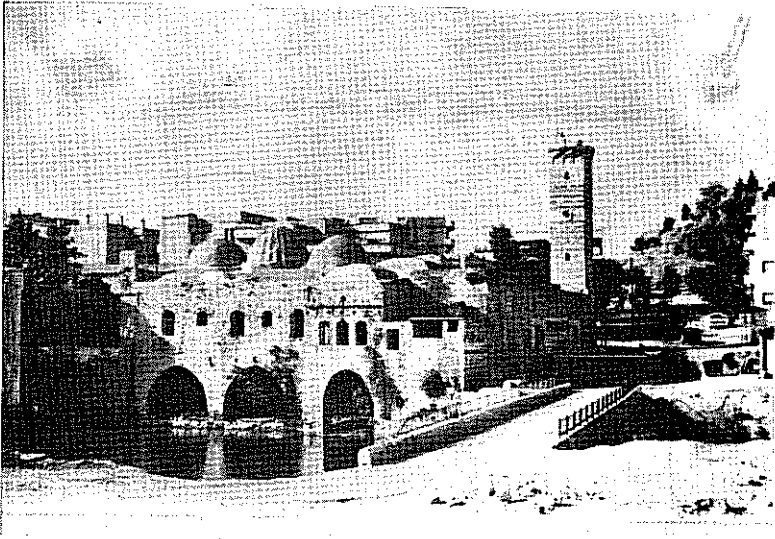
(١) - تهدم هذا الجامع بكليته خلال أحداث حماه عام ١٩٨٢ .

(٢) - كامل شحادة « الجامع الأعلى الكبير في حماه » مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد

١٩ ، ١٩٦٩ ، ص ٢٢٨ .

(٣) - كامل شحادة « من مآثر نور الدين زنكي الممرانية في حماه - الجامع النوري - »

الحوليات الأثرية ، مجلد ، ص ٢٣١ - ٢٥٣ .



الشكل (٤٢)
صورة الجامع النوري في حماه

بجامع الحسين . جدد من قبل نور الدين زنكي على أثر زلزال عام ١١٥٧ م (١) .

٤ - جامع أبي الفداء : يقع في حي باب الجسر على الضفة اليسرى للمعاصي . بناه أبو الفداء ملك حماه عام ١٣٢٥ م . ويعرف أيضاً بجامع الحيات - شكل (٤٣) - .

٥ - جامع السلطان : يقع في حي الدباغة . بناه السلطان حسن شقيق أبي الفداء .

٦ - بيمارستان النوري : بناه نور الدين زنكي عام ١١٦٤ م إلى

(١) - كامل شهادة من مآثر نور الدين زنكي العمرانية في حماه . « المولىات الأثرية ، مجلد ٦٥ - ٦٩ .



الشكل (٤٣)

جامع أبي الفداء (جامع الحيات) في حماء .

جوار جامع له مداواة المرضى . وهو يتكون من ساحة سماوية في وسطها بركة مشمعة الشكل ، يحيط بالساحة غرف عديدة . وكان يقوم بالخدمة في هذا المستشفى العديد من الأطباء والخدم والموظفون .

خامساً - اا فانات القديمة :

تقع حماء على مفترق طرق تجارية تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب ، ولذلك قامت بها خانات عديدة من أهمها :

- ١ - خان أسعد باشا العظم : يقع بالقرب من باب البلد - في مدينة حماء - . وقد بناه أسعد باشا العظم عام ١٧٥١ م لينام به المسافرين وعابرو السبيل . وأبرز ما في الخان ، طراز بنائه ، ومدخله - شكل (٤٤) - ، وفنائه الواسع .

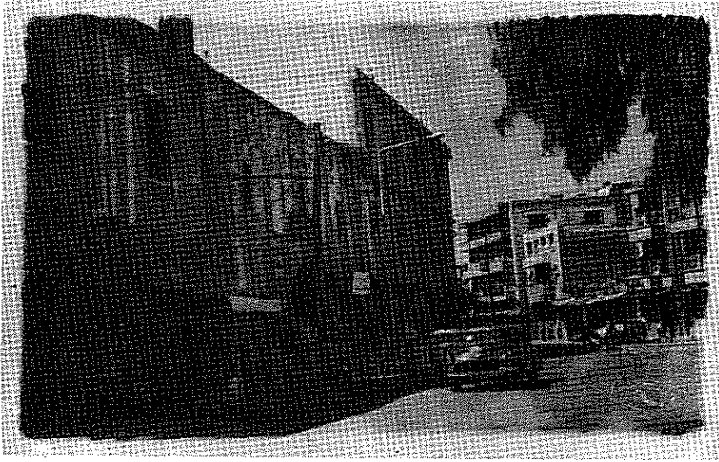


الشكل (٤٤)

خان أسعد باشا العظم في حماه

عرف الخان في فترة الاحتلال الفرنسي بخان العسكر ، لأنه كان مشغولاً ببعض جنود الجيش الفرنسي . واستخدم منذ عام ١٩٤٦ مدرسة صناعية ، وتشغله حالياً مؤسسة الكهرباء ، ومبنى مديرية التربية المشاد على الطراز الحديث فوق جزء أزيل من الخان .

٢ - خان رستم باشا : يقع في شارع المرباط - في مدينة حماه - . ويرجع تاريخ بناءه إلى عهد السلطان سليمان الأول العثماني . يمتاز بمدخله الواسع ، وببابه الكبير ، وبالمسجد الذي أقيم في وسطه . أضيف على بناء الخان طابقين . استخدم الأول منهما ملجأ للايتام - شكل (٤٥) والآخر مقراً لتقابة معلمي محافظة حماه .



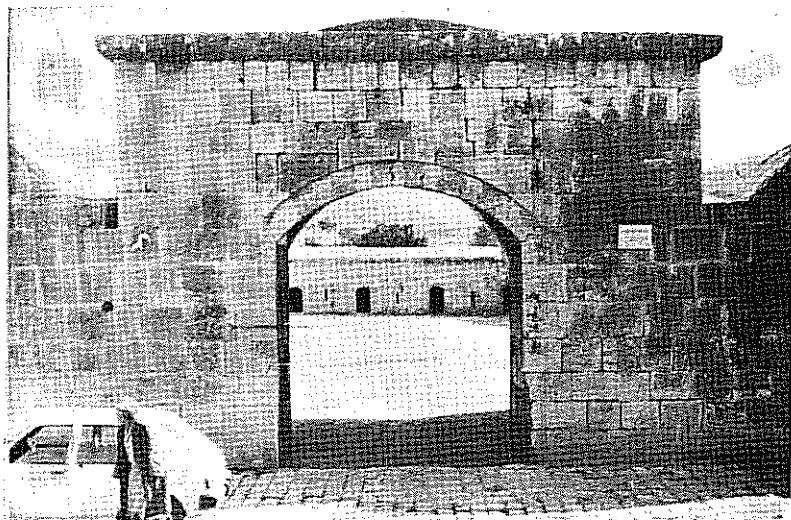
الشكل (٤٥)
خان رستم يافا في حماه

٣ - خان أفامية (متحف القسيفساء) : يقع إلى الجنوب الغربي من قلعة المضيق . وقد بني في بداية العصر العثماني أيام السلطان سليمان الأول . وقد قامت مديرية الآثار عام ١٩٨٢ بتحويله إلى متحف للفسيفساء - شكل (٤٦) - . يضم حالياً قطع رائعة من الفسيفساء التي اكتشفت في أفامية وحوارته وحماه تعود جميعها إلى العصرين الروماني والبيزنطي (١) .

سادساً - أسواق حماه :

تزخر حماه بالعديد من الأسواق التاريخية . التي تكثر بصورة

(١) - عبد الرزاق زقروق « متحف أفاميا للفسيفساء » . دمشق ، ١٩٨٢ .



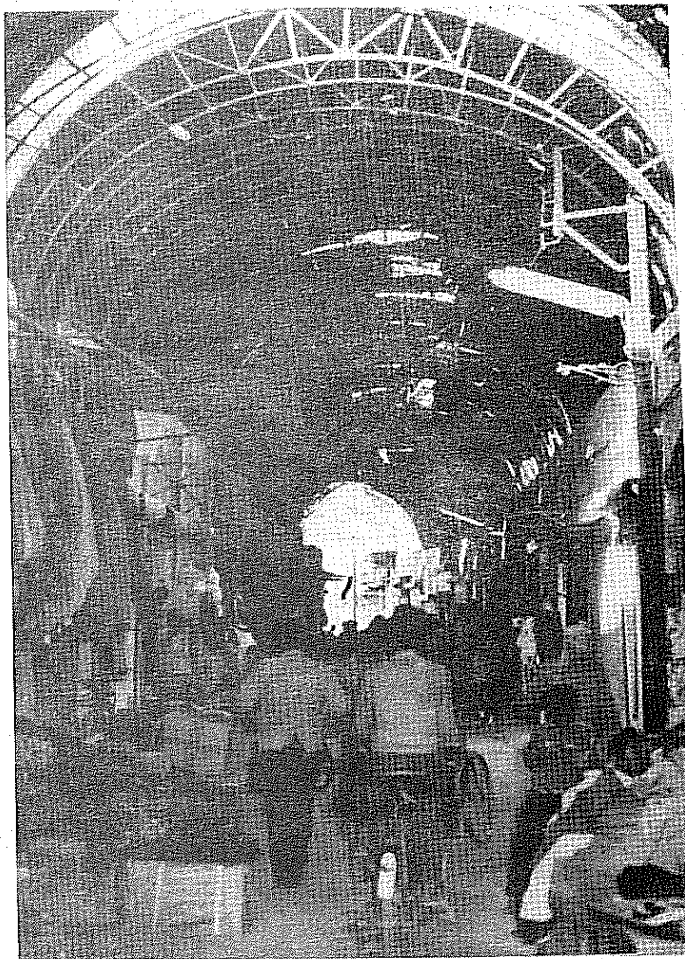
الشكل (٤٦)

خان أفاعية

كبيرة في حي السوق من مدينة حماه . وفيما يلي عرضاً لأهم أسواق مدينة حماه :

— سوق المنصورية : يسمى حالياً بسوق الطويل. بناه ملك حماه المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر الأيوبي المتوفي عام ١٢٢٠ م كان للسوق سقف معقود . ثم حل محله سقف من معدن التوتياء في أوائل هذا القرن .

— كما يوجد في حي الحاضر سوق يعرف بسوق الحاضر ، وهو يشبه سوق الطويل الآنف الذكر — شكل (٤٧) — . وفي حماه أسواق صناعية عديدة نذكر منها : سوق التحامين ، سوق الحدادين ، سوق الجزماتية .



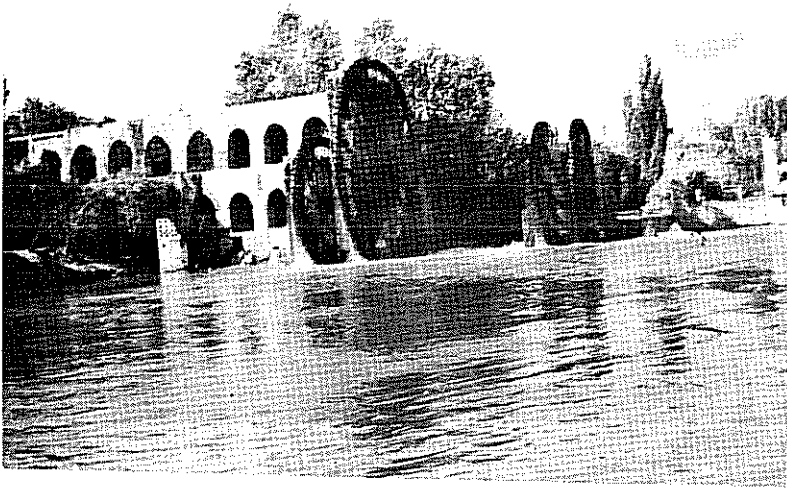
الشكل (٤٧)
سوق حي الحاضر المصقوف في مدينة حماه

سابعاً - الحمامات :

كان يوجد في مدينة حماه في الربع الأول من هذا القرن اثنا عشرة حماماً . وحمام آخر في سلمية . بجانب العديد من الحمامات المدرسة . ويعد حمام الدرويشية في حي المرائب . الحمام الوحيد الذي يعمل حتى الآن . وفيما يلي ذكراً لأهم الحمامات المتوقفة عن العمل ؛ حمام الأسعدية . حمام المدار . حمام السلطان . حمام الذهب .

ثامناً - نواعير حماه :

إن أهم ما تتصف به حماه هو نواعيرها . حتى أصبحت حماه تذكر مقرونة بالنواعير . وغني عن القول، أن النواعير قد أقيمت لرفع ماء العاصي لاستخدامه في ري الأراضي وشرب السكان - شكل (٤٨) -



الشكل (٤٨)

ناعورة الجنان - يظهر في الصورة أهالي قرية الجنان يغسلون حاجاتهم في المياه التي ترفعها الناعورة من نهر العاصي .

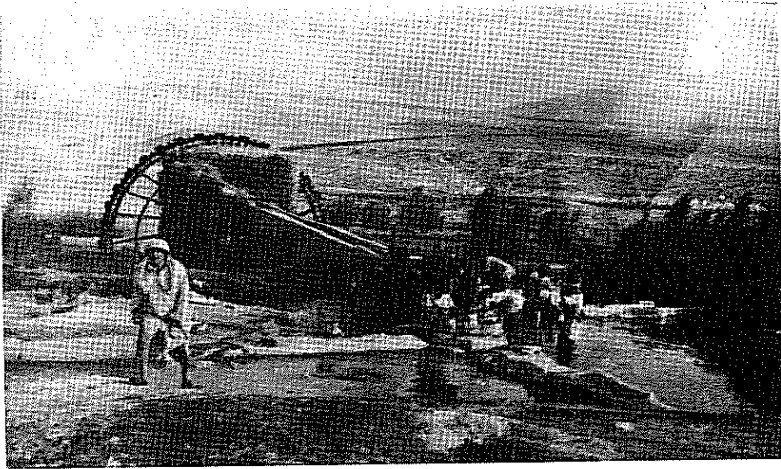
وتبدأ نواعير حماه من آخر جسر الرستن حتى سد العشارنة . ويبلغ عددها حوالي ١٠٠ ناعورة . غير أن المستخدم والذي مازال يدور فعلا لا يتجاوز عشرين ناعورة . ذلك أن معظم النواعير تخربت ومازالت آثارها دالة عليها . وفيما يلي يقدم الباحثان أسماء أهم النواعير التي ما تزال تعمل في مدينة حماه :

١ - الأربع نواعير - شكل (٤٩) - .

٢ - ناعورة الجسرية

٣ - ناعورة المأمورية .

٤ - ناعورة الجعبرية .



الشكل (٤٩)

الأربع نواعير في حماه

(١) - الناعورة ؛ عبارة عن دولاب خشبي ، يتخذ خارجه شكل صناديق تغطس في الماء ثم ترتفع وقد ملئت بالماء الذي تصبه في قناة بجانب الناعورة .

٥ - ناعورة الصهيونية .

٦ - ناعورة الدهشة .

٧ - ناعورة القاق .

٨ - ناعورة المحمدية .

٩ - ناعورة البحصة .

ومن النواير العاملة خارج مدينة حماه نذكر :

١ - ناعورة الجنان .

٢ - ناعورة رعبون .

٣ - ناعورة كازو .

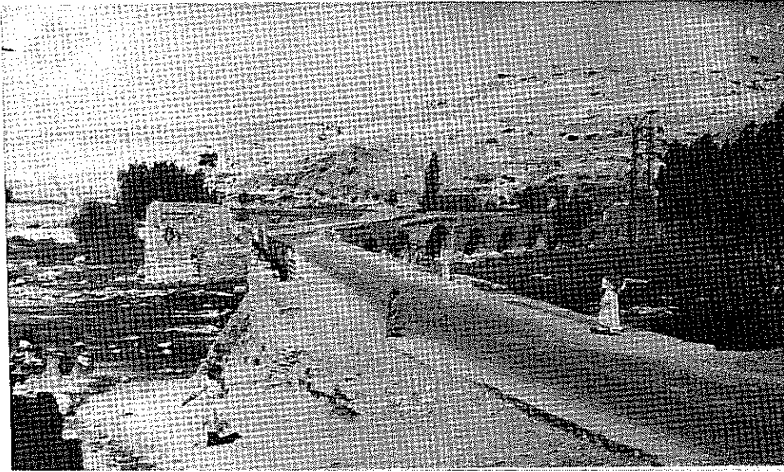
٤ - ناعورة الضاهرية .

٥ - ناعورة الدفاعي في قمحانة .

٦ - ناعورة زور النبي أيوب في شيزر .

تأسماً - الجسور :

يوجد على نهر العاصي العديد من الجسور القديمة التي تصل بين شماله وجنوبه ، سواء في مدينة حماه أو خارجها . ففي مدينة حماه يوجد أربعة جسور هي : جسر السرايا ، جسر بيت الشيخ ، جسر الهوى ، جسر باب النهر . أما خارج حماه ، فهناك جسر شيزر ذي القواعد الرومانية والقود الأيوبية - شكل (٥٠) - . كما يوجد على نهر الماروت (أحد روافد العاصي) جسران يعودان إلى العصر الروماني ، الأول يقع بالقرب من قرية جرجرة ويعرف بجسر جرجرة ، والآخر شمالي قرية المجلد (جسر المجلد) .



الشكل (٥٠)
جسر شيزد القديم

عاشراً - أقيّة الري القديمة :

أقيمت في محافظة حماه شبكة من الأقيّة المائيّة - يعود تاريخها إلى العصر الروماني - لسقاية سكان المدن والقرى وارواء الأراضي . ومن أهم هذه الأقيّة :

أ - القناة الشرقية : وتعرف هذه القناة بقناة العاشق . تبدأ من سلمية وتنتهي بأقامية - ويدخل فرع منها مدينة حماه - . حيث يصل طول القناة إلى ١٥٠ كم وعرضها إلى ٦٠ سم ، وعمقها تحت الأرض بين المتر والمترين (١) .

ب - القناة الغربية : تبدأ هذه القناة من صياف ، حيث تستمد مياهها من ينابيع قرى القبو والبستان والشميسي ، وتنتهي في مدينة حماه .

(١) - قام الاستاذ كامل شحادة بدراسة هذه القناة ، وهو يعتقد انها انشئت في القرن الثاني الميلادي . ويرى أن اسمها جاء أثر قصة عشق بين أمير سلمية وابنة ملك أقامية التي اشترطت على الأمير أن يقوم بإيصال الماء النقي من بلدته إلى أقامية قبل غيره من العاشقين ، وكان لها ما أرادت .

الباب الثالث

الوضع البشري في محافظة حماه

الفصل الأول : مراكز التجمعات البشرية .

الفصل الثاني : عدد السكان وتوزيعهم .

الفصل الثالث : التراث الاجتماعي .

الفصل الرابع : الحياة الأدبية والفنية .

الفصل الأول

مراكز التجمعات البشرية في محافظة حماه

ان محافظة حماه بحدودها الادارية الحالية الشاغلة مساحة مقدارها ٨٨٦١ كم^٢ ، تقسم إلى خمسة مناطق - شكل (٥١) ، هي : منطقة مركز المحافظة ، منطقة سلمية ، مصياف ، الغاب ، ومنطقة محردة (١) . وكل منطقة من المناطق تقسم إلى عدة نواح مجموعها في المحافظة ١٦ ناحية ، بجانب مراكز المناطق والمحافظة . وكل ناحية تضم مجموعة من القرى والمزارع ، بلغ اجمالي عدد القرى في المحافظة ٤٩٥ قرية . والمزارع ٥٩٤ مزروعة (عام ١٩٨١) .

١ - منطقة مركز المحافظة :

تضم منطقة مركز المحافظة أربعة نواح - بما فيها مركز المحافظة - وهي : حماه ، حربنفسة ، صوران ، الحمراء والقرى التي تتبع كل مركز من مراكز النواحي السابقة هي :

(١) اصبحت محردة مركز منطقة في عام ١٩٧٥ ، وكانت قبل ذلك التاريخ مع القرى والمزارع التابعة اليها ناحية تتبع منطقة مركز حماه .

أ - مركز المحافظة : ويتبعها ٦٢ قرية هي :

أبو دردة ، أوزة ، أيو ، براق ، بسيرين ، بلحسين ، الترازة ،
تل قرطل ، الجاجية ، الجرنية ، الجومقلية ، الخالدية ، خطاب ،
رقیطة ، زور أبو دودة ، زور تقسيس ، زور الصارمية ، سريجين ،
السويذة الغربية ، شيحة حماه ، الضاهرية ، العلمين ، عمارة اصلان ،
عين الباد ، غور العاصي ، قبيبات العاصي ، قمحانة ، كازو ، كفر بهم ،
معرد فتين ، معرين ، مقطع الحجر ، أم الطيور ، أم العمد ، بحرة ،
البياض ، تل سكين الساروت ، التويم ، تيزين ، جرجرة ، حوير
الصلیب ، الربیعة ، صاوا ، عذبس ، كفر الطون ، كفر عميم ،
متنين ، أبو منسف ، أم جرن ، جبرين ، الخلا ، السمرة ، صفينة ،
عوجة الجنا ، كاسون الجبل ، كفراع ، مباركات ، مبطن ، مضبعة ،
مريود ، معر شحور ، الهاشمية .

ويتبع إلى القرى السابقة ٧٥ مزرعة .

ب - ناحية حوبنفسة : وتقع في الجنوب الغربي من منطقة مركز
المحافظة إلى الغرب من طريق الرستن حماه ، وتضم ٢٤ قرية بالإضافة
إلى ٥ مزارع . وقرى الناحية هي :

حربنفسة ، بيرين ، البيه ، تومين ، جافعة ، جدلين ، جرجيسة ،
دير الفرديس ، طلاف ، موسى الحولة ، الموعة ، أكراد ابراهيم ،
البجة ، بللين ، بولص ، بيضين ، الحميري ، خربة الجامع ، خربة
عارف ، خربة القصر ، الصومعة ، عقرب ، قفيلون ، كفر قدح .

ج - ناحية صوران : وتقع إلى الشمال من حماه ، وحدها الشمالي
هو حد المحافظة مع محافظة ادلب . وإلى الغرب من هذه الناحية يوجد

ناحية كفر زيتة التابعة إلى منطقة محردة ، وإلى الشرق ناحية الحمراء .
وتتضمن ناحية صوران ٢٠ قرية ، بالإضافة إلى ٢٠ مزرعة . وقرى الناحية
هي ؛ صوران ، أم حاوتين ، الجنيثة ، خربة الحجامة ، خفسين ،
الشعثة ، الطليسية ، طيبة الأسم ، طيبة الأمام ، عطشان ، فان الشمالي ،
قبيبات أبو الهدى ، قصر أبو سمرة ، قصر المخرم ، كراح ، كوكب ،
الحايا ، معان ، معردس ، مورك .

د - ناحية الحمراء : وتمتد أراضي هذه الناحية إلى الشرق من
أراضي ناحية صوران ، متاخمة في الشمال لأراضي محافظة ادلب وحلب ،
ومن الجنوب لأراضي سلمية وناحية السعن التابعة إلى سلمية ، وتتضمن
هذه الناحية ٣٧ قرية و ٨٣ مزرعة . وقراها هي ؛ الحمراء الشمالية ،
أبو عجوة ، أم تريكية القبليّة ، أم زهمك ، أم حبس ، البارودية ،
ثروت ، جب الصفا ، جب العثمان ، جناة الصورانة ، جنيثة ، حزم ،
الحليبيّة ، حوايس أم جرن ، حوايس ابن هديب ، دوما ، ربدّة ،
رأس العين ، رحية ، الزغبة ، سروج ، سماقية القبليّة ، شبيحة الحمراء ،
الطرفاوي ، طليمات ، طوال دباغين ، عزيزية ، عرفة ، العنز ،
الفيضة ، قصر ابن وردان ، قصر علي ، اللالا ، المجدوعة (جدوعة
الشمالية) ، ملولح ، مويلح الصورانة ، الهيمانية .

٢ - منطقة سلمية :

تقع إلى الشرق من منطقة مركز المحافظة ممتدة حتى البادية في الشرق .
وتتضمن خمسة نواح هي ؛ مركز المنطقة ، بري الشرقي ، صبور ،
عقيربات ، السعن . وفيما يلي عرضا للقرى التي تتبع كل ناحية من
النواحي السابقة ؛

أ - مركز المنطقة (سلمية) : ويتبعها ٤١ قرية ، بالإضافة إلى ٥٢ مزرعة . والقرى هي :

أم العمد ، تل حسن باشا ، تل خزنه ، تل الدرة ، تل سنان ، تل عدا ، تلول الحمر ، جماله ، خنيفس ، دنيبة ، ذيل العجل ، زغرين ، سمينة ، سنيده ، ثحلة ، شكارى ، الشيخ ربح ، صفاوي ، الغاوي ، قبلهات ، قبة الكردي ، كافات ، كيتلون ، مرج مطر ، أم توينة ، أم قلق ، البردونة ، بويضة ، تل ذهب ، حلبان ، ذنين ، دويبة ، الربا ، صماخ ، طراد ، طيبة التركي ، شيخ علي كاسون ، العيور ، فان القبلي ، فان الوسطاني ، نوى .

ب - ناحية بري الشرقي : وتقع إلى الشرق من سلمية ، يحدها من الجنوب محافظة حمص ، ومن الشرق ناحية عقيربات ، ومن الشمال ناحية صبورة ، وتضم هذه الناحية ١٣ قرية ، و ١١ مزرعة ، وقراها هي : بري الشرقي ، أبو حبيبات ، أبو حنايا ، أم ميل ، تل التوت ، تل جديد ، الحردانة ، الخريجة ، عرشونة ، فريتان ، مفكر شرقي ، مفكر غربي .

ج - ناحية صبورة : وتتأخم من الشمال ناحية الحمراء التابعة لمركز حماه ، ومن الشرق ناحية السعن ، ومن الجنوب ناحية بري الشرقي ، ومن الغرب مركز المنطقة . وتضم ١٩ قرية ، و ١٣ مزرعة ، ومن قراها : صبورة ، أبو خنادق ، أم خريزة ، تل الشيخ (الشويحة) ، جب رزيق ، جدوعة ، جديدة ، حصين ، خنيفس الدوسة ، سميرية ، شهاب ، شبيب ، عقارب ، فويرة ، قبيبات ، قنافذ ، مبعوجة ، تل أغر ، تل عبد العزيز .

و - ناحية عقيربات : وتعرف بعقيربات السويد لكثرة ما كان ينمو فيها سابقا من أشجار السويد . وتقع في أقصى شرقي منطقة السلمية ، وتضم ٢٢ قرية ، و ٥٣ مزرعة ، وقراها هي ؛

عقيربات ، أبو دالي ، أبو الفشافيش ، بستان صبيح ، ثبارة الحمراء ، تل العلباوي ، جب الأبيض ، جب دكيلة ، جروح ، جني العلباوي ، الحانوته ، كوكب السويد (حمادي عمر) ، دكيلة ، رسم الأحمر ، رسم البردقانة ، سوحا ، القسطل ، المخبوظة ، مسعود ، مكيمن الشمالي ، النعيمية ، هداج .

ه - ناحية السعن (سعن الشجرة) : وتقع في أقصى الطرف الشمالي الشرقي من منطقة سلمية شاملة على ١٧ قرية ، و ٧٦ مزرعة ، وقراها هي :

السعن ، أبو حريق ، أبو الغور ، أبو الكسور ، أم الميال ، جب خسارة ، حسو العلباوي ، رسم الأحمر ، رهبان ، سرحة ، الشيخ هلال ، العمية ، عنيق باجره ، عوجة ، مويلح ، هرط شرقي ، أمرية .

٣ - منطقة مصياف :

تمثل منطقة مصياف الجزء الغربي والجنوبي الغربي من محافظة حماه ، وتقسم إلى خمسة نواح بما فيها مركز المنطقة ، وهي الآتية :

أ - مركز المنطقة : ويتمثل في مدينة مصياف ، ويتبعها ٢٩ قرية و ١٩ مزرعة . والقرى هي :

البيستان ، بقراقة ، البياضية ، البيضاء ، تل اعفر ، جوبة كلخ ،
الحريف ، حيالين ، الحيلونة ، دير الصليب ، دير ماما ، ربعو ،
الرصافة ، الزاملية ، الزينة ، السويدة ، سيغاتا ، الشمسية ، الشيحة ،
طير جبة ، طير جملة ، عنبرة ، فندارة ، قبو شمسية ، قيرون ،
كفر عقيد ، اللقبة ، مشتي دير ماما ، قصير دير حويت .

ب - ناحية جب رملة : وتقع إلى الشمال من مركز المنطقة :
وإلى الجنوب من ناحية سلحج التابعة لمنطقة الغاب ، وإلى الغرب من
محرده . وتضم ٢٠ قرية ، و ٦ مزارع وقراها هي :

جب رملة ، أصيلة ، جلميدون ، حنجور ، خان جلميدون ،
دير شمیل ، ديمو ، الزاوية ، بيت فاعور ، سلوكية ، الصارمية ،
العالمية ، عقيرة ، القريرات ، قرين ، كنفو ، معرين ، موشاشين ،
الهزاة ، المحروسة .

ج - ناحية عوج : تقع على التخوم الشمالية لمحافظة حمص .
وإلى الغرب من ناحية حربنفسه ، وإلى الجنوب من مركز المنطقة ،
وإلى الشرق من ناحية عين حلاقيم . وتضم ١٥ قرية ومزرعة واحدة
هي زور بعرين . وقراها هي : عوج ، الاشرفية ، بشنين ، بعرين ،
الناعونة ، تموزة ، خربة نيساف ، عكاكير ، قرمص ، قرطمان ،
قصرايا ، كفر كمره ، متنا ، مريمين ، نيساف .

د - ناحية عين حلاقيم : وتحدد أراضي هذه الناحية فيما بين
أراضي مركز المنطقة وناحية وادي العيون في الشمال ، وناحية عوج
في الشرق ، ومحافظة طرطوس في الغرب . وتضم هذه الناحية ١٧ قرية ،

و ٤ مزارع . وقراها هي ؛ عين حلاقيم ، آق دوکار ، برشین .
بعمرة ، بيت عتق ، بيت ناظر ، تين السبيل ، حرمل ، حكر عتق .
حوير التركمان ، خربة حزور ، الدليبة ، عاشق عمر ، قلعة عليان ،
كهف الحبش ، المجوي ، المشرفة .

هـ — ناحية وادي العيون : وتمتد أراضي هذه الناحية غربا على
شكل بروز ضمن أراضي محافظة طرطوس ، وتضم ٢٠ قرية و ١٤
مزرعة . وقراها هي : وادي العيون ، بريزة ، بيت رقطة ، بيت
الوادي ، بيرة الجرد ، جبیتا ، دوير المشايخ ، الزيتونة ، السديانة .
الطمارقية ، العامرية ، عين البيضا ، عين فراج ، عين الكرم ،
الكاملية ، قصبة ، كفرلاها ، المرجة ، المعصرة ، النكير .

٤ — منطقة الغاب :

ان مركز منطقة الغاب هي السقيلية . وتحتل هذه المنطقة الركن
الشمالي الغربي من المحافظة ، وتقسم إلى خمسة نواح بما فيها مركز
المنطقة .

أ — مركز المنطقة : ان سقيلية هي مركز منطقة الغاب ويتبعها
٣٣ قرية ، و ٢٩ مزرعة ، والقرى هي ؛

بريج ، تل التتن ، جرنية الطار ، الحرة ، حيالين ، الخندق
الشرقي ، الخنساء ، رسم السوس ، الشجر ، صلبا ، عبريت سيف ،
عمورين ، عوبنة ، أبو كليفون ، بلونة ، تل كيمتري ، حارة
القبيلة ، الحتان ، رويسة القارح ، ساقية نجم ، الشحطة ، الشلاهمة ،

الصليمة ، عئاب . عين الغار . قلعة الجراس ، اللتون ، مشتى عدله ،
المكسر ، نبع الطيب ، عين الكروم ، مشتى حازم . مشتى الشلاهمة .

ب - ناحية سلحب : وتقع إلى الشمال من ناحية جب رملة ،
(منطقة مصيف) ، وإلى الغرب والجنوب من ناحية سقيلية . وتضم
٢١ قرية و ٢٠ مزرعة . والقرى هي : سلحب ، أبو فرج ، أبو قبیس ،
بيرة الجبل ، تمازة : التوبة ، الحوائق ، حورات عمورين . حير
مسيل ، الخرائب ، رشا ، الصفا ، عشارنة ، عين الجرن . فقرو ،
القشاطي ، قلعة الشيخ ملوخ ، اللطمة ، المزحل ، مشتى بيت حمرة ،
نهر البارد .

ج - ناحية قلعة المضيق : تشغل أراضي ناحية قلعة المضيق الجزء
الشرقي الأوسط من منطقة الغاب ، وتضم ٢٨ قرية و ٢٩ مزرعة .
والقرى هي : قلعة المضيق ، باب الطاقة ، البارد ، الباني ، تل هواش .
تويني ، الجماسة ، الشريعة ، الحميرات ، الحواش ، حويجة السلة ،
حويجة فوقا ، الحويز الشمالي ، الحويز القبلي ، دير سنيل ، شهرناز ،
صهرية ، القاهرة ، قيراطه ، كاوري ، الكريم ، كفر نبوده ، تمناعة
الغاب ، الحرية ، الجيد ، الرصيف ، العزيزية ، قبر فضة .

د - ناحية الزبارة : وتحتل الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من الغاب .
مشملة على ١٧ قرية و ٢٩ مزرعة . وقراها هي : الزبارة ، تل واسط ،
قرقور ، مشيك ، خربة الناقوس ، دقماق ، الصفا ، العمقية تحتا ،
العنقاوي ، قسطون ، قليدين ، دوير الأكراد ، السنديانة ، الصفصافة .
عين الحمام ، قسطل البرج ، مرانة .

هـ - ناحية شطحة : وتقع أراضي هذه الناحية إلى الغرب من المصرف الرئيسي (أ) وإلى الشمال من أراضي ناحية سلحب . وتضم ١١ قرية و ٣٩ مزرعة . وقراها هي : شطحة ، الحيدرية ، مرداش . مشتي محفوظ . جب الغار ، جورين ، ريخانية . عين سليمو ، فريكة . نبل . ناعور جورين .

هـ - منطقة محردة :

تشغل منطقة محردة جزءاً من أراضي سهل طار العلا - العشارنة . وهضبة محردة ، ويشتملها نهر العاصي في منتصفها . وتمتد شرقاً حتى أراضي قريتي مورك ، وطيبة الامام (ناحية صوران) وغرباً حتى الأراضي التابعة إلى سقيلية ، وسلحب . وجب رملة . وشمالاً حتى أراضي منطقة معرة النعمان (محافظة ادلب) . وتقسم منطقة محردة إلى وحدتين اداريتين هما :

أ - مركز المنطقة : (محردة) : ويشغل الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة ، ويشمل على ٢٠ قرية و ١٥ مزرعة .

والقرى هي : أبو ريبيص ، تريمسة . تل سكين ، تل ملح ، الجديدة ، جريجس ، حلفايا ، زلاقيات ، شير ، شيزر ، صمصافية ، العجرة . كرناز . كفر هود ، المجلد ، معزاف ، جلعة ، شيخ حديد . خربة سويين .

ب - ناحية كفر زيتة :

وتشغل الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة . وتضم هذه الناحية ٩ قرى ومزرعة واحدة . وقراها هي : كفر زيتة ، جبين ، حماميات ، زكاة . صياد ، لطامنة ، لطمين ، مغير . الأربعين .

الفصل الثاني

معدود السكان وتوزيعهم

١ - عدد السكان :

محافظة حماه من المحافظات التي سكنت منذ فترة طويلة من الزمن ، حيث سكنها انسان العصر الحجري القديم الذي وجدت آثاره في بقع عدة . وتعاقبت على هذه المحافظة أمم مختلفة ، وتعرضت للعديد من النكبات الطبيعية التي جعلت سكانها يقلون ثم يتزايدون ، ومع ذلك فان سكان هذه المحافظة في تزايد مستمر منذ أوائل هذا القرن حسبما تشير الاحصاءات الرسمية التي تمت .

ويعد احصاء عام ١٩٢٢ أول احصاء رسمي يحدث بالاعتماد على سجلات الأحوال المدنية التي أنشأت في ذلك العام ، وتلا ذلك احصاء عام ١٩٤٧ وهو الاحصاء الثاني في سوريا . أما احصاء السكان الثالث فهو احصاء عام ١٩٦٠ ، والذي تلاه احصاء رابع في شهر ايلول من عام ١٩٧٠ . وآخر احصاء رسمي تم في سوريا هو احصاء أيلول ١٩٨١ الذي لم تنشر نتائجه النهائية بعد .

وقد بلغ عدد سكان محافظة حماه حسب احصاء عام ١٩٢٢ قرابة ٨٠ ألف نسمة (٧٩٧٤٥ نسمة) منهم حوالي ٤٠٤٣٧ نسمة كانوا يسكنون مدينة حماه والباقي كانوا يسكنون في الريف التابع لها . ولا شك فان هذا العدد بالنسبة للريف لا ينم عن حقيقة عدد السكان الفعلي كون هذا الرقم مصدره سجلات الأحوال المدنية التي لم يكن هناك اقبال من السكان على تسجيل نفوسهم ، وبذا كثر عدد المكتومين من أبناء الريف ، وكان بدو المحافظة برمتهم غير مسجلين في دوائر النفوس . ولقد بلغ عدد الذكور من السكان ٣٤٢٧٣ نسمة ، وعدد الاناث ٣٥٤٧٢ نسمة ، وهذا يدل أيضا على الخلل في سجلات النفوس وتهرب الذكور من تسجيل أنفسهم في تلك الفترة على أثر المعاناة التي حلت بهم في آواخر عهد الحكم العثماني .

أما في احصاء عام ١٩٦٠ فوصل عدد سكان محافظة حماه إلى ٣٧٠ ألف نسمة ، ايرتفع إلى ٥١٤٧٤٨ نسمة عام ١٩٧٠ ، وإلى قرابة ٧٢٥ ألف نسمة حسبما أعطته النتائج الأولية لاحصاء عام ١٩٨١ . وبذا فان معدل النمو السكاني العام في المحافظة كان بحدود ٣٣,٣ بالألف خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ، لينخفض قليلا (٣٢,٩ بالألف) خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨١ (١) . ومع ان التزايد الطبيعي للسكان في الريف يكون أكثر من المدينة ، إلى ان عامل الهجرة يجعل معدل التزايد العام يرتفع كثيراً أحيانا وينخفض أحيانا أخرى ، وهذا ما يتوضح من معدلات التزايد السكانية في مدن المحافظة الخمسة والذي يفوق أحيانا معدل التزايد الناجم عن الفرق بين عدد المواليد وعدد

(١) - المكتب المركزي للاحصاء « المجموعة الاحصائية لعام ١٩٨٢ » . دمشق ، ص ٥٥

الوفيات . ففي مدينة حماء بينما كان معدل التزايد السكاني فيها ٣٥
بالآلاف خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ، إذ به ينخفض إلى ٢٣,٢ بالآلف
(١٩٧٠ - ١٩٨١) حيث أصبحت هناك هجرة إلى خارج المدينة .
وفي سلمية كان معدل التزايد السكاني ٣٥,٦ بالآلف (١٩٦٠ - ١٩٧٠)
ليرتفع إلى ٤٦,٩ بالآلف (١٩٧٠ - ١٩٨١) وهذا طبعاً مرده إلى
عامل الهجرة المعاكسة ، وهكذا الحال في مدينة مصياف ومحردة وسقيلية.
وتظهر بيانات سجلات الأحوال المدنية في محافظة حماء إلى ان عدد
سكان هذه المحافظة بلغ ٧٤٧,٥٧٨ نسمة في عام ١٩٧٦ منهم ،
٣٧٤,٤١٨ ذكور ، والباقي أناث (٣٧٣١٦٠ أنثى) - أي بنسبة ٥٠٪
تقريباً للجنسين - . ويتوزع هذا العدد الاجمالي من السكان على مناطق
المحافظة حسب الجدول التالي (١) :

المنطقة السكان	مدينة حماء	قرى مركز حماء	الغاب	مصياف	سلمية	محردة	المجموع
عدد							
السكان	٢٠٢٠٤٣	١٣٤٢١١	٢١٩٢٩٢	١٢٣٥٥٣	١٢٦٦٧٢	٥٦٤٤٧	٧٤٧٥٧٨
الذكور	١٠٢٨٠٨	٦٧٠٠٤	٥٤١٥٩	٥٨٧٨٩	٦٤٧٦٤	٢٦٨٩٤	٣٧٤٤١٨
الاناث	٩٩٢٣٥	٦٧٢٠٧	٥٥١٣٣	٦٤٧٦٤	٦١٩٠٨	٢٩٥٥٣	٣٧٣١٦٠

ويظهر من الجدول ان مناطق محردة ومصياف والغاب تتفوق نسبة
الاناث فيهم على نسبة الذكور ، بينما نجد العكس في مدينة حماء
ومنطقة سلمية التي تتفوق فيها نسبة الذكور على الاناث . ومحافظة
حماء بعدد سكانها الحالي يجعلها تحتل المرتبة الرابعة بين محافظات القطر

(١) - مديرية احصاء حماء « المجموعة الاحصائية السنوية لمحافظة حماء لعام ١٩٧٧ » .
حماء ، ص ٣٤

بعد دمشق وحلب وحمص شاغلة نسبة تقارب من ٨,٥ ٪ من مجموع عدد سكان سورية .

٢ - توزيع السكان في المحافظة :

ان الامتداد المساحي الكبير لأراضي محافظة حماه من الشمال إلى الجنوب (٥٠ - ١٠٠ كم) ومن الغرب إلى الشرق (٢٠٠ كم) وتنوع مظاهر السطح فيها واختلاف المناخ ما بين أجزائها ، كان له انعكاس على مدى توفر موارد الثروة الاقتصادية وامكانية استغلالها من جهة وعلى عدد السكان وتوزيعهم من جهة أخرى . ويمكننا أن نحدد العوامل المؤثرة في توزيع السكان في المحافظة بالآتي :

أ - المناخ :

يعد المناخ من أهم العوامل المحددة لتوزيع السكان في أرجاء المحافظة المتنوعة مناخيا ، وهذا ما يتضح من كثرة السكان في المناطق الوفيرة الأمطار والمعتدلة الحرارة ، وقلتهم حيث تقل الأمطار ويشد حر الصيف وبرد الشتاء . وتأثير المناخ أما أن يكون مباشراً كما هو الحال في الأجزاء المرتفعة من المحافظة التي تقع فوق سوية ارتفاع ٨٠٠ م عن سطح البحر حيث يشد برد الشتاء وتقل مراكز التجمعات البشرية ، أو أن يكون تأثيره غير مباشر من خلال تأثيره على الغطاء النباتي وامكانية نجاح زراعة محاصيل مختلفة ، كما هو الحال في الأجزاء من المحافظة التي تتدنى فيها كمية الأمطار السنوية عن ٢٥٠ مم حيث يقل السكان قلة ظاهرة وتنخفض الكثافة إلى أقل من ١٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد ، كون تلك المناطق الجافة تشكل مناطق مراعي للاغنام وسكن

لمن يمتنع تربية الأغنام ويكثر السكان في تلك المناطق في فصل الشتاء والربيع لوفرة المرعى والماء ويقلون في فصل الصيف لقلة المرعى والماء، اذ ينتهج معظمهم في بعض السنوات رحلة صيفية نحو المناطق الارطبة (تغريب) وشتوية نحو أماكنهم الأصلية (تشاريق) .

أما المناطق التي يعتدل فيها المناخ ، حيث الحرارة المعتدلة البرودة شتاء ، والأمطار السنوية الوفيرة التي تتراوح كميتها بين ٣٠٠ — ٨٠٠ مم ، فاننا نجد ان السكان يكثرون وتكثر مراكز التجمعات البشرية ويصبح حجمها أكبر ، وتستغل الأرض بشكل اقتصادي تتمكن من استيعاب عدد كبير من السكان ، حيث ترتفع الكثافة السكانية العامة إلى أكثر من ٧٥ نسمة / كم^٢ ، ولتصل إلى أكثر من ١٥٠ نسمة / كم^٢ في الأجزاء التي تزيد فيها كمية الأمطار السنوية عن ٨٠٠ مم كما في منطقة مصياف .

ب — التضاريس :

لا يقل أثر مظهر السطح في توزيع السكان كثيراً عن أثر المناخ . فالسكان دوماً يكثرون في الأراضي السهلية المنبسطة السطح الصالحة للزراعة وحيث تتوفر ماء الري ، ويتعدون عن المناطق الجبلية الوعرة الشديدة التضرس التي تقل فيها التربة الزراعية وتضعب فيها الأعمال الزراعية ، وبالتالي تقل فيها مراكز التجمعات البشرية وينخفض حجمها كثيراً . فأكثر من ٩٠٪ من سكان محافظة حماه يتركزون في المناطق التي يقل ارتفاعها عن ٦٠٠ م فوق مستوى سطح البحر . والسكان الذين يتواجدون في الارتفاعات الأعلى من ذلك نجدهم يقطنون الأجزاء الحوضية بين الجبال والمفتوحة على المناطق السهلية عبر وديان جبلية

يتخذ منها السكان طرق مواصلات لهم . كما في قرى ؛ عين حلاقيم ، وفقرو ، ومشقى فقرو . وقرية ميرزا ، في الأجزاء الشرقية من الجبال الساحلية ، وكما هو الحال في قرية شهر ناز في الجزء الجنوبي الغربي من جبل الزاوية .

ويتضح أثر التضاريس في تركز السكان وانتشارهم بشكل بارز في منطقة الغاب ، فيكفي القارىء جولة بسيطة في تلك المنطقة ليرى التباين الكبير ما بين السهل والجبل ، حيث تتعدد مراكز التجمعات البشرية على طرفي السهل وفي وسطه ويكبر حجمها ، ليقبل عددها كثيراً في الأجزاء المرتفعة المطلة على السهل من الغرب والشرق . وهكذا الحال في جبال العلا التي يقل السكان كثيراً في أعاليها رغم قلة ارتفاعها ليكثروا عند حضيضها .

ج - المياه :

يكثر السكان حيث تتوفر مياه الشرب لهم ولحيواناتهم ومياه الري لحاصلاتهم الزراعية (وادي العاصي) ، ويقلون قلة ظاهرة حيث تقل المياه ، والهجرة الموسمية في بعض المناطق ما هي سوى نتيجة لذلك فهجرة البدو - الذين يقطنون الأجزاء الشرقية من المحافظة - في الصيف نحو الغرب تجاه وادي العاصي يعود بالدرجة الأولى إلى عدم توفر المياه بجانب قلة المرعى . وهجرة سكان قرى جبل الزاوية نحو سهل الغاب في الصيف سببه قلة الماء كثيراً في هذا الفصل ، وقرية شهر ناز الواقعة في الجزء الجنوبي من جبل الزاوية بين جبل شحشبو في الشرق وجبل سليمان في الغرب مثالا على ذلك .

وحى في المناطق الوفيرة الأمطار يلعب التركيب الجيولوجي دورا كبيرا في قلة المياه التي تتطلبها السكان للشرب . فالصخور الكلسية الجوراسية المتواجدة في الأجزاء المرتفعة من الجبال والمتصفة بنفوذيتها تقوم بامتصاص ماء الأمطار وتسريبه إلى الأسفل مما لا يسمح بتشكيل الينابيع ، وبالتالي يعاني السكان من قلة مياه الشرب مما يجعلهم يلجؤون إلى حفر الآبار التجميعية لماء أمطار الشتاء ليستعينوا بها في فصل الجفاف ، وهذا ما يتوضح في بعض قرى الجبل كقرية رشاء وبيرة الجبل. بينما وفرة ينابيع المياه عند مقدمة السفح الغربي لجبل الزاوية وعند مقدمة السفح الشرقي لجبال الساحل ساهمت في كثرة السكان وقيام العديد من التجمعات البشرية .

د - الإنسان :

على الرغم من أن الإنسان يتأثر كثيرا ببيئته الطبيعية التي يعيش ضمنها إلا أنه بنفس الوقت عامل مؤثر على بيئته بمقدوره جعل العديد من مظاهرها طوع ارادته . فالتطور العلمي والتكنولوجي مكن الإنسان من التحرر جزئيا من سيطرة بيئته عليه وجعلها مطوعة له ما أمكن له ذلك محولا بذلك العديد من الأماكن غير الصالحة للاستثمار الاقتصادي والاستقرار البشري إلى مناطق جذب سكاني من خلال المشاريع الاقتصادية الانتاجية التي أقامها . ومحافظة حماه تزخر بالعديد من المشاريع الاقتصادية التي أقامها الإنسان والتي تحولت إلى مراكز استقطاب بشري ساعدت على كثرة السكان في مناطقها . فالإنسان من خلال الآبار التي حفرها بحثا عن الماء للري ، والمياه التي جرها سابقا في أقنية (الأقنية الرومانية) والسدود التي بناها ، والأراضي المستنقعية التي استصلحها ، خلق بذلك

فرصا جديدة للحياة موسعا رقعة الأراضي الصالحة للاستثمار الزراعي مما كان له أثر واضح في تزايد السكان .

ومحافظة حماه بالمشاريع العديدة التي تم انجازها منذ أواخر الخمسينات وحتى الآن والتي كان مشروع الغاب رائدا لها ، اذ باستصلاحه أضيفت مساحة واسعة إلى رقعة الأراضي الزراعية وتم القضاء إلى حد كبير على مرض متوطن هو الملاريا ، وهذا ما جعل سهل الغاب مركز جذب سكاني تدفق اليه الناس من المناطق المجاورة مما ضاعف من عدد سكانه عدة مرات خلال فترة ١٥ سنة (١٩٥٥ - ١٩٧٠) . يضاف إلى ما تقدم المشاريع الصناعية العديدة التي تم انجازها في المحافظة والتي كان لها دورا كبيرا في استقرار السكان كما هو الحال بمعمل الإطارات والقضبان الحديدية ومعمل الغزل ومعمل تجفيف البصل ومعمل السكر ومعمل الأحذية . . . الخ .

٣ - كثافة السكان حسب المناطق :

استنادا إلى العوامل السابق ذكرها المؤثرة في توزيع السكان مع الأخذ بعين الاعتبار مساحة المنطقة وتنوع مظاهرها المناخية والجيومورفولوجية وسعة رقعة الأراضي غير القابلة للزراعة لأسباب مناخية - كما في سلمية - أو لأسباب جيومورفولوجية - كما في منطقة الغاب حيث سفوح الجبال المطلة عليها غير القابلة للزراعة - . وعلى ضوء عدد السكان في عام ١٩٧٦ ، ومساحة المحافظة ومناطقها ، فإن كثافة السكان يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

المنطقة	المساحة (كم ^٢)	عدد السكان (نسمة)	الكثافة (نسمة / كم ^٢)
حماه	٢٥٨٧	٣٣٦٢٥٤	١٣٠
الغاب	١٣٣٥	١٠٩٢٩٢	٨٢
مصياف	٦٧٢	١١٨٩١٣	١٧٧
سلمية	٣٩٩٦	١٢٦٦٧٢	٣٢
محرده	٢٧١	٥٦٤٤٧	٢٠٨
المجموع	٨٨٦١	٧٤٧٥٧٨	٨٤

ويكثر السكان في مناطق معينة أكثر من غيرها ، حيث تنتشر مراكز التجمعات البشرية على طول طرق المواصلات ، كما في غربي الغاب وشرقيه ووسطه ، وكما في الطريق الممتد من حماه إلى سقيلية ، ومن تل سلحب إلى مصياف ، ومصياف - حماه ، وسلمية - حماه . وعلى طول المجاري المائية يكثر عدد السكان ، كما في نهر العاصي الذي تمتد على طولها مجموعة من القرى والمزارع ، وتقوم مدينة حماه نفسها . وارتفاع كثافة السكان في منطقة محرده إلى صلاحية مناخها للزراعة ، ذلك ان كمية الأمطار السنوية فيها لا تقل عن ٣٠٠ مم ، وإلى جودة تربتها الزراعية ، وقلة الأراضي غير القابلة للزراعة التي لا تتعدى ٥٪ من مساحتها . بينما تعزى الكثافة المنخفضة في منطقة سلمية إلى اتساع مساحة أراضيها وامتدادها نحو الشرق امتدادا كبيرا ، بحيث نجد أكثر من نصف مساحتها لا يتلقى في السنة كمية من الأمطار تزيد عن ٢٥٠ مم ، وبالتالي عدم قدرتها على اعالة سوى عدد محدود من

السكان الذين يمتنون تربية الأغنام وزراعة غير اقتصادية . والتباين واضح في كثافة السكان بين جزئي منطقة سلمية الشرقي الجاف ، والغربي شبه الجاف الأكثر مطرا والذي أمطاره تتراوح سنويا بين ٢٥٠ - ٣٢٥ مم . ففي الجزء الغربي والأوسط من منطقة سلمية غربي خط المطر السنوي ٢٥٠ مم تزداد كثافة السكان وتقوم العديد من مراكز التجمعات البشرية الكبرى منها ؛ مركز المنطقة سلمية - قرية تلدره ، الكافات ، صبورة ، بري الشرقي ، عقارب ، وجدوغة . وأكبر مركز تجمع بشري في الأجزاء الواقعة على حافة البادية الغربية في منطقة سلمية هي سعن الشجرة ، وعقيربات السويد . بينما تندر مراكز التجمعات البشرية الثابتة في المناطق التي أمطارها دون ٢٠٠ مم ، حيث لا يوجد سوى مضارب البدو . أما منطقة مصيف التي يبلغ وسطي الكثافة فيها ١٧٧ نسمة / كم^٢ فان انخفاض رقعة مساحتها وغزارة امطارها وصلاحية جزءا كبيرا من اراضيها للزراعة كان السبب في ارتفاع الكثافة الى هذا الرقم ، وأكبر مراكز التجمعات البشرية في المنطقة هي مدينة مصيف ، وقرى ؛ عين حلاقيم ، وادي العيون ، مريمين ، دير شميل . ويقل السكان قلة ظاهرة في المناطق الجبلية الوعره التي تعيق أي استغلال زراعي لها ، وحيث تعد قرية الحيلونة التي ترقد ضمن حوضه جبلية زراعية على يمين الطريق الذهاب من مصيف الى القدموس أكبر تجمع بشري في الجبل . ويكثر السكان في منطقة مصيف عند مقدمة الجبال الشرقية ، وفي هضبة مصيف الشرقية وفي الاحواض الجبلية البينية ، والوديان المفتوحة الواسعة ، كما في وادي العيون ، وعين حلاقيم . ويدخل ضمن الحدود الادارية لمنطقة مصيف

جزءاً من سهل العشاردة واستمراره جنوباً ، حيث تقوم فيه عدة تجمعات بشرية كبرى كما في قرى : أصيلة ، ديمو ، جب رمله ، حنجور ، كنفو ، المحروسة ، العالية ، الصارمية ، وارتفاع الكثافة في حماه يرجع الى وجود نهر العاصي وقناة ري حماه - حمص ، وتمركز العديد من المشاريع الصناعية ، وخصوبة التربة الزراعية ، وانخفاض رقعة الأرض الجبلية ، وكفاية الأمطار في جزء كبير من مساحتها للعديد من المحاصيل الزراعية . وبالإضافة الى مدينة حماه التي تحتوي على أكبر عدد من سكان مركز المحافظة (حوالي ٢٠٠ ألف نسمة) ، هناك العديد من مراكز التجمعات البشرية الكبرى كما في : صوران ، مورك ، حر بنفسه - كفريهم ، معردس ، قمحانة ، طيبة الأمام ، والحمراء .

٤ - التوزيع الحضري للسكان :

ان أكثر من ٨٠٪ من السكان في محافظة حماه يعتمدون في حياتهم على الزراعة وتربية الحيوان ، ومن ثم فان غالبية السكان يقطنون في قرى ومزارع موزعة في كافة أرجاء المحافظة . ويقتصر سكان المدن على مركز المحافظة ومراكز المناطق ، وان كان اطلاق اسم مدينة على مراكز المناطق فيه الكثير من التجاوزات ذلك ان بعض المراكز كالتقيلية ماهي سوى قرية كبيرة هناك من القرى مايمثلها في حجمها السكاني وفعاليتها الاقتصادية دون أن يطلق عليها اسم مدينة وعلى ساكنيها اسم حضر . غير ان مراكز المناطق تتميز بوظائف ادارية وتجارية هي ماتميزها عن القرى الكبيرة ، وهي مادعت الى تسميتها بالمدن . واذا ما اعتبرنا مدن المحافظة ممثلة في مركز المحافظة ومراكز المناطق ، لوجدنا عندها ان نسبة سكان المدن من مجموع سكان المحافظة يقارب من ٣٧٪ ، وهذه

النسبة هي نسبة ساكني المدن الخمسة : حماه ، سلمية . مصياف ، محردة ، وسقيلبية ، بينما نجد ان ٦٣٪ الباقية تتوزع في مئات المراكز الريفية التي من أكبرها قرى : صوران . طيبة الأمام ، كفر بهم ، كفر زيتة ، مورك ، تل سلح ، قلعة المضيق ، كفر نبوده ، حيث يزيد عدد سكان الواحدة منها عن ٥٠٠٠ نسمة (النتائج الأولية لاحصاء ١٩٨١) . والجدول التالي يبين نسبة سكان الريف والحضر حسب المناطق الادارية لغام ١٩٧٦ (١) .

السكان	المنطقة	مجموع السكان		السكان الحضر		السكان الريفيون	
		(نسمة)		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
مدينة حماه	٢٠٢٠٤٣	٢٠٢٠٤٣	١٠٠	٢٠٢٠٤٣	١٠٠	—	—
قرى مركز حماه	١٣٤٢١١	١٣٤٢١١	—	—	—	١٣٤٢١١	١٠٠
منطقة الغاب	١٠٩٢٩٢	١٠٩٢٩٢	٨	٨٥٨٥	٨	١٠٠٧٠٧	٩٢
منطقة مصياف	١١٨٩١٣	١١٨٩١٣	١٠	١٢١٥٨	١٠	١٠٦٧٥٥	٩٠
منطقة سلمية	١٢٦٦٧٢	١٢٦٦٧٢	٣٣,٨	٤٢٧٧٤	٣٣,٨	٨٣٨٩٨	٦٦,٢
منطقة محردة	٥٦٤٤٧	٥٦٤٤٧	٢٤,٢	١٣٧٨٣	٢٤,٢	٤٢٦٦٤	٧٥,٢
المجموع	٧٤٧٥٧٨	٧٤٧٥٧٨	٣٧,٠	٢٧٩٣٤٣	٣٧,٠	٤٦٨٢٣٥	٦٣,٠

واذا ما أخذنا تطور نسبة عدد سكان الحضر منذ عام ١٩٦٠ وحتى الآن ، فاننا نجد ان نسبة عدد سكان الحضر في احصاء عام ١٩٦٠ كانت تقارب من ٣٧٪ حيث كانت المراكز الحضرية تقتصر على حماه وسلمية ، ومصياف ، لتتخفص في عام ١٩٧٠ إلى ٣٤٪ نتيجة لدخول منطقة

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٣٨

الغاب بمرکزها السقيلية في احصاءات المحافظة مرتفعاً بذلك نسبة عدد السكان الريفيين .

وفي عام ١٩٧٦ بعد أن أصبحت محردة منطقة ، كما يدل الجدول السابق ، فإن نسبة عدد السكان الحضر بلغت ٣٧٪ والريفيين ٦٣٪ . غير ان هذه النسبة تختلف في عام ١٩٨١ حسبما تشير إلى ذلك النتائج الأولية لاحصاء ذلك العام والتي تعطي نسبة لسكان الحضر ٣٤٪ وللسكان الريف ٦٦٪ ، حيث بلغ عدد سكان المراكز المدنية الخمسة ٢٤٧,٧٤٣ نسمة (١٩٨١) .

وارتفاع نسبة سكان الحضر في اواخر الخمسينات واولئ الستينات يمكن ان نعزوها إلى هجرة السكان الريفيون نحو المراكز الحضرية نتيجة الجفاف الذي حصل لمدة ثلاث سنوات (١٩٥٨ - ١٩٦١) ، بينما نجد ان الهجرة المعاكسة من المدينة نحو الريف أصبحت سمة مميزة لواخر السبعينات مما كان له أثر في رفع نسبة عدد السكان الريفيين .

٥ - التزايد الطبيعي للسكان :

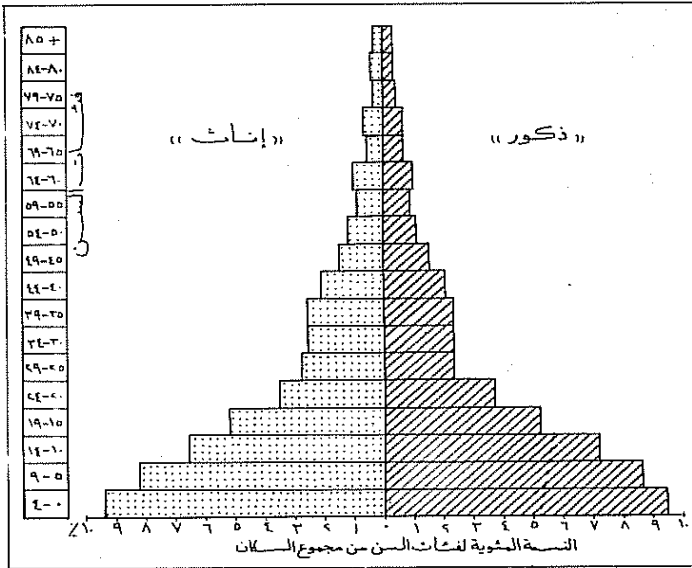
ان التطور الاقتصادي الذي حصل في محافظة حماه إبان الاستقلال كان له انعكاس كبير على التزايد العددي للسكان ، حيث ازدادت نسبة التعليم الذي رافقه انتشار الوعي الصحي ، وتحسن مستوى المعيشة ، وازدياد عدد المستشفيات والأطباء ، والقضاء على الكثير من مسببات الأمراض بالوقاية منها عن طريق التلقيح المبكر للأطفال ، والحد من رقعة الأراضي المستنقعية التي كانت مرتعاً خصباً للبعوض سبب مرض الملاريا . كل ذلك أدى إلى تناقص في نسبة الوفيات من حوالي ٦ بالآلاف

في عام ١٩٦٠ إلى ٤ بالآلاف عام ١٩٧٦ وإلى قرابة ٣ بالآلاف عام ١٩٨١ ، وقد رافق ذلك نسبة مواليد مرتفعة لم تقل عن ٣٠ بالآلاف بل قد وصلت إلى ٣٢ بالآلاف عام ١٩٧٦ وإلى ٣١ بالآلاف عام ١٩٨١ . وهذا يعني معدل تزايد طبيعي للسكان يقارب من ٢٨ بالآلاف . وقد كانت نسبة كبيرة من المواليد لا تسجل حيث تبقى مكتومة لفترة شأنها في ذلك شأن الوفيات إلا أن نسبة المكتومين في حالة تدني مستمرة لازدياد وعي المواطنين ووجود الخدمات العامة التي تسهل على المواطن تسجيل وليده أو متوفاه . فبينما بلغ عدد المواليد المكتومين في المحافظة ١٠,٧٥٠ مولوداً عام ١٩٧٢ اذ به يتدني إلى ٣,٩٧٠ مولوداً عام ١٩٧٦ وإلى ٣٦٢٣ في عام ١٩٨١ ، وكذلك الحال في عدد الوفيات المكتومة التي تدنت من ١٨٨٦ وفاة مكتومة عام ١٩٧٢ إلى ٤٤٧ حالة وفاة عام ١٩٧٦ .

ان نسبة التزايد الطبيعي للسكان ليست واحدة في أرجاء المحافظة ، فتبلغ أعلاها في الريف وأدناها في المدينة . علماً ان الفارق في محافظة حماه ليس كبيراً جداً نتيجة لكون مدن المحافظة يغلب على سكانها الطابع الريفي . وتسجل منطقة الغاب أعلا زيادة طبيعية في محافظة حماه بفعل تحييد الإنجاب وتعدد الزوجات من جهة ، وتحسن المستوى المعيشي والصحي من جهة أخرى ، كما ان النسبة في منطقة سلمية مرتفعة وفي المنطقتين (الغاب ، وسلمية) سجل أكبر عدد من عقود الزواج في عام ١٩٧٦ (٧٩١ عقد زواج في الغاب ، ١٠٠٥ عقد زواج في سلمية) .

٦ - التركيب العمري للسكان :

في دراسة التركيب العمري لسكان محافظة حماه سنعتمد على احصاءات عام ١٩٧٠ نظرا لعدم توفر الاحصاءات الأحدث . وفي هذا العام كان عدد سكان المحافظة كما ذكرنا سابقا ٥١٤,٧٤٨ نسمة معظمهم ذو أعمار صغيرة ، حيث تبدو قاعدة الهرم السكاني عريضة - شكل (٥٢) - كون أكبر نسبة من فئات أعمار السكان للذين تقل



الشكل (٥٢)

هرم الأعمار في محافظة حماه

أعمارهم عن ٤ سنوات (٩٧١٩٨ نسمة) بينما الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ - ٩ سنوات لا يزيد عددهم عن ٨٨١٣٥ نسمة . وبما ان القوة العاملة للسكان تنحصر في المجال العمري بين ١٠ - ٦٥ نسمة ، لذا

فان السكان ضمن هذا المجال يشغلون نسبة تزيد عن ٦٠٪ من مجمل السكان (نسبة القوة العاملة للذكور ٦٠,٣٪ ، وللإناث ٥٩,٩٪) .
والجدول التالي يبين التوزيع النسبي لفئات أعمار سكان محافظة حماه لعام ١٩٧٠ (١) : -

الفئات (سنة)	الذكور .٪	الإناث .٪
أقل من ٤ سنوات	١٨,٩	١٨,٨
٥ - ٩	١٧,٣	١٦,٧
١٠ - ١٤	١٤,٤	١٣,٤
١٥ - ١٩	١٠,٤	١٠,٣
٢٠ - ٢٤	٧,٥	٧,٠
٢٥ - ٢٩	٤,٨	٥,٥
٣٠ - ٣٤	٥,٣	٥,٢
٣٥ - ٣٩	٤,٧	٥,٢
٤٠ - ٤٤	٤,١	٤,١
٤٥ - ٤٩	٣,٢	٣,٠
٥٠ - ٥٤	٢,٢	٢,٣
٥٥ - ٥٩	١,٨	١,٨
٦٠ - ٦٤	١,٩	٢,١
٦٥ - ٦٩	١,٣	١,٣
٧٠ - ٧٤	١,٤	١,٤
٧٥ - ٧٩	٠,٧	٠,٦
٨٠ - ٨٤	٠,٦	٠,٧
أكثر من ٨٥	٠,٥	٠,٦

(٢) : مصطفى العلواني « تطور القوة العاملة في محافظة حماه بين تمديدي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ وتقديراتها حتى عام ١٩٨٠ » مديرية احصاء حماه ، ١٩٧٣ ، ص ٧٣ .

ويستدل من الجدول ، ان الذين تقل أعمارهم عن ١٠ سنوات يحتلون نسبة تقارب من ٣٦٪ وهي نسبة مرتفعة إن دلت فهي تدل على ارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض نسبة الوفيات . كما يتضح ان الذين تتجاوز أعمارهم الـ ٦٥ عاما تبلغ نسبتهم قرابة ٤,٥٪ ، بنسبة تقارب من ٤,٥٪ للذكور ، و ٤,٦٪ للإناث ، وهذا يشير إلى ان نسبة النساء اناواتي يُعَمِّرْنَ طويلا تزيد عن نسبة الرجال ، بل ان متوسط عمر النساء أطول من متوسط عمر الذكور .

٧ - الزواج والطلاق :

الزواج أمر لا بد منه لكل من عنصري المجتمع الرجل والمرأة ، وهو المسؤول عن استمرارية الجنس البشري . ونتيجة لكون معظم سكان محافظة حماه يدينون بالدين الإسلامي الذي يشجع الزواج والإنجاب ويستنكر الرهينة ، لذا فان الزواج أمر قد يكون ضرورة لا بد منها مهما تأخر سن الزواج . ويتحكم بالزواج جملة عوامل منها : العادات والتقاليد ، والوضع الاقتصادي ، والمستوى الثقافي . ففي المجتمعات المغلقة تكون نسبته أكبر من المجتمعات المفتوحة ، وفي الريف أكثر مما هو عليه في المدينة . ونسبة الاقبال على الزواج في محافظة حماه مرتفعة كون الريفيون يحتلون نسبة كبيرة من سكانها ، وكون سكان مركز المحافظة تغلب عليهم صفة التحفظ والانطواء مما يشجع على الزواج . فالمرأة مازالت منكشمة على ذاتها كثيرا ولم تدخل ميادين الحياة العملية بكافة أبعادها جنباً إلى جنب مع الرجل ، وما زالت ست البيت هي الصفة المميزة لها ، كما ان العلاقات بين الفتاة والشاب في مدينة حماه لم تتطور بعد إلى الحد الملحوظ في مدن أخرى من القطر كدمشق ،

وحمص ، واللاذقية . وتكثر حالات الزواج عقب المواسم الزراعية أي في أشهر الصيف والخريف ، وتقل في الشتاء ، كما تكثر في فصل الصيف لدى الموظفين .

وغالبية الرجال يتزوجون عند عمر يتراوح بين ٢٢ - ٢٨ سنة ، بينما معظم الإناث يتزوجن عند سن يتراوح بين ١٦ - ٢٢ سنة . فمتوسط سن الزواج الأول يبلغ ١٩ سنة عند الإناث، و ٢٤ سنة عند الرجال . وبصورة عامة فإن العديد من حالات الزواج تتم عند فتيات من أعمار دون ١٦ سنة وذكور دون ١٨ سنة ، غير أن التأخير في سن الزواج أصبح ظاهرة واضحة في هذه المحافظة خاصة عند المتعلمين .

والجدول التالي يبين توزيع السكان في محافظة حماه حسب الحالة الزوجية والجنس في عام ١٩٧٠ (١) .

الحالة الزوجية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
لم يتزوج بعد	٤٩٣٢٢	٣٨,٠	٣٠٤٧٩	٣٤,٠	٧٩٨٠١	٣١,٠
متزوج	٧٧٦٦٤	٦٠,٠	٨٣٨٠٣	٦٥,٠	١٦١٤٦٧	٦٢,٥
مطلق	٣٦٠	٠,٢	٧٣٣	٠,٧	١١٣٣	٠,٥
أرمل	٢٢٦٨	١,٨	١٣١٧١	١٠,٣	١٥٤٣٩	٦,٠
غير مبين	١٦	—	١١٢	—	١٢٨	—
دون الخامسة عشر	١٣٣٣٧٦	—	١٢٣٤٠٤	—	٢٥٦٧٨٠	—
المجموع	٢٦٣٠٠٦	—	٢٥١٧٤٢	—	٥١٤٧٤٨	—

(١) - مديرية احصاء حماه « نشرة موجزة ومختصرة عن نتائج تعداد السكان لعام ١٩٧٠ في محافظة حماه » حماه ، ص ١١ .

ويتضح من الجدول السابق ان نسبة غير المتزوجين ممن تقع أعمارهم فوق سن الخامسة عشر - باعتبار سن الخامسة عشر السن الذي تقل دونه حالات الزواج - منخفضة فهي ٣٨٪ عند الذكور ، و ٢٤٪ عند الاناث . ونسبة العازفين عن الزواج طيلة حياتهم متدنية جدا ، فهي لا تزيد بحال من الأحوال عن واحد بالألف . وتسود في محافظة حماه ظاهرة تعدد الزوجات ، وتكثر في الريف أكثر من المدينة ، وأكثر ما تشاهد هذه الظاهرة في منطقة الغاب ، ومنطقة سلمية ، وقرى مركز حماه ، وتكون أقل ما يكون في منطقة محردة كون جزءا كبيرا من سكانها يدينون بالدين المسيحي (كافة سكان مدينة محردة) حيث لا وجود لتعدد الزوجات عندهم .

واذا كان الزواج هو المولد والمحرك للجنس البشري ، فان الطلاق هو الكابح لهذه الحركة . ويندر الطلاق ان لم ينعدم عند السكان المسيحيين ، ولكنه يكثر عند المسلمين لسماح الدين الاسلامي به . غير ان نسبته في المحافظة منخفضة قياساً بحالات عقود الزواج من جهة ، وقياساً ببقية المحافظات الأخرى . ففي احصاء عام ١٩٧٠ لم يكن هناك سوى ١١١٣ مطلق ومطلقة دون زواج بعد الطلاق . وتكثر حالات الطلاق في المدن أكثر من الريف ، وهذا ما يظهره الجدول التالي الذي يبين عدد حالات عقود الزواج وشهادات الطلاق حسب المناطق في عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ :

المنطقة		١٩٧٥		١٩٧٦	
		عدد عقود		عدد عقود	
		الزواج	الطلاق	الزواج	الطلاق
مدينة حماه	١٦٠٨	١٦٦	١٤٩	٢٤١١	٥
قرى مركز حماه	٥٧٩	١	٥	٥٨٠	٢٥
منطقة الغاب	٨٦٠	٢٤	٢٧	٧٩١	٢٤
منطقة سلمية	١٠٤٣	٤٣	٢٧	١٠٠٥	٩
منطقة مصياف	٧٣٨	٣٠	٢٤	٨٣٦	٩
منطقة محررة	٥١٩	١٥	٩	٥٥٥	٩
المجموع	٦٣٢٠	٢٧٩	٢٣٩	٦١٧٨	٢٣٩

وفي عام ١٩٨١ فان عدد عقود الزواج في كافة ارجاء المحافظة بلغت ٦٨٦٤ عقد ، كما ارتفعت عدد حالات الطلاق إلى ٣٣٢ حالة .

٨ - عدد الأسر ، ومتوسط حجم الأسرة :

ان عدد الأسر في محافظة حماه في حالة تزايد مستمر ، فبينما كان اجمالي عدد الأسر ٥٥٠٧٧ أسرة عام ١٩٦٠ اذ بهم يرتفعون إلى ٨١٨٨١ أسرة عام ١٩٧٠ وإلى ١٠٩٦٥٤ أسرة في عام ١٩٨١ . ليس هذا فقط بل ان حجم الأسرة في محافظة حماه في حالة تزايد أيضا ، فاذا كان متوسط حجم الأسرة ٥,٦ شخص عام ١٩٦٠ ، فانه ٦,٣ شخص عام ١٩٧٠ ، ليرتفع إلى ٦,٧ شخص عام ١٩٨١ . حتى لنجد انه في احصاء عام ١٩٧٠ ان ٥٩٪ من أسر المحافظة كان عدد أفرادها يتراوح بين ١٠-٥ أشخاص ، وهذا طبعاً مرده إلى ثبات معدل الخصوبة وتناقص الوفيات .

والجول التالي بين عدد الأسر في محافظة حماه ، والسكان ، ومتوسط حجم الأسرة
في الحضر والريف خلال أعوام ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ ، ١٩٨١ : —

المجموع			ريف			حضر			العام
متوسط حجم الأسرة	عدد السكان	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد السكان	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد السكان	عدد الأسر	
٥,٦	٣١٠٨٢٩	٥٥٠٧	٥,٥	١٩٤١٥٢	٣٥١٧١	٥,٩	١١٦٦٧٧	١٩٩٠٦	١٩٦٠
٦,٣	٥١٣٦٣٢	٨١٨٨١	٦,١	٣٣٩٨١٦	٥٥٣٢٢	٦,٥	١٧٣٨١٦	٢٦٥٥٨	١٩٧٠
٦,٧	٧٢٤٣٣٢	١٠٩٦٥٤	٦,٩	٤٨٦٥٩٠	٧٠٧٠٣	٦,٤	٢٤٧٧٤٣	٣٨٩٥١	١٩٨١

ويبدو ومن هذا الجدول ان حجم الأسرة في المدن، كافة في حالة تناقص خلال لفترة ١٩٧٠ - ١٩٨١ ، بينما كان في حالة تزايد كبيرة في الريف خلال نفس الفترة .

٩ - التركيب المهني للسكان :

ان النشاط الاقتصادي الذي يمارسه السكان هو ما يدل على تركيبهم المهني . ويمكن تصنيف المهن الممارسة في محافظة حماه حسبما هو وُراد في الجدول التالي لنسبة العاملين في المهن المختلفة في عامي ١٩٦٠ - ١٩٧٠ (١) :

الاناث %		الذكور %		النشاط
١٩٧٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٦٠	
٨٧,٢	٧٣,٥	٦١,٠	٦٦,٤	الزراعة وتربية الحيوان
٤,٣	١,١	٨,٣	٧,٢	الصناعات التحويلية
٠,١	٠	٠,٦	٠,٢	المناجم والمحاجر
٠	٠,٦	٥,٩	٤,٧	التشييد والبناء
٠,٤	—	٠,٤	٠,٤	الكهرباء والغاز والمياه
٠,٤	٠,٢	٧,٨	٧,٣	تجارة الجملة والمفرق
٠	٠	٢,٩	٢,٥	المطاعم والفنادق
٥,٨	١٣,٨	١٠,٣	٨,٧	النقل والتخزين والمواصلات
١,٨	٩,٨	٢,٨	٢,٦	الخدمات
				متعطلون لم يسبق لهم عمل

(١) . نفس المرجع السابق ، ص ٢١ .

ويتضح من هذا الجدول ان الذين يمتنون الزراعة وتربية الحيوان في محافظة حماه تزيد نسبتهم عن ٦٠٪ . وعلى الرغم من تشجيع الدولة للزراعة إلا أن المنشآت الصناعية التي أوجدت في المحافظة خلال الفترة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٠ وحتى الآن استقطبت بعض المزارعين للعمل فيها وهذا ما يستدل عليه من انخفاض نسبة العاملين من الذكور في الزراعة (من ٦٦,٤٪ إلى ٦١٪) وارتفاع نسبة العاملين في القطاع الصناعي من ١٢,٥٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٥,٢ عام ١٩٧٠ . كما ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الخدمات من ٨,٧٪ (١٩٦٠) إلى ١٠,٣٪ (عام ١٩٧٠) . أما بالنسبة للأنثى فيتضح ان نسبة العاملات في الزراعة قد ارتفعت من ٧٤,٥٪ (١٩٦٠) إلى ٨٧,٢٪ (١٩٧٠) وهذا الأمر طبعاً ظاهر في الریف حيث كانت نسبة التعليم للفتاة منخفضة ، غير ان النسبة تغيرت الآن عما كانت عليه قبل اقبال الفتاة على التعليم في العشر سنوات الماضية ، وان كانت مازالت نسبة العاملات في الزراعة مرتفعة خاصة اللواتي تجاوزن من العمر ٢٥ عاماً . ويشاهد ارتفاع نسبة العاملات في الصناعة في عام ١٩٧٠ عما كان عليه في عام ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٨١ ارتفعت النسبة أكثر بفعل قيام العديد من المنشآت الصناعية التي يشغل فيها العنصر النسائي نسبة كبيرة منها ، كما في شركة حماه للخیوط القطنية ، ومعمل التبغ ، ومعمل الأحذية ، ومعمل البصل . وقد رافق هذا التغير انخفاض في نسبة العاملات في مجال الخدمات بشكل واضح .

الفصل الثالث الثقافة الاجتماعية

ان الاختلافات الاجتماعية تعكس إلى حد كبير تفاعل جملة مؤثرات مع بعضها متولداً عن ذلك التفاعل صوراً اجتماعية متميزة نتيجة لاختلاف قوة المؤثرات الفعالة ونوعيتها من منطقة إلى أخرى . فالمهنة الممارسة (رعي ، زراعة ، صناعة وتجارة) والمعتقد الديني والتطور الثقافي . . . لا بد وان تترك بصمات واضحة في المجتمع مميزة إياه بسلوكية معينة وعادات وتقاليد خاصة . فإذا كانت حياة الاستقرار من صفات المجتمع المدني والمجتمع الريفي الزراعي ، فإن حياة التنقل والترحال من سمات المجتمع البدوي الرعوي ، ولذا اختلف المسكن واختلفت معه أمور كثيرة من لباس وغيره .

١ - اللباس :

لا شك أن لباس الرجال أقل تنوعاً من لباس النساء ليس على مستوى المدينة أو القرية الواحدة ، وإنما على مستوى المحافظة ككل . فلباس الرجال يكاد يكون واحداً في محافظة حماه . والاختلاف بين لباس الرجل في هذه المنطقة عن لباسه في منطقة غيرها تفرضها الظروف البيئية في

هذه المنطقة أو تلك . غير أن لباس المرأة متنوع جداً فقد نجد مجموعة من النماذج ؛ فتمودج اللباس في مدينة حماه يختلف عنه في مدينة حمص ، وهذا يختلف عنه في مدينة سلمية . وفي المدينة يختلف عنه في الريف ، وفي البادية يختلف عما هو عليه في كل من الريف والمدينة ، كما يختلف هذا وذلك عما هو عليه في المناطق الجبلية . ولذا فمن الأفضل دراسة اللباس في محافظة حماه بأخذ نماذج عنه ممثلة للاختلافات الرئيسية الموجودة في هذه المحافظة .

أ - اللباس في مدينة حماه :

١ - لباس الرجال : يتألف لباس الرجل في حماه من جلالية أو قنباز ، وفوق الجلالية أو القنباز صدرية ، وفوق الصدرية يلبس دامر أو قطشية (فرملية ، دشداشة) ، ويلبس فوق ذلك مزوية في الربيع والصيف ، وفروة في الشتاء ، وتحت اللباس سروال قطني . وعلى الرأس كوفية فوقها قضاضة بيضاء وعقال . ويتمنطق الرجل بزناز عريض أحياناً (كمر) ورفيع أحياناً أخرى، وكانت الخيزرانة رفيقته أينما حل - خاصة في حي الحاضر - شكل (٥٣) - .

٢ - لباس النساء : تظهر النساء في مدينة حماه بأنواع متعددة من اللباس . فهناك ؛ الملاعة ذات اللون الأسود - شكل (٥٤) - التي يرتديها نساء الطبقة الكادحة وأكثر العامة ، والحية التي هي عبارة عن ثوب طويل فضفاض أسود اللون يمتد من الرقبة حتى القدمين ، ويرافق بمنديل أسود يغطي الرأس والوجه . كما ويسود اللباس العادي ؛ كالمناطو أو التابورات المختلفة الألوان والتي يبقى مرافقاً لها المنديل



الشكل (٥٣)
لباس رجل من مدينة حماه

الأسود مرفرفاً على الوجه والرأس يبدى المحاسن ويزيد الجمال ، كما
قال شاعر حماه الطيب وجيه البارودي :

تفتن البنات بالحجاب ألواناً
حتى غدا الحجاب كالجمه الـ فتانا

من ضعفه باح فلم يبخل بما صانا
وضيع السر الذي من أجله كانا



الشكل (٥٤)

لباس امرأة من مدينة حماه (الملاية) .

وقد ساد أخيراً اللباس الحديث للفتيات شأنهم في ذلك شأن فتيات
المدن الكبرى الأخرى كدمشق ، وحمص ، وحلب . . .

ب - اللباس في سلمية وريفها :

يتشابه لباس القرى التابعة لسلمية مع لباس مدينة سلمية .

١ - فبالنسبة للرجال ؛ كان لباسهم يتألف من الدراعة ذات الذوائب ، وفوقها القطشية أو الدامر أو الدشداشة (دامر بزراير) . ولقد تطورت الدراعة إلى القنباز ومن ثم إلى الجلابية مع الدامر أو القطشية للقنباز ، والجاكيت للجلابية . ولباس الرأس مؤلف من المنديل الروز (القضاضة البيضاء) مع العقال الرفيع - شكل (٥٥) - .



الشكل (٥٥)

لباس رجل من سلمية .

٢ - أما لباس المرأة ؛ فيتألف من التنورة وتحتها الشلحة (لباس داخلي) والسملوقة ذات الكشكش - شكل (٥٦) - مع غطاء رأس عبارة عن قزيرة من الحرير - أو القطن - تتدلى من الرأس على الظهر



الشكل (٥٦)

لباس امرأة من سلمية .

مشبته على الرأس بواسطة غطاء مربوط خلف الرأس يعرف بالقمطة .
وقد تطورت القمطة من العصبة ، وتطورت القمطة إلى الايشارب .

ج - اللباس في مناطق غربي حماه (الغاب ، محردة ، مصياف) :

لا يختلف لباس الرجال عنه في المناطق الأخرى . أما بالنسبة للنساء ،
ففي قلعة المضيق يشبه لباس النساء فيها لباس النساء في ريف سلمية
حيث يتألف من روب (تنورة) وشنبر (قزیه) أو ملفحة (غطاء
قطني) مع ايشارب يربط على الرأس (قمطة) ، بالإضافة إلى زنار
على الخصر مؤلف من قماش ملون .

ويتألف لباس النساء في محردة من ثوب أسود يعرف بالقبعة وعصبة

على الرأس للمتزوجات - شكل (٥٧) - أما الفتيات الصغار فيرتدين
اللباس دون عصبة .

وفي مصيف ، بينما يكون لباس الرجل التقليدي - وخاصة قراها



الشكل (٥٧)

لباس امرأة محردة

الغربية الجبلية - مكوناً من سروال ضيق في الأسفل وفضفاض في الأعلى - شكل (٥٨) - ، فإن لباس النساء يتألف من سروال مكشكش وضيق قليلاً من الأسفل ، وشنبر وإشارب قمطة .

ومما تجدر ملاحظته أن اللباس العصري هو الأكثر انتشاراً لدى جيل الشباب والشابات ممن لم تتجاوز أعمارهم الأربعين عاماً .



الشكل (٥٨)

لباس الرجل التقليدي في مصيف وريفها

ء - لباس البدو :

يتألف لباس الرجال من قميص واسع وطويل يليه ثوب أطول وأوسع يعرف بالثوب المردون . ويلبس بعض البدو الميسورين فوق الثوب والأغلب فوق القميص ثوباً آخر يعرف بالزبون أو الصاية يتحزم عليه بحزام (زنار) من الصوف وأحياناً من الجلد - غالباً ما يكون



الشكل (٥٩)
لباس رجل من البادية

عريضاً ويعرف عندها بالكمر - . وفي الصيف يلبس البلوي المزوية (الحسوية) فوق الثوب - شكل (٥٩) - ، أما في الشتاء فيلبس الفروة وفوقها العباءة اذا كان الجو مائلاً وبارداً ، وغطاء الرأس يتألف من قضاضة بيضاء ، أو نقاب أزرق أو أحمر مع البريم ذو اللون الأسود .

أما نساء البدو ؛ فيلبسن جلباباً من القطن (ثوب أسمر) أسود اللون أو نيلياً ، يجر على الأرض من طوله حين المشي - شكل (٦٠) - . وتلبسن فتيات البدو فوق الجلباب دراعة زرقاء اللون أو سوداء . ويضعن على رؤوسهن ما تعرف بالمقرونة - وهي قطعة طويلة من القماش الملون أطرافها، ذات أهداب سوداء يجعلنها فوق رؤوسهم على شكل عصبة تعقد وراء الرأس - . وكانت النساء تلبسن في أرجلهن حذاء كبيراً

يدعى جزمة أو زربول له من الامام هديبات زرقاء وفي نعله مسامير
ضخمة يحدثن بها قرعة أثناء السير في شوارع المدن . ولكل فتاة مكحلة
ومرأة يرافقنها أينما سارت وحلت .



الشكل (٦٠)
لباس امرأة من البادية

٢ - الأفراح :

تتمثل الأفراح التي تتم في محافظة حماه في الزواج والختان وزيارات
الأضرحة وأفراح المواسم المختلفة :

١ - الزواج : تعد أقراح الزواج من أهم الأفراح في محافظة حماه .
وما زال الزواج المبكر منتشرًا بدرجة كبيرة في المجتمعين الريفي
والبدوي . وانتشاره قليلاً جداً في المدينة . وعلى الرغم من اختلاف
طقوس الزواج ما بين أجزاء المحافظة إلا أنها تمر بنفس المراحل من

كلام الأهل مع بعض ، ثم الخطبة وعقد الزواج ومن ثم الزفاف ، وكل مرحلة من تلك المراحل لم تكن تخلو من بعض أنواع البهجة . ولقد كان سابقاً زواج الأقارب شائعاً جداً ، ولم يكن الزواج يتعدى بنات الحلي أو بنات القرية ، وكانت بعض الأمثال الشائعة تقوي مثل هذا الشعور ، كما في المثلين التاليين : « اللي ما يأخذ من ملته يموت بعله غير علته » و « زيوان البلد ولا حنطة جلب » ، كما كان البعض ومازال يركز على اختيار عروس من أصحاب الأصل والنسب تمشياً مع المثل الشعبي « خود الأصيل ونام عالخصير » .

ومازالت بعض الاهازيج تردد أثناء الاحتفال بالزواج ، فعندما تدخل العروس بيت عريسها تطلق الزغاريد من أفواه النساء ، ويقزين أغاني الترحيب المعروفة بالهنهونة والتي تقول كلماتها :

يا أم العريس قومي أمشي ولالسي
جيتك كنه يا بدر الهلالي

جيتك كنه والجذاب بيدها
تقول للقمر ميل من قبالي

وما أن تدخل العروس إلى غرفة زفافها حتى تقوم بلمس عجيبة على بابها الخارجي ، فإذا ما التصقت جيداً دل ذلك على أن قدموها عامل خير وبركة .

وتعد الدبكة الشعبية والغناء الشعبي على أنغام المزمار ودقات الطبول من أهم مظاهر الاحتفال بالعرس - شكل (٦١) - .

والبدويات في بادية حماء شديداً التعلق بالبداوة ، وعندهن من



الشكل (٦١)
حلقة دبكة شعبية - في ريف سلمية .

الأحكام السائدة أنه اذا طلبت احدى بناتهم لرجل من الحضر فانها ترفضه قائلة عنه « صكالك باب ما أريدنه » . والزواج المبكرة ظاهرة واضحة عند البدو ، ونادراً أن يكون للفتاة رأياً في اختيار زوج لها . ومهر الزواج - المعروف لديهم بالسياق - مرتفع جداً يصل إلى أكثر من ٣٠ الف ليرة سورية يدفع مالاً وأحياناً عدداً من الأغنام - وسابقاً كان على شكل عدد من الجمال والأغنام - ، وليس للفتاة أي حق في المهر ، بل يدفع المهر كاملاً لأهلها . والبادية لا تنحوا من حالات العشق التي تشاهد في الريف والمدينة ، بل تكون ألوان العشق في البادية أشد وأقوى ، وفيها من التضحيات ماتحكيه القصص (١) .

(١) - يعد كتاب أحمد وصفي زكريا « عشائر الشام » المطبوع عام ١٩٤٥ من أفضل الكتب التي تتحدث عن العادات والتقاليد عند البدو ، ومنها تقاليد الزواج ، فمن يود المزيد من التفاصيل يمكنه الرجوع الى هذا الكتاب .

ب - الولادة :

في الريف كما في المدينة كانت الداية (امرأة تقوم بأعمال الولادة) هي التي تقوم بتوليد النساء بطرق بسيطة . وكان الأهل يفرحون كثيراً بالمولود الذكر موزعين الحلوى ومقيمين الأفراح ابتهاجاً بذلك ، واليوم أصبحت القابلات والأطباء يقومون بمعظم عمليات الولادة .

ج - الختان :

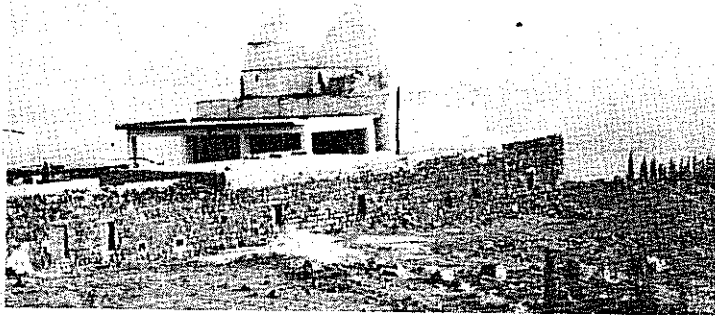
كانت فرحة الختان - وما زالت عند البعض - الفرحة الثانية بعد الولادة ، إذ أنها كانت تتم في احتفال خاص توزع فيه الحلويات والسكاكر على الأولاد الصغار ، وتدق الطبول وتذبح الذبائح .

د - احتفال الحج :

يستقبل الحاج العائد من الحج وسط احتفال بهيج ، حيث يزين مدخل بيته بأغصان الأشجار ومصاييح الكهرباء وعبارات الترحيب . ويبقى الحاج يستقبل المهنتون لمدة ثلاثة أيام وهو في لباس الحج .

هـ - زيارة الأضرحة :

كانت وما زالت عادة زيارة الأضرحة (المقامات) منتشرة في محافظة حماه وخاصة في ريفها . ومن أهم المقامات ؛ مقام زين العابدين الذي يقع فوق جبل زين العابدين إلى الشمال من مدينة حماه بحوالي أربعة كيلو مترات - شكل (٦٢) - والذي يؤمه الزوار من منطقتي سلمية ومصيف ، ومن الساحل السوري . وهناك أيضاً مقام الامام اسماعيل في سلمية الذي تقتصر زيارته على أهالي سلمية وقراها .



الشكل (٦٢)

مقام زين العابدين شمالي حماه .

ومن النادر أن توجد قرية من القرى لا يرجد فيها أو بالقرب منها ضريح يؤمه الناس للمباركة مقدمين له النذور .

و - افراح المواسم :

وهي كثيرة إلا أن معظمها اندثر حالياً لتغير نمط الحياة وتطوره ، ومن المواسم التي كانت تتم الفرحة فيها مايلي :

١ - موسم الحصاد ؛ وكان ذلك يتم بصنع بعض الأكلات الشعبية كالسيالة :

ب - موسم قصاص (جز) الغنم ؛ حيث تذبح الذبائح أحياناً وتوزع السكاكر لمن شارك في عملية جز الأغنام .

ج - موسم الطين ؛ وهذا يتم في فصل الخريف ، حيث يقوم أهالي القرى بتطين بيوتهم كي لا يتسرب ماء المطر من السقف وكي لا تهدم الجدران مع الزمن ، وكان يعقب الانتهاء من ذلك احتفالاً بسيطاً .

٣ - مظاهر العمل التعاوني :

لقد اندثرت معظم هذه المظاهر ، ولم يبق منها حالياً سوى القليل وفي الريف فقط ، كما في ؛ دق التنور . وكعك العيد . ونوجز هذه المظاهر - ما انقرض منها وما بقي - فيما يلي :

أ - أعمال البناء ، وخاصة سقف البيت القديم .

ب - أعمال الطين .

ج - دق التنور .

د - قتل الشعيرية .

هـ - كعك العيد .

و - أعمال نقل المحصول الزراعي من الحقل إلى البيدر (الرجاد) .

٤ - الأعياد :

من الأعياد التي يحتفل بها سكان محافظة حماه نذكر ما يلي :

أ - عيدي الفطر (العيد الصغير كما يسميه الأهالي) ، والأضحى (العيد الكبير) .

ب - عيد المولد النبوي ؛ والاحتفال بهذا العيد كبيراً .

ج - عيد رأس السنة الهجرية ؛ ويحتفل به في المساجد .

د - عيد النصف من شعبان ؛ ويحتفل به في المساجد .

هـ - عيد رأس السنة الميلادية .

و - عيدي الميلاد والفصح في المناطق التي يقطنها مسيحيون كمحردة والسقيلية ، وكفر بهم ، وتومين .

ي - عيد الربيع (١) ؛ اذا كانت مدينة حماه لم تشهد احتفالاً بعيد الربيع منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، فان الاحتفال بهذا العيد مازال موجوداً في منطقة الغاب حيث يعرف هناك بعيد الرابع من نيسان (١٧ نيسان) . حيث يوجد في الطرف الغربي من سهل الغاب منطقتان تشكلان مركزاً احتفالاً بهذا العيد ، احدهما غربي سلحبي في قرية الصفا (صقلية) والاخرى في شطحة .

هـ - الألعاب :

كانت تمارس في محافظة حماه العديد من الألعاب ، التي انقرضت الجزء الأكبر منها ، ومن هذه الألعاب :

أ - الألعاب القديمة ؛ التي كانت تقتصر على الأطفال والشباب ممن لم تتجاوز أعمارهم عشرون عاماً ، وكانت تمارس أكثر ما يكون في الريف ، وقد اندثرت تلك الألعاب منذ قرابة عشرون عاماً ، ومن هذه الألعاب :

١ - المصارعة .

٢ - المشابكة .

(١) - لعيد الرابع من نيسان - الذي يعرف أيضاً بعيد الربيع - أصول قديمة تمت الى النيروز عند الفرس .

٣ - رفع الأثقال .

٤ - الجري .

٥ - دق هريس .

٦ - قط المربوط .

٧ - دح يوبا .

٨ - ذريو .

٩ - ما قينا يا ما قينا يا مطلق الحجرينا .

١٠ - السمركة .

١١ - المستخاية .

١٢ - الباحة .

١٣ - التكرعة .

١٤ - يا محلا وسكندرية .

١٥ - يا ولاد محارب .

وهناك من الألعاب مازالت تمارس حتى الآن عند الأطفال :

١ - لعبة الهرايل (اندثرت) .

٢ - لعبة الدوش (اندثرت) .

٣ - لعبة المستريحية (مازالت شائعة) .

٤ - لعبة القاموع (مازالت شائعة) .

٥ - لعبة النبق (مازالت شائعة) .

ب - ألعاب التسلية : وهي عديدة : ومنها :

١ - لعبة الادريس .

٢ - لعبة اللاقوط .

٣ - لعبة الدحل .

٤ - لعبة الورق (الشدة) .

٥ - الترد .

٦ - لعبة المنقلة .

٧ - الضامة .

٨ - الشطرنج .

ج - ألعاب الفروسية : وقد قلت هذه الألعاب إلى درجة كبيرة

بعد أن تناقصت الخيول بشكل كبير .

ء - السباحة : مازالت السباحة في نهر العاصي - خاصة في مدينة

حماء - واللعب على النواعير والتفنن في أعمال القفز من على النواعير إلى النهر من الألعاب الشائعة حتى الآن .

٦ - عادات أخرى قديمة :

من العادات القديمة أيضاً؛ العادة التي تعرف بالاستسقاء . ففي فصل

الخريف عندما ينقطع هطول المطر لفترة طويلة وتصبح المزروعات

بأشد الحاجة للماء ، يخرج أطفال القرية إلى الشوارع ومعهم لعبة (عيبة

كما تعرف في سلمية) بشكل عروس مزينة بلباس حسن زاه وكأنها

عروس حقیقیہ یحملنها ويتنقلن بها في الشوارع من بيت إلى بيت وهن
برددن !

پیر دادن ؛

عروس ریا ریا
میا شنی عالزوع میا

عروستہ۔۔۔ نا عطشانہ۔۔۔ ع

یاربی تردهـ با غرقانـ ۴

يا ربنا يا ربنا

تبعث مطهر لزرعنا

هنا الكبير خـ طـ اـ طـ ين

فَعْن الصَّغَر شَوْ ذَنْبِنَا

وعندما يمرون على البيوت يقدم لهم الأهلالي البرغل والسمن والزيت ، فيجمعونه ويذهبوا به قبيل غروب الشمس إلى المزارات . ففي سلمية يذهبوا إلى مقام الإمام اسماعيل ، وفي قرية الكافات يذهبوا إلى مقام السماعيل — وهكذا الحال في القرى الأخرى — وهناك يقومون بأعمال الطبخ والدعاء من أجل هطول الأمطار .

ومن العادات التي اندثرت ؛ انه عندما كان ينخسف القمر يخرج الناس إلى الشوارع يضربون على الأواني النحاسية والطبول والدفوف ، وينادون إلى الحوثة التي ابتلعت القمر كي تعيده إلى السماء ليضوي على الناس مردين :

« يا حوتـــه يا بنت الناس
خلي قمرنا يضوي عــــا لناس »
ويبقى الناس في هذا المهرجان الفولكلوري حتى يعود القمر إلى حالته
الطبيعية ليعم الفرح ولتزغرد النساء ابتهاجاً بخروج القمر سالماً من بطن
الحوت .

الفصل الرابع

الحياة الأدبية والفنية

الفن والأدب صنوان متلازمان يعبرا عن ذوق الشعب واحساسه بمشاكله وهمومه ، ويرجمان الواقع الذي يحيا فيه الأديب والفنان . وإذا لم تكن وصلتنا أخبار أدباء حماه الاقدمين ، فان آثارهم الفنية وأوابدهم العمرانية هي دليل على عظمة سكانها وابداعهم في مجال الأدب والفن . وكما كنا لاحظنا ، فان حماه تزخر بالآوابد الأثرية وباللوحات الفنية الفسيفسائية التي تعد من أبدع القطع الفنية جمالا وابداعاً في التعبير والخلق الفني ، كما في لوحة مريمين ، واللوحة التي تم اكتشافها عام ١٩٨٣ في حي المدينة بحماه والتي هي تعبير عن التطور الفني الابداعي في العهد البيزنطي . ذلك ان حماه شهدت نهضة فنية وفكرية في بعض فترات العهد اليوناني والروماني والبيزنطي ، تمثلت أكثر ما يكون في مجال الفن المعماري والهندسي ، والذي مازالت شواهد كثيرة دالة عليه في بقاع شتى من محافظة حماه .

وعلى الرغم من ان حماه فتحت صدرها للإسلام ، وسكن في غربها وشرقها قبائل من كندة وسلج ، إلا أنها لم تتطور كثيراً في

العصر الراشدي وحتى في العهدين الأموي والعباسي ، إلا ان نجمها بدأ يتألق في العهد الأيوبي - ولا سيما أيام نور الدين الزنكي - حيث أشيدت فيها الأبنية العظيمة والقصور الفخمة ، وجلبوا إليها من أرباب الصنائع كل من فاق في فنه ، إلى ان كملت محاسنها وصارت من أمهات البلاد وأحسن الممالك . وقد زاوها خلال هذه الحقبة من الزمن عدد من الرحالة والمؤرخين أمثال : ابن بطوطة ، وابن جبير ، والقلقشندي ، وشيخ الربوة ، وابن الشحنة وغيرهم ، وأتو على ذكر أحوالها ووصف معالمها .

١ - الحياة الأدبية :

حماء مدينة النواعير والبساتين ، وفي شرقها سهوب البادية وفي غربها أراضي الجبال والينابيع المائية - حيث الخضرة والمناظر الطبيعية الخلابة - ، هذا كله جعل محافظة حماه برمتها تشهد عبر العصور العابرة حركة أدبية كبيرة (١) .

ولقد توفر لحماه في العصرين الأيوبي والمملوكي عدد من الحكام العلماء والأدباء ، كالمملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب . والمملك المنصور محمد بن المملك المظفر تقي الدين عمر (العالم والأديب والشاعر) ، وأبي الفداء ، والسلطان حسن . وغيرهم ، الذين أعطوا الناحية الأدبية جل اهتمامهم وتفكيرهم ، وأصبحت حماه في تلك الفترة محجة الأدباء والشعراء أمثال : ابن نباته المصري ، وصفي الدين الحلبي . وكانت لهم في ملوكها قصائد مديح معروفة . فهذا ابن نباتة يرثي المملك أبي الفداء :

(١) - عدنان قيطاز « الحركة الفكرية في مدينة حماه قديماً وحديثاً » مجلة العمران عدد ٢٩ - ٣٠ ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ١٧٢ - ١٧٩ .

ما للندى لا يلبي صوت داعيـــــــــــــــــه
أظن ان ابن شادي قام ناعيـــــــــــــــــه
نعي المؤيد ناعيـــــــــــــــــه فـــــــــــــــــراستي
للغيث كيف غدت عنا غـــــــــــــــــوادبه

وهذا الصفي الحلبي يقول في مدح أبي الفداء :
أما قال الذي في الحسن زبـــــــــــــــــد
ومن وجد الندى قبيــــــــــــــــداً تقيــــــــــــــــد
فها أنا في حمى الملك المؤبــــــــــــــــد
منبع العزدي مجــــــــــــــــد مشيــــــــــــــــد
عماد الدين مغني كــــــــــــــــل بائس
ومن تغدو الأسود لــــــــــــــــه فرائس
وقد ظهر في حماه العديد من العلماء . والقضاة . والمؤرخين .
والشعراء : --

— فمن أشهر القضاة :

- ١ — ابن بكران الحموي . الذي ولد في حماه سنة ٤٠٠ هـ ورحل إلى بغداد . وتولى فيها منصب قاضي القضاة عام ٤٧٨ هـ وبقي متوليه حتى توفي ٤٨٨ هـ ، وكان يلقب بالشامي .
- ٢ — ابن رزين العامري (محمد بن الحسن بن رزين موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي) ولد في عام ٦٠٣ هـ بحماه ، وتوفي في عام ٦٨٠ هـ .

٣ - ابن واصل ؛ هو الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضي القضاة بحماه . ولد عام ٦٠٤ هـ ، وله مؤلفات عدة منها « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » . وقد توفي عام ٦٩٧ هـ ، ودفن في حماه .

٤ - ابن جماعة ؛ وهو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . ولد في حماه عام ٦٣٩ هـ وتولى القضاء في القدس وفي مصر . وتوفي في مصر عام ٧٣٣ هـ .

٥ - ابن العديم ؛ هو نجم الدين أبو قاسم عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم ، ولي قاضي لحماه ، وقد توفي عام ٧٢٤ هـ . وتولى قضاء حماه من بعده ابنه جمال الدين عبد الله

٦ - عبد الرحيم البارزي ؛ هو عبد الرحيم نجم الدين البارزي ، ولد في حماه عام ٦٠٨ هـ ، ونال قضاء القضاة فيها . وقد توفي عام ٦٨٣ هـ .

٧ - شرف الدين البارزي ؛ هو قاضي القضاة شرف الدين أبو قاسم هبة الله ابن قاضي القضاة عبد الرحيم نجم الدين البارزي . ولد في حماه عام ٦٤٥ هـ ، وتولى القضاة فيها ، وله العديد من المؤلفات ، منها ؛ كتاب البستان من ست مجلدات ، وكتاب روضات المحيين من اثني عشر مجلدا ، وكتاب الوفا في أحاديث المصطفى . وقد توفي عام ٧٣٨ هـ .

— ومن أشهر الأدباء والمؤرخون :

١ — أسامة بن منقذ ؛ وهو من أكابر بني منقذ ملوك قلعة شيزر التابعة إلى حماه . ولد عام ٤٨٨ هـ في قلعة شيزر ، وتوفي عام ٥٨٤ هـ في دمشق . كان عالماً شجاعاً ، وله تصانيف عديدة في فنون الأدب . ومن مؤلفاته ؛ كتاب الاعتبار ، وكتاب العصا ، وكتاب الأدب ، وكتاب المنازل والديار . وله أيضاً شعر بديع ، منه ؛

ولا والله ما أضمرت غـدرا
كما قد أظهره ولا نـرويت

ويوم الحشر موعـدنا وتـبدو
صحيفة ما جنـوه وما جنـيت

٢ — ابراهيم بن أبي الدم ؛ ولد في حماه عام ٥٨٣ هـ . من مؤلفاته ؛ شرح الوسيط ، وأدب القضاة ، وتاريخ جليل . وقد توفي عام ٦٤٢ هـ .

٢ — ابن الفقيه ؛ ولد في حماه عام ٥٧٢ هـ ، ونشأ فيها ، ثم رحل في طلب العلم وسكن في مصر ، وكان فقيهاً وشاعراً ، وتوفي عام ٦٢٧ هـ .

٤ — جمال الدين ابن بركات ؛ من مؤلفاته الجيدة ؛ كتاب مختصر سر الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك ألفه في اوائل القرن السابع للهجرة ، وكتاب التاريخ المنصوري .

٥ — ابو الشناء نور الدين محمود الشافعي خطيب جامع الدهشة . كان أديباً

٦ - ابن حجة : هو تقي الدين ابو بكر محمد بن حجة . ولد في حماه ونشأ فيها ، وقرأ فنون الأدب على شيخه القضامي والخيمني . وله عدة مؤلفات وديوان شعر . ومن مؤلفاته : كتاب بروق الغيث ، وكتاب كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام . وكتاب خزنة الأدب . ومن شعره :

هـواي بسفح القاسمية والجسر
إذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذري .

وتوفي ابن حجة عام ٧٣٧ هـ . ودفن في حي باب الجسر بحماه .

٧ - الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبو الفداء : بالإضافة إلى انه كان ملكا لحماه فقد كان عالما بالفقه والطب والتاريخ والجغرافيا وله كتب عدة من أهمها كتاب مختصر تاريخ البشر وكتاب تقويم البلدان .

أما الشعراء ، فكان من أشهرهم في تلك الفترة : -

١ - شيخ الشيوخ : وهو الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري ، الذي ولد عام ٥٨٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . وله العديد من الأشعار منها :

يا نظرة ما جلّت لي حسن طلعتـه
حيّ انتقضت وادامتني على وجل

عابت انسان عيني في تسرعـه
فقال لي خلق الإنسان عن عجل

٢ - ابن قسيم الحموي ، كان من الشعراء الجيدين ، ومن قوله
في مدح عماد الدين زنكي حينما حاصر الروم قلعة شيزر عام ٥٣٣ هـ .
وجاءهم الزنكي وفك شيزر من الحصار :

لعزمك أيها الملك العظيم
تذل لك الصعاب وتستقيم

كأنك في العجاج شهاب نور
توقد وهو شيطان رجيـم

٣ - ابن رواحة ؛ وهو أبو علي الحسين بن عبد الله الشهير بابن
رواحه . كان أديبا نائراً ، وشاعرا فاضلا ، من قوله ؛

ان كان يحلو لديك قتلي
فزدد من الهجر في عذابي

عسى يطبيل الوقوف بيني
وبينك الله في الحساب

كانت وفاته سنة ٥٨٥ هـ .

٤ - ابن الفارض ، هو شرف الدين عمر بن الفارض الحموي
الأصل ، كان لآبائه بيت في حماه ، ثم رحل والده إلى مصر ، فولد
له عمر ، وأصبح شاعرا مجيدا وشعره مشهوراً وكانت ولادته سنة
٥٧٦ هـ ، ووفاته سنة ٦٣٢ هـ .

٥ - الشيخ يحيى الخباز ؛ وكان شاعرا مشهورا ، ومن شعره :

لئن وعدت بالوصل سلمى واختلفت
فسلها عسى العذر المبين يقــــــــــــــــوم

ولا تبدها باللوم قبل سؤالها
لعل لها عذرا وأنــــــــــــــــت تــــــــــــــــوم

وكانت وفاته سنة ٧٧٣ هـ .

٦ - محي الدين بن قرناص ؛ وكان أديبا وشاعرا . توفي عام ٦٧٤ هـ .
ولم يكن دور المرأة في هذه الفترة بأقل من دور الرجل فقد شاركت
في ميدان العلم . وظهر بعض النسوة اللاتي برزن كفقيهات ومحدثات ،
وكانت لهن اجازات علمية ككثير من الشيوخ ، ومن هؤلاء ؛ صفية
القرشية التي توفت عام ٦٤٦ هـ ، وخديجة بنت العديم عالمة الآثار
المتوفاة ٧٠٨ هـ .

وفي مطلع القرن السادس عشر خضعت بلاد الشام للسيطرة العثمانية ،
فركدت الحياة الأدبية والعلمية في حماه ، وانصرف الفقهاء إلى الزهد
والتصوف ونظم الشعر الديني ، ونشطت الطرق الصوفية ، وأخذت
المدارس في الاضمحلال والانحلال ، ولم يبق من أثر للحياة فكرية سوى
حلقات الدرس في المساجد ، ومدرسة واحدة ، وعدد من الكتاتيب
لتعليم القرآن والخط والحساب ، كما لم يبرز في هذه الفترة إلا طبقة
من شعراء الزهد والتصوف والأدباء أمثال : -

١ - الشيخ أويس الحموي ؛ صاحب المؤلفات العديدة منها ، كتاب
سكروان العشاق . وكانت وفاته سنة ٩٠١ هـ .

٢ - ابن مليك ؛ هو علاء الدين بن مليك الحموي من الشعراء المذكورين ، توفي في دمشق عام ٩١٧ هـ ، له ديوان مطبوع منه :

ذكر الغضا فحنت عليه أضلعـ -- ي
وبكى العقيق فساقتـ -- ٤ أدمعـ - ي

لله در دمـ -- -- سوع عيني أنها
وقعت من الأجفان أحسن مـ -- وقع

٣ - ابن معروف ؛ هو أبو الوفا بن معروف الحموي ، أديب وشاعر ، فمن مؤلفاته كتاب نزهة الأخيار ومجموع النوادر والأخبار .
وكان يقول شعرا جميلا منه :

كل من في الحمى ينادم سلمـ -- ي
غير أفي لهجـ -- رها لا تسل مـ --

فاعذروا هائما عليها سقيما
وارحموا العاشق الذي مات غمـ --

وكانت وفاته عام ١٠١٦ هـ ، بعد ان عاش عمرا مدته ٨٠ عاما ، ودفن في حماه .

٤ - عبد النافع ابن عمر الحموي ؛ الأديب المشهور ، وصاحب الأشعار البديعة ، والتي منها :

كأن الدجى ظرف على الصبح موكأ
ولكن لطول الامتلا والبلبلى انقلـ --

فقال فغطى أنجم — آ ما تعلمت
لقصر المدى سبحا فأدركها السـغرق

وكانت وفاته في إدلب عام ١٠١٦ هـ .

٥ — قضيب البان : وهو عبد القادر بن محمد أبي الفيض السيد
الأفضل . ولد في حماه ، وهاجر مع والده إلى حلب . له مؤلفات عدة
في التصوف . منها : الفتوحات المدنية . نهج السعادة . ناقوس الطباع
في أسرار السماع . . الخ . وله ديوان شعر في التصوف ، توفي سنة
١٠٤٠ هـ . بعد أن قضى عمرا مدته ٧٩ عاما ودفن في حلب .

٦ — سليمان السواري : كان شاعرا وأديبا . سكن دمشق وتوفي
فيها عام ١١١٧ هـ . وله ديوان شعر جميل .

٧ — أنشيخ حسين القصيفي : كان شاعرا كثير الهجاء . مولعا
بالتصوف . توفي عام ١١٢٣ هـ .

٨ — أبو الصفا الشاكر : ولد في حماه ، وسكن دمشق ، وتوفي
فيها عام ١١٩٣ هـ . له ديوان شعر يقع في ثلاثة مجلدات ضخمة اسمه
« حانة العشاق وربحانة الأشواق » .

٩ — علي الكيلاني : ولد في حماه عام ١٠٤٠ . وتوفي فيها عام
١١١٣ هـ . وكان أديبا ناقدًا ، وشاعرا كبيرا . نظم ديوان شعر كبير
هذه أبيات منه في مدح حماه :

أتيه بها فخرا على سائر الـ — — — — —
باشياء لم توجد بشام ولا — — — — —

نـ واعيـها تشـدو بـكل غـرية
فتغني عن العيدان والنـاي والزمر
١٠ - حجة الدين بن ظفر ؛ كان صاحب علم ، وناظم أشعار .
ومن شعره :

على شط شرغايا أرسلت مدامعا
جرت مثل ماء البركة المتسلسل

وذكر خمائل أغصان يضافحها الندى
على صوت شحرور وتغريد بلبـل

هذه حال البلاد في عهد العثمانيين ، حيث لم تشهد في أيامهم أية
تطور في أي مجال من مجالات المعرفة ، وتدهورت في أيامهم كافة
العلوم . وظلت البلاد على هذا النحو حتى أواخر القرن التاسع عشر
وأوائل القرن العشرين ، حيث بدأ رجال الإصلاح الديني والاجتماعي
ينتقدون الأوضاع السيئة ، ويجهرون بآرائهم وأفكارهم رغم وسائل
الكبت وسياسة التعسف والاضطهاد ، وكان على رأس هؤلاء الشيخ
أحمد الصابوني مؤلف كتاب تاريخ حماه ، والمتوفي عام ١٩١٦ م ،
والذي ساهم في انعاش الحركة الفكرية ، وكان يعبر عن أفكاره على
صفحات جريدته « لسان الشرق » التي أصدرها بعد اعلان الدستور
العثماني عام ١٩٠٨ م . كما أسهم الشيخ الشاعر حسن الرزق - المتوفي
سنة ١٩١١ - في بث دعوته الإصلاحية في مجلة (الإنسانية) التي أنشأها
واصدرها عام ١٩٠٨ . وقد شارك الأستاذ علي الارمنازي في جريدته
« النهر العاصي » التي أصدرها عام ١٩١٢ في الدعوة إلى التحرر وقد
اعدمته السلطات التركية في بيروت عام ١٩١٥ م .

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى لعب النادي العربي الذي أسسه الدكتور صالح قنبار دورا في توجيه الشباب واشعال الروح الوطنية لديهم ، غير انه اغلق في عام ١٩٢٥ . كما قامت مدرسة دار العلم والتربية بدور مركز للاشعاع العلمي والوطني . ولعبت الصحافة الوطنية دورا كبيرا في توعية المواطنين وتغذية الشعور القومي ، كجريدة العاصي ، ومجلة النواير ، ومجلة الرائد ، ومجلة الهدف ، وجريدة الحرية ، وجميع هذه الجرائد والمجلات أغلقت . ولم يوجد اليوم في حماه سوى جريدة الفداء التي تصدر عن مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر . ولقد ظهر في حماه في هذا القرن (القرن العشرين) عدد من المفكرين والأدباء والشعراء ساهموا في انعاش الحركة الفكرية ومن هؤلاء الذين توفوا ؛

— الدكتور صالح قنبار ، (تاريخ الوفاة ١٩٢٥) عضو المجمع العلمي ، وعضوا الجمعية الآسيوية في باريس ، وأحد رواد النهضة الحديثة .

— محسن السمان (١٩٣٥) الأديب العالم الذي اربت مؤلفاته على المائة .

— الشيخ أمين الكيلاني (١٩٤٣) ، أديب لامع ، ترك عددا من المؤلفات التاريخية والأدبية والسياسية ، بعضها مطبوع والآخر مخطوط .

— عبد الرحيم الغزي (١٩٤٦) ، مؤلف روائي ، أسهم في النهضة التمثيلية واخرج عددا من المسرحيات .

— الشيخ سعيد الجابري (١٩٤٨) ترك بعض المؤلفات الدينية منها « النقد والتزييف » و « الرد على المبشرين » .

— الشيخ صالح سلطان (١٩٥٣) شاعر ، صاحب ديوان السلطانيات .
— ابراهيم العظم (١٩٥٧) شاعر من الطراز الرفيع له ديوان الشعر مخطوط .

— عثمان الحوراني (١٩٥٩) أحد رجال التربية والوطنية والجهاد .
— سامي السراج (١٩٦٠) من أئمة الفكر المعاصر ، ترك عدداً لا يحصى من المقالات الأدبية اجتماعية والسياسية .
— طاهر النعساني (١٩٦١) من رجال العلم والأدب وصاحب كتاب تاريخ الرقة .

— بدر الدين الحامد (١٩٦١) شاعر العاصي المشهور ، له ديوان شعر مطبوع وآخر مخطوط . ومن شعره في العاصي :

يا مسرح الريم بين الرند والبدان
سقتك غادية من دمع أجفان

كم وقفة على العاصي وقد غربت
شمس الأصيل وعين البدر — — — رعاني

— قدري العمر (١٩٦٢) من أدباء العصر البارزين الذين تركوا وراؤهم مجموعة ضخمة من المقالات النقدية والاجتماعية والسياسية وبعض القصص . وهو رائداً في مجال كتابة القصة .

- الباحثة قدرى الكيلاني (متوفي) .
- الشاعر عمر يحيى (متوفي) .
- الشاعر محمد الحريري (متوفي) .
- مصطفى غالب (متوفي) من سلمية ، وهو باحث ومؤرخ .
- له العديد من المؤلفات ، خاصة الفلسفية منها .
- الأديب اسماعيل عدرة . من سلمية .
- الشاعر سليمان عواد . من سلمية .
- أما الأدباء والشعراء اللذين مازالوا يؤدون رسالتهم حتى الآن فمنهم :
- وجيه البارودي ، الطبيب الناجح ، والشاعر البارع في قول الشعر . ومحبوب الجماهير في طبه وشعره وصاحب ديواني : بيني وبين الغواني . وكذا أنا .
- منذر لطفي . شاعر مشهور في حماه . من أشعاره قصيدة بعنوان « نيسان في حماه » :

للمت من ثغر الصباح نائما
وقطفت من خد الرياض براعما
وملأت اقداحي بطيفك والهوى
وشربتها في القلب حبا عارما
يا بلدة نزل الجمال بساحتها
دهرا .. وقلدها الربيع مواسما

يضاف إلى هذين الشاعرين الكبيرين كل من الشعراء الذائعي الصيت
أيضا . وهم :

محمد الماغوط ، سعيد قندججي ، علي الجندي ، أنور الجندي ،
أحمد الجندي ، فايز خضور ، . . . وغيرهم كثيرون . بجانب ذلك
هناك العديد من الكتاب والادباء والمفكرين أمثال : نزار مؤيد العظم ،
مصطفى حمودي ، راتب سكر ، عارف تامر ، عدنان درويش .
وليد قنباز .

٢ - الحياة الفنية :

ان الفنون الجميلة في حماه قديمة قدم عاصيها ونواحيها وقلاعها
وروايها وبساتينها . طبيعتها الجميلة كانت الهاما لابنائها في مضمار
الفن ؛ شعرا ، وغناء ، وموسيقا ، وزخرفة ، وتصويرا . ونقوش
مبانيها والتماثيل العديدة الموجودة فيها ، وطرار بنائها القديم يحمل في
طياته بدائع من الفن الأصيل .

أ - الفن التشكيلي :

تأسس في حماه في أواخر عام ١٩٦٠ مركزاً للفنون التشكيلية
بريادة الفنان سهيل الاحدب ، وقد تخرج منه العديد من الفنانين . واتقد
اشتهر في مضمار الفن التشكيلي العديد من فناني حماه ، يمكن ذكر
كل من ؛ شريف الأورفلي ، نشأة الزعبي ، علي صابوني ، عبد السلام
قطرميز ، وبسام صباغ . وأيضاً الفنان الأستاذ خزيمه علواني الذي يعد
من فناني القطر العربي السوري المرموقين ، وهناك الفنان نشأت

رعدون مصمم تمثال الكادح المقام أمام دار الضيافة بدمشق ، والفنانة سهام منصور . ولقد اشتهرت من آل الصابوني ، الأشقاء ؛ مخلص ، وعلي ، ومنير . وماجد ، حيث اشتهرت أسرهم بفنون الرسم والصناعات اليدوية الفنية الدقيقة ، كالنجارة ، والحفر ، والنقش ، وتحدت الموهبة الفنية إلى هؤلاء الأشقاء اللذين اتعوا دراستهم الفنية في جامعات مختلفة . ويضاف إلى ما تقدم العديد من الفنانين الذين درسوا الفن ومنهم ؛ محمود حوا ، وأمين شقفة ، ويحيى العظم ، ومعد أورفلي . وبديع العوير . . وغيرهم .

وقد كان الفنانين القدامى يؤثرون المدرسة الانطباعية ، والناشئون يفضلونها أيضا . غير ان عددا من الفنانين تدرجوا إلى المدارس الحديثة بتأثير الدراسة الأكاديمية . فكانت لهم تجارب في التجريد ، وقد اشتهر منهم السادة ؛ نشأة الزعبي ، وخزيمة علواني ، وماجد صابوني . حيث أقاموا عدة معارض لفنهم . أما نشأة عدون ، وعبد السلام قطرميز فيعدان مثالان انطباعيان . وهناك من الفنانين من تغلب عليها المدرسة الانطباعية والتعبيرية ؛ والبعض من يلجأ إلى التجريد والرمز (١) .

ب - الموسيقى :

من الآلات الموسيقية القديمة التي كانت تشكل أهم الآلات التي يطرب لها الناس ؛ الناي ، والعود ، بجانب الربابة ، والطبل ، والدربكة . والمزمار (الارغول) . أما الآن فقد أصبحت كافة الآلات الموسيقية تدخل في العزف أثناء الحفلات ؛ كالعود ، والقانون ، والكمان .

(١) - سهيل الأحذب « الفنون الجميلة في حماه قديماً وحديثاً » مجلة العمران ، عدد ٢٩ -

٣٠ ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ١٤٠ - ١٤٩

ومازال العود سيد آلات العزف في المدينة كما في الريف . وكانت
الربابة أداة العزف الرئيسية في الريف بجانب المزمار .

وقد عرفت مدينة حماه قديما الحاج أحمد هدله الذي يجيد غناء
الأدوار القديمة والموشحات الأندلسية . وعرفت حماه أيضا أخوين
من أصل مصري اختصا بالعزف على العود واقتصر عملهما الفني في
الحفلات الخاصة والأعراس . وفي عام ١٩٢٢ عين الأستاذ أحمد
الأبري مديرا لدار العلم والتربية وكان له باع طويل في الموسيقى فاقام
الحفلات المدرسية ، وتعلم على يديه بعض الموسيقيين منهم ؛ توفيق
حملون وأمين كيلافي . وعاصر الأستاذ الأبري موسيقي آخر هو حسن
البصري (تركي الأصل) وكان مختصا بالعزف على الناي ، ويجيد عزف
الكمان والعود . وقد تعلم على يديه هاني ومكرم الكيلافي وزكريا
البيات ، وكان قد أسس في حماه عام ١٩٣٠ النادي الموسيقي الرياضي
برئاسة هاني الكيلافي ، وقد زاره محمد عبد الوهاب . وقد تلا ذلك
تأسيس العديد من الأندية التي تهتم بالموسيقى . والأندية الفنية الموجودة
اليوم في محافظة حماه هي :

١ - نادي الشهيد عبد الوهاب الشواف في سلمية ، وهو ناد ثقافي
فني .

٢ - النادي التمثيلي الفني بحماه ، نادي ثقافي وفني .

٣ - نادي الرابطة الفنية بحماه ، ثقافي وفني .

٤ - نادي الفارابي للموسيقى والتمثيل بحماه ، ثقافي وفني .

٥ - النادي السينمائي في حماه .

٦ - نادي السلام للموسيقا والتمثيل في محردة . وهو نادي ثقافي وفني .

٧ - النادي السينمائي في مصياف .

ولقد خرجت حماه عددا من الموسيقيين من أبرزهم ؛ غالب طيفور ، نجيب السراج - مطرب حماه - ، توفيق حمدون ، ظافر امام ، بدر الدين حلبية ، بديع عوير ، يعقوب شوقي ، الفريد جور جيا دس . عبد الكريم كيلاني ، موفق يعقوب آغا ، محمد الريس ، عبد القادر حداد ، يحيى السراج ، مسعف جبور ، عبد الله حيدة ، عادل وعارف ومصطفى العجم . وبرز في سلمية الموسيقيان ؛ يوسف الأدلي ، ويحيى الترك .

ج - المسرح :

الفن المسرحي في محافظة حماه لا يكاد يظهر سوى في مركز المحافظة ، وقد ظهرت الحركة المسرحية منبثقة من النوادي الأدبية التي وجدت في الثلاثينات من هذا القرن ؛ كنادي فيصل ، والنادي العربي . وكان من أبرز الفنانين المسرحيين آنثذ ؛ محمد البارودي ، سعيد الزعيم ، عبد الرحيم الغزي ، محمد خير شيشكلي ، صادق علوش ، جميل الشقفة ... وغيرهم . وقد اتخذت مسرحياتهم سبيل مقارعة الاستعمار الفرنسي عن طريق نشر الوعي القومي بتقديم المسرحيات التاريخية التي تظهر بطولات الاباء والاجداد . ومن أشهر المسرحيات التي قدمت آنذاك ؛ صلاح الدين الأيوبي ، أميرة الأندلس . . وغيرهما . وكان يغذي هذه الحركة المسرحية أدباء وشعراء حماه أمثال ؛ بدر الدين

الحامد، عثمان الحوراني ، وعمر يحيى . وقد توقفت الحركة المسرحية في حماء عدة سنوات ، لتوقظ من جديد في بداية الأربعينات . حيث قام مجموعة من الشباب بتأليف فرقة مسرحية أسموها « فرقة سيد العرب » قدمت عدة مسرحيات جيدة منها ؛ مسرحية مجنون ليلي ، كليوباترة (قدمت عام ١٩٤١) ، عنبرة ، اخراج عبد الرحيم الغزي . كما قام عبد الرحيم الغزي بكتابة واخراج مسرحيتي ؛ عمرو بن العاصي في فتح مصر ، ونكبة اليرامكة ، وأخرج أيضا مسرحية ميسلون التي ألفها بدر الدين الحامد .

ولقد انبثقت فيما بعد عن فرقة سيد العرب مجموعات من شبابها . إحداها شكلت النادي التمثيلي الفني ، وآخري شكلت فرقة النجدة . ولقد قدم النادي التمثيلي العديد من المسرحيات التاريخية والوطنية « مسرحة وفاة السمؤل ، في سبيل التاج ، ثورة حماء » ، والمسرحيات الاجتماعية التي فيها انتقاد لأوضاع المجتمع في فترة بعد الاستقلال . ومن هذه المسرحيات ؛ مسرحية ضحايا الذهب . شرع البشر ، حي ابليس ، وهم من تأليف واخراج فؤاد سليم . ومسرحية القصاص من تأليف ساطع هرواي واخراج وحيد زقروق . ولقد اتت فيما بعد فرقة نادي القارابي المسرحية لتضيف بذلك أعمالا مسرحية جديدة من أهمها مسرحية في الأندلس لفؤاد سليم .

ومن الفنانين المسرحيين الذين برزوا خارج محافظة حماء وهم من أبنائها ، يمكن ذكر كل من ؛ مظهر الشاغوري ، وخضر الشعار .

الباب الرابع

العمارة في محافظة حماه

الفصل الأول : نماذج البناء

الفصل الثاني : المراكز العمرانية الكبرى .

الفصل الأول

مناجم البنى

يختلف شكل مركز التجمع الشري حسب حجمه وموقعه . فقد تكون البيوت متراسة . وقد تكون مبعثرة . والبيئة الطبيعية الشديدة التنوع أدت إلى مزيد من التنوع في شكل البناء وفي المادة الأولية المكونة له .

فالمناطق الجافة التي تقل أمطارها عن ٢٥٠ مم والتي لا تنجح فيها الزراعة ، وهي عبارة عن مراعي للأغنام يسكنها البدو المتنقلون مع أغنامهم طلبا للماء والكأ جعلت البيت الذي يسكنونه من النوع السهل الانتقال معهم . فكان بيت البدو المكون من الشعر . وفي المناطق الوفيرة الأمطار الخصبة الأرض نجد البيت الثابت الأركان الذي يتوارثه الأبناء عن الآباء . وبالنسبة للبيوت الثابتة : تتميز بكونها متراسة في المناطق السهلية كما في قرى منطقة السلمية . ومحددة ، وحماة ، ومبعثرة متباعدة عن بعض لا شوارع مميزة فيها ولا شكل يميز التجمع . كما في الأجزاء الجبلية من منطقتي الغاب ومصيف . ومعظم التجمعات البشرية في المحافظة نجدها متركزة على طول المجاري المائية - كما في القرى المنتشرة على طول نهر العاصي - ونبابع المياه - كقرى

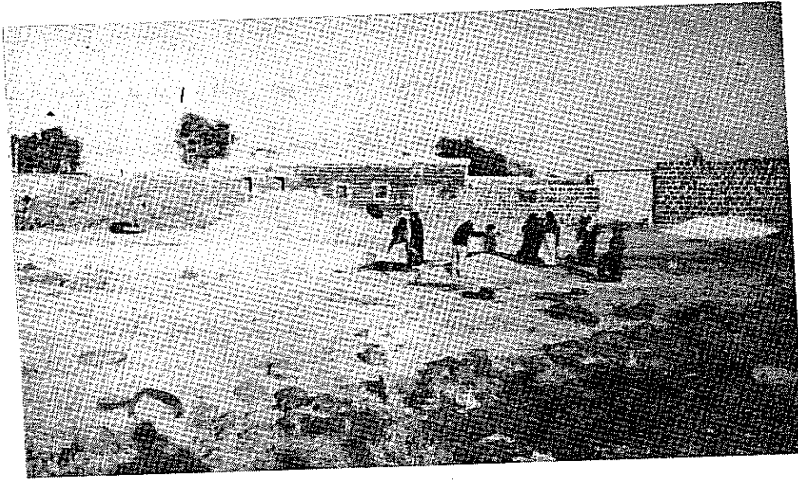
المقدمات الشرقية لجبال الساحل (أبو قيس . نهر البارد . دير شميل ، عين الكروم . نبع الطيب . .) - . وتلعب طرق المواصلات الرئيسية دورا كبيرا في خلق التجمعات البشرية . حيث تنتشر العديد من المراكز العمرانية على طول تلك الطرقات . كالقرى المنتشرة على طول طريق حمص - حلب (قرى : بسيرين . الخالدية . معردس . صوران . وهورك) . وتلك المنتشرة على طول طريق حماه - سقيلية - الغاب الشرقي (قرى : الشيحة . المجلد . محردة . شيزر ، تل ملح ، جلعه . حيالين . سقيلية . قلعة المضيق . باب الطاقة . الحويز . الحويجة . العمقية . قليدين . دقماق) .

ولقد حدث تطور كبير في شكل البيوت ونوع المادة المستخدمة فيها . حتى أصبح التمييز سهلا ما بين البيوت القديمة والبيوت الحديثة في المركز العمراني الواحد . وقد لعبت البيوت القديمة دور نواة انتشر المركز العمراني خارجها . بحيث أصبحت الأحياء الجديدة تمثل أطراف المركز . والأحياء القديمة تمثل وسطه . وإذا كانت البيوت القديمة بنيت دون تخطيط ، بحيث نجد ان الشوارع ضيقة ، وأحيانا مسدودة . والتلاصق في مجموعة بيوت حالة مميزة . بينما نجد ان الأحياء الحديثة بنيت في معظمها وفق مخطط وضع من قبل البلدية المشرفة على القرية أو الحي بحيث تركت الفسحات (حدائق) والشوارع الواسعة . ومعظم من يترك النواة ويبنى حولها هم الأبناء والأحفاد الذين يتزوجون ويؤسسون أسر جديدة ، ويبقى الجيل القديم غالبا في البيوت القديمة .

١ - المادة الأولية المستخدمة في البناء :

تتحكم طبيعة المنطقة بالمادة المستخدمة في البناء . ففي المناطق الجبلية

حيث تقل التربة وتكثر الصخور الكلسية ، فان مادة البناء هي الحجارة الكلسية البيضاء . كما في قرى السفح الشرقي من الجبال الساحلية . وحيث تسود الصخور البازلتية على السطح كما في ناحية حربنفسة فان مادة البناء هي الحجارة البازلتية - شكل (٦٣) - . وكان الطين المجفف يشكل مادة البناء الرئيسية في منطقة سلمية وسهل طار العلا ، حيث كان يقطع الطين المخلوط بالتبن إلى قوالب (لبن) تترك حتى تجف بفعل أشعة الشمس لتستخدم في البناء .



الشكل (٦٣)

أبنية من الحجارة البازلتية في قرية حربنفسة .

وكان الملاط المستخدم يتألف من الكلس في البيوت المبنية من الحجارة الكلسية ، ومن الطين في البيوت المبنية من الطين المجفف . أما اليوم فقد حلت المادة الاسمنتية في البناء (لبن الخفان كما يعرف)

بجانب استخدام الحجر الكلسي في بعض المناطق . أما سقف البناء فكان
يتكون أما :

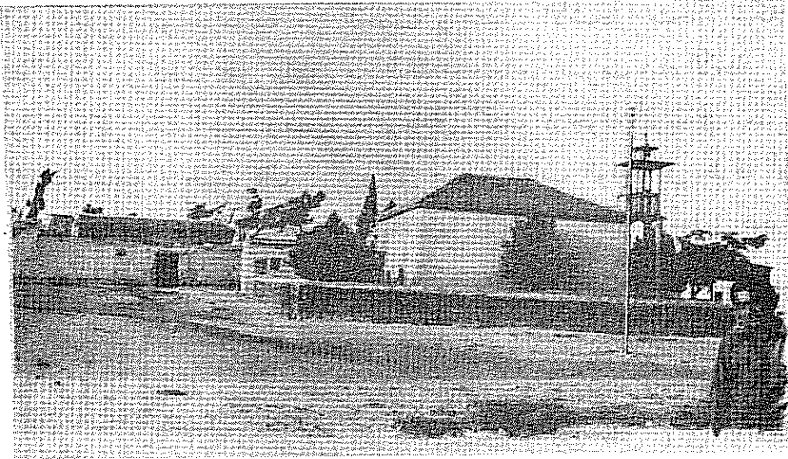
آ - من نفس مادة الجدران بحيث تربط مع بعضها معقودة بشكل
قناطر متخذة شكلا نصف دائريا . وهذا النمط من السقف موجود في
كافة أرجاء المحافظة .

ب - أو كان يتألف من أغصان الأشجار المحمولة بعوارض
خشبية عرضانية تصل ما بين جداري البيت المتقابلين الطويلين ان كان
البيت بشكل مستطيل . والبعض من البيوت كان سقفها مؤلفا من عوارض
خشبية تحمل فوقها رقائق طولية من الخشب (دقوف) توضع بجانب
بعضها مشكلة سقفا متجانسا تحمله العوارض الخشبية .

وبوجه عام فان شكل السقف مستو . وعند احد أطرافه عدة
مزاريب لتصريف مياه الأمطار الهاطلة على السطح . وفي القرى التي
يسكنها الشركس (تل سنان . تل عدا . ذيل العجل) في منطقة السلمية
ترى بعض البيوت المكون سقفها من القرميد . وتتخذ شكلا مائلا
(جملوني) - شكل (٦٤) - غير ان سقف البيوت التي بنى حديثا -
في أي منطقة من محافظة حماه - مستو ومكون من الاسمنت - سلح .

٢ - نمط البناء :

يختلف نمط البيوت باختلاف البيئة الطبيعية والمهنة التي يمارسها
السكان . وباختلاف المادة الأولية المستخدمة في البناء ، ولذا فبالامكان
تمييز العديد من أنماط البناء . علما ان البناء القديم مازال سائدا ومتشعبا



الشكل (٦٤)

بناء مسقوف بالقرميد (قرية قل سنان شمال شرقي طلمية)

جنباً إلى جنب مع البناء الحديث في القرى كان أم في المدن . إلا أن البناء الحديث هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً حالياً .

أ - أنماط البناء القديم :

يتنوع نمط البناء القديم من منطقة إلى أخرى . حتى في المنطقة الواحدة نجد أحياناً أكثر من نمط للبناء .

— ففي منطقة الغاب : كانت البيوت تتخذ أشكالاً بسيطة معتمدة على المادة الأولية المتوفرة من طين وقصب وأغصان الأشجار . وكان نمطي البناء السائدين هما :

أ — ما عرف سابقاً بالاختصاص — والتي اندثرت حالياً — ؛ وهي

عبارة عن أكواخ مؤلفة من القصب وأغصان الأشجار متخذة شكلا مخروطيا ، وكانت تطل بالطين من الخارج منعا من تسرب مياه الأمطار ، ولقد ذكر ذلك أحمد وصفي زكريا في كتابه (جولة أثرية في بعض البلاد الشامية » حيث قال : « وكل ضياع الغاب الواقعة في طرفه أو وسطه بيوتها أحصاص حقيرة، تحيط بها الادغال والمياه وأهلها صفر الوجوه سقام الأجسام . . . » .

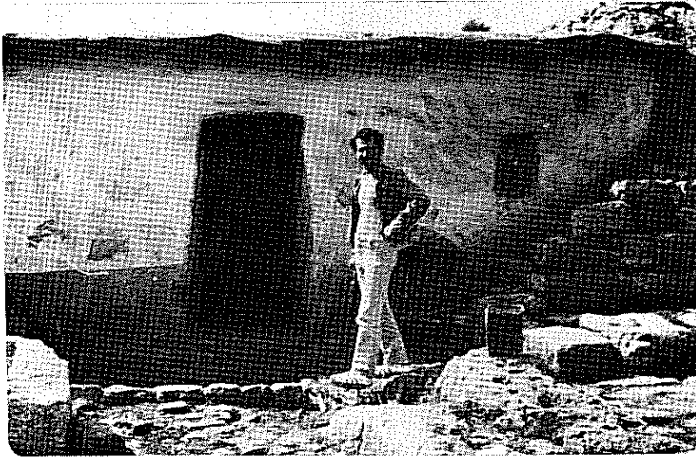
ب - الطامات - أو الدامات - ؛ وهي عبارة عن بيوت بسيطة لها أشكال متنوعة فهي ، أما بشكل مستطيل . أو مربع ، أو شكل شبه دائري . وجدرانها مؤلفة من الطين المجفف (لبن طين) في أواسط الغاب ومن الحجارة حيث تتوفر في أطراف الغاب الشرقية . أما سقف الطامات فيتخذ شكلا مثلثيا مكونا من أغصان الأشجار والقصب مغطاة بطبقة سميكة من التراب - شكل (٦٥) - . وأبرز مظهر دال على



الشكل (٦٥)
البناء القديم في الغاب (الدامة)

تلك الطامات نجده في قرية الزيارة في أواسط الغاب الشمالي ، وفي قرية الحويز (شرقي الغاب) وحوارات عمورين (جنوبي الغاب) . ويندر حالياً ان نجد طامة مسكونة من قبل البشر ، اذا ان ما تبقى من الطامات يستخدم كزرائب للحيوانات (الأبقار) ، أو لوضع علف تلك الحيوانات ، أو كمستودع .

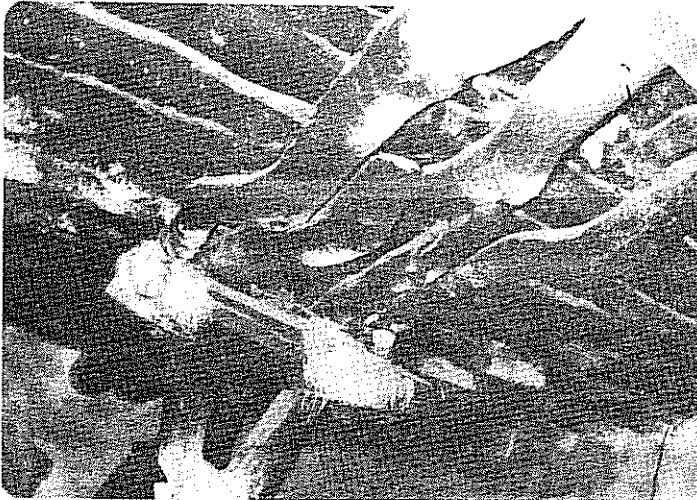
— وفي المناطق الجبلية من محافظة حماه كما في الأجزاء السفحية الشرقية من الجبال الساحلية في منطقتي الغاب ومصيف ، يصادف نمطاً معيناً من العمران الريفي تستخدم فيه الحجارة الكلسية المتصفة بصلابتها للجدران ، وجنوع الأشجار وأغصانها للسقف . ويتخذ البيت شكلاً مستطيلاً أو مربعاً، جدرانها من الحجارة الكلسية المشذبة قليلاً وملاطه كلسي أيضاً — شكل (٦٦) — . والسقف مستوي تألف من أغصان



الشكل (٦٦)
نموذج البيت الجبلي (قرية رشا) .

الأشجار الرقيقة المحمولة على قواطع خشبية طولانية . والمحمولة تلك على قواطع خشبية عرضانية ممتدة على عرض المسكن وتعرف بالחסور (الخنزيرة) . ويرتكز الجسر (قد يكون في سقف البيت أكثر من جسر) على عمود شاقولي يرتكز على الأرض يعرف بالساموك - شكل (٦٧) - . ويغطي سطح السقف الخارجي بالقش ومن ثم بالتراب بسماكة تقارب من ٢٠ سم . وترى مثل هذه البيوت في قرى ؛ رشا ، فقرو ، الرياحية ، بيرة الجبل . حير المسيل . ولم يدخل البناء الاسمطي إلا نادرا إلى تلك الأجزاء الجبلية الوعرة . حتى لنجد بعض القرى محافظة على نمط بنائها القديم كقرية رشا .

ويتصف البيت العائلي في تلك القرى الجبلية بكونه محدود المساحة ، فهو يتألف في أكثر الحالات من غرفتين واحدة للحيوانات ، وأخرى



الشكل (٦٧)

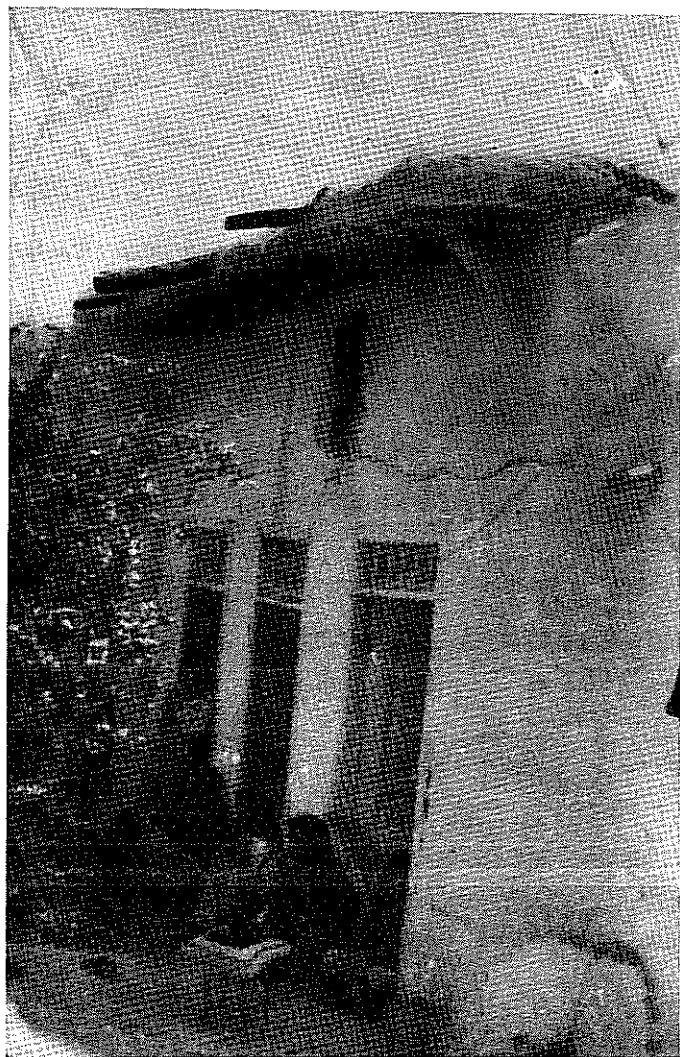
سقف بيت جبلي

للسكن—فهي غرفة الطبخ والضيوف والنوم وتعيش فيها عائلة كاملة قوامها قرابة ثمانية أشخاص —. واثاث تلك البيوت الفقيرة لا يتعدى حصير من قش القصب مصنوع في قلعة المضيق أو في القرية ذاتها ، وطراحة مؤلفة من قطع الثياب القديمة . وخزانة للثياب لا وجود لها ، وجل ما هناك صندوق خشبي قديم تضع فيه الإناث ثيابهن .

ومنازل القرى الجبلية — كما ذكرنا — متناثرة ، فهي متباعدة عن بعضها ، ومن الصعب تمييز وجود شوارع فيها . غير ان بعض القرى التي تقع في حوضه جبلية كقرية فقرو تكون البيوت فيها منقاربة إلى حد ما . وتتصف المنازل ، بكونها مسورة بسور منخفض من الحجارة .

— وفي المناطق السهلية : كما في قرى ريف حماه ومحردة وسلمية

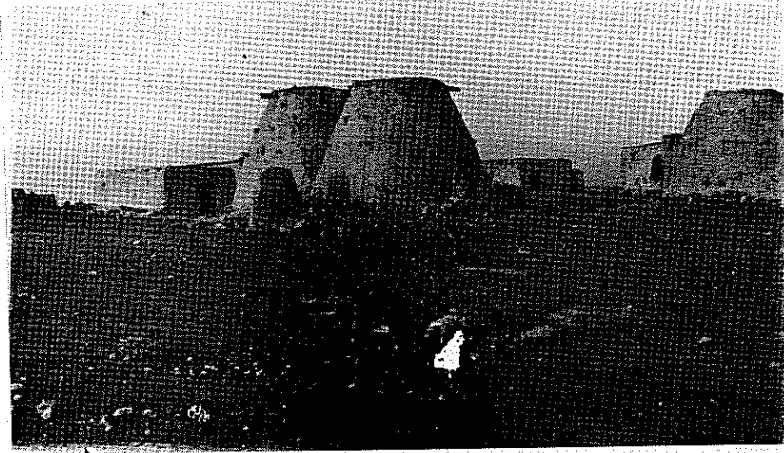
— شكل (٦٨) — . نجد بعض البيوت مبنية من الحجارة البازلتية كما في قرية حربنفسه وجرجيسة وغيرهما ، والبعض الآخر من الحجارة الكلسية . كما في قرية كفرهم ، غير ان الغالبية العظمى مؤلفة جدرانها من الطين المجفف . ففي غربي حماة ؛ تسود البيوت المؤلفة من الحجر الكلسي والبازلتي والطين — كما في قرى طار العلا في منطقة محردة ، وفي قرى ناحية حربنفسه — . وتتخذ البيوت هناك شكلا مستطيلا أو مربعا ، وسقفها خشبي مغطى بالتراب ، وفوق التراب توجد طبقة رقيقة من الاسمنت شاع وضعها في السنوات الحديثة لمنع تسرب ماء المطر عبر السقف ، والمزاريب لتصريف المياه ملازمة لسقوف تلك البيوت — . وإلى الشرق من طريق حمص — حلب في الاجزاء من المحافظة التابعة لمركزها ، وفي منطقة سلمية ، تنتشر ثلاثة نماذج من البناء القديم :



الشكل (٦٨)
بيت في قرية شرقي حماه تظهر في سطح سقفه المزاريب .

آ - النموذج الأول : وهو في طريق الاندثار وما هو سوى بيت مربع الشكل جدرانه مؤلفة من الحجارة المتعددة الأشكال والأحجام ، أو من الطين ، وسقف معقود متخذ شكل قناطر (قنطرة فاكتر) .

ب - النموذج الثاني : وهو البناء القببي . والمادة المكونة له هي الطين المجفف بالشمس وتتخذ القباب أشكالاً عدة فهي : أما مخروطية الشكل لا سقف لها ، وأما قبة مخروطية ناقصة ولها سقف قليل الاتساع مكون من أغصان الأشجار والقش ومغطى بطبقة من التراب وعند أحد طرفيه مزارب لتصريف ماء المطر - شكل (٦٩) - . والقبة قد تكون ذات



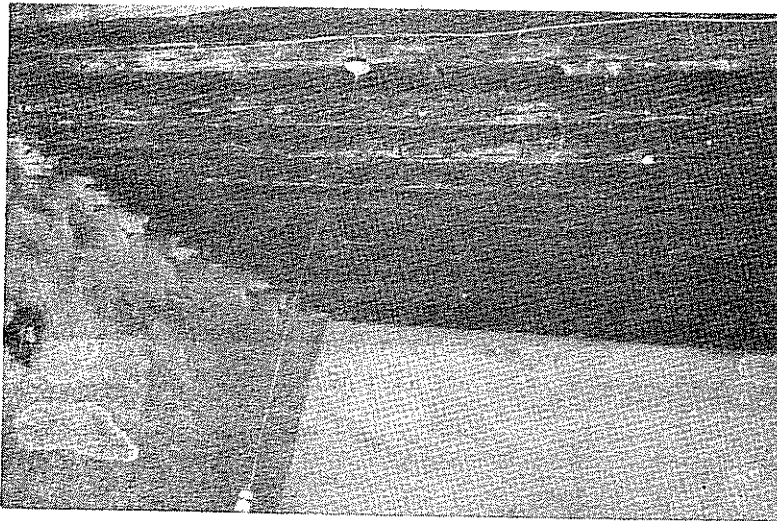
الشكل (٦٩)

النمط القببي من البناء

قاعدة مربعة وهذا الشكل قليل تواجده - ، اذ يكون نصفها السفلي مربع الشكل والعلوي مخروطي الشكل لا سقف له ، أو نصف مخروطي وهنا

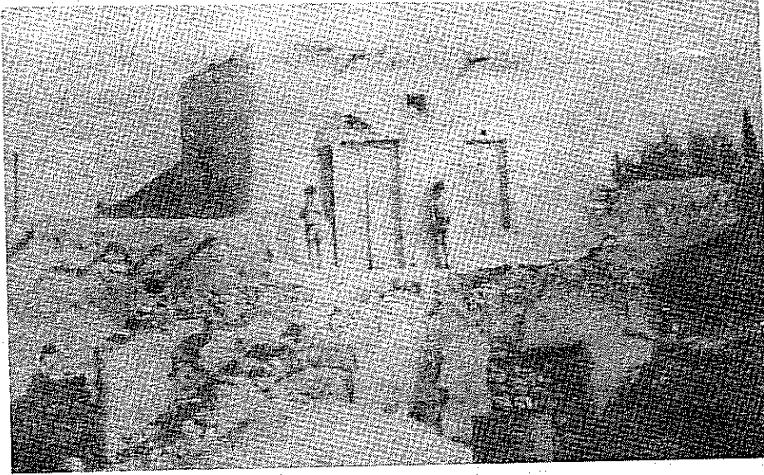
يوجد سقف كما في القبة المخروطية الناقصة . ويندر ان نجد قرية من قرى السلمية أو ناحية الحمراء - التابعة لمركز المحافظة - الا ونجد فيها النموذج القبي من البناء ، والذي لم يعد يبنى حاليا ، بل يمكن القول ان القباب الموجودة في المحافظة عمرها يعود إلى ما قبل عام ١٩٥٠ . وتعد قرية الشيخ هلال الواقعة شرقي سلمية من أبرز قرى المحافظة التي يتمثل فيها النموذج القبي .

ج - النموذج الثالث : وهو البناء المؤلف من غرف مربعة أو أو مستطيلة الشكل ، والمادة المكونة له هي الطين المجفف ، والسقف من الخشب ، وأحيانا من عيدان القصب التي كانت توضع فوق قواطع خشبية ، والكل مغطى بطبقة من التراب - شكل (٧٠) - . ويتخذ البيت شكل فسحة في الوسط محاطة بعدد من الغرف حسب ماتسمح به



الشكل (٧٠)
سقف بيت ريفي قديم

الحالة المادية لصاحب البيت . وحسب احتياجاته للمزيد من الغرف . وقد يكون البيت مقسوماً إلى قسمين أحدهما للسكنى والآخر للحيوانات ، وهذا ما يشاهد في منطقة سلمية وفي غربي حماه وفي قرى العاصي حيث تسود تربية الأغنام - بشكل حويش - . وأحياناً يوجد في البيت غرفة علوية مقامة فوق غرفة كبيرة دونها وتعرف هذه الغرفة العلوية بالعلية ويتم الصعود إليها بواسطة درج مدكوك من التراب والحجارة التي تشكل الدرجات - شكل (٧١) - .



الشكل (٧١)
بيت ديفي مع علية (قرية الكافات)

ب - أنماط البناء الحديث :

مما لا شك فيه ان الفعالية الاقتصادية التي تشكل مصدر الدخل الأساسي لهذه المدينة أو تلك تلعب دوراً كبيراً في تحديد نمط العمران . ولما

كانت مدينة حماه وغيرها من مدن المحافظة . كسلمية . ومحرمة وسقيلية ، ومصيايف ، يعتمد معظم سكانها على الزراعة لذا فان نمط البناء القديم فيها لا يختلف كثيراً عما هو عليه في الريف ، كما ان نموذج البناء الحديث في المدينة على الرغم من تمييزه عن البناء السائد في الريف من حيث حجمه وشكله ، إلا ان بناء العائلات المحدودة الدخل في المدينة يشبه البناء الحديث الذي أصبح يشاهد أخيراً في الريف . واذا كان البناء المتعدد الطوابق يندر في الريف . إلا أنه مظهر مميز للمدينة . والمادة الأساسية في البناء الحديث هي الاسمنت وان كنا نجد بعض اليسوري الحال سواء في حماه أو محرمة أو غيرها يعتمدون على الحجارة الكلسية المشدبة أحسن تشذيب في البناء . ومن الممكن تمييز النماذج التالية من البيوت الحديثة :

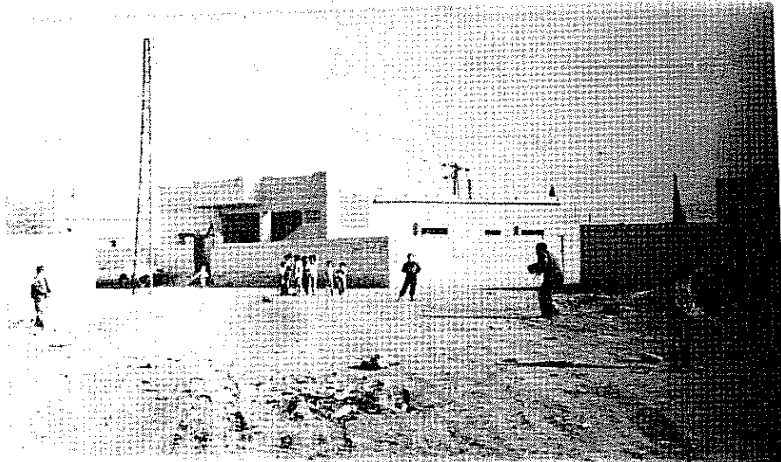
آ - بيوت على غرار البيوت القديمة جدرانها من الاسمنت (لبن الإسمنت) . وسقفها إما من الاسمنت المسلح ، أو من الخشب . وقد يكون البيت مكون من غرفتان متلاصقتان مع بعض ، أو من غرفتان بينهما فاصل مسقوف مع الغرفتين يشكل ما يعرف محلياً بالليوان . وبعض البيوت القديمة التي كانت مبنية من الطين أو الحجارة كانت تأخذ شكل الغرفتين مع الليوان - شكل (٧٢) - .

ب - الفيلات المكونة من طابق واحد والتي يحيط بها فسحة من كافة جوانبها تستغل كحديقة منزلية - شكل (٧٣) - .

ج - البناء المتعدد الطوابق الذي يسود في المدن وبعض القرى الكبرى . وهنا لا بد من مهندس يصمم البناء كي تبرز فيه المظاهر الهندسية في



الشكل (٧٢)
بيت من غرفتين مع ايوان



الشكل (٧٣)
فيلا ريفية حديثة

فن العمارة الحديثة . وهذا النموذج وغيره من النماذج الحديثة في البناء مبنية على الطراز الأجنبي ، وليس على الطراز العربي القديم .

ج - بيوت البدو :

كلما تجول المرء في البادية وضرب في آفاقها في فصل الربيع لمح له من بعيد بقع سوداء هي بيوت البدو المصنوعة من شعر الماعز ، وهي بيوت متحركة . وهذه البيوت حارة في الصيف ، باردة في الشتاء ولا تقي من المطر كما يجب . تخفق فيها الرياح وتهزها ، وقد تسقطها العواصف . ومع هذا ما برحت منذ آلاف السنين مأوى البدو ومسكنهم ، ألفوه وأحبوه وفضلوه على بيوت الحضر . وهذه ميسون الكلبيّة زوجة معاوية بن أبي سفيان تقول :

ليبت تخفق الأرواح فيه
أحب إلي من قصر ميسون
ولبس عباءة وتقر عيني
أحب إلي من لبس الشفوف
وكلب ينبح الطراق دوني
أحب إلي من قسط الوفوف
وأصوات الرياح بكل فج
أحب إلي من نقر الودفوف

وتنسج بيوت البدو من شعر الماعز الذي يجعل لها هذا اللون الأسود مع تموجات كستناوية غامقة . وهي تتألف من مستطيل كبير مؤلف من

قطع طويلة تدعى (شقق) تحيط الواحدة بجانب الأخرى ليتكون منها السقف. وللبيوت حبال من القنب (مرس) وأطناب تشد بها ، وتربط الحبال بأوتاد تضرب في الأرض . ويقوم السقف على أعمدة ارتفاعها يتراوح بين المتر في الخربوش (البيت الصغير) إلى الثلاثة أو الأربعة أمتار في بيوت كبار العشيرة ، وهي توضع في الخط المتوسط بامتداد الطول الأعظم للبيت. ويتألف البيت أيضا من الرواق وهو قطعة طويلة من نسيج شعر الماعز أو وبر الجمال توضع في الجهة التي يأتي منها الريح ممتدة بين طرف البيت من جهة وجهة الريح وبين سطح الأرض . ويوجد أسياخ كبيرة من الحديد تدعى الخلال شكلها كحرف S تصل الرواق بأطراف السقف أو بطرف واحد منه حسب هبوب الرياح أو ورود أشعة الشمس . وبعض البدو الذين يرتحلون نحو المعمورة في الصيف يستخدموا بيوتاً بيضاء من نسيج القطن في هذا الفصل حيث يتركونها أمانة في المعمورة أثناء ترحالهم شتاء نحو البادية .

وتختلف أسماء بيوت الشعر باختلاف عدد الأعمدة ولا يدخل في الحساب العمودان اللذان في طرفي البيت لأن الطرفين يكونان في الغالب مائلين نحو الأرض بالأطناب ، ما عدا البدو نصف الحضر الذين يجعلونهم مرفوعين ، والسقف ممتد باستقامة . فالبيت ذو العمود الواحد — باستثناء العمودين الجانبيين — يعرف « بالقطبة » ، وإذا كان صغيراً وبدون عمود متوسط يدعى (خربوشاً) ، والبيت ذو العمودين يدعى (مقورن) ، وإذا كان له ثلاثة أعمدة يعرف (مثلث) ، وهكذا مرويح ، مخمس ، مسدس ، مسوبج — شكل (٧٤) — وبناء بيت الشعر وهدمه لا يستغرق لدى البدوي بضع دقائق .



الشكل (٧٤)

بيت شعر مثولت وبجانبه خربوش .

وينقسم داخل بيت الشعر إلى قسمين هما : الربعة - أو الشق -
للرجال ، والمحرم - أو الخدر - للنساء . ويفصل بين هذين القسمين
حاجز من القصب اسمه (زرب) يتكون من ربط القصب ببعضه بواسطة
خيطان منسوجة من الشعر ، وارتفاع الزرب يكون بقدر قامة الإنسان
حيث يحول دون رؤية الضيوف لنساء البيت . وقد يكون الحاجز بين
قسم وآخر عبارة عن جدران من أكياس المؤون كالقمح والطحين
والشعير . وفي بيوت الشعر الكبيرة يمكن ان تكون مقسومة إلى أكثر
من قسمين .

٣ - الأبواب والنوافذ :

ان المدخل إلى فسحة البيت (حوش البيت) ، أو إلى الغرفة يعرف

بباب البيت (باب الدار) : أو باب الغرفة ، وتعرف النافذة محليا بالشباك . وبالنسبة للبيوت المبنية على الطراز القديم نجد أشكالا متنوعة للأبواب والنوافذ . فمماذج أبواب البيوت القديمة والمكونة جميعها من الخشب هي :

آ - باب عريض بصرعتين وخوخة ويعرف محليا (باب بخوخة) . ويتصف هذه الباب باتساعه ، حيث يبلغ عرضه قرابة ٣ م ، وطوله ٤ - ٥ م . ويتكون هذا الباب من صرعتين أحدهما ثابتة نسبيا لا تفتح إلا حين الضرورة والأخرى متحركة من السهولة فتحها . وفي النصف السفلي من هذه الصرعة (الصرعة المتحركة) يوجد باب صغير طوله حوالي ١٠٠ - ١٢٠ سم ، وعرضه قرابة ٨٠ - ١٠٠ سم . ويعرف بالبخوخة . وتستخدم هذه الخوخة للدخول وخروج البشر - شكل (٧٥) - . والصرعتان لا تفتحان سوياً إلا في حال دخول



الشكل (٧٥)

باب دار بخوخة

وحروج الحيوانات والأدوات الزراعية كالعربية والمحراث البلدي .
وفي معظم الحالات نجد الباب ذو الصرعتين مصفح من الخارج بالتوتياء .

ب - باب عريض بصرة واحدة ، وهو مكون من الخشب ومصفح
من الخارج في بعض الحالات بالتوتياء . وقد يكون بخوخة أو بدونها
وعرضه حوالي ١.٥ م وطوله ٢.٥ م . وهذا الباب وسابقه من أبواب
البيوت الريفية .

ج - باب خشب قليل العرض وبصرعتين ؛ وهذا الباب أكبر
حداثة من البابين السابقين ولكنه أقل انتشاراً في الريف . ولكن يمكن
اعتباره الباب القديم لبيوت المدن . وهو باب مكون من صرعتين من
الخشب . عرضه ١.٠ - ١.٢ سم ، وطوله ٢ - ٢.٥ م .

أما حالياً فقد شاعت الأبواب الحديدية القليلة الاتساع والمكونة من
صرعتين . وهذا ينطبق على المدينة كما ينطبق على الريف .

- أما أبواب الغرف ؛ فسعة أبواب غرف البيوت العربية لا تختلف
عن سعة أبواب غرف بيوت العمارات الطابقية الحديثة (٨٠ - ٢٠٠
سم) . وهي أبواب تصنع من الخشب عند النجارين (نجارة عربية
سابقا ، ونجارة أجنبية حالياً) ولها ثلاثة أشكال :

أ - باب خشب بصرة واحدة ، وهذا النوع هو الباب الحديث
الأكثر شيوعاً . وكان شائعاً استخدامه فيما مضى أيضاً ، ولكن ليست
بكثرة اليوم .

ب - باب خشب بصرعتين ، وهذا الباب كان شامعا في القديم وما زالت نماذجه موجودة حتى الآن .

ج - باب حديد بصرعة واحدة وهو باب انتشر حديثا في الريف وهو أقل شيوعا من باب النموذج الأول .

- أما النوافذ : فكانت غاية النوافذ هي تأمين التهوية الضرورية للغرفة ودخول الضوء عبرها . وفي البيوت القديمة ، كالطامات (في الغاب) والبيوت ذات القناطر والقبب لم تكن تستخدم النوافذ الخشبية بل كانت النوافذ عبارة عن فتحات في الجدران تقوم بمهمة دخول الهواء أو النور من الخارج ، وكانت هذه الفتحات التي يغلب عليها الشكل الدائري تغلق في فصل الشتاء ، وتفتح في الصيف .

وفي الغرف القديمة المبنية من الحجارة أو الطين المجفف فان النوافذ فيها تأخذ شكلا متطاولا عرضها حوالي ٧٥ سم وطولها قرابة ١٥٠ سم مؤلفة من الخشب وأحيانا من الخشب والزجاج (الاطار خشبي) . أما حاليا فقد انتشرت النوافذ الحديثة المربعة الشكل وإلا باجورات التي تقوم بوظيفة الحد من الدخول المباشر لأشعة الشمس .

الفصل الثاني

المراكز العمرانية الكبرى في محافظة حماه

تتمثل المراكز العمرانية الكبرى في المحافظة في كل من : مركز المحافظة (مدينة حماه) ، ومراكز المناطق الأربعة ؛ سلمية ، مصياف ، حمص ، وسقيلية (مركز منطقة الغاب) . وفيما يلي دراسة كل مركز من تلك المراكز : —

١ — مدينة حماه :

تقع حماه في الجزء الأوسط من سوريا على ضفتي نهر العاصي ، مارا بها خط العرض $35,7^{\circ}$ شمالا ، وخط الطول $36,44^{\circ}$ شرقا ، وترقد المدينة ضمن واحة منخفضة تحيط بها هضاب من الأطراف يختلف ارتفاعها عن سطح البحر . ويبلغ ارتفاع حماه عن سطح البحر ٢٨٠ م ، وقد ارتقت مساكنها في أحيائها الجديدة حواف الأراضي المرتفعة التي يقارب ارتفاعها من ٣١٥ م . ويبلغ عدد سكانها ١٧٦٦٤٠ نسمة (حسب احصاء أيلول عام ١٩٨١) ، محتلة المرتبة الخامسة بين مدن القطر العربي السوري في عدد السكان بعد ؛ دمشق ، حلب ، حمص ، اللاذقية .

أ - ماذا يعني اسم حماه :

إذا رجعنا إلى ما سجل على الانصاب وما احتوته الكتب ، وما اكتشف من الآثار ، لوجدنا ان كلمة حماه تعني (القلعة أو الحصن) . وفي اللغات الشرقية يسمى الحصن (حامات) . ويذهب يوسفوس ان حماه سميت باسم بانيها (حمث بن كنعان) ، اذ ورد اسم حماه مرراً في التوراة تحت اسم حمث الكبرى نسبة إلى اسم بانيها كما ذكرنا حمث بن كنعان. وهناك ظن آخر ان حماه هو الابن الحادي عشر لأولاد كنعان . ويذهب أنغولت إلى ان تسميتها أتت من أسم أول ملك آرامي لها يدعى حماه . ولقد عرفت حماه في زمن السلوقيين باسم بيفانيا(١) . كما عرفت في هذا القرن (العشرون) لدى الأوساط الشعبية باسم مدينة أبي الفداء نسبة إلى ملكها في الفترة ١٣١٠ - ١٣٣٢ م وهو أبو الفداء ، وهذه التسمية لا تعود إلى ما قبل عام ١٩٢٥ م .

ب - أهمية حماه التاريخية :

حماه مدينة عريقة في التاريخ ، يرجع تاريخ وجودها إلى الألف الخامسة قبل الميلاد (العصر الحجري الحديث) . وكانت في بدايتها عبارة عن مزرعة صغيرة توسعت كثيراً في الألف الرابعة . وفي بداية الألف الثالثة قبل الميلاد أصبحت مدينة مسورة ، وكان أهلها يهتمون بالزراعة وصناعة محلية بسيطة ، وكان العاصي يروي حقولها .

ولقد تعاقبت على حماه شعوب مختلفة ؛ السومرين ، والأكاديين ، كما تعرضت لاجتياح الهكسوس خلال الفترة ١٧٥٠ - ١٥٨٠ ق . م ،

(١) - احسان العظم « مدينة حماه عبر التاريخ » . مجلة العمران ، عدد ٢٩ - ٣٠ ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ١٠ .

وسيطر عليها أيضا فراعنة مصر ، وخضعت للحثيين وللاراميين ،
والأشوريين ، واليونان والرومان والبيزنطيين ، وللعرب المسلمون بدءاً
من عام ٦٣٨ م . وأثناء اجتياح الصليبيون لسورية وفلسطين لم يتمكنوا
من احتلالها وكانوا يلقونها بالناقة .

وقد ازدهرت المدينة في عهد الأيوبيين ، ووقعت بعد عهدهم تحت
حكم المماليك ، ومن ثم حكم الأتراك ، والانتداب الفرنسي حتى
حصلت البلاد استقلالها عام ١٩٤٥ . وآثار تلك الشعوب التي تعاقبت
على حماء تحكي تاريخ هذه المدينة . وحماه بجملتها أثر رائع من آثار
الدهر من حيث أبنيتها الضخمة القديمة ، وأسواقها الضيقة المحفوظة
بطابعها الذي أنشئت به ، وأزياء أهلها المتنوعة .

وهذا الرحالة ابن جبير يقول عن حماء « حماء مدينة شهيرة في
البلدان ، قديمة الصحبة للزمان . . . لا يهش البصر إليها عند الاطلاع
عليها ، كأنها تكن بهجتها وتخفيها ، فتجد حسننها كامناً فيها ، حتى
إذا جست خلالها ونفرت ظلالها . . . » . كما ان الرحالة ابن بطوطة
وصفها في قوله (حماء إحدى أمهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات
الحسن الرائق ، والجمال الفائق ، تحفها البساتين والجنات ، عليها
النواعير كالافلاك الدائرات ، يشقها للنهر العظيم المسمى بالعاصي ... »
وهل هناك أجمل مما قاله الشاعر أحمد الصافي النجفي في حماء ،
حيث يقول :

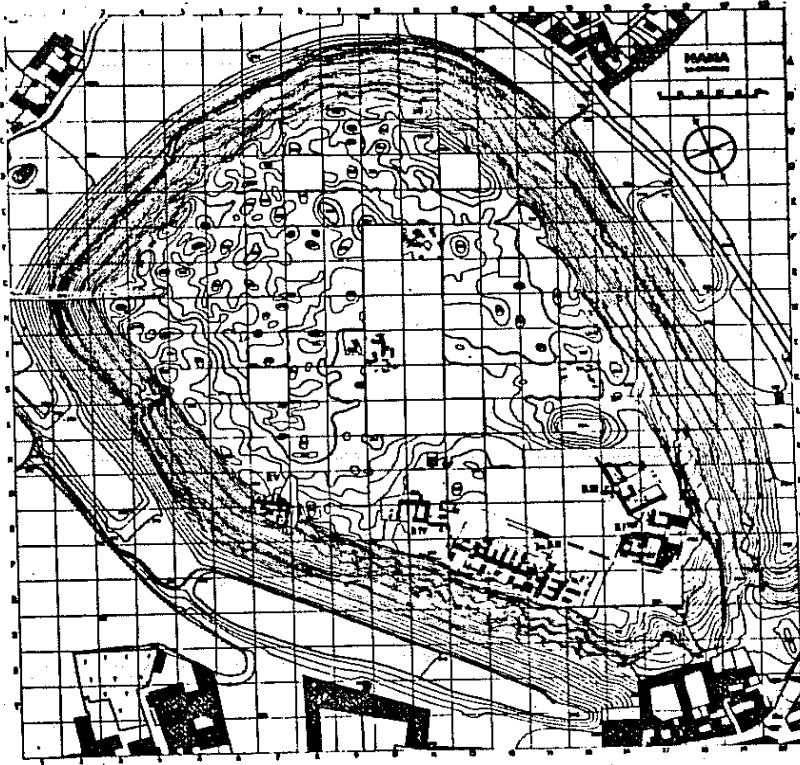
هــلـي حماء مـدـيـنة سـحـريـة
وأنا امرؤ يـجـمـلها مـحـوـر

ياليت شعري ما أقول بوصفها
 وحماه شعر كلها وشعور
 أنى مشيت فجنته وخمائيل
 أو أين سرت فأنهر وجسور
 أي المناظر من حماه أصطفي
 وإلى كل بالجمال يشير
 إن قصر الأهلون في تعميرها
 فمن الطيعة كلها معمور
 حتى خرائبها تلوح كأنها
 لجلاها السامى البهي قصور

ج - نمو المدينة :

ان النواة الأولى للمدينة في العصر الحجري الحديث خلال الألف
 الخامسة قبل الميلاد كانت ضمن حدود القاعة الحالية - شكل (٧٦) - .
 إلا ان الحاجة للتزود بالماء دفع السكان إلى التوسع بإنشاء تجمع من المساكن
 في الجهة الغربية من القلعة بالقرب من النهر على أرض منخفضة ومستوية ،
 كما ان هذا التوسع بدأ ينمو تدريجياً بالاتجاهات الثلاثة المحيطة بها
 عدا النهر (١) . وكان لبناء النواوير في العصر الروماني ان حلت مسألة
 الري والتزود بالماء مما أحدث أثراً هاماً وحاسماً في اتساع المدينة .

(١) - شركة دو كسادس « التقرير النهائي عن المخطط التنظيمي وبرنامج التوسع لمدينة
 حماه » ، ١٩٦١ ، ص ٤٣ - ٤٦ .



الشكل (٧٦)

نواة مدينة حماة القديمة

وبعد الهزة الأرضية التي حدثت في القرن الثاني عشر للميلاد (١١٥٧م) والتي هدمت قسما كبيرا من المدينة ، انتقل قسم من سكانها إلى الجهة الشمالية الغربية والتي تحمل اليوم اسم حي المدينة - شكل (٧٧) - . كما انتقل قسم آخر إلى الجهة الشمالية الشرقية للقلعة حيث الحي الذي يحمل حاليا اسم حي باب الجسر . وكانا هذين الحيين يتصلان ببعض

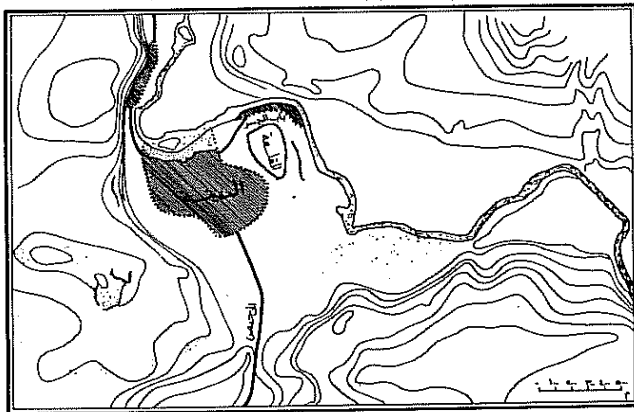


الشكل (٧٧)

حماء في أوائل القرن الثالث عشر ميلادي (١٢٠٠ م)

بواسطة طريق يقع إلى الشمال من القلعة . وكان السوق الرئيسي في ذلك الوقت يقع في حي المدينة .

أما المنطقة الشرقية من نهر العاصي فقد بقيت غير مأهولة لمدة طويلة . وكان طريق دمشق - حلب يحاذي ضفة نهر العاصي الغربية الذي كان كان يجتازه بواسطة جسر عند قرية شيزر ، وما زال هذا الجسر قائما حتى الآن . ولقد كان لتقلات السكان المتتابعة نحو حماه أثر الحوادث التاريخية المختلفة ، وزيادة السكان الطبيعية ، ان حدث امتداد للمدينة نحو الجهة الجنوبية الغربية على ضفة النهر الغربية ، فتشكل القسم المعروف حاليا باسم السوق - شكل (٧٨) - . كما تشكلت مع الزمن بعض التجمعات السكنية في أماكن معينة وذلك تبعا لطبيعة الأرض ، وامكانيات



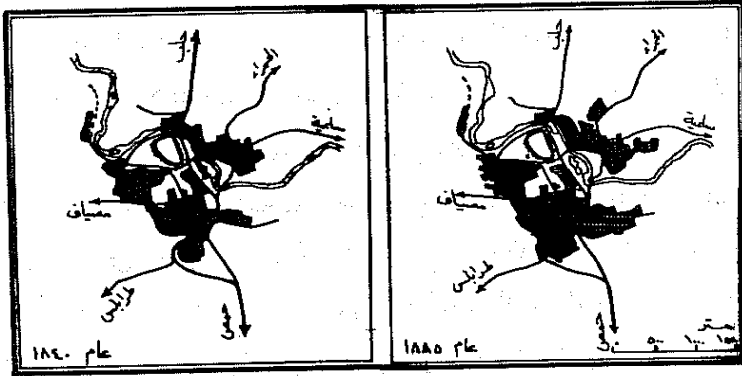
الشكل (٧٨)

حماه في منتصف القرن الثالث عشر ميلادي (١٢٥٠ م)

الري ، والتزود بالماء ، ووجود الطرق الرئيسية المؤدية إليها . وفي البداية توسعت هذه التجمعات دون أي ارتباط مع بعضها ، أو مع المدينة نفسها ، بسبب اختلاف طبيعة عمل السكان ومصدرهم . ومن ثم امتلأت المساحات الخالية الواقعة بين هذه التجمعات السكانية بالمساكن تدريجياً مع تجنب الأماكن المنخفضة المعرضة لطوفان النهر في الشتاء .

ولقد دام الأمر على الحالة السابقة حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي (١٥١٥ - ١٥١٧ م) حيث اقتضت أسباب استراتيجية إلى تحويل طريق دمشق - حلب عن شيزر وجعله يمر فيما بين القلعة والنهر ضمن حي الباشورة مجتازا العاصي عبر جسر الهوى شكل (٧٩) - . وقد نما في هذه الفترة حي الباشورة في الجهة الشمالية الشرقية من القلعة حول الجسر وعلى ضفتي النهر ، كما نما أيضاً حي باب الجسر على

بين الحيرين - وسمي بذلك لانه يقع بين بساتين - ، كما بني بعد ذلك حي البارودية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (١) ، كما امتد العمران من هذا الحي نحو الشرق والشمال الشرقي حيث بني حي الشرقية العليا في القرن السادس عشر الميلادي - شكل (٧٩) - ، ونحو الغرب حيث أنشئ حي الزنقي في القرن السابع عشر الميلادي . وبعد هذا التاريخ أخذ العمران يتصل بحي بين الحيرين من جهة الشرق ، فأنشأت أحياء الشمالية والسخانة (٢) ، والعصيد . ثم أنشئ حي المناخ - شكل (٨٠- أ) - ثم امتد البناء نحو أقصى الشرق حيث اتصل العمران بحي



الشكل (٨٠)

حماته في القرن التاسع عشر (١٨٤٠ ، ١٨٨٥)

(١) - حي البارودية : سمي بهذا الاسم كون سكانه كانوا يقومون بصناعة البارود للدولة العثمانية .

(٢) - حي السخانة : نسبة الى قرية السخنة شمال شرقي تدمر حيث سكانه من هناك .

الشرقية وامتد نحو البساتين فتشكل حي الحميدية (١) . كما نشأ منذ حوالي خمسون عاماً مضت حي الأميرية (٢) .

وعلى أثر الانتقال المتتابع لمركز ثقل المدينة نحو الشرق جذب الطريق المحوري الرئيسي (دمشق - حلب) إلى هذه الجهة بانحرافات متتالية . وقد سهلت الجسور والنواير الجديدة اتساع المدينة على ضفتي النهر ، وكان الاتساع قوياً في السوق الرئيسي الذي يشكل وسط المدينة ، وضعيفاً في شمال حي الحاضر ، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر - شكل (٨٠-ب) . كما كان لبناء الخط الحديدي (عام ١٩٠٢) المار في غربي حماه ، وتشيد أيضاً محطة للقطارات أن أخذت المدينة بالتوسع في هذا الاتجاه إلا أن توسعها نحو الشرق كان أكثر . ن توسعها نحو الغرب - شكل (٨٠-ج) . وفي آخر أيام الانتداب الفرنسي أخذت المدينة بالتوسع نحو الشرق والجنوب الشرقي وفق المخطط التنظيمي والتوسعي للمدينة لعام ١٩٤٠ . وفي الفترة التالية للاستقلال اتسعت رقعة المدينة . وكان للطريق الجديد (دمشق - حلب) الذي خطط في شرقي المدينة القديمة والذي بدأ السير عليه في عام ١٩٥٦ بعد بناء جسر العيسمي الجديد أثره الواضح في امتداد المدينة إلى الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية ، كما أن ازدياد كثافة السكان في المدينة القديمة ازدياداً كبيراً جعلهم يتخطوا الحدود باتجاه النهر على حساب البساتين بصورة خاصة في الجهة الشمالية لحي المدينة . كما أن تنفيذ مشروع مياه الشرب بدءاً من عام ١٩٤٩ كان له أثره الواضح في تحرير العمران من وادي العاصي وجعله يمتطي الهضاب المحيطة به - شكل (٨١) - .

(١) - الحميدية : نسبة إلى السلطان عبد الحميد الذي بني هذا الحي في عهده .

(٢) - الأميرية : نسبة إلى آل الأميري ، أو لأن أراضيها كانت تابعة للحكومة .

د - تطور مخطط المدينة :

لقد تأثر مخطط مدينة حماه بمجرى نهر العاصي والهضاب التي تحيط بخوض المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية ، وكما أشرنا سابقا فإن المدينة في البدء كانت تتألف من بناء مرتفع حيث توجد القلعة . ومن تجمع غير منتظم للمساكن الكائنة في أسفل هذا المرتفع . ولا شيء يدل على وجود مخطط للتنظيم في العهد السلوقي أو الروماني . وباستثناء حي المدينة الذي يعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد فإن شبكة الطرق للأقسام القديمة من حماه تعود إلى العصور الوسطى ، كما أن الطرق الرئيسية الخمسة لحماه قد تكونت حسب اتصالها بالمدن المجاورة ، أي أنها امتداد للطرق الكبرى التي تصل المدن المجاورة بحماه . وأن الطرق الفرعية داخل الأحياء (الأزقة) قد خططت صدفة وفق طبيعة الأرض وحدود الملكيات ، وهي ضيقة ومتعرجة وتتم بين الأبنية والأسواق .

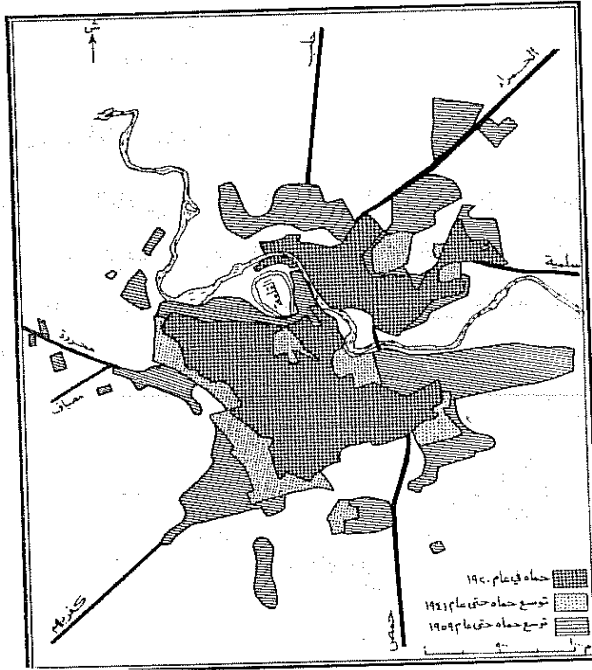
وبصورة عامة فإن المساكن وبقية المباني الأخرى كانت تبنى على طول الطرق الرئيسية فوق أراض واسعة ، بحيث يشغل البناء جزءا منها والجزء الباقي وهو الأكبر عبارة عن فسحة يزرع جزءاً منها . إلا أنه مع ازدياد أفراد الأسرة قسمت الأراضي وشيدت عليها البيوت لفروع الأسر الجديدة ، وهكذا نشأت أحياء جديدة تحمل تارة اسم المنطقة « بين الخيرين » ، وتارة أخرى اسم العائلة (الأميرية) .

ولقد تأثر امتداد الطرق بطبيعة الأرض من جهة وبالوظيفة التي للحي من جهة أخرى . ففي حي سوق الشجرة تتباعد الطرق باتجاهاتها ، وبالعكس في سوق الطويل ذي الشكل الطولاني حيث تشكل الطرق

خطوطاً عمودية على محوره . وفي الأحياء التي بنيت فوق المنحدرات والمضاب كما في حي العليايات والمدينة ، فإن الطرق تشكل - بصورة عامة - دوائر تتبع من قريب أو بعيد مستوى الأرض (خطوط الارتفاع المتساوية) ، ومن هذه الدوائر تتشعب طرق مدرجة تربط منطقة السكن بالمناطق التجارية الواقعة في أسفل المضاب الكائنة على طول طريق أعرض منها نسبياً . وفي حي باب الجسر ، وحي بين الحيرين (الكيلانية) القديمين طبق نفس النظام على طرق ضيقة تغطيها العقود الحجرية .

وتتصف المناطق التجارية (الأسواق) بكونها ذات شكل طولاني على طول الشوارع الرئيسية ؛ كسوق الطويل ، وشارع المرباط . وشارع المحطة . وقد ساعد نمو النشاط التجاري على توسع هذه الأسواق حتى المناطق السكنية وضمن الحارات من خلال الطرق الرئيسية . فالطريق المحوري (دمشق - حلب) جذب بتبذلاته المكانية مركز المدينة التجاري . كما أن النشاط التجاري للمدينة كان وما يزال يتمركز في محلين هما ؛ السوق - والحاضر ، يقود اليهما شوارع المدينة التي تحقق اتصالهما مع الطرق المؤدية إلى مراكز التجمعات البشرية الأخرى ، سواء في غربي حماه أو شرقيها . وبسبب ضيق المنطقة التجارية ، وضيق شوارع حماه القديمة المخصصة للسيارات والمارة وعربات النقل ، فإن تلك الشوارع لم تعد تكفي لحجم النقل التجاري وسير السيارات رغم توسع المناطق الحديثة ، وإن كانت حماه قد شهدت بعض التحسينات خلال العشرين سنة الماضية من فتح شوارع جديدة كشوارع ٨ آذار ، وتوسيع بعض الشوارع ، وإعادة تنظيم بعض الأحياء . ويمكن القول أن أول مخطط تنظيمي لحماه تم وضعه في عام ١٩٤٠ ، وأخذت المدينة تمتد بعد ذلك وفقه في الاتجاه الشرقي والجنوبي الشرقي

والشمالي الشرقي في أراضي ذات طوبوغرافية مختلفة - انظر شكل (٨١) -
ويميل هذا التنظيم لأخذ شكل مستطيل متوافقا مع الشروط الطبوغرافية .
كما هو الحال ، في الحاضر والشرعية . ولقد نجم عن ازدياد هجرة السكان



الشكل (٨١)

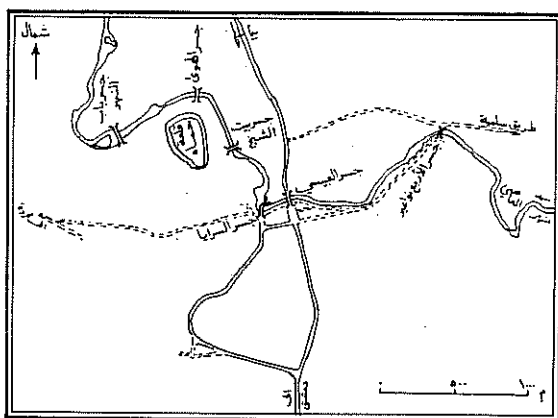
توسع مدينة حماه منذ اوائل هذا القرن وحتى عام ١٩٥٩ م .

من الريف نحو المدينة تكون مناطق سكنية جديدة مستقلة خارج حدود
البلدية : كما في تجمع جبرين السكني في الشمال الشرقي وكذلك تجمع
سيرة الملا في الجنوب ، وكذلك بعض التجمعات على طريق

حربنفسه في الجنوب الغربي . وفي عام ١٩٥٩ تم التعاقد مع شركة دو كسيادس اليونانية لوضع مخطط تنظيمي لمدينة حماه ، وقد قدمت هذه الشركة دراستها في عام ١٩٦٠ ، وتم التصديق على ذلك من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية في ١٩٦١/١/٢٩ . وبلغت مساحة المدينة حسب المخطط التنظيمي المذكور ٢٤٤٠ هكتار أي أربعة أضعاف مساحتها عام ١٩٥٩ (١) .

هـ - الوصف العام للمدينة :

يجتاز نهر العاصي حماه قاسماً إياها إلى قسمين (حين كبيرين) هما ؛ السوق جنوب وغرب العاصي ، والحاضر شمال وشرق العاصي . ويتصل الحاضر بالسوق بواسطة خمسة جسور مقامه على النهر وهي - شكل (٨٢) - :



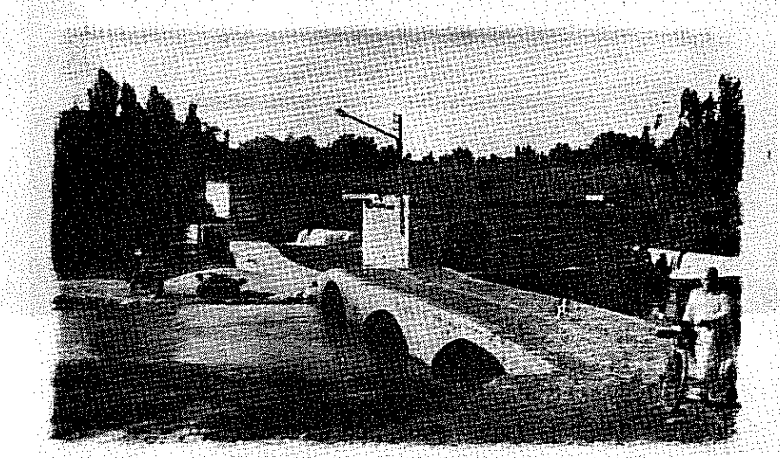
الشكل (٨٢)

الجسور المقامة على نهر العاصي في مدينة حماه .

(١) - نفس المرجع السابق .

١ - جسر باب النهر ، مقابل التاعورة المحمدية - شكل (٨٣) - .

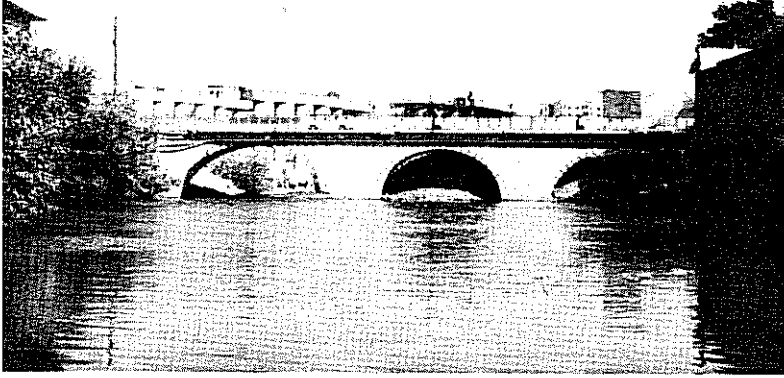
٢ - جسر الهوى أو الجسر الكبير . وهو جسر قديم جدا كقدم المدينة لا يعرف تاريخ بنائه ، ولقد انهار هذا الجسر (هوى) أثناء فيضان



الشكل (٨٣) جسر باب النهر

نهر العاصي عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ ، ولذا سمي بجسر الهوى - شكل (٨٤) - . وأعيد بناؤه عام ١٩٤٩ بعد ان زيد ارتفاعه مترا واحدا عن سابقه . وطول هذا الجسر ٥٣ م (٤٠ م قديماً) وعرضه ٥٢٥ سم (٤ م قديماً) .

٣ - جسر بيت الشيخ ؛ وكان يسمى قديما الجسر الأفضل - نسبة إلى بانيه وهو الملك الأفضل في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي - . وكان هذا الجسر يصل حي بين الحيرين (الكيلانية) بالطريق الذي



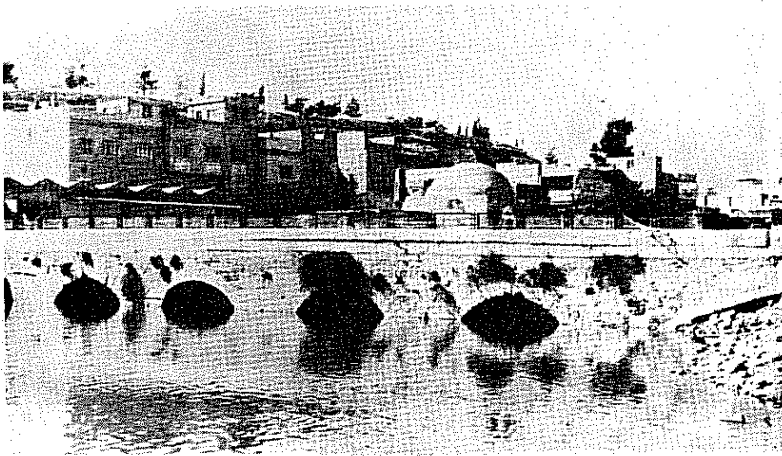
الشكل (٧٨)

جسر الهوى

يمر من جانب جامع النوري . وطوله ٤٠ م وعرضه ٥٣٠ سم . ومؤلف من خمسة قناطر - شكل (٨٥) - .

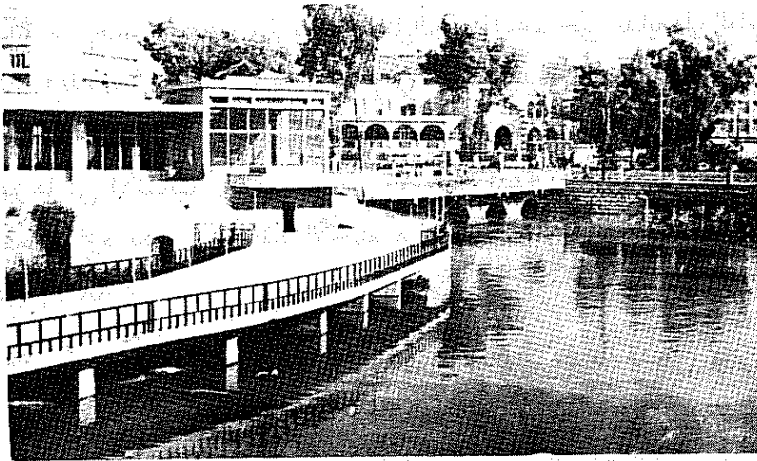
٤ - جسر السرايا ؛ وكان يسمى سابقا جسر المراكب . ويقع هذا الجسر إلى الشرق من منتزه الروضة وإلى الغرب من جسر العبيسي ويعود تاريخ بناؤه إلى حوالي ٤٠٠ سنة مضت . وطوله ٤٦ م وعرضه ٨ م . وهو مؤلف من سبعة قناطر - شكل (٨٦) - .

٥ - جسر شفيق العبيسي ؛ ويعود تاريخ انشائه إلى عام ١٩٥٢ ، بطول ٥٠ م ، وعرض ١٦ م . ويشكل هذا الجسر حاليا أهم حلقة اتصال بين الحاضر والسوق ، ويمر من فوقه طريق دمشق - حلب



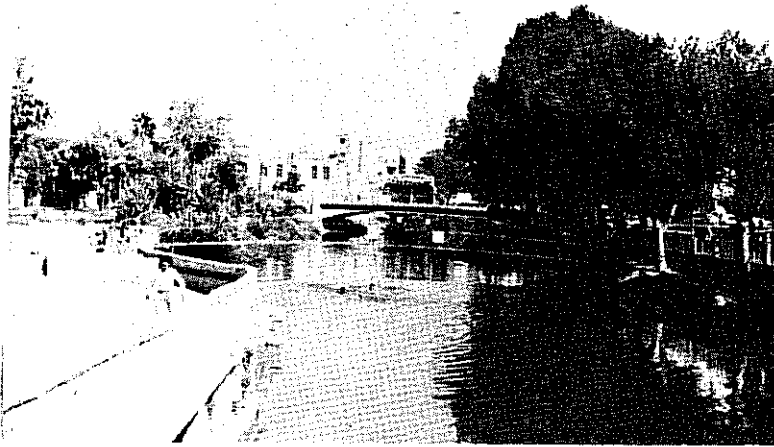
الشكل (٨٥)

جسر بيت الشيخ



الشكل (٨٦)

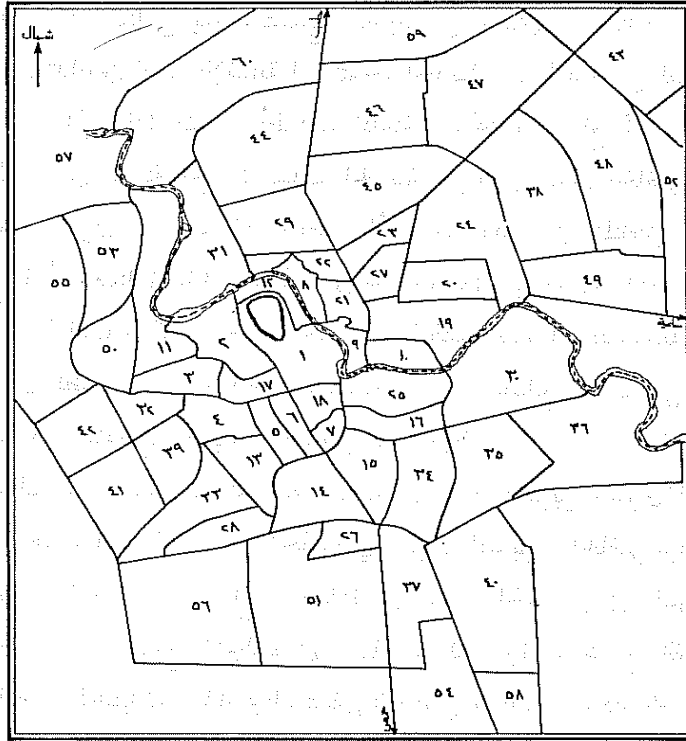
جسر السرايا (جسر المراكب)



الشكل (٨٧)
جسر شقيق العبيسي

وبالإضافة إلى هذه الجسور الخمسة هناك جسر سادس هو أكثر حداثة من جسر العبيسي ولم يتخذ شكل الجسر المدعم حتى بداية هذا العام (١٩٨٣)، وهو جسر السلمية التي تقع في طرف المدينة الجنوبي الشرقي . هذا وان المدينة لاسباب طبوغرافية وتاريخية واقتصادية وادارية وغيرها من الأسباب ، قسمت إلى ٦٠ حياً رئيسياً ، البعض منها لم يكتمل بناؤه بعد ، وهذه الأحياء هي الآتية - حسبما موضحة في الشكل (٨٨) - .

ويمكن اعتبار المدينة الحالية المعمورة فعلا مرسومة بشكل دائرة وسطها الساحة العامة الواقعة أمام جسر السرايا (ساحة العاصي) ونهايتها شمالا حي الحسينيات وغربا حي التعاون وشرقا المنطقة الصناعية وجنوبا حي الملعب ، وقطر هذه الدائرة يبلغ قرابة ٥ كم .



الشكل (٨٨)

أحياء حماه حسب مخططاتها التنظيمي الحديث .

وإذا كان حي الحاضر يتصف بنمط بنائه القديم ودخل سكانه المنخفض نسبيا . فإن حي السوق يتضمن جميع درجات الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ويبيد تنوعا عجيبا في المساكن ترتقي من المساكن القديمة البسيطة في الجهة الغربية والجنوبية الغربية إلى منازل غاية في الأناقة في الشريعة .

ومدينة حماه هي سوق تجارية للمنتجات الزراعية والحيوانية . كما أنها مركز صناعي يقوم بتصنيع العديد من احتياجات ابناؤه . وأبناء الريف التابعين له ، بالإضافة إلى التوجه الحديث نحو العديد من الصناعات الكبرى التي انتشرت في أطراف المدينة . وتختلط مواقع تجارة الجملة والمفرق في المدينة مع المؤسسات الحرفية سواء في سوق الحاضر أو في منطقة السوق . وتتمركز مناطق الأسواق القديمة في المناطق السكنية القديمة . أما الصناعات الحرفية فتتركز في أحياء مناطق معينة دون سواها ، فمصانع الحياكة كانت تتركز في جورة حوا ، وسوق الشجرة . والمرابط ، والعليليات . وسوق الطويل ، والمحاليه . والمدينة . . . ومصانع الخيم التي يحتاج إليها أهل البادية في أحياء : البياض ، الدباغة ، البارودية . الكيلانية . الشمالية ، والمدينة . والخياطة العربية في سوق الطويل وسوق الحاضر والمرابط وباب البلد . والأحذية في سوق الطويل والحاضر والمرابط وسوق الشجرة . ومصانع الحدادة في سوق الحدادين في السوق . والحاضر . ومصانع النجارة في أحياء . الباشورة ، شارع القلعة . المرابط ، العليليات ، شارع المستشفى القديم في الحاضر . ودار الغنم .

أما الصناعات الحكومية التي أقيمت حديثاً فنجدتها منتشرة في أطراف المدينة على محاور الطرق الموصلة إليها . كمعامل : الأصواف . غزل القطن . البورسلان على طريق حماه - حمص ، معمل الاطارات على طريق حماه - سلمية ، ومعمل القضبان الحديدية على طريق حماه حلب .

و - توسع المدينة ونمط العمران فيها :

لقد توسعت المدينة القديمة حول مركزها ، وكان التوسع أكثر

ما يكون تجاه الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي . وما زالت مدينة حماه تتوسع في هذه الاتجاهات أكثر من غيرها .

ففي أيامنا الحالية تشهد حماه توسعاً يتماشى إلى حد كبير مع محاور الطرق الرئيسية وطبيعة الأراضي ، كما هو الحال في توسعها جنوباً على طول طريق حماه - دمشق ، وجنوباً بشرق بموازة الضفة اليسرى للعاصي باتجاه قرية سريحين . وأيضاً تجاه الشمال على طول طريق حماه - حلب ، وتجاه الغرب (طريق كفرهم ، وطريق محردة - مصيف) . فعلى طول طريق حماه - دمشق وخاصة إلى الشرق منه انتشرت الأبنية السكنية بشكل كبير . كما ان هناك مشروع يعمل به حالياً لتنفيذ ضاحية سكنية جديدة هي ضاحية أبي الفداء التي ستضم ٥٠٠٠ وحدة سكنية . بينما الامتداد نحو الشرق باتجاه سلمية كان محدوداً وان كان هناك مشروع لتنفيذ منطقة سكنية تضم ٥٠٠ وحدة سكنية (مشروع سكن عمالي) .

وفي الاتجاه الشمالي والشمالي الشرقي توسعت المدينة كثيراً. أيضاً في الاتجاه الغربي حيث امتد حي البياض نحو الغرب ، وكذلك المنطقة المجاورة لشركة الزيوت التي أصبحت كلها مبان سكنية ، حتى لنجد ان المساكن تجاوزت غرباً خط السكة الحديدية الذي عمل على نقله مؤخراً إلى الغرب من مكانه السابق لتتاح الفرصة للتوسع السكني بهذا الاتجاه .

ونماذج بيوت السكن في حماه تختلف بين الأحياء القديمة والأحياء الجديدة . ففي الأحياء القديمة تحكمتم الظروف الاجتماعية والمناخية في نماذج البيوت السكنية ، وقد بنيت تلك البيوت على أساس ترك

فسحة داخلية في الوسط تنتشر حولها الغرف السكنية . وهذا النمط يوجد بكثرة في الأحياء القديمة من الحاضر . وهناك نمط آخر من البيوت يتألف من طابقين - مع فسحة صغيرة في الوسط لدخول أشعة الشمس - أحدهما أرضي ، والآخر فوقه ملحق به يتم الصعود اليه بواسطة سلالم داخلية (درج) .

أما البيوت الحالية الحديثة فهي التي أصبحت تغطي على المنظر العام ، فالأحياء الحديثة ذات نمط بناء حديث . أما يتخذ شكل فيلا ، أو أبنية طابقية ، كما هو مشاهد بكثرة في حي الشريعة والبياض والعليليات . والمادة المستخدمة في البناء إما من الحجارة الكلسية المنحوتة أو نصف المنحوتة في الأحياء القديمة أو من الحجارة الاسمنتية (بلوك) كما في معظم الأبنية التي تبنى حاليا ، مع وجود العديد من الأبنية التي تستخدم فيها الحجارة الكلسية المنحوتة بشكل جيد .

وبالإضافة إلى الأسواق التجارية اليومية الدائمة التي تتيح للمواطن تأمين ما يحتاجه منها يوميا ، هناك أسواق أسبوعية ؛ كما في سوق الخميس الذي يعقد حاليا غربي محطة السكة الحديدية القديمة (جانب معمل التبغ) وهذا السوق يعقد كل يوم خميس ويستمر منذ شروق الشمس وحتى الظهيرة حيث يتم فيه بيع الألبسة القديمة والحديثة بجانب مواد تموينية مختلفة ، وأصواف ، ودواجن ، ومواد أخرى مختلفة - شكل (٨٩) - . ولقد أصبح هذا السوق من تقاليد حماه العريقة الذي يعقد فيها منذ عشرات السنين . وهناك سوق آخر مشابه للسوق السابق يعقد في نفس اليوم في حي الحاضر (جانب المستشفى القديم) ، إلا انه حديث لا يعود عمره إلى أكثر من خمس سنوات .



الشكل (٨٩)

سوق الخميس في حمّاه

وبالإضافة إلى ما تقدم يوجد سوق يوم الجمعة (في نفس مكان سوق الخميس - غربي محطة السكة الحديدية -) يعقد كل يوم جمعة ، ويتم فيه بيع الدراجات بأنواعها والساعات والأدوات الكهربائية ومواد أخرى قديمة في معظمها وبعضها حديث .

وفي شرقي حي الزرائب (طريق معر شحور) يعقد يومياً سوق لبيع الأغنام يستمر من شروق الشمس وحتى الظهر .

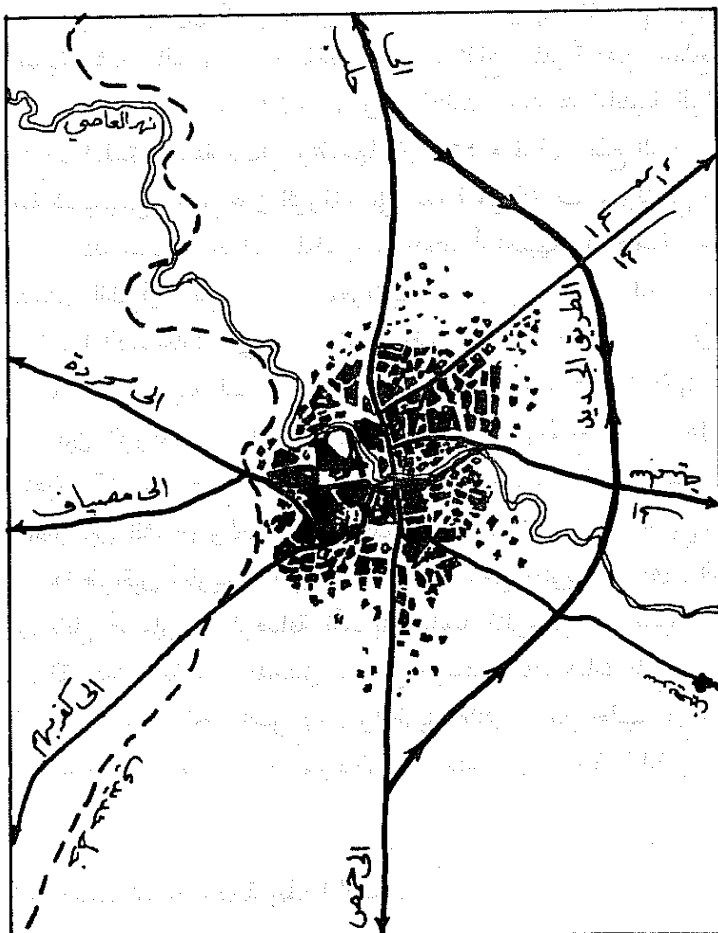
وبالنسبة للخدمات المؤمنة للمدينة حمّاه ، فإن حمّاه يتوفر لها من الخدمات العامة ما لا يجده في كثير من مدن القطر . فالحدائق والمتنزهات كثرت ، ومياه الشرب الصحية أمنت لها منذ فترة طويلة . واليوم تروى حمّاه من مياه أعالي نهر العاصي عند دخوله الأراضي السورية .

ومجارير المياه موزعة في تنظيم شبكي جيد يغطي كافة أحياء المدينة مؤمنة
تصريف كافة الأوساخ إلى نهر العاصي الذي ازدادت نسبة تلوثه لهذا
السبب - كون مدينة حمص أيضا تقذف بأوساخها فيه - . ومواصلات
النقل الداخلي تقوم بخدماتها إلى كافة الأحياء ، مع عدم وجود ما
يمثل تلك الأزمة التي تشهدها مدينة دمشق . كما ان المدارس موزعة
جغرافيا في كافة الأحياء ، وهكذا الحال في الخدمات التمرينية . . .
وغيرها من الخدمات الأخرى .

ولقد صاحب توسع المدينة الكبير وازدياد عدد وسائل النقل الداخلية
بجانب ضغط السير على الطريق المحوري (دمشق - حلب) ان تم
مؤخرا نقل محطة السكة الحديدية إلى الغرب من موقعها الأول لتتاح
الفرصة للتوسع بهذا الاتجاه ولتأمين الراحة للسكان .

كما ان مشروع جعل الخط المحوري (دمشق - حلب) يمر
إلى الشرق من حماه بعيدا عن المناطق السكنية - شرقي المنطقة الصناعية -
قد تم تنفيذه (آذار عام ١٩٨٤) . وأصبحت وسائل النقل المتجهة من
حمص إلى حلب وبالعكس ، تمر مباشرة إلى الشرق من مدينة حماه
- شكل (٩٠) - .

بالإضافة إلى ذلك هناك عدة مشاريع لفتح طرق تحيط بالمدينة تشكل
طرق عبور . بجانب العديد من التطورات العمرانية والتخطيطية التي
يشهدها داخل مدينة حماه القديمة .



الشكل (٩٠)

انتقال الطريق المحوري لحماه (طريق حمص - حلب) الى الشرق منها .

٢ - سلمية :

تقع سلمية إلى الشرق من مدينة حماه بحوالي ٣٣ كم فوق أرض هضبية أشبه بالسهل منها بالهضبة . وارتفاع المدينة عن سطح البحر يراوح بين ٤٥٥ - ٤٦٠ م ، وإن كانت أحيائها الحديثة الواقعة إلى جنوب البلدة القديمة يصل ارتفاعها إلى ٤٦٥ م فوق سطح البحر . وتطل قلعة شميميس وجبل عين الزرقاء على سلمية من الغرب ، وتنتهي أراضيها شرقا عند سفوح جبال البلعاس ، وتمتد أراضيها المنخفضة نسيبا تجاه الشمال الشرقي كي تتصل بخرائب الاندرين . وفي الجنوب تسود أراضيها التموجات التي تقود إلى أراضي محافظة حمص . وفي غربي سلمية تتجمع مياه السيول القادمة من شرقي سلمية لتبدأ تدفقها غربا - من عين الزرقاء - تجاه وادي نهر العاصي . وموقع سلمية على طرق البادية اكسبها أهمية استراتيجية وتجارية حيث كانت محطة لقوافل التجار بين الشرق والغرب والشمال والجنوب من شرقنا العربي ، وكان يعبرها طريقين تجاريين هامين ، أحدهما يمتد من جنوبي العراق (البصرة) إلى بابل ثم ماري فالرصافة فأسريا فسلمية فالرستن (ارسوزا) ومنها إلى القريتين فالضمير فدمشق . ومن الرستن كان هناك طريق يتجه إلى البقاع أو إلى الساحل السوري . والطريق الثاني : من حلب إلى سفيرة ، فالاندرين ، فقصر ابن وردان ، ومنه إلى سلمية ليلتقي بالطريق السابق (١) .

آ - سبب تسمية سلمية بهذا الاسم :

هناك آراء عدة حول سبب تسمية سلمية بهذا الاسم . فالبعض يشير إلى أن سلمية سميت بهذا الاسم تحليدا لذكرى معركة سلاميس البحرية

(١) - محمود أمين « الآثار الحضارية في منطقة سلمية » محاضرة القيت في سلمية ، تاريخ

سنة ٤٨٠ ق . م التي جرت بين اليونان والفرس وانتصر فيها اليونان بقيادة القائد تيموستوكل . أما ياقوت الحموي فيذكر في كتابه (معجم البلدان) إلى أن أصل تسمية سلمية مشتق من كلمة « سلم مائة » نسبة إلى المائة رجل الذين نجوا من الموت عندما حل الدمار بمدينة المؤتفكة ، وهؤلاء نزلوا سلمية وعمروها وسكنوها وتحرفت الكلمة إلى سلمية . وهناك رأي ثالث يشير إلى أن اسم سلمية مشتق من كلمة (سيل مياه) نظرا للسيول التي تنحدر إليها من جبال البعاس في فصل الشتاء .

ب - سلمية عبر التاريخ :

سلمية البلدة الرابضة بجلال وعظمة على طرف البادية الغربي ، عريقة في قدمها ، فلم يستطيع التاريخ ان يفصح بعد عن اسم بانيتها الأول ، ولا عن الأقوام الأولين الذين نزلوها وعاشوا فيها ، كما لم تجر فيها حتى الآن أية تنقيبات أثرية رسمية حتى يتكشف لنا عراققة ماضيها القديم لتضاف إلى عراققتها المعروفة في العهد الروماني والبيزنطي والإسلامي من بعدهما .

فسلمية كان لها شأن قبل الإسلام ولا سيما بعده خاصة في عصوره الأولى والمتوسطة . ففيها جرت المعركة الحاسمة التي قضت على دولة الأمويين ، وفيها نشأت الحركة القرمطية التي هزت المشرق والمغرب ووزعت أول مبادئ اشتراكية على العالم ، وفيها ولد « عبيد الله المهدي » أول خليفة فاطمي في شمالي افريقيا العربية ، وفيها عاش العالمان الإسلاميان الكبيران « أبو الثور هاشم بن ناجية السلمي ، وعبد الوهاب السلمي » . وفيها وضع كتاب « اخوان الصفا وخلان الوفا » فكان أول موسوعة

وضعت أسس الفلسفة العربية ، وفيها أنشد عبد السلام بن رغبان (ديك الجن) رائعته المشهورة برثاء صديقه (جعفر بن علي الهاشمي) .
وفي سلمية أيضاً نشبت المعركة الحاسمة بين سيف الدولة الحمداني وقبائل بني كلاب ونمير وقشير وكعب وعقيل . وكان الشاعران المتنبي ، وأبو فراس الحمداني من شهودها . .

ولقد أتت ذكر سامية في التاريخ القديم على أنها كانت عامرة في زمن السومرين سنة ٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م . وفي عهد الأموريين كانت تابعة لمدينة قطنا (المشرفة اليوم والواقعة شمال شرق حمص) وذلك خلال الفترة ٢٤٠٠ إلى ٢٠٠٠ ق.م ، حيث تم العثور على العديد من القرى الأمورية . كما في القرية التي عثر عليها شرقي جبل الخضر . وفي موقع الشيخ على شرقي سلمية يوجد تل لا يشبه غيره من التلال في منطقة السلمية كونه مجوفاً مشابهاً بذلك لتل المشرفة (قطنا) وكان مركزاً من مراكز السكنى الرئيسية . وفي عهد الحثيين والмитانيين (٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م) تعرضت سلمية إلى غزوات الفاتحين وتبادلوها مرات عديدة . كما أنها خضعت فترة من الزمن لحكم الاشوريين ، وللهكسوس بعد عودتهم من مصر سنة ١٥٠٠ ق.م .

وفي نهاية القرن الثامن قبل الميلاد حكمها الآراميون ضموها إلى مملكة حماه . أما في العهد اليوناني السلوقي فكانت عامرة زاهرة ، وكانت المحطة التجارية على أبواب البادية يربطها بأفامية طريق معبد . ومن أهم الآثار التي تعود إلى العهد السلوقي هي قناة العاشق وسور سلمية (القلعة ومعبد زيوس المعروف اليوم بمقام الامام اسماعيل .

وفي العهد الروماني سلخت سامية عن أفامية وضمت إلى حمص

وازدهرت بعهد الأسرة الحمصية التي حكمت روما (أسرة شمسفرام) والآثار الباقية من العهد الروماني كثيرة جدا .

وفي العهد البيزنطي ازدهرت سلمية وأصبحت إحدى المراكز المسيحية في الشرق ، اذا غدت مركزاً لأبرشية مسيحية كبرى تمتد سلطتها من طرابلس الشام حتى الرصافة ، وكان يتبعها حوالي ٧٦ كنيسة عثر على آثار العديد منها في قرى المنطقة ، ككنيسة قرية الشيخ هلال ، والعلباوي ، ويري الشرقي ، وعقارب . كما بنيت العديد من الأديرة (دير تلدره ، ودير مار جرجيوس فوق جبل الخضر شمالي سلمية ، ودير الشيخ هلال ، ودير صبرة . .) . وكانت منطقة السلمية في تلك الفترة عامرة بمئات القرى الكبيرة والصغيرة التي اعتمدت في حياتها على الزراعة وخاصة العنب والزيتون والحبوب . وهذا ما يستدل عليه من بقايا معاصر العنب والزيتون الكثيرة . وفي أواخر عهد البيزنطيين تعرضت بلاد الشام للهجوم الفارسي ولحق سلمية الخراب والتدمير فغدت بعد اجتياح الفرس لها خاوية تجوبها القبائل البدوية متناثرة فيها هنا وهناك .

وبقيت سلمية طيلة القرن الأول الهجري غير مأهولة بالسكان إلى أن أعيد بناؤها حوالي عام ١٣٦ هـ على يد عبد الله صالح العباسي ، وأشهرها كمركز تجاري مستفيدا من بقايا القلعة . وأصبحت مركزاً استقطب إليه العديد من الناس ، وأعمرت بالبساتين . وتطورت تطوراً كبيراً خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين . ولقد وفد إليها في تلك الفترة مجموعة من الفاطميين (الاسماعيليين) أتوها من تدمر وجعلوا منها قاعدة لدعوتهم السرية التي اتخذت اسم « القرمطية » في البداية وكان أولهم « عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق

بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (مؤلف كتاب « اخوان الصفا وخلان الوفا » وقد اتخذ لنفسه في سلمية اسما مستعارا هو (عبد الله بن ميمون القداح) لاختفاء شخصيته عن العباسيين الذين كانوا يطاردونه . وفي أواخر القرن الثالث الهجري (٨٧٤ م) هجم القرامطة على سلمية بقيادة الحسين بن زكرويه ففتكوا بأهلها وقد استطاع عبيد الله (من نسل عبد الله بن ميمون القداح) - الذي أعلن عن نفسه أنه الامام المنتظر مما دفع القرامطة لهجومهم هذا - ان ينجو بنفسه ويصل إلى شمالي افريقيا معلنا عن قيام الدولة الفاطمية . وقد ذكر البطري في تاريخ الرسل والملوك أن القرامطة لم يبقوا على أحد في سلمية حتى صبية الكتائب والبهايم ، ثم خرجوا منها وليس فيها عين تطرف . وبعد ذلك الخراب الذي حل بسلمية على أيدي القرامطة لم يذكر التاريخ من سكنها واعاد بناؤها ، وهل كانت مأهولة بالسكان أم خالية في القرن الرابع الهجري لا سيما حينما جاءها سيف الدولة الحمداني سنة ٩٢٨ م (٣٤٤ هـ) وهو يطارد أعراب البادية الذين شقوا عصا الطاعة عليه ، وكانوا قد جعلوا مقرهم سلمية ، ففتك بهم في معركة جرت في المروج الممتدة حولها (مرج الخصيمية شمال سلمية) نتدحه المتشي بقصيدة جاء فيها :

فأقبلها المـــــــــــــــــزوج مسومــــــــــــــــات
ضوامر لا هــــــــــــــــزال ولا شــــــــــــــــار
تثير عــــــــــــــــلى سلمية مسبطرا
تناكر تحته دون الشعــــــــــــــــار

ولم يذكر التاريخ عن سلمية شيئا في النصف الأول من القرن الخامس
الخامس الهجري حتى سنة ٤٧٦ هـ (١٠٦٠ م) حيث ذكر أنها كانت
من مقاطعات الأمير البلوي خلف بن ملاعب الكلابي صاحب حمص ،
إلى أن جاء هاتش أخو السلطان ملكشاه السلجوقي فاستخلصها وضمها
إلى حمص وبقيت تابعة لحمص حتى عام ١٠٨٠ م (٤٩٦ هـ) ، حيث
دخلت في حوزة رضوان بن تتش السلجوقي صاحب حلب .

وفي القرن السادس الهجري (١١١٦ م) دخلها عماد الدين الزنكي ،
ثم ذهب منها إلى شيزر لمقاتلة الروم . وفي عهد ثور الدين الزنكي أعيد
بناء قلعة سلمية استعدادا لمواجهة الخطر الصليبي . وفي ١١٦٤ م (٥٧٠ هـ)
استخلص صلاح الدين الأيوبي سلمية من أيدي فخر الدين بن الزعفراني
أحد أمراء نور الدين محمود (الشهيد) . وفي سنة ١١٦٨ أعطاه صلاح
الدين الأيوبي إلى ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين صاحب حماه ، الذي
خلفه ابنه المنصور ناصر الدين ، ومن بعده المظفر بن المنصور ، وذلك
حتى عام ٦٢٦ هـ حيث انتزعت سلمية من ملك حماه وسلمت إلى
شيركوه ملك حمص الذي عمل على بناء قلعة شميميس عام ٦٢٧ هـ .
ومنذ ذلك التاريخ أصبحت سلمية موضع نزاع بين أبناء العمومة ملوك
حمص الاسديين (نسبة إلى أسد الدين شيركوه) ، وملوك حماه
التقويين (نسبة إلى ملك حماه المظفر تقي الدين) . ولقد ازدهرت سلمية
في عهد الأيوبيين إلى أن جاء التتر في عهد هولاكو فجعلوا منها ممرا
لجيوشهم الزاحفة من حلب باتجاه حمص ودمشق ، ولما هزمهم الملك
المظفر سنة ١٢٤٢ م (٦٥٨ هـ) في معركة عين جالوت أقطع سلمية
للأمير مهنا آل الفضل ، نظر ألاشترك هذا الأمير مع الملك المظفر في محاربة التتر .
وبقيت سلمية منذ ذلك الحين في أيدي الأمير مهنا وابنه عيسى وحفيده

مهنأ وأعقابهم من بعدهم . غير أن سلمية تعرضت للانحطاط في عهد آل مهنا بسبب النزاعات على الرئاسة ، وقد زاد من انحطاطها وخرابها غزو تيمور لك لها سنة ١٣٨٧ م (٨٠٣ هـ) أثناء مروره بها متوجها نحو دمشق ، حيث أصبحت بلدة خراب ، وقد ظل هذا الخراب مدة خمسة قرون ونيف ولكن أراضيها ومراعيها بقيت تستثمر من قبل آل مهنا وغيرهم من القبائل البدوية التي دخلت أرض سلمية فيما بعد (مثل : الموالي ، وشمر ، وعتره) وذلك حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي .

ج - أعمار سلمية الحديث :

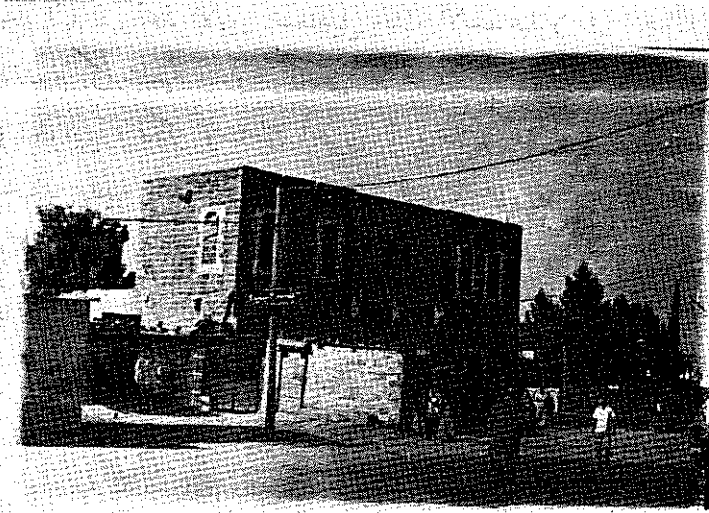
يعود أعمار سلمية الحديث إلى عام ١٨٤٧ - ١٨٤٨ م ، عندما صدر عن السلطان العثماني عبد المجيد قرارا بالعفو عن كل من يقوم بأعمار أية منطقة شرقي نهـ العاصي (١) . وكان الاسماعيليون الذين يقطنون جبال الساحل (مصياف - القدموس - الخوايبي - عكار) يترقبون الفرصة السانحة ليعمروا سلمية احياء لمجدهم فيها وهربا من الاضطرابات والمشاكل التي كانوا يعانون منها في الجبل . ولذا تقدموا بطلب عن طريق أحد امرائهم وهو الأمير اسماعيل من احدى ضواحي قلعة الخوايبي بأن يقوموا بأعمار سلمية الخربة ، فسمحت له الدولة العثمانية بذلك على أن يسموها (مجيد اباد) اشارة إلى بنائها في عهد السلطان عبد المجيد . فجاء الأمير اسماعيل إلى سلمية وبرفقتة ست عشرة أسرة (عام ١٨٤٨) وسكنوا في البداية في قلعة سلمية خوفا من غارات البدو ، وأخلوا يزرعون الأرض التي أعطتهم الوفير من

(١) محمود أمين ، مرجع سابق ، ص ، ١٠

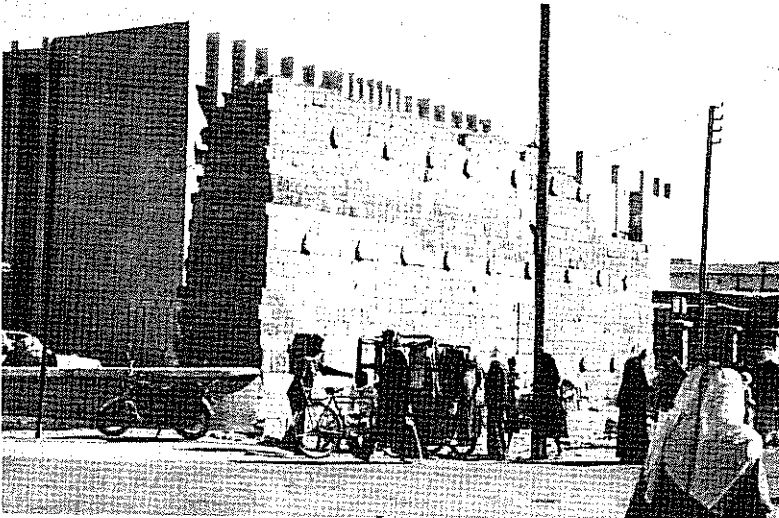
خيراتها . وأخذ الأمير اسماعيل يحث الاسماعيليين في الجبال الساحلية
للقدوم إلى سلمية فبدأوا بالتدفق نحوها من كل من مصياف والقدموس
والخوابي وعكار ومناطق أخرى : وخلال عشرون عاما ظهرت من
جديد مدينة حديثة كانت كبقع الزيت على سطح الماء في توسعها
وانتشارها . وظهرت القرى تباعا حول هذه المدينة بظهور الكافات .
وعقارب ، وبري ، وجدوة ، وسعن الشجرة .

ولما استقر سكاني الاسماعيليين في سلمية جعلت الحكومة العثمانية
سلمية قضاء في عام ١٩٠٠ ملحقة اياها بمحافظة حماه (متصرفية حماه) .
وكان الأمير اسماعيل الشهابي أول قائم مقام في سلمية . وأهمل في هذا
التاريخ اسم مجيد اباد وسميت سلمية بأسمها الحالي (١) . وقد بنى القائم
مقام بناء خاصا جعله مقرا له (عام ١٩٠٦) وهو بناء المخفر القديم
الذي مازال موجودا . وجعل من طابقه السفلي مركزا لإدارته ومن
طابقه العلوي مسكنا له - شكل (٩١) - . ولقد أخذ السكان بعد ذلك
يتوسعون خارج القلعة التي هدمت وقام مكانها دار للحكومة عام ١٩٢٦ .
وفي هذه الفترة تمت هجرة عدد كبير من أهالي القدموس إلى سلمية
واستوطنوا في جزئها الغربي الذي يعرف حاليا بجي القدامسة ، بالإضافة
إلى جزء آخر سكن في القرى الشرقية التابعة لها . وطيلة فترة الانتداب
الفرنسي وما قبله استمر سيل المهاجرين من الجبال الساحلية إلى سلمية ،
ورافق ذلك توسع كبير في عمرانها ، حتى غدت مساحة البلدة المسكونة
في عام ١٩٥٠ تزيد عن ١٥ ضعف ما كانت عليه في أواخر أيام الحكم
العثماني ، حيث لم تكن سلمية عندها تتعدى سورها القديم - شكل (٩٢) -

(١) أحمد وصفي زكريا «جولة أثرية في بعض البلاد الشامية» دمشق، ١٩٣٤، ص ٢٨٣ .



الشكل (٩١)
مبنى دار الحكومة القديم في سلمية



الشكل (٩٢)
الجزء الباقي من سور سلمية القديم

ولقد ازدهرت سلمية في الخمسينات بسبب طفرة زراعة القطن التي تحسن حال أهلها كثيراً بسببه ، ورافقه توسع عمراني في المدينة في كافة الاتجاهات خاصة الجهة الغربية ، لكن هذه النعمة لم تدم ، إذ حلت بها سنوات الجفاف الثلاثة ١٩٥٨ - ١٩٦١ . وجفت معظم آبارها ، وتدهورت رراعتها ، وازدادت هجرة الناس منها بحثاً عن الرزق ، وتوقف نموها خلال الفترة ١٩٥٧ - ١٩٦٥ - تقريباً ، حيث بدأت تستعيد أنفاسها بعد أن انقضت سنوات الجفاف ، غير أن نمو المدينة كان بطيئاً حتى بداية السبعينات ، حيث شهدت فترة السبعينات نمواً كبيراً في المدينة الذي مازال مستمراً حتى الآن ، حتى لنجد أن سلمية اليوم تبلغ خمسة أضعاف سلمية في أوائل الستينات . فسلمية تتخذ شكلاً دائرياً وتوسعها في كافة الأوقات كان في جميع الجهات ، وإن كان برز بشكل أكثر نحو الجهة الجنوبية (طريق حمص) والجهة الغربية (طريق حماه) . فبينما كانت مساحتها تقارب من ٢,٥ كم^٢ في أوائل الستينات باحياؤها الأربعة (الغربي - الشرقي - الجنوبي - والشمال) ، إذ بمساحتها العمرانية تصل إلى قرابة ١٣ كم^٢ ، بقطر يارب من ٤ كم بعد أن كان قطرها يقارب من ١,٧ كم عام ١٩٦٠ .

ولقد تم وضع مخططاً تنظيمياً حديثاً للمدينة عام ١٩٧٤ . وتم تصديقه عام ١٩٧٨ . وأصبحت سلمية اليوم تقسم إلى عدة أحياء هي :

١ - الحي الغربي ؛ غربي الساحة العامة وامتداده غرباً حتى الثانوية الزراعية .

٢ - الحى الشرقى ؛ شرقى الساحة العامة وامتداده شرقا حتى معمل البصل .

٣ - الحى الشمالى ؛ شمالى الساحة العامة .

٤ - الحى الجنوبى ؛ جنوبى الساحة العامة .

٥ - حى ظهر المغر ؛ وهو الامتداد الجنوبى للحى الجنوبى إلى الغرب من طريق حمص وذلك غربى محلة القطن .

٦ - حى المنطار ؛ ويمثل الجزء الشمالى الشرقى من المدينة حاليا .

٧ - حى تل الغزالة وهو الواقع إلى الشمال من ثانوية قتيبة بن مسلم وإلى الشرق من طريق حمص ، حيث هناك تل يعرف بتل الغزالة يرتفع فوق سوية الأرض المجاورة له بحدود ٣٠ م ، اذ يبلغ ارتفاعه الأعظمى ٤٨٨ م ، وارتفاع الأرض المجاورة له ٤٥٩ م .

٨ - أبنية عشوائية شرق وجنوب معمل البصل .

وتشقق مدينة سلمية عدة شوارع رئيسية منها :

أ - شارع حماه ؛ ويمتد من الساحة العامة حتى مدخل الثانوية الزراعية .

ب - شارع جمال عبد الناصر (شارع حمص) ، من الساحة العامة حتى مدخل محلة القطن .

ج - شارع اخوان الصفا ، من الساحة العامة حتى نهاية طريق زغرين عند مدخل سلمية الشمالى .

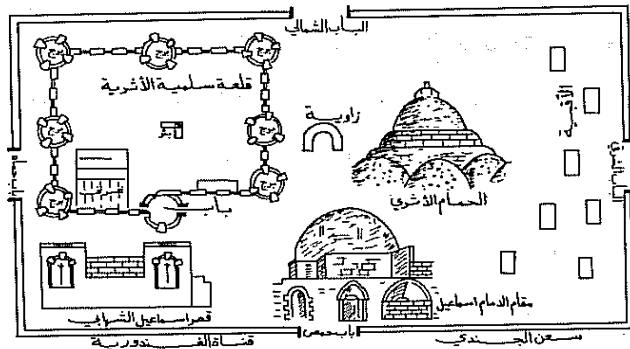
د - شارع الثورة ، من الساحة العامة حتى معمل البصل .

هـ - شارع سعن الجندي ، ويمتد من طريق حمص عند معمل الكهرباء القديم ويستمر شرقاً حتى بداية الطريق المتجهة إلى قرية تل التوت .

د - أهم آثار سلمية :

من أهم الآثار في مدينة سلمية ومنطقتها القريبة منها يمكن ذكر :

١ - قلعة سلمية : كانت تنتصب شرقي الساحة العامة ولا يزال جزء من جدارها القديم ينتصب قرب دار الحكومة وهو البقية منها . وهذا الجدار ليس هو نفسه الجدار الذي بني في عهد اليونانيين ، غير ان قواعده السفلية يونانية ، وشكلها الأخير الذي كانت فيه قبل تهديمها في أواخر أيام العثمانيين لتتحول حجارتها إلى بناء دار الحكومة السابق ، وغيره من دور الأهالي يعود إلى عهد نور الدين الزنكي . وكانت تلك القلعة تتألف من ثمانية أبراج مربعة الشكل ، أربعة منها قائمة في الزوايا وأربعة في منتصف الجدران العريضة - شكل (٩٣) - .



الشكل (٩٣)

حدود سلمية القديمة محدداً ذلك سورها القديم

٢ - قلعة شميمس : غربي سلمية بحوالي ٣ كم ، وكنا أتينا على ذكرها في الفصل الثاني من الباب الثاني .

٣ - سور سلمية : كانت المدينة القديمة محاطة بسور ليس له أي وجود حاليا ، كون سلمية اتسعت كثيرا خارجه ، غير ان بعض المعمرين من أبناء سلمية الذين أزالوه وبنوا فوقه اشاروا إلى وجوده . وطول سور سلمية كان بحدود ٣٨٠٠ م من الجهات الأربع ، وكان للسور أربعة أبواب هي : الباب الشمالي ، الباب الجنوبي ، الغربي ، و باب تدمر من الشرق - انظر الشكل السابق (٩٣) - .

٤ - مقام الإمام اسماعيل : ويقع في وسط مدينة سلمية إلى الشمال الشرقي من الحمام الآثري القديم (الروماني) بحوالي ٢٠٠ م - شكل (٩٤) - . وتدل الآثار اليونانية الموجود فيه على انه وجد في عهدهم متخذاً معبداً لكبير آلهتهم زيوس (وعرف بمعبد زيوس) . ولقد حول الرومان معبد زيوس اليوناني إلى معبد جوبيتر ، واستحضروا له الأعمدة الغرائبية مدخلين على بنائه القديم العديد من التجديدات . وفي العهد البيزنطي كان عبارة عن كاتدرائية مسيحية حيث تكثر الصلبان على حجارتها البازلتية ، ثم تحول إلى مسجد في عهد تواجد الاسماعيليين الأوائل في أواخر القرن الثاني الهجري والقرن الثالث . ولما توفي الإمام الاسماعيلي رضي الدين عبد الله بن أحمد الوفي بن محمد التقي بن محمد المكتوم بن اسماعيل دفن فيه ، ولا يزال ضريحه قائما هناك حتى اليوم ، والمعروف باسم الإمام الاسماعيل ، ولذا عرف البناء كله بمقام الإمام اسماعيل . وتحت قبته قبور الشهداء الاسماعيليين الذين قتلهم القرامطة

سنة ٢٩٠ هـ (١) . وقد كتب على عتبة باب قبته الكلمات التالية :
 « بسم الله الرحمن الرحيم .. عمل هذا المشهد .. المباركة .. العابد

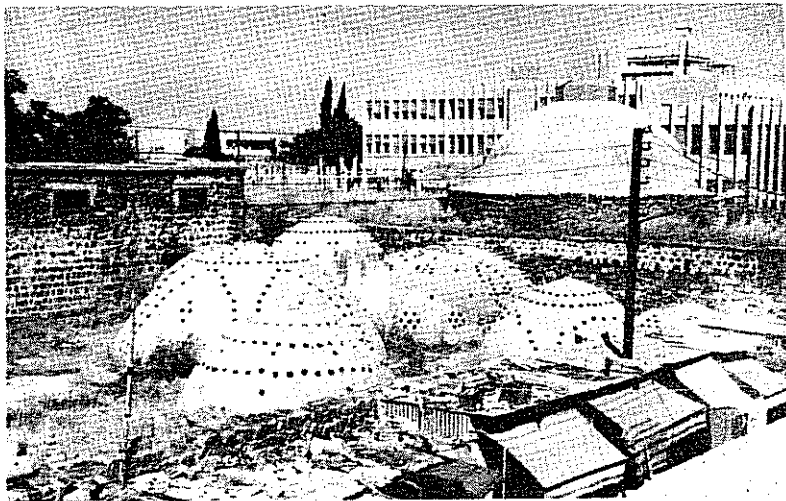


الشكل (٩٤)
 مقام الامام اسماعيل في سلمية

(١) هاروف تامر « سلمية » . مجلة العدنان ، عدد ٢٩ - ٣٠ ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ،
 ٢٢٩ .

الأجل أبو الحسن علي بن حرملة . . صانعه الأمير الأجل . . الملك
سيف الدولة خلف بن ملاعب ادام الله علوه في سنة احدى وثمانين
وأربعمائة هجري .

٥ - الحمام الاثري : في شرقي الساحة يقع حمام سلمية الاثري
الذي يبدو رومانياً في قواعده ومدخله ، وعربي اسلامي في قبة الجميلة
- شكل (٩٥) - . ولقد استحضر الرومان لهذا الحمام الماء بواسطة
أنابيب فخارية قادمة من قناة عين القصب بالقرب من ظهر المغر
(جنوب سلمية) .



الشكل (٩٥)
الحمام الاثري في سلمية

٦ - الخضر : إلى الشمال الغربي من سلمية على بعد قرابة ثلاثة
كيلو مترات ينتصب بناء خراب فوق ذروة جبل (يعرف محلياً بجبل

الخضر) استخدم في بنائه الحجر البازلتي . وفيه كسور اعمدة حلزونية يبدو انه كان يستعمل مرقباً تابعاً لقلعة شميميس ، ثم تحول إلى مسجد ينسب إلى الخضر .

٧ - الأقنية القديمة : لقد اكتسب العهد الروماني شهرة كبيرة نتيجة للعديد من المنشآت العمرانية التي مازالت تدل عليه . والتي من أهمها الأقنية المائية . على الرغم من ان لسابقيهم عمل مثل هذا وأهم الأقنية المائية هي تلك القناة التي تدفقت المياه ضمنها من عين الزرقاء (غربي سلمية) وحتى مدينة أفامية . ولقد عرفت هذه القناة بقناة العاشق . وما تزال آثار هذه القناة قائمة حتى اليوم .

وفي حوضه سلمية بلغ عدد الأقنية التي افتتحت في عهد الرومان ٣٦٠ قناة . كما جاء في سيرة « جعفر الحاجب تحقيق ايفانوف » . وأهم هذه الأقنية هي :

أ - الأقنية حول مدينة سلمية :

- ١ - قناة الغندورية .
- ٢ - قناة عين القصب .
- ٣ - قناة تل عرق .
- ٤ - قناة بركان .
- ٥ - قناة عين الزرقاء .
- ٦ - قناة الشبحاوية .
- ٧ - قناة عين خزام .
- ٨ - قناة المدرسة الزراعية .

- ٩ - قناة السبيل .
- ١٠ - قناة عين العامود .
- ١١ - قناة الشيخ علي (وهي مؤلفة من ثلاثة أقنية) .
- ١٢ - قناة طاحون المعبد (كانت تقوم بتشغيل سبعة أحجار طحن) وتعود هذه القناة إلى العهد اليوناني بما عليها من كتابات .
- ١٣ - قناة عربين .

ب - أقنية ريف غربي سلمية ؛ من أقنيته مايلي :

- ١ - قناة جعفر الصادق (تل الدرة)
- ٢ - قناة الفوار .
- ٣ - قناة خريص .
- ٤ - قناة فويرة شرقي الكافات .
- ٥ - ٦ - قناة الخربانة الغربية والشرقية (بين تلدره والكافات) .

ج - أقنية ريف شرقي سلمية ؛ ومن أهمها :

- ١ - قناة السدة في تل التوت .
- ٢ - قناة مالطة .
- ٣ - قناة الحفية .
- ٤ - أقنية بري .
- ٥ - أقنية المفكر الغربي والشرقي .
- ٦ - قناة الخريجة .
- ٧ - أقنية القسطل .

د - أقنية ريف شمالي سلمية ؛ ومن أهمها :

- ١ - قناة تل عدا .
- ٢ - قناة جصين .
- ٣ - أقنية السبخة وعددها ثلاثة .
- ٤ - أقنية جدوعة .
- ٥ - أقنية عقارب .
- ٦ - أقنية صبورة .
- ٧ - قناتا المبعوجة .
- ٨ - قناة دكيلة .
- ٩ - أقنية العلباوي والشيخ هلال .
- ١٠ - أقنية أم ميال .
- ١١ - أقنية السعن .
- ١٢ - أقنية جديد (قرب قرية تل عبد العزيز) .
- ١٣ - أقنية أبو حبيلات .
- ١٤ - أقنية ذيل العجل .

بالإضافة إلى ما تقدم من الأقنية هناك عدد آخر منها ، البعض حددت مواقعها (الفصل الثاني من الباب الثاني) ، والبعض الآخر لم يتم بعد تحديد مواقعها بدقة . وبدل العدد الكبير من الأقنية على أن منطقة سلمية نعمت بشبكة أقنية ري متطورة جعلت منها بستاناً رطباً تزرع فيه مختلف الزراعات التي كانت تعطي غلة وفيرة . ولقد بقي عدد كبير من تلك الأقنية يقوم بوظيفته حتى فترة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ عندما بدأت موجة حفر الآبار السطحية تغزو المنطقة . حتى ليقدّر عدد تلك الآبار

بالآلاف في الخمسينات من هذا القرن واستخدمت في ضخ مياهها
المحركات النارية . وقد أدى ذلك إلى جفاف مياه الأقنية ذات المياه
السطحية . ولم تقم لها قائمة بعد تلك الفترة .

هـ - سلمية اليوم :

سلمية مركز منطقة تتبع إلى محافظة حماه . وتقع إلى الشرق من
من حماه (٣٣ كم) ، وإلى الشمال - الشمال الغربي من مدينة حمص
(٤٥ كم) ، ويربطها بكل من المدينتين طريق معبد . وعلى الرغم من موقع
سلمية على حافة البادية ، ورغم أن معدل أمطارها السنوي لا يزيد عن
٣٢٠ مم . ورغم أن الزراعة ما زالت تشكل مصدر رزق لعدد كبير
من سكانها . فإن عدد سكانها في حالة تزايد مستمر . حيث أنهم تضاعفوا
أكثر من ثلاثة مرات خلال فترة عشرين سنة تقريبا . فبينما كان عدد
سكان سلمية ١٥٢٨٤ نسمة عام ١٩٦٠ اذ بهم يبلغون ٢١٦٧٧ نسمة
عام ١٩٧٠ - بمعدل تزايد سنوي مقداره ٣٥,٦ بالألف - ، ويرتفع
عدد سكانها إلى ٣٥٨٣٥ نسمة في عام ١٩٨١ . حيث كان معدل التزايد
خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨١ أكبر مما كان عليه في الفترة من عام
١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٠ ، فمعدل التزايد في الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨١
بلغ ٤٨,٩ بالألف سنويا . وهو أعلى رقم تشهده مدن المحافظة . وهذا
بالطبع يعزي إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية من جهة . وإلى عودة
معظم الذين هاجروا منها في أواخر الخمسينات عندما حل الجفاف .
بجانب هجرة بعض أبناء الريف إليها واستقرارهم فيها . ويتبع مدينة
سلمية ١٦ مزرعة تضم قرابة ٣٠٠٠ نسمة .

وأراضي سلمية خصبة تجود فيها زراعات متنوعة ، غير ان عامل توفر الماء يقف حجر عثرة أمام تطورها الزراعي ، فهي تخلو من المياه السطحية الجارية ، كما ان موجة الآبار القديمة وسنوات الجفاف العدة التي أصابتها استنفذت مياهها الجوفية السطحية وجفت معظم آبارها وتقلصت مساحتها المروية كثيرا . وفي يومنا هذا فان مساحة الأراضي المروية فيها لا تزيد عن ٥٪ من المساحة المزروعة . وأهم محاصيلها الزراعية هي القمح والشعير كمحاصيل بعلىة ، والقطن والبصل والخضراو كمحاصيل صيفية تروى من مياه الآبار المتناثرة هنا وهناك. وقد شهدت منطقة سلمية برمتها خلال العشر سنوات الماضية حملة تشجير ، حيث زرعت مساحات كبيرة بأشجار الكرمة والفسق الحلي ، بجانب العديد من الأشجار المثمرة الأخرى التي لبعض منها تواجد قديم في المنطقة .

وحتى عام ١٩٦٠ فان دور مدينة سلمية كمركز تجاري لم يكن قد توضح ، إذ أن معظم سكانها ، وسكان الريف التابع لها - وخاصة ريفها الغربي - كانت علاقتهم التجارية مع مدينة حماه . غير أن وظيفة سلمية التجارية بدأت تنمو بدءاً من أوائل الستينات حتى غدت اليوم سوقا تجاريا لريفها ، بل ان سوقها استقطب عدد كبيراً من أبناء البادية الذين كانوا يتعاملون سابقا مع مدينة حماه . ويتمركز سوق سلمية التجاري في ساحتها العامة وفي شوارعها الرئيسية ؛ شارع جمال عبد الناصر (حمص) ، شارع حماه ، شارع أخوان الصفا ، وشارع الثورة . بجانب المحلات التجارية الواقعة شمال دار الحكومة .

وفي سلمية العديد من الصناعات الخفيفة التي تلبي بعض احتياجات المنطقة المشمولة بخدماتها بجانب وجود ملحجة للقطن ومعمل لتجفيف البصل .

٣ - مصياف :

لقد تعاونت العوامل الطبيعية والحربية والاقتصادية على نشوء مصياف وازدهارها منذ العصور القديمة . وأخذت تنمو بمرور الأيام فبنيت لها قلعة دفاعية في القرن الخامس الميلادي أيام الرومان .

وقد مرت هذه البلدة بعهود تاريخية متعددة فخضعت في العهد العربي للأُمويين ثم للعباسيين ، ونالت شيئا من الاستقلال الذاتي عندما أخذت الدولة العباسية بالضعف والانحلال ، حتى جاء سيف الدولة الحمداني وضمها إلى دولته فيما بين سنة ٣٣٦ - ٣٥٩ هـ . ثم شملها الحكم البيزنطي في عهد سعد الدولة بين سيف الدولة الذي سلمها للبيزنطيين دون حرب بموجب معاهدة اتفاق سنة ٣٥٩ هـ وبقيت معهم حتى سنة ٣٨٥ هـ . وبعد ذلك خضعت للنفوذ الفاطمي في مصر ، وللأمراء المستقلين من آل منقذ ، حتى استولى عليها الاسماعيليون مستخلصينها من آل منقذ سنة ١١٤١ م (٥٣٥ هـ) وجعلوا منها عاصمة لدولتهم المستقلة - التي استمرت حتى سنة ٦٦٨ هـ - ، وركزوا لنشر دعوتهم وبث فدايتهم .

ولقد غزاها الصليبيون ، كما فعل ذلك صلاح الدين الأيوبي ٥٧٢ هـ ، عندما تولى أمور الدولة الاسماعيلية الزعيم الروحي للطائفة الاسماعيلية سنان راشد الدين ، وقد اتخذ صلاح الدين لنفسه في شرقي بلدة مصياف مقرا لإدارة أعماله الحربية ضدها (ضد قلعة مصياف) ، وعرف مقره بالسوجق الذي مازالت آثاره موجودة حتى الآن - شكل (٩٦) - . وبعد انحلال الدولة الاسماعيلية أصبحت مصياف ولاية هامة من ولايات

الممالك ، لتتدهور وتخبو في أيام الحكم العثماني . ولتنتعش بعد وحيهم ،
مستمرة في تطورها حتى يومنا هذا .

٢ - تسمية مصياف :

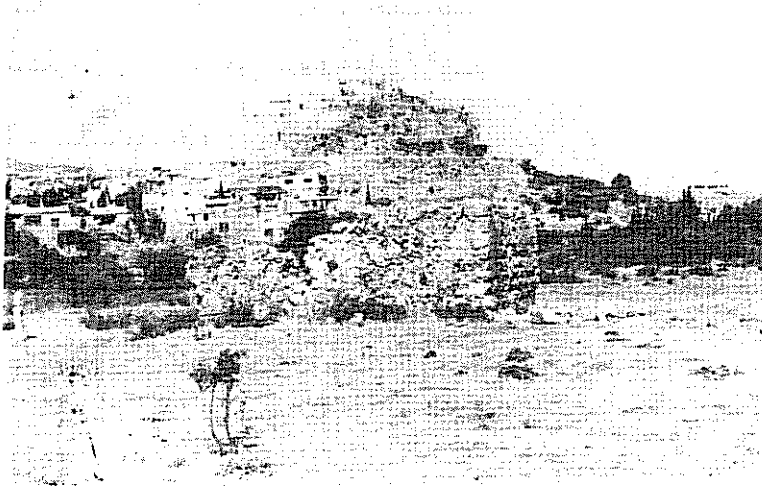
لقد عرفت مصياف لدى الكتاب والمؤرخين بثلاثة أسماء هي :

١ - مصياف ، لدى كل من : ياقوت الحموي ، القلقشندي ،
النويري ، المقرئزي ، أبو الفداء .

٢ - مصياف ، لدى كل من : ابن القلانسي ، ابن الاثير ، ابن
سعد ، المقدسي .

٣ - مصياف . لدى ياقوت الحموي ، حيث يقول في كتابه
(معجم البلدان) : « مصياف : حصن حصين مشهور للاسماعيلية
بالساحل الشامي قرب طرابلس وبعضهم يقول مصياف . . » .

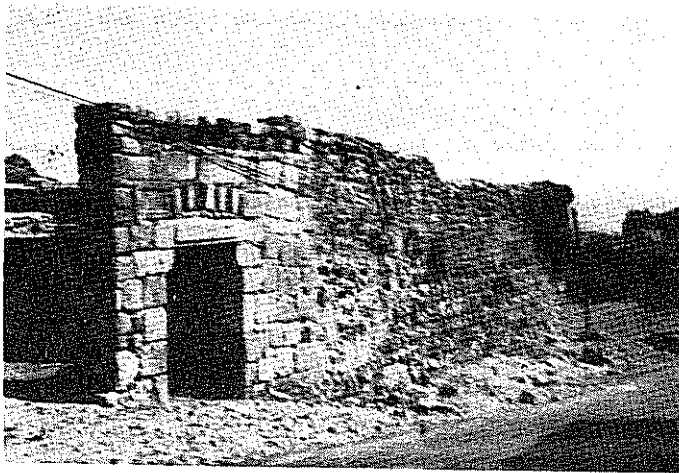
وتعرف حاليا باسم مصياف في الدوائر الرسمية ، غير ان أبناء
الريف وعامة الناس يستخدمون اسم مصياف وأيضا اسم مصياد .
ويرى « فان برشيم » ان مصياد ومصياف قد اشتقتا من لفظة مصياف .
واسمي مصياف ومصياد لهما دلالة ومعنى ، فكلمة مصياف هي تحوير
لكلمة مصيف حيث ان المنطقة التي ترقد فيها البلدة تتصف بجمال
طبيعتها التي تعد مصيفا لانباء المناطق الداخلية وما زالت تقوم بوظيفتها
الاصطفائية حتى الآن . كما ان كلمة مصياد ما هي سوى دلالة على
كثرة الأشجار الحرجية التي أتاحت الفرصة لأعمال الصيد على مختلف
أنواعه ، وهذه التسمية ليست جديدة في اللغات السامية القديمة ، فقد
سميت صيدا في لبنان بهذا الاسم لأنها كانت مركزا لصيد السمك .



الشكل (٩٦) سوق صلاح الدين الأيوبي شرقي مصياف

ب - نمو مدينة مصياف :

بقيت مصياف محصورة ضمن السور متحلقة حول القلعة حتى
اواخر أيام الانتداب الفرنسي - شكل (٩٧) - . ومنذ بداية الاستقلال



الشكل (٩٧) جزء من سور مصياف (الباب الشرقي)

أخذت المدينة بالتوسع خارج السور . غير ان التوسع كان بطيئا وعشوائيا حتى عام ١٩٦٠ ، حيث بدأ التوسع بالتسارع . حتى لنجد ان مساحة المدينة حالياً تبلغ قرابة خمسة أضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٦٠ . وما زالت المدينة القديمة المركز التجاري الرئيسي ، حيث الشارع الرئيسي (شارع الجامعة العربية) . وأول مخطط تنظيمي وضع لمدينة مصياف كان عام ١٩٦١ . وعدل هذه المخطط عدة مرات كان آخرها عام ١٩٧٨ . وتقسم مصياف حسب المخطط التنظيمي إلى عدة مناطق سكنية هي : منطقة سكن أول ، منطقة سكن ثاني ، بلدة قديمة . منطقة سكن وتجارة . أما التقسيم الشائع محليا ، فتقسم مصياف على أساسه إلى خمسة أحياء (حارات) وهي : الحي الشرقي . الحي الغربي . الجنوبي . الشمالي . حي المساكن (على طريق القدموس) . وتقدر أبعاد المدينة حالياً بحوالي ٢ كم في الاتجاه الشمالي - الجنوبي . و ١.٥ كم في الاتجاه الغربي - الشرقي .

ج - أهمية المدينة :

مصياف مدينة تاريخية مازالت قلعتها الشاحنة تحكي قصص ماضيها المثيرة وتحديها للطامعين الفاتحين . مدينة راقدة عند مقدمة الكتف الشرقي للبحال الساحلية على ارتفاع يقارب من ٥٠٠ م . وخلفها الأشجار الكثيفة الوارفة الظلال والينابيع الوافرة الماء . وهذا ما جعل لهوائها عذوبة وللمشهد المتمثل من غربها وشمالها وجنوبها جمال آخاذ . يقصده السواح ليتنعموا بنعم الطبيعة على مصياف . وليشهدوا عن قرب عظمة المدينة التاريخية .

فمصياف زاخرة بالمعالم الآثرية التي تتمثل في كل من : القلعة ،

السوجق (مقر صلاح الدين أثناء هجومه على مصياف) : السور بأبوابه الأربعة ، قلعة القاهرة التي تقع إلى الغرب منها . وفي مصياف العديد من المنشآت السياحية المتمثلة بفندق سياحي تم انشاؤه عام ١٩٦١ لكنه لم يستثمر بعد ، بجانب فندقين آخرين في البلدة القديمة هما :

آ - فندق زهرة الصباح .

ب - فندق زهرة مصياف .

وفي جنوبها مباشرة يقع منتزة الوراقا الجميل . بجانب احتواء مصياف على خمسة مطاعم جيدة . من أفضلها مطعم الزورق الفضي على طريق الوراقا .

ومصياف مركز اداري وتجاري لكافة المنطقة التابعة لها والمشمولة بخدماتها . فهي تمد الريف بما يحتاجه . كما ان منتجات الريف الزراعية والحيوانية تسوق فيها . ومصياف عقدة مواصلات هامة في المنطقة الغربية من سوريا . فهي ترتبط بالساحل بثلاثة طرق مواصلات هي : طريق مصياف - القدموس - بانياس . طريق مصياف - وادي العيون - الشيخ بدر - طرطوس . وطريق مصياف - عين حلاقيم - مشتى الحلو - صافيتا - طرطوس . كما ويربطها بمنطقة الغاب طريقان . احدهما ، غربي يمر بدير ماما ودير شميل ومن ثم سلحب ، وآخر يمتد من مصياف حتى معسكرات طلائع البعث - طريق حماه - لينحرف شمالا تجاه الغاب - إلى سلحب . والسقيلية . وترتبط مصياف بمدينة حماه بواسطة طريقي مواصلات . أحدهما مباشرة (٤٥ كم) . والآخر يتفرع من طريق مصياف - حمص عند قرية بعين ليتجه شرقا

مارا بقرية كفرهم فحماء . ويربطها أيضا بخص طريق معبد تسلكه السيارات الناهية إلى دمشق .

ومصيف التي لم يكن عدد سكانها يتجاوز في بداية فترة الاستقلال ٤٠٠٠ نسمة . نجدهم يبلغون ٥٧٤١ نسمة عام ١٩٦٠ و ٨٧٠٩ نسمة عام ١٩٧٠ . ليصلوا إلى ١٣٢٨٠ نسمة في عام ١٩٨٠ . ويعزى التزايد الحاصل في السكان والتوسع الكبير في عمران المدينة إلى نشاط عملية الهجرة من ريف مصيف . خاصة ريفها الغربي ، إلى جانب الزيادة الطبيعية . ورغم هجرة الريف نحو هذه المدينة التاريخية . إلا ان البعض من سكانها القدامى هاجروا خارجها ، وان كانت هجرتهم الحالية تتمثل في طلبة الجامعات والموظفين ومن يذهب إلى دول الخليج العربي للعمل .

٤ - محردة :

محردة بلدة قديمة . يبدو أنها تعود إلى الفترة التي تألفت فيها مدينة أفامية ، وشيزر (العهد الروماني) وهذا ما تشير إليه بعض الآثار التي عثر عليها في المغائر التي كانت تشكل أماكن السكنى القديمة للإنسان في هذه البلدة .

وتقع محردة على الطرف الغربي من الهضبة التي تحمل اسمها ، وإلى الشمال من مجرى نهر العاصي . فهي تشرف من الشرق على سهل العشارنة . وارتفاع هذه المدينة عن سطح البحر يقارب من ٢٧٠ م .

أ - سبب التسمية :

اختلفت الأقاويل حول سبب تسمية محردة بهذا الاسم بحيث نجد أنفسنا أمام أربعة روايات كل منها تحكي قصة سبب تسمية محردة :

١ - يشير البعض ؛ إلى ان اسمها مشتق من كلمة مهارده ، المؤلفة من مقطعين هما :

مهار - وتعني مدينة ، وده - وتعني الشمس - أي مدينة الشمس أو مدينة الرب .

٢ - أما الرواية الثانية . فتشير إلى ان تسميتها أتت من موقع المدينة الذي يشبه حردبة الجمل (حردة) ومن ثم حور الاسم إلى محردة .

٣ - الرواية الثالثة ؛ تقول ان محردة سميت بهذا الاسم نتيجة غضب امرأة من أهلها في شيزر مما دفعها إلى ان تذهب إلى مغائر محردة وتزعل هناك (تحرد) حيث يقال عن المرأة التي تهجر بيتها بأنها حردت . ولذا عرفت منطقة المغائر بمحردة .

٤ - وهناك رواية رابعة ؛ تقول ان اسم محردة آتى من كثرة المغائر التي كانت تشكل ملجأً للفارين المتمردين فكانوا يستعصون فيها (بمعنى يحدون) .

ب - نمو البلدة :

حتى عام ١٩٤٩ لم تكن محردة تتعدى حي الساحة (البلدة القديمة) الذي لم يكن يضم أكثر من ٥٠٠٠ نسمة . والبلدة القديمة هي أول

الأماكن التي استوطنها سكان محردة القدماء، وكانت أماكن سكنهم الأولى تتمثل في المغائر التي تكثر في البلدة القديمة حتى باتت في يومنا هذا تعرقل أي توسع عمراني ضمن الحي نفسه ، وأي تنظيم جديد للبلدة القديمة .

ويروي بعض أهالي محردة ان هناك مغارة تصل بين محردة وشيزر . وما لا شك فيه ان الغالبية العظمى من تلك المغائر طبيعية تشكلت ضمن الصخور الكلسية الكارستية التي تسود في المنطقة . ويكفي للمرء زيارة إلى بلدة محردة القديمة أو إلى سوقها التجاري ضمن البلدة القديمة ليرى عن كثب تلك المغائر الطبيعية السكنية القديمة .

وابتداء من عام ١٩٤٩ أخذت البلدة بالتوسع متبعة في البداية محوراً شرقياً - جنوبياً تجاه مدينة حماه . أما محور التوسع نحو الشمال فلم يبدأ حتى أوائل الستينات ، ولعب سد محردة والمحطة الكهر حرارية الدور الرئيسي في ذلك . كما ان توسع البلدة الملحوظ نحو الغرب برز بشكل واضح مع بداية السبعينات ، حتى لنجد اليوم ان محردة على وشك الاتصال مع شيزر . وما زال التوسع مستمرا خاصة في الاتجاه الشرقي والجنوبي والغربي . وهكذا يمكننا ان نحدد محاور التوسع الأفقي لمحردة بالآتي :-

١ - محور شرقي - جنوبي شرقي تجاه مدينة حماه التي تبعد عنها محردة ٢٣ كم .

٢ - محور شمالي نحو السد ، غير ان التوسع في هذه الجهة محدود بسبب وجود وادي نهر العاصي .

٣ - محور توسع نحو الغرب تجاه شيزر .

٤ - محور توسع نحو الجنوب فوق الهضبة على حساب الأراضي الزراعية الخصبة .

ويبدو ان توسع البلدة تجاه الشمال الشرقي متوقف حالياً بسبب اعتماد البلدية للمنطقة الواقعة بين محردة وحلقايا على أن تكون منطقة صناعية .

ولقد وضع أول مخطط تنظيمي لمحردة بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٤ بالقرار الوزاري رقم ٧٩٠. وعدل هذا المخطط للمرة الأولى بالقرار الوزاري رقم ٩٥٥ بتاريخ ٢٤/٥/١٩٦٧ ، كما عدل مرة أخرى بقرار اللجنة الاقليمية تاريخ ١٦/٦/١٩٧١ . والأحياء التي تقسم إليها محردة وفق التسميات المحلية هي :

١ - حي الساحة (البلدة القديمة) .

٢ - الحي الشمالي .

٣ - الحي الشرقي .

٤ - الحي المسلخ .

٥ - حي الحولة (غرب البلدة القديمة) .

٦ - الحي الجنوبي .

٧ - حي المجمع .

٨ - حي الخزان الكبير .

٩ - حي الحرية (المركز الثقافي) .

غير ان محردة مقسمة وفق المخطط التنظيمي إلى ست مناطق هي :

- ١ - منطقة البلدة القديمة (مركز البلد التجاري) .
 - ٢ - منطقة توسع البلدة القديمة (تحيط بالبلدة القديمة) .
 - ٣ - منطقة سكن حديث (موزعة بشكل دائري حول منطقة توسع البلدة القديمة) .
 - ٤ - منطقة فيلات في الجهة الشمالية والجنوبية من البلدة .
 - ٥ - منطقة سكن وتجارة تتركز في شوارع البلدة الرئيسية القديمة والحديثة .
 - ٦ - منطقة اصطياف لم تبني بعد ، وتقع خارج المخطط التنظيمي .
- ذلك ان المخطط التنظيمي المخطط له أن يكفي توسع البلدة حتى عام ٢٠٠٠ ، قد امتلأ حالياً ، وهذا يدل على النمو الأفقي الكبير للعمران ، بجانب بقاء البلدة القديمة على حالها ، والتوسع انحصر فقط خارج البلدة القديمة .

ج - أهمية محردة الاقتصادية والاجتماعية :

أصبحت محردة مركز منطقة عام ١٩٧٥ ، بعد ان كانت مركز ناحية تابعة لمركز المحافظة . ولذا فقد نشطت محردة وتعددت وظائفها ، غير ان التزايد السكاني في محردة بطيء قياسا بغيرها من مراكز التجمعات البشرية الكبرى ، فبينما كان عدد سكان مدينة محردة ٨٥١٢ نسمة عام ١٩٦٠ ، نجده ١٠٤١٦ نسمة عام ١٩٧٠ ، ليصلوا إلى ١٢٧٧٠ نسمة عام ١٩٨١ . ويعزى التزايد البطيء للسكان إلى ثلاثة عوامل ؛ أولاها ،

عدم تعدد الزوجات ، وثانيهما تحديد النسل ، وثالثهما الهجرة إلى خارج محردة ، وإن كانت قليلة جدا في أيامنا هذه إلا أنها تشكل عنصرا سلبيا على تطور عند السكان . غير أن هجرة السكان في الربع الأول من هذا القرن كانت نشطة ووجهتها نحو أمريكا اللاتينية (فنزويلا ، اوروغواي ، الأرجنتين) ، ومعظم المهاجرون القدماء استقروا في دول المهجر .

ووظيفة محردة الادارية تبلورت بشكل واضح بعد تحويلها إلى مركز منطقة . وقد ساعد تحويلها هذا على ازدياد نشاطها التجاري ، كما أنها أصبحت مركز خدمات للمنطقة المشمولة بها اداريا ، بل ولقد تعدى نطاق نشاطها التجاري حدودها الادارية مستقطبا الكثير من قرى منطقة الغاب ، وبعض قرى مصيف الشمالية .

ومازالت البلدة القديمة محافظة على وظيفتها التجارية ، فهي مقر السوق التجاري الرئيسي رغم انتقال بعض الوظائف التجارية إلى منطقة توسع البلدة القديمة التي أصبحت مركزا لمعظم الأطباء والصيدلة ، وحيث الشارع الرئيسي المعروف بشارع شكري القوتلي يمتد فيها .

وبالإضافة إلى وظيفة محردة التجارية والادارية ، فهي بلدة زراعية من الدرجة الأولى يعتمد الجزء الأكبر من سكانها على الزراعة ، حيث أراضي الهضبة الخصبة التي تشتهر بأشجار الكرم . ولذا ولشهرة محردة بكروم عنها فقد تغير أسمها في اوائل الستينات لتعرف باسم الكرمة ، غير أن اسم محردة القديم طغى على الاسم الجديد . كما ولسكان محردة أراضي زراعية في سهل العشارنة يزرعونها بزراعات متنوعة من شوندر مسكري وقطن وبطاطا الخ .

وترتبط محردة بباقي أنحاء القطر بشبكة مواصلات جيدة . حيث الطريق المعبد الذي يصلها بحماه شرقا وبسقيلية غربا ، والطريق الذي يصلها بريفها الشمالي . وبريف مركز المحافظة ليلتقي بطريق حماه - حلب عند قرية مورك (طريق ؛ محردة - شيزر - اللطامنة - كفرزيتة - مورك) . وهناك طريق من محردة حتى طريق الغاب الغربي - مصياف .

وتتصف مدينة محردة بتوفر كافة الخدمات فيها ، ففيها مستشفى صحي حكومي . ومستشفى خاص . اذ يوجد في محردة حوالي ٢٥ طبيب بشري : منهم خمسة أطباء من أصحاب التخصصات الدقيقة ؛ وهناك خمسة أطباء أسنان . وتؤمن ماء الشرب بواسطة بئرين أرتوازيين . كما وفيها شبكة مجاري جيدة تؤمن تصريف الأوساخ .

وتتميز محردة بنسبة التعليم المرتفعة فيها . بحيث نجد ان الأمية في طريق الانتهاء ذلك ان نسبتها لا تتعدى ١٪ .

٥ - سقيلية :

يشير البعض إلى ان سقيلية أو كما تلفظ محليا صقيابية اسم آرامي . وأصل الاسم صقيلبو وهذا يعني المشاكسة . وسقيلية بلدة قديمة وجدت منذ أيام الآراميين وازدهرت مع ازدهار أفامية في شمالها . حيث كانت موقع عسكري هام يخدم مدينة أفامية. ولقد هجرت عدة مرات وأعيد عمارها ، وآخر مرة هجرت فيها كان في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي : حيث آتى عليها زلزال عام ١١٥٧ م .

ويعود إعمار السقيلية الحديث إلى اوائل القرن التاسع عشر . حيث تمرركز السكان فوق التل وبنوا عليه بيوتهم . وتشهد الآثار المكتشفة

في سقيلية على تطور زراعي وصناعي هام . فبالإضافة إلى الأواني الفخارية المتعددة الأشكال التي تم العثور عليها في منطقة التل . عُثر أيضاً على آثار لمعاصر زيتون من العهد الروماني تدل على انتشار زراعة الزيتون في تلك المنطقة .

ومنذ بداية إعمار السقيلية الحديث (أوائل القرن التاسع عشر) وحتى بداية فترة الانتداب الفرنسي على سورية لم يكن السكان يتعدوا في سكانهم لمنطقة التل . فتل السقيلية الواقع شمال المدينة حالياً هو منطقة السكنى لأوائل السكان الذين كونوا النواة الأولى لهذه البلدة - شكل (٩٨) - . وأبعاد السطح العلوي للتل بمحدود ٢٥٠×٣٠٠ م تقريباً



الشكل (٩٨)

منطقة التل العمرانية في سقيلية .

(حوالي ٧٠ ألف م ٢) . ولقد بدأ توسع البلدة خارج التل منذ عام ١٩٢٠ تقريباً متجهين السكان بذلك نحو الجنوب الغربي من التل

إلى منطقة السوق الحالية . حتى لأصبحت مساحة المنطقة المعمورة خارج التل في عام ١٩٥٠ تعادل مساحة منطقة التل . وتأخذ منطقة السوق شكلاً مستطيلاً مقوساً قليلاً تجاه التل طوله بحدود ٥٠٠ م وعرضه ١٥٠ م . وهكذا فإن البلدة القديمة حالياً تشمل كل من منطقتي التل والسوق . ومساحتها يقارب من ١٤٠ ألف م^٢ .

آ - نمو البلدة القديمة بعد عام ١٩٥٠ :

لقد شهدت سقيلية توسعاً عمرانياً كبيراً في الفترة التي تلت عام ١٩٥٠ ، وخاصة بعد عام ١٩٦٠ . وكان لتجفيف الغاب واستصلاحه أكبر الأثر في ذلك . وقد أخذ التوسع مناحٍ مختلفة نحو الجنوب والجنوب الغربي من منطقة السوق ، وإلى الشرق من التل ، إلا أن البلدة لم تتوسع جهة الشمال إذ حد من ذلك وعورة المنطقة الواقعة إلى الشمال من التل ، الذي يفصلها عن التل واد سيلي . كما أن الامتداد نحو الغرب كان محدوداً بسبب الحافة الغربية للهضبة الشديدة الانحدار (مرآة الصدخ) .

وبمقارنته وضع بلدة السقيلية في العشرينات من هذا القرن - حيث كانت عبارة عن قرية صغيرة - مع وضعها حالياً . لأمكننا القول إلى أن مساحة المنطقة المعمورة تضاعفت بحدود عشرة مرات . وهذا مرده إلى الامتداد الأفقي للعمران . والمساحة الكبيرة للبيت الواحد ، واستقلالية الأبناء عن آبائهم في بيوت رحة فسيحة بعد زواجهم . بجانب الهجرة من القرى نحو السقيلية والاستيطان فيها .

إن أول مخطط تنظيمي لبلدة السقيلية صدر بتاريخ ١٢/٢/١٩٦٧ بموجب القرار الوزاري رقم ٣٨٢ ، وقد عدل للمرة الأولى بتاريخ ١١/٦

١٩٦٨/ : وللمرة الثانية في عام ١٩٧٦ بموجب قرار اللجنة الاقليمية .
ووفق المخطط التنظيمي فان سقيلية تقسم حاليا إلى عدة أحياء هي التالية -
حسب قدم نشأتها ووجهة توسع البلدة القديمة - :

١ - حي التل (النواة الأولى القديمة) .

٢ - حي السوق ، ويقع إلى الجنوب والجنوب الغربي من التل
ويشكل مع الحي الأول (التل) البلدة القديمة .

٣ - حي سهم البيدر ، ويقع إلى الجنوب من طريق حماء - الغاب ،
ووجهة امتداده نحو قرية العشارنة وقد بدأ اعمار هذا الحي منذ عام
١٩٦٥ .

٤ - حي السلطاني . وبدأ اعماراه في الفترة التي بدأ فيها اعمار
حي سهم البيدر . وموقعه إلى الجنوب الغربي من حي السوق ويعرف
أيضا بالحي الغربي .

٥ - حي العبرة ، وهو حي قيد الاعمار ، وان بدت فيه حاليا
بعض الأبنية الحكومية (مدارس - مستشفى) . وهذا الحي قيد الدراسة
لاعتماده وادخاله ضمن المخطط التنظيمي .

٦ - منطقة توسع مقترحة وهي أيضا خارج المخطط التنظيمي
وموقعها جنوب وغرب وشرق حي سهم البيدر .

وتقدر مساحة الأحياء السكنية الواقعة ضمن المخطط التنظيمي بحدود
٨٥٠ الف م٢ ، موزعة على الأحياء الأربعة : حي التل ٧٠ الف م٢ .
حي السوق ٧٠ الف م٢ ، حي السلطاني ١٨٦ الف م٢ . حي سهم

البيدر ٦٢٢ الف م٢ . أما الحيين المقترحين وهما؛ العبرة، وتوسع سهم البيدر، فمساحة الأول منهما ستكون ٥٢٠ الف م٢ ، والثاني ٤٠٠ الف م٢ .

والسقيلية مزودة بماء الشرب بواسطة ثلاثة آبار ارتوازية ، كما أنه من المتوقع ان تصلها مياه نبع نهر البارد في عام ١٩٨٥ . وفيها شبكة مجاري ممتدة في كافة الأحياء تصرف الأوساخ إلى قناة الري الشرقية في الغاب (ج ٣) . كما ان السقيلية أنيرت بالكهرباء منذ عام ١٩٦٥ .

ب - أهمية سقيلية كمركز لمنطقة الغاب :

بقيت السقيلية بمستوى قرية متوسطة الحجم حتى عام ١٩٦٤ ، ولم يكن لها أية وظيفة ادارية إلى أن تم استحداث منطقة الغاب الادارية ، واعتمدت سقيلية كمركز اداري للمنطقة (عام ١٩٦١) . ولذا فان السقيلية لم تمر بدور الناحية ، بل تحولت مباشرة من قرية إلى مركز منطقة ، وهذا التحول المفاجيء في وظيفة السقيلية ترتب عليه وظائف أخرى ؛ خدمية وتجارية وصناعية .

فالسقيلية المركز التجاري الرئيسي لمنطقة الغاب ، اذ يتروود السكان منها بما يحتاجونه من مواد تموينية وكسائية . . . وغيرها . كما ان سكان الريف يعتمدون على سوقها التجاري لتصريف منتجاتهم الزراعية والحيوانية . بالاضافة إلى ذلك فان مدينة سقيلية هي مركز الخدمات للريف التابع لها . وقد فرض عليها موقعها الجديد نشاط في الحركة الصناعية (صناعات غذائية ، وصناعة التجارة العربية والافرنجية ، واصلاح الآليات الزراعية والسيارات . . . الخ من صناعات بسيطة) . التي تلبى المتطلبات الأساسية لحاجة السكان .

ويتحدد مركز البلد التجاري في حي السوق ، كما ان الطريق العام العابر لسقيلية من الشرق والمؤدي إلى الغاب غدا في يومنا هذا مركز نشاط تجاري كبير ، وفيه مركز انطلاق السيارات المتجهة إلى الغاب وجسر الشغور شمالا وإلى مصياف جنوبا وإلى محردة وحماه شرقا .

وتعد السقيلية من حيث حجمها السكاني مدينة صغيرة ، حيث ان عدد سكانها حسب تقديرات عام ١٩٨١ بحدود ٩٢١٥ نسمة ، بينما هذا العدد كان ٤٦٦٣ نسمة في عام ١٩٦٠ . وهذا يعني ان عدد سكان سقيلية تضاعف مرتين خلال عشرين سنة فقط ، بينما يذكر « وصفي ذكريا » في جولته الآثرية في أوائل الثلاثيات أن عدد سكان السقيلية يقاربون من ٢٠٠٠ نسمة .

وتحتوي سقيلية على دار سينما واحدة ، وفيها مقصف حديث يقدم ألوان مختلفة من الأطعمة والمشروبات يعرف بمقصف الراية . كما أنها تحتوي على مستوصف حكومي يقدم الخدمة الطبية المجانية لسكان المنطقة — بجانب المستشفى الذي تقوم الدولة ببنائه حاليا — . وفيها ١٥ طبيب و ٨ صيدليات ، بجانب مركز الثقافي .

الباب الخامس

النشاط الاقتصادي

في محافظة حماه

- الفصل الأول : الزراعة
- الفصل الثاني : الثروة الحيوانية
- الفصل الثالث : التطور الصناعي
- الفصل الرابع : التجارة الداخلية والتموين
- الفصل الخامس : أهم المعالم والمنشآت السياحية

الفصل الأول

الزراعة

تختلف محافظة حماه عن غيرها من محافظات القطر السوري بكون أراضيها واقعة تحت اشراف مؤسستين مستقلتين عن بعضهما ؛ مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي في حماه والتي تقوم بالاشراف على كامل أراضي المحافظة عدا منطقتي الغاب والعشارنة التي تشرف عليهما المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب والتي مركزها في السقيلية . ولسوف نقسم دراستنا عن الزراعة في محافظة حماه إلى قسمين ، القسم الأول يخصص للأراضي الواقعة تحت اشراف مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بحماه ، والثاني للأراضي الواقعة تحت اشراف المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب . وحديثنا عن الزراعة في حماه يدل على الزراعة في أراضي المديرية ، وما عدا ذلك سنستعمل الغاب في أراضي مؤسسة الغاب .

اولا - الزراعة في أراضي اشراف المديرية :

١ - استعمالات الأراضي في حماه :

ان التباينات المناخية الكبيرة ما بين أجزاء المحافظة ، بالإضافة

إلى اختلاف مظهر السطح بين منطقة وأخرى ، انعكس على استعمال الأراضي . فغزارة الأمطار في غربي المحافظة وقلتها في شرقي المحافظة جعل امكانيات الزراعة مختلفة ، ففي جزء كبير من شرقي المحافظة تكون كمية الأمطار السنوية دون الحد الملائم لنجاح أية زراعة اقتصادية ، بينما في غربي المحافظة فان الأمطار كافية لنجاح زراعات متنوعة ، خاصة اذا ما علمنا ان الأجزاء الغربية من المحافظة هي تلك الأجزاء الوفيرة الأمطار ، والكثيرة المياه السطحية التي تستغل في الزراعات الصيفية عندما يتقطع هطول الأمطار . وهكذا يمكن القول بأن استغلال الأراضي في الزراعة يختلف في مناطق الزراعة المطرية (البعلية) عنه في مناطق الزراعة المروية .

وتبلغ مساحة أراضي محافظة حماه بأكملها ٨٨٧,٩١٦ هكتار شاغلة بذلك ٤,٨١٪ من مساحة القطر السوري (١) . ومن هذه المساحة هناك ١٣٨,٠٩٢ هكتار خاضعة لاشراف المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب ، والباقي ومقداره ٧٤٩,٨٢٤ هكتار يمثل المساحة التي تقع تحت اشراف مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بحماه والتي تتضمن أراضي كل من ؛ حماه وناحية الحمراء ، ريف حماه (ناحيتي صوران وحر بنفسه) منطقة سلمية ، مصياف ، ومحرمة . وهناك نسبة كبيرة من المساحة تقع خارج نطاق الاستغلال الزراعي لعدم قابليتها للزراعة لاسباب ، أما مناخية - لعدم كفاية ماء المطر كما في الأجزاء الشرقية من المحافظة - ، أو لاسباب تضاريسية نتيجة لشدة انحدار الأراضي

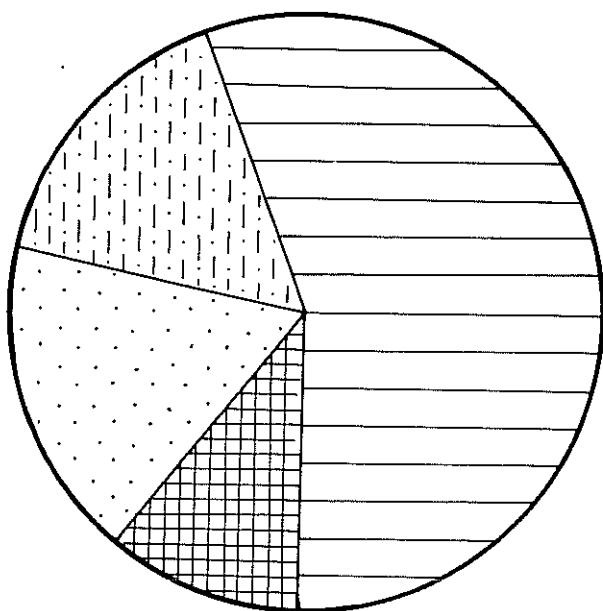
(١) - هناك اختلاف في مساحة محافظة حماه فبيانات مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بحماه تعطي رقماً مقداره ٨٨٧٩١٦ هكتار ، بينما مديرية الاحصاء تعطي رقماً مقداره ٨٨٦١٠٠ هكتار .

وارتفاعها مما يحول أحيانا دون وجود تربة زراعية ، وهذا ما يتمثل في الأجزاء الغربية من المحافظة (منطقة مصياف) التي تكثر فيها الجبال .

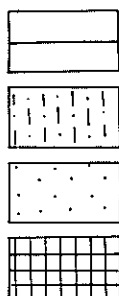
فمن اجمالي المساحة البالغة ٧٤٩٨٢٤ هكتار ، فان الأراضي القابلة للزراعة لا تتجاوز ٥٤٪ من المساحة العامة (٤١٢٧٧٥ هـ) - شكل (٩٩) - ، والباقي هو عبارة عن أراضي غير قابلة للزراعة (١٥٪) وأراضي مرجية ومراع (١٧٪) وأراضي حراجية (١٤٪) . وتتمثل الأراضي غير القابلة للزراعة (١١٨٣٦٠ هكتار) في تلك الأراضي التي تشغلها التجمعات العمرانية البشرية (٢٧٥٦٧ هـ) والمستنقعات والبحيرات (٢١٧٩ هـ) والأراضي الصخرية والرملية التي لا يمكن ان تتم الزراعة فيها (٨٨٦١٣ هـ) . أما أراضي المروج والمراعي (١٢٨٣٤٧ هـ) فيتمثل معظمها في منطقة البادية في الأجزاء الشرقية من منطقة سلمية وحماه . والأراضي الحرجية تكاد تنحصر برمتها في الأجزاء الرطبة من المحافظة خاصة في منطقتي مصياف ومحرمة . وفي الأجزاء الغربية من المحافظة ذات الطبيعة الجبلية تسود الأشجار الحراجية شاغلة مساحة مقدارها ٢٥٦٠١ هـ ، تتركز غالبيتها العظمى في أراضي منطقة مصياف ، مضافاً إليها مساحة ٦٤٧٤١ هـ من أراضي جبال البادية التي تصنف ضمن الأراضي الحراجية - احراج البلعاس - ، وبذا فان مجموع مساحة الأراضي الحرجية في المحافظة بحدود ٩٠٣٤٢ هـ .

٢ - استغلال الأراضي القابلة للزراعة :

من مجموع الأراضي القابلة للزراعة في محافظة حماه والبالغة ٤١٢٧٧٥ هكتار ، فان نسبة محددة جدا منها لا تدخل ضمن دائرة الاستثمار (٦٦٦ هـ) وتنحصر هذه النسبة في أراضي مصياف . وما تبقى من



أراضي قابلة للزراعة
 أراضي غير قابلة للزراعة
 مروج ومراعي
 حراج

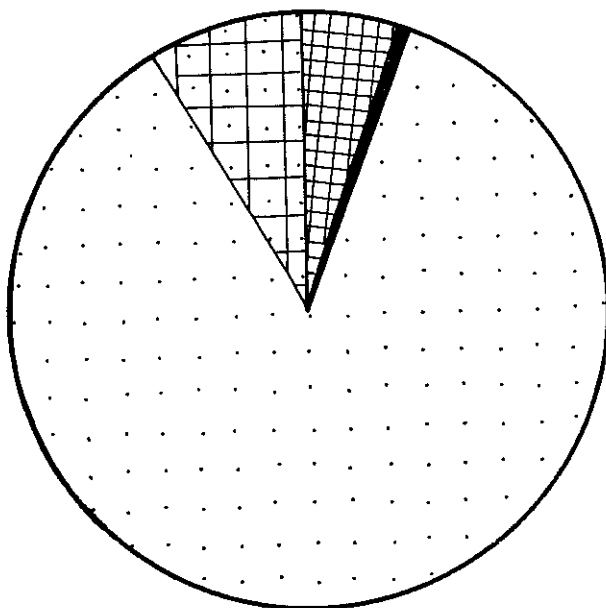


الشكل (٩٩)

توزيع استعمال الأراضي في حماه

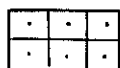
الأراضي القابلة للزراعة (٤٠٦١١٤ هـ) يستغل في زراعات متنوعة .
وغالبيتها يستغل في زراعة المحاصيل الحقلية ، شتوية كانت أم صيفية
(٣٨٣٢٦٩ هـ) . وما تبقى (٢٢٨٤٥ هـ) مستثمر في زراعة الأشجار
المثمرة .

وبالنسبة للجزء المستغل في زراعة الأشجار المثمرة فإن الغالبية العظمى
منه يعتمد على مياه الأمطار (٢٠٥٢٤ هـ من أصل ٢٢٨٤٥ هـ) وما
تبقى يعتمد على مياه الري . وهذا نجد معظمه في المنطقة التي تقل أمطارها
السنتوية عن ٥٠٠ مم ، إذ إن أكبر نسبة من الأراضي المشجرة بعليا
تتركز في منطقة مصياف الوفيرة الأمطار . أما الجزء الأكبر وهو
المستغل في زراعة محاصيل مختلفة أهمها : القمح ، والشعير ، والقطن .
والبصل ، فإن أكثره يعتمد على مياه الأمطار متمثلة في المحاصيل
الشتوية ، حتى يمكن القول إن الزراعة المطرية في محافظة حماه هي
المظهر المميز للزراعة فيها ، إذ إنه من مجمل الأراضي المزروعة بالمحاصيل
الحقلية المختلفة لموسم عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ والبالغة ٣٨٣٢٦٩ هـ كان
نصيب الزراعة المروية لا يتعدى ٩٪ (٣٤٠٣٩ هـ) والباقي (٩١٪)
زراعة مطرية - شكل (١٠) - . وعلى مستوى الوحدة الادارية
(المنطقة) فإن أكبر مساحة مروية تتمثل في أراضي منطقة محردة (ثلث
المساحة المروية في المحافظة) حيث الآبار الارتوازية العديدة المحفورة
في أراضي المنطقة والتي تقوم بارواء مساحات كبيرة بضغط المياه منها
بالمضخات . وتعزى المساحة المروية الكبيرة في أراضي منطقة حماه
- أي مركز المحافظة - والتي تمثل المرتبة الثانية بالنسبة إلى مساحة المستثمر
منها إلى تعدد مصادر مياه الري ؛ من آبار ، ومن الضخ من نهر العاصي

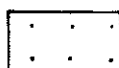


١ - نسبة مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية

مروي



بعل



٢ - نسبة مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة

مروي



بعل



الشكل (١٠٠)

توزيع استعمال الأراضي المثمرة في حماه للموسم ١٩٨٠ ، ١٩٨١ .

ومن شبكة ري حمص - حماه . وأقل نسبة من المساحة المروية - اذا ما أغفلنا منطقة البادية التي تكاد تنعدم فيها الزراعة بنوعيتها المروي والبعلي - تتمثل في أراضي منطقة مصياف ، وذلك بسبب وفرة الأمطار فيها والتي تكفي لحاجة الكثير من المحاصيل الزراعية . واذا ما أخذنا مدى توفر مصدر الري بعين الاعتبار وكمية الأمطار السنوية الهائلة ، لوجدنا أن أكبر نسبة من الأراضي الزراعية المروية تتمثل في المنطقة المطرية المحصورة بين خطي مطر سنوين ٣٠٠ - ٦٠٠ مم حيث تتوفر المياه الجوفية ، وتتوفر أيضا المياه السطحية حيث نهر العاصي الذي تقام على طول المصخات التي تضخ منه المياه لارواء الأراضي المجاورة له والتي تقع ضمن واديه ، وأيضا فان وجود قناة الري عامل يرفع من نسبة المساحة المروية في هذه المنطقة . بينما تقل نسبة المساحة المروية في المنطقة التي أمطارها السنوية دون ٣٠٠ مم لتذبذب كمية أمطارها السنوية ، ولقلة مخزونها المائي الجوفي ، بجانب كون أبارها سطحية من النوع الذي يتأثر بالتذبذبات المناخية السنوية ، وهذا ما يتمثل في أراضي منطقة سلمية والأجزاء الشرقية من أراضي منطقة حماه . والجدول التالي يبين استعمال الأراضي المستثمرة للموسم الزراعي لعام ١٩٨١ - ١٩٨٢ (١) .

ويتضح من هذا الجدول ان ٤٦٪ من المساحة المزروعة بعلا في المحافظة تتركز في منطقة السلمية ، وحوالي ٥٠٪ في منطقة حماه وناحيتها الحمراء ، والباقي في مصياف ومحرمة .

(١) : نفس المرجع السابق ، ص ٢٠ .

مجموع الأراضي المستثناة	الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية			الأراضي المشجرة			الوحدة الإدارية
	مجموع	مروي (أ)	بعل (ب)	مجموع	مروي	بعل (أ)	
١٢١٤٥١	١٧٣٩٢٥	١٢٤٢٥	١٦١٥٠٠	٥٥٢٧	٥٧٨	٤٩٤٩	حماه
٢٢٤٧١	٢٠٢١٣	٢٢٣١	١٧٩٨٢	٢٢٥٨	١٠	٢٢٤٨	حربنفسة
٤١٤٨٣	٣٦٢٧٩	٦٦٢	٣٥٦١٧	٥٢٠٤	٧٨	٥١٢٦	صوران
٢٠١٨٨	١٥٠٠٠	١٠٨١	١٣٩١٩	٥١٨٨	١٢٥٢	٣٩٣٦	مصياف
٢٣١٩٧	١٩٧١٥	١١٠٥٠	٨٦٦٥	٣٤٨٢	٥٧	٣٤٢٥	محرده
١٧٧٣٢٣	١٧٦١٣٧	٦٥٩٠	١٦٩٥٤٧	١١١٨	٣٤٦	٨٤٠	سلمية
٦١	٦١	٥٦	—	٥	٥	—	البادية
٤٠٦١١٤	٣٨٣٢٦٩	٣٤٠٣٩	٣٤٩٢٣٠	٢٢٨٤٥	٢٣٢١	٢٠٥٢٤	المجموع

— الأراضي المروية :

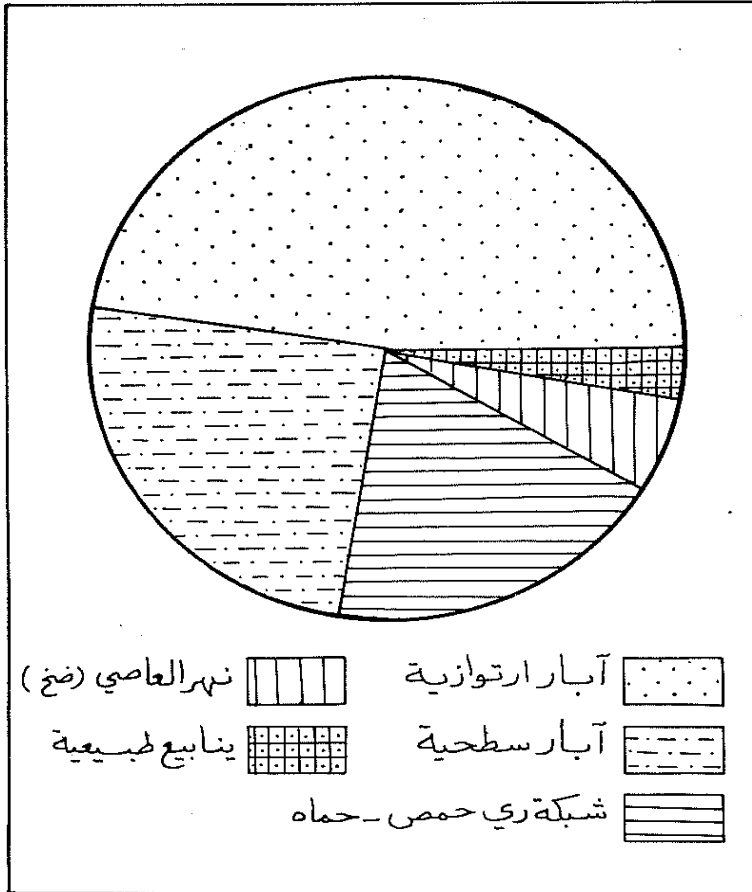
بلغ اجمالي مساحة الأراضي الزراعية المروية (محاصيل حقلية)
في محافظة حماه ٣٤٠٣٩ هكتار في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، موزعة
على المناطق حسبما وارد في الجدول التالي وفقا لمصدر مياه الري (١) : —

المجموع	سلمية	محرده	مصياف	صوران	حربنفسة	حماه	الوحدة الإدارية
							مصدر الري
١٦١٣٧	—	٨١١٠٥٠	—	٨٥٧٥	٨٦٥	٨٤٤٤٧	الآبار الارتوازية
٨٥٤٧	٦٥٩٠	—	—	—	—	١٩٤٨	الآبار السطحية
٦٤٦٦	—	—	—	—	٢١٦٦	٤٣٠٠	شبكة ري حمص حماه
١٨٠٨	—	—	—	٣٨	—	١٧٣٠	مجرى نهر العاصي (ضخ)
١٠٨١	—	—	١٠٨١	—	—	—	الينابيع الطبيعية
٣٤٠٣٩	٦٥٩٠	١١٠٥٠	١٠٨١	٦٦٢	٢٢٣١	١٢٤٢٥	المجموع

ويتضح من هذا الجدول ان مصادر مياه الري متنوعة ، وتختلف
من منطقة إلى أخرى ، وان أكبر مساحة مروية توجد في منطقتي حماه

(١) — نفس المرجع السابق ، ص ٣ .

ومجردة . واذا كانت أراضي حماه المروية تتلقى مياهها من مصادر مختلفة ؛ ٤٣٠٠ هـ تروى من شبكة الري ، ٦٣٩٥ هـ تروى من الآبار الارتوازية والسطحية ، ١٧٣٠ هـ تروى من المياه بواسطة المضخات من نهر العاصي - شكل (١٠١) - حيث أزوار قرى الغور ، قبيبات ،



الشكل (١٠١)

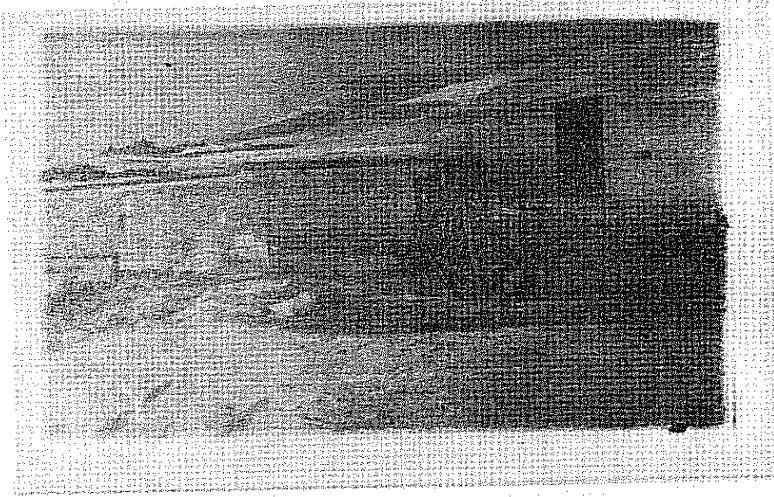
توزيع المساحات المروية حسب مصادر مياه الري

الجرمقلية ، أبو دردة ، تقسيس ، الجرنية ، جنان ، سريحين ، الجاجية ،
مدينة حماء ، الظاهرية ، كازو ، قمحانة ، وخطاب فان
مصدر مياه أراضي منطقة محردة يقتصر على مياه الآبار الارتوازية
التي انتشرت بكثرة في السنوات الأخيرة . أما أراضي ناحية صوران ،
فيروى الجزء القريب منها من نهر العاصي بواسطة ضخ المياه من النهر
كما في أراضي قرية طيبة الامام ، والجزء الأكبر هو الذي يروى
بواسطة الآبار الارتوازية (قرى : صوران ، مورك ، معردس . . .) .
ويستفيد الجزء الغربي من أراضي ناحية حربنفسه (قرى : قومين ،
جرجيسة . . .) من مياه شبكة الري ، حيث يتم بواسطتها ارواء قرابة
٢٢٠٠ هكتار . أما المساحة المروية في منطقة سلمية فتروى من الآبار
السطحية التي ينزل ان يزيد عمقها عن ٤٠ مترا ، حيث تقام المضخات
الآلية عليها - شكل (١٠٢) - . وفي مصياف فان كثرة الينابيع
الطبيعية التي تنبثق من سفوح الجبال تشكل مصدر مياه لري الأراضي
هناك حيث تقوم تلك الينابيع بري قرابة ١١٠٠ هـ .

٣ - مناطق الاستقرار الزراعي :

قسمت سوريا إلى عدة مناطق زراعية استنادا إلى درجة نجاح
الزراعات البعلية وفقا للاحتياجات المائية لاهم المحاصيل البعلية وهي
القمح والشعير ، وعرفت تلك المناطق بمناطق الاستقرار الزراعي . فكلما
كانت الأمطار أكثر وتذبذباتها السنوية أقل ، كلما كانت الزراعة
البعلية أكثر استقرارا واحتمالات فشلها نادرة ، والعكس هو الصحيح (١) .

(١) سعد الحميد رسلان « جلود استقرار الزراعات البعلية في القطر السوري » . أبحاث
وتوصيات المؤتمر الفني الزراعي الأول لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب المنعقد في
الخرطوم . دمشق ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٤ - ١٨٣

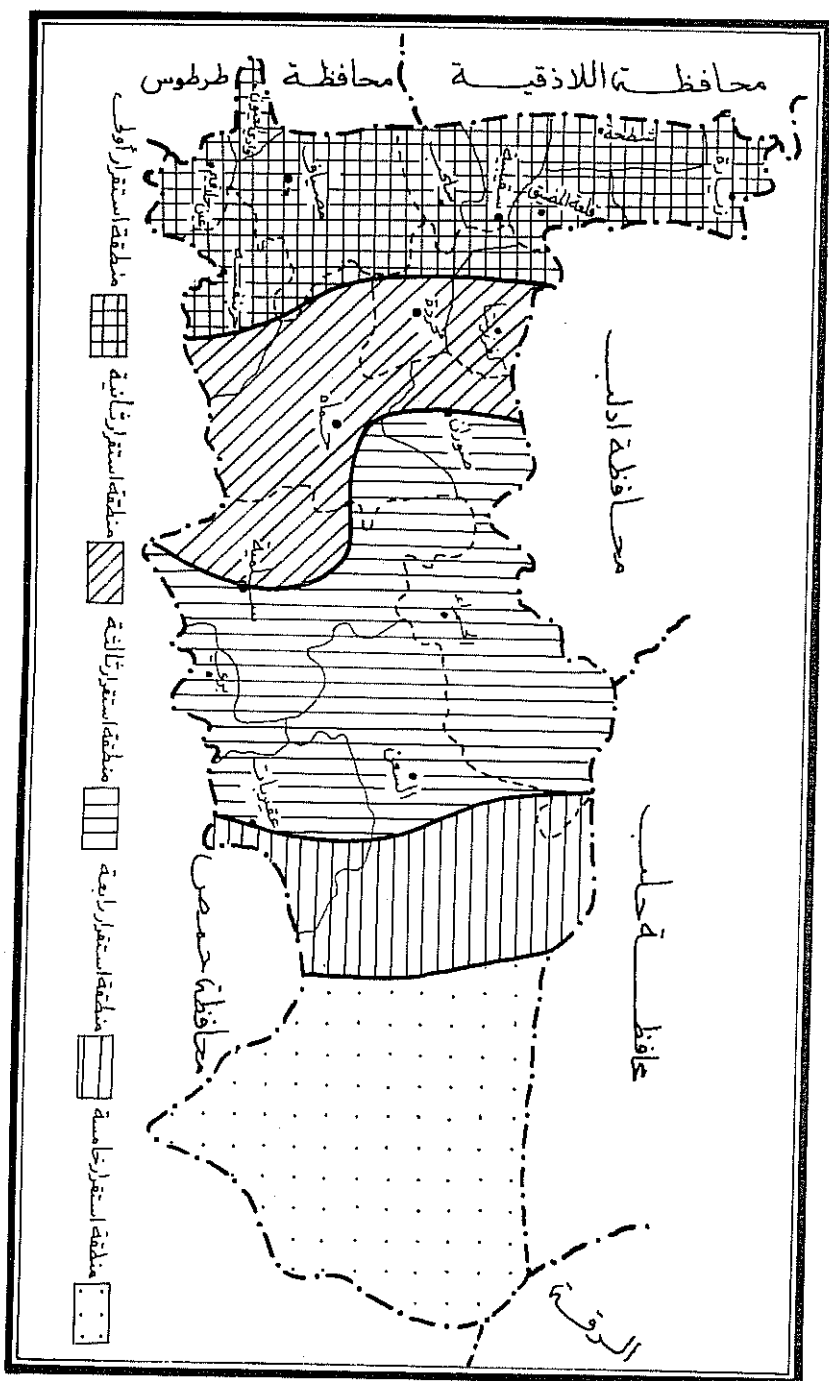


الشكل (١٠٢)

مضخة ماء على أحد الآبار في منطقة سلمية .

ويبلغ عدد مناطق الاستقرار الزراعي خمسة تتمثل جميعها في أراضي المحافظة ولكن بنسب مختلفة ، ذلك أن أراضي محافظة حماه - كما ذكرنا سابقا - تتمثل فيها عدة نماذج مناخية ، حيث المناخ الرطب في أقصى الغرب ، والمناخ شبه الرطب وشبه الجاف في الوسط ، والمناخ الجاف في أقصى الشرق . وفيما يلي عرضا موجزا لمناطق الاستقرار الزراعي في محافظة حماه والنسب التي تشغلها كل منطقة - شكل (١٠٣) - :

١ - منطقة الاستقرار الزراعي الأولى : وهي المنطقة التي يزيد معدل كمية الأمطار السنوية فيها عن ٣٥٠ مم ، ولا تقل أمطارها السنوية في ثلثي سنواتها عن ٣٠٠ مم . وفي هذه المنطقة لا تفشل زراعة محصول الشعير مطلقا ، بينما نجد بالنسبة للقمح أنه من المضمون نجاحه سنتين



الشكل (١٠٣) مناطق استقرار الزراعات البعلية في محافظة حماه

كل ثلاث سنوات على أدنى حد . وتشمل هذه المنطقة أراضي منطقة مصياف برمتها ، وأراضي ناحية حربنفسه ، ومنطقة محردة والجزء الغربي من أراضي منطقة حماه ، بمساحة اجمالية تقارب من ١٥٧,٢٠٠ هكتار (حوالي ٢١٪) منها قرابة ٩١ الف هكتار أراضي قابلة للزراعة .

٢ - منطقة الاستقرار الزراعي الثانية : وهي المنطقة التي يتراوح معدل كمية الأمطار السنوية فيها بين ٢٥٠ - ٣٥٠ مم ، ولا تقل الأمطار السنوية فيها خلال ثلثي سنواتها عن ٢٥٠ مم . وتشغل هذه المنطقة في محافظة حماه مساحة قدرها ٢١٥٢٧٢ هكتار (قرابة ٢٨٪ من مساحة المحافظة) متمثلة في الجزء الغربي والأوسط من منطقة سلمية ، والجزء الأوسط من منطقة حماه ، وناحية صوران برمتها . وتعد هذه المنطقة منطقة استقرار ثانية بالنسبة لمحصول القمح ولكنها منطقة استقرار أولى للشعير . والجزء من هذه المنطقة الأوفر مطرا (بين ٣٠٠ - ٣٥٠ مم) ذو انتاجية أكثر ، والزراعة فيه أكثر استقراراً ، وهو الجزء من هذه المنطقة المجاور لمنطقة الاستقرار الأولى .

٣ - منطقة الاستقرار الزراعي الثالثة : وهي التي معدل أمطارها السنوية لا يقل عن ٢٥٠ مم خلال ٣/١ إلى ٣/٢ سنواتها . وفي هذه المنطقة معدل نجاح الزراعات البعلية فيها بمعدل ١ - ٢ سنة كل ثلاث سنوات . وتدخل في هذه المنطقة الأجزاء الشرقية من منطقة حماه ومنطقة سلمية شاغلة مساحة اجمالية تقارب من ١٣٣ الف هكتار (١٧,٧٪) . وتتصف بكون أراضيها قليلة التضرس ، بحيث نجد ان الجزء القابل للزراعة منها يقارب من ثلثي مساحتها .

٤ - منطقة الاستقرار الزراعي الرابعة : وهي المنطقة التي تتراوح فيها معدل كمية الأمطار السنوية بين ٢٠٠ - ٢٥٠ مم ، ولا تقل الأمطار السنوية عن ٢٠٠ مم خلال نصف سنواتها . وهذه المنطقة لا تصلح سوى لزراعة الشعير . فخط المطر السنوي ٢٥٠ مم اعتبره الكثير من العلماء الخط الذي يحدد المناطق الصحراوية ، وبالتالي الحد الذي لا تنجح دونه الزراعات المطرية . غير انه تمارس ضمن هذه المنطقة - في سورية - زراعة اليانصيب . وتحدد منطقة الاستقرار هذه في شرقي منطقة سلمية غربي حد البادية (قرى ناحيتي السعن ، وعقير بات) وشرقي منطقة حماه (ناحية الحمراء) . ومجمل المساحة التي تشغلها هذه المنطقة تقارب من ٨١ الف هكتار (١٠,٨ ٪) .

٥ - منطقة البادية : وتحدد بالأراضي التي يقل معدل كمية الأمطار السنوية فيها عن ٢٠٠ مم ، وهذه الكمية لا تنفي باحتياجات أقل الحاصلات الزراعية طلبا للماء . ولذا فان هذه المنطقة تعد من وجهة النظر المناخية غير قابلة للزراعة ، ونجدها في الاجزاء الشرقية من منطقة سلمية ، وهي عبارة عن أملاك دولة تستغل كمراعي ، وتمنع الدولة القيام بأية أعمال زراعية فيها ، علما انه هناك بعض المخالفات التي يقوم بها بعض الأشخاص وخاصة البدو .. ومجمل مساحة أرض البادية في محافظة حماه حوالي ١٦٣ الف هكتار ، جزء لا بأس منها تشغله الحراج الجبلية ، والباقي يستغل كمراعي .

٤ - الأساليب المتبعة في الزراعة (١) :

تختلف الأساليب المتبعة في الزراعة في محافظة حماه باختلاف نوعية

(١) - هذه الفقرة شاملة لكافة أراضي المحافظة بحدودها الادارية .

الزراعة هل هي مطرية أم مروية . وفي أراضي الزراعة البعلية نجد ان الدورة الزراعية المتبعة تختلف باختلاف كمية الأمطار الهاطلة ، إلا ان الدورة الثنائية هي الشائعة أكثر من غيرها . ويكاد يدخل نظام التبوير في مختلف المناطق حيث الأمطار فيها تقل عن ٥٠٠ مم سنويا ، غير انه يكون أكثر وضوحا في المناطق التي يتدفق فيها المعدل السنوي للأمطار إلى ما دون ٣٥٠ مم . حيث تنبع هناك دورة زراعية ثنائية (قمح وشعير يليه تبوير) وأحيانا ثلاثية كما في منطقة سلمية وأراضي شرقي حماه (سنة قمح يليها سنة شعير أو عدس وجلبان ، وسنة ثالثة تبوير) . وفي الأراضي التي تتلقى أمطاراً تتراوح بين ٣٢٥ - ٥٠٠ مم تسود دورة ثنائية غير أن سنة التبوير هنا تستغل في زراعة المقاتي (بطيخ أحمر وأصفر) كما في أراضي مورك وصوران وقمحانة وكفرزيتة . أما في الأراضي المروية (الغاب ، العشارنة وغيرهما من الأراضي المروية) فإن الأراضي تزرع سنويا ولا مجال هنا للتبوير ، والدورة هنا ثنائية ، اذ تزرع الأرض بالقطن أو الشوندر والبطاطا أو البصل في سنة يليها القمح والعدس والخضار الشتوية في سنة أخرى ، وأحيانا تزرع بعض المحاصيل التجميعية كما في الغاب والعشارنة .

وخلال الفترة السابقة إلى اوائل الستينات من هذا القرن فإن العمل الزراعي كان يتم بالطرق التقليدية ومعظمه كان يدوياً . فالمحراث البلدي (الحديدي والخشي) كان أداة الحرث الوحيدة تقريبا - شكل (١٠٤) - . وعملية البذر كانت تتم يدويا بأن يضع الفلاح كمية من القمح في البذارة المصنوعة من القنب والتي يربطها بكنته متدلالة في مقدمته نائرا القمح بيده . أما أعمال الحصاد فكانت تتم بواسطة المنجل ،



الشكل (١٠٤)

١٠٤ المحراث البلدي - الخشبي - صورة فلاح يقوم بزراعة الفاصولياء في غور العاصي

حيث كان القمح يجمع بواسطة الغمارة بشكل رزم مجدولة : أما الشعير فكان يوضع بشكل أكوام (تعرف بالحابون) . وكانت عملية نقل المحصول من الحقل إلى البيدر تتم بالعربة ذات الدواليب الأربعة التي تجرها الخيول أو البغال - شكل (١٠٥) - . وبعد ان يجمع المحصول على البيادر تبدأ بعدها عملية درس المحصول بواسطة آلة الحيلان التي يجرها الحيوان (خيل ، بغل ، حمار) - شكل (١٠٦) - . وبعد عملية الدراسة تبدأ عملية فرز المحصول عن التبن وذلك بواسطة عملية التذرية التي يستخدم فيها المذارة الخشبية وأحيانا الحديدية - شكل (١٠٧) - . كما ويستعمل في عملية فصل المحصول (قمح ، شعير ، عدس ،



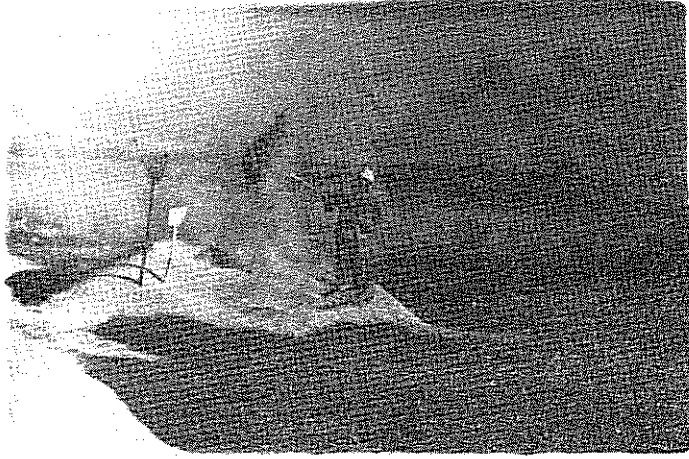
الشكل (١٠٥)

العربة الخشبية .



الشكل (١٠٦)

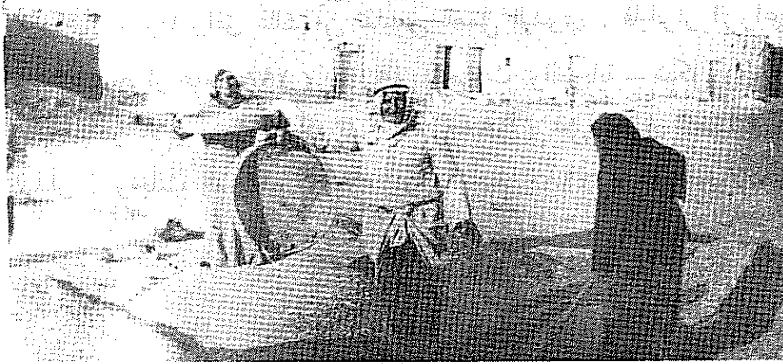
النورج أو كما يعرف بالهيلان



الشكل (١٠٧)

صورة فلاح يقوم بتذرية القمح المدروس - بالمذرة - لفصل الحب عن التبن .

جلبان) عن المواد الغريبة التي تبقى عالقة به بعد التذرية من أثرية وعقد قش . كل من المسرد ، الغربال . والصانوت - شكل (١٠٨) - . وفي الأراضي المروية فان الأدوات الزراعية التي كانت مستخدمة سابقا وما زال معظمها شائع الاستخدام حتى الآن . فتتمثل في المحراث البلدي . بالاضافة إلى المسحاة التي بواسطتها تتم عملية تقسيم الأراضي إلى مساكب - شكل (١٠٩) - . وأدوات العزق الممثلة في : الفأس . القظمة . المنكوش . والمر . وفي أعمال السقاية تستخدم المجرفة والرفش (الكريك) . وفي جني بعض المحاصيل الدرنية (بطاطا . شرنذ ، حرر) يستخدم : المر . الشوكة . الفأس . والقظمة .



الشكل (١٠٨)

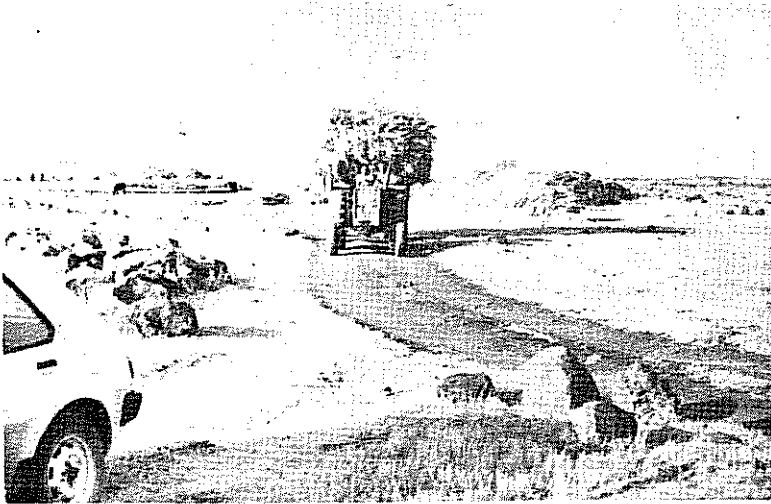
أعمال، الغريلة والصنت ، لفصل الحب عن الأتربة والقش .



الشكل (١٠٩)

المسحاة ، لتقسيم الأراضي الى مساكب .

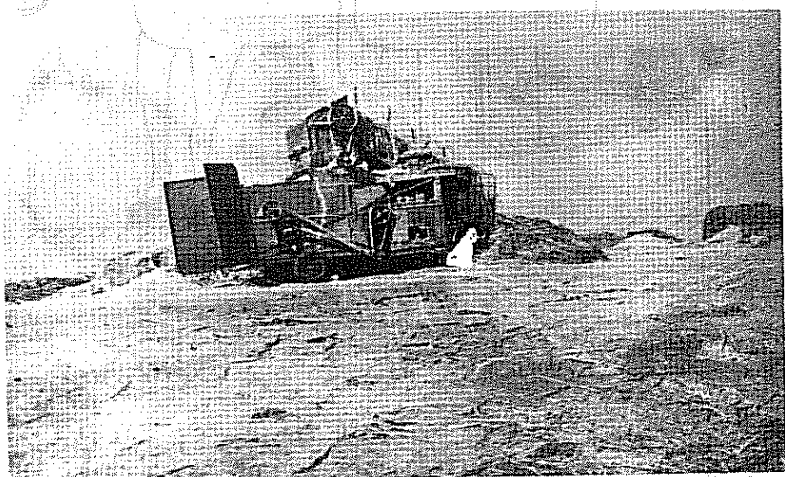
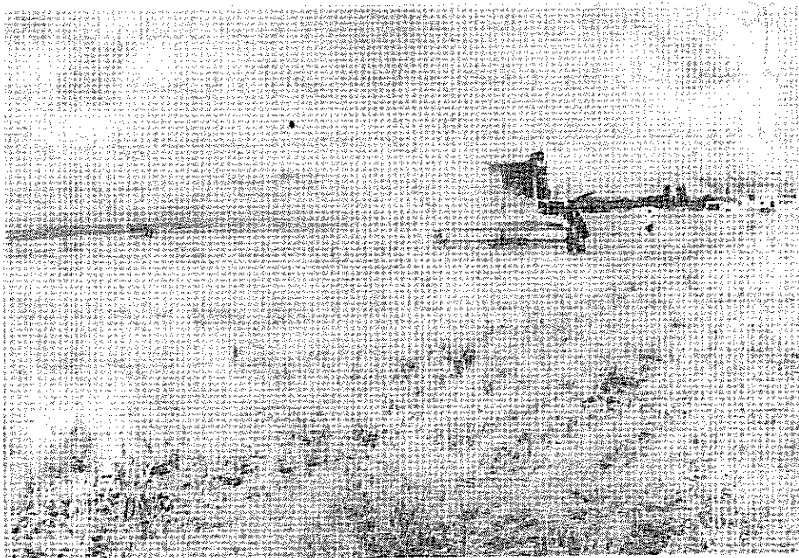
وبدءاً من أوائل الستينات تقريباً أخذت الأساليب المتبعة في الزراعة تتطور بشكل سريع نتيجة دخول الآلة واحلالها محل الحيوان في العمل الزراعي ، وما رافق ذلك من تقليص للعمل اليدوي . فالجرار الزراعي (٣٥٣٥ جرار عام ١٩٨٠) حل محل المحراث والعرباية - شكل (١١٠) - والمباذر الآلية (٢٠٩ آلة بذر عام ١٩٨٠) محل الطرق التقليدية في البذار . وحلت الدراسة (٥٧١ دراسة عام ١٩٨٠) محل الحيلان ،



الشكل (١١٠)

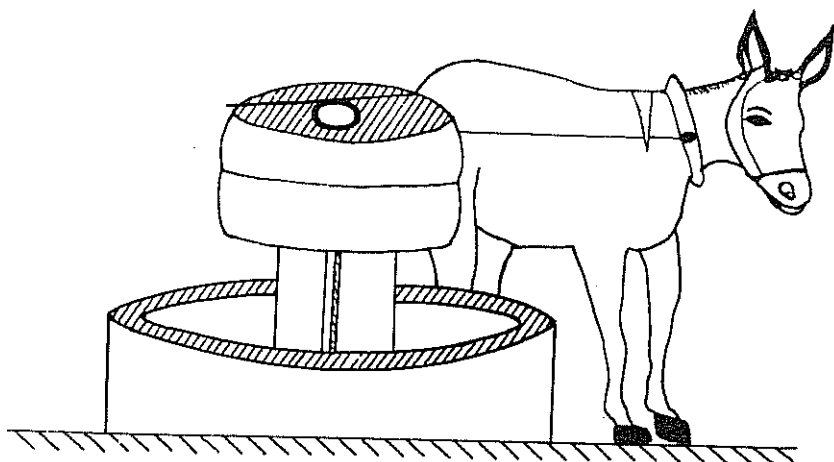
جرار زراعي يقوم بنقل المحصول الزراعي الى البيدر (عملية الرجاد) .

والحصادة (٢٨٤ حصادة عام ١٩٨٠) محل الحيلان والمذراة - شكل (١١١) - . إلا انه مازالت تستخدم الوسائل الزراعية الأولية في بعض المناطق لطبيعة مظهر سطح تلك المناطق ، كما هو الحال في الأراضي الجبلية التي تضيق فيها رقعة الأرض الزراعية السهلية ويصعب استخدام



الشكل (١١١) - عملية الحصاد والدراسة الآلية

الآلة فيها (الجبال الغريبة) . وكما هو الحال في الأراضي التي تكثر فيها الكتل الصخرية (أراضي ناحية حربنفسه) . وما زالت العديد من الأدوات الزراعية التقليدية تستخدم حتى الآن خاصة في الزراعات المروية. وفي مجال الري ، بينما كانت الناعورة هي وسيلة الري الوحيدة في وادي العاصي حيث كانت تستخدم في رفع الماء من النهر إلى الأراضي المجاورة ، كان ما يعرف باسم المدار (المغراف) الذي يتحرك حركة دائرية بواسطة حيوان - شكل (١١٢) - يستخدم في رفع الماء من الآبار



الشكل (١١٣)
المدار (مغراف الماء)

السطحية المحفورة في المناطق البعيدة عن نهر العاصي . وبدءاً من أواخر الأربعينيات أخذت المضخات الآلية تحل محل أدوات رفع الماء القديمة ، تلك المضخات التي شهدت تزايداً كبيراً في عددها في أوائل الخمسينات ، حيث ازداد عدد الآبار المحفورة في المناطق البعيدة عن نهر العاصي ،

وخاصة منطقة سلمية ، والتي كانت المضخات الآلية وسيلة ضخ المياه منها . كما ازداد عدد المضخات المقامة على نهر العاصي والتي أخذت تحل محل الناعورة ، حتى لنجد في يومنا هذا ان معظم النواعير قد توقفت وما بقي منها داثراً لا يقوم بالوظيفة التي كان يقوم بها سابقا . وقد بلغ اجمالي عدد المضخات في محافظة حماه ٥٣٣٠ مضخة عام ١٩٨٠ . وقد رافق التطور السابق تطورا أيضا في مجال استخدام المخصبات ، فبعد ان كانت الأسمدة البلدية منذ حوالي ثلاثون سنة مضت هي المخصب الأساسي ، أخذت الأسمدة الكيميائية تحل بدلا منها حتى لأصبح معظم الفلاحين يستخدمها ، اذ بلغ اجمالي استهلاك المحافظة من الأسمدة الكيميائية ١٩,٥٢٠ طن في عام ١٩٨٠ .

٥ - أهم المحاصيل الزراعية :

ان عدم الانتظام في المناخ طيلة السنة - حيث الفصلية المناخية الواضحة المتميزة بفصل شتاء ممطر بارد وصيف حار جاف - يجعل الأرض لا تصلح لزراعة محصول واحد طيلة السنة ، ويجعل فصل النمو يقتصر على جزء من السنة ، ذلك ان لكل محصول متطلباته المحددة من الحرارة والرطوبة . فالمحاصيل المحبة للدفع تتركز زراعتها في النصف الصيفي من السنة ، والمتحملة للبرد تزرع في النصف الشتوي من السنة . وهناك محاصيل تتحمل الجفاف أكثر من غيرها ولذا تنجح زراعتها على أمطار الشتاء المحدودة في الأجزاء القليلة الأمطار من المحافظة ، حيث محصولي القمح والشعير ، ومحاصيل أخرى لا تنجح إلا اذا توفرت لها كميات كبيرة من الأمطار ، كما في بعض أنواع القمح (القمح المكسيكي) ، والشوندر السكري ، والخضار الشتوية ، بجانب المحاصيل الصيفية . من هذا يتضح ان هناك تباينات كبيرة في نوعية الحاصلات الزراعية التي تزرع في أجزاء محافظة حماه المختلفة .

وبوجه عام فإن الجزء الأكبر من المحاصيل الشتوية تعتمد على مياه الأمطار (أكثر من ٩٥ ٪) . أما المحاصيل الصيفية فتستمد حاجتها من مياه الري بالطرق التي ذكرناها سابقا . ونسبة قليلة جدا من الزراعات الصيفية تنجح على مياه الأمطار ، ومثل تلك الزراعات تكاد تكون محصورة فقط في المناطق التي تزيد أمطارها السنوية عن ٤٠٠ مم . وحفاظة حماه غنية بأشجارها المثمرة التي للبعض منها شهرة قديمة كالشمش والجوز والعنب والتين ، والذي دخل زراعة البعض منها حديثا غير ان زراعته انتشرت كثيرا وأصبحت المحافظة من المحافظات السباقة في انتاجه ، كالفستق الحلبي .

أولا - المحاصيل الزراعية البعلية :

١ - المحاصيل الشتوية البعلية :

المحاصيل الشتوية هي تلك المحاصيل التي تزرع في فصل الخريف وتخصد في أواخر فصل الربيع ، والتي تعتمد اعتماداً يكاد يكون كليا على مياه الأمطار . وتمثل تلك المحاصيل في كل من القمح والشعير والعدس .

١ - القمح : يعد القمح أهم المحاصيل الشتوية في محافظة حماه ، اذ تشغل زراعته مساحة تقارب من ٢٥ ٪ من مجمل المساحة المزروعة بالمحاصيل المختلفة، وحوالي ٨٠ ٪ من جملة المساحة المزروعة بالمحاصيل الشتوية . ففي موسم عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ بلغت المساحة المزروعة قمحا ٦٨٧٨٧ هكتار ، أكبر نسبة منها تركزت في المنطقة التي أمطارها تتراوح بين ٣٠٠ - ٣٥٠ مم وذلك في أراضي منطقة حماه وفاحية صوران ومنطقة صلحية . وبوجه عام فإن زراعة القمح تسود في كافة

أراضي المحافظة ، فلا تجد قرية من قراها إلا وتسود فيها زراعة القمح ، غير ان زراعة القمح تندر ان توجد في المنطقة التي تقل أمطارها عن ٢٥٠ مم . وقد بلغت كمية القمح المنتجة ٧٢٩٩١ طن عام ١٩٨٢ .

٢ - الشعير : يحتل الشعير المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد القمح ، فهو يشغل مساحة قدرها ٩٣ الف هكتار تقريباً نجدها في الأراضي القليلة الخصوبة وفي المناطق القليلة الأمطار من المحافظة ، حيث ان أكبر نسبة من مساحة الشعير تتركز في المناطق التي أمطارها تتدنى إلى أقل من ٣٥٠ مم . فمن المساحة السابقة الذكر ، فان المنطقة المطرية ٢٥٠ - ٣٥٠ مم تزرع لوحدها مساحة تقارب من ٧٠٥٠٠ هكتار ، بينما لا يزرع في المنطقة ذات الأمطار السنوية أكثر من ٣٥٠ مم سوى ٣٢٠٠ هكتار تقريباً . وفي المنطقة الهامشية التي تتراوح أمطارها السنوية بين ٢٥٠ - ٢٠٠ مم فان الشعير هو أهم محصول زراعي فيها ، اذ تندر زراعة القمح ، ويزرع الشعير فيها ضمن دورة زراعية ثنائية اذ يتناوب مع البور .

واذا كانت نسبة مساحة الأراضي المزروعة قمحاً تقارب ٣٥٪ من جملة مساحة الأراضي البعلية في المحافظة ، فان نسبة المساحة المزروعة بالشعير بعلا هي بحدود ٤٤٪ .

٣ - العدس والجلبان : يأتي العدس في المرتبة الثالثة بين المحاصيل الشتوية المزروعة بعلا ، اذ يشغل نسبة تقارب من ٥٪ من جملة مساحة الأراضي البعلية ، والجلبان ٢,٧٪ . وتتركز زراعة هذين المحصولين

في المنطقة التي تتلقى أمطاراً سنوية تزيد عن ٣٠٠ مم . وأهم مناطق زراعة العدس هي : ناحية صوران ، والأجزاء الغربية من منطقة حماه ، والأجزاء الغربية من منطقة سلمية ، كما ويزرع في أماكن متفرقة من منطقة محردة وناحية حربنفسة . وتنتشر زراعة الجلبان تقريباً في نفس مناطق زراعة العدس ، غير أنه لا تنجح زراعته بعلا بشكل جيد سوى في منطقتي الاستقرار الأولى والثانية . ولقد بلغ إنتاج حماه من العدس البعل ٩٥١٨ طن ، ومن الجلبان ٥١٢٨ طن في موسم عام ١٩٨٢ .

٤ - محاصيل شتوية أخرى : من المحاصيل الشتوية البعلية يوجد الكمحون الذي تسود زراعته في الأجزاء الرطبة من منطقة سلمية حيث الأمطار السنوية تتراوح بين ٣٠٠ - ٣٥٠ مم ، وفي منطقة صوران ومحردة . ومجمل المساحة المزروعة به لا تزيد عن ٧٪ أي ١٣١٤ هكتار . وهناك الحمص الذي يزرع في مناطق متفرقة من المحافظة وبمساحة عمودية مقدارها ١١١٤ هكتار في المناطق التي تزيد أمطارها السنوية عن ٣٢٥ مم . وناحية حربنفسة أهم مناطق المحافظة إنتاجاً للحمص ، يليها منطقة مصيف ، ومن ثم محردة ، فحماه . ومجمل إنتاج المحافظة منه ١٣٦٠ طن .

وهناك محاصيل شتوية أخرى تزرع اعتماداً على مياه الأمطار كالكرسنة والفول .

ب - المحاصيل الصيفية البعلية :

تشغل المحاصيل الشتوية قرابة ٩٠٪ من مساحة الأراضي المعتمدة على مياه الأمطار ، في حين لا تشغل المحاصيل الصيفية المعتمدة على مياه الأمطار سوى قرابة ١٠٪ تتوزع على عدد من المحاصيل التي

تتركز زراعتها في المناطق التي تتلقى أمطاراً سنوية تزيد عن ٣٥٠ مم .
ومن تلك المحاصيل .

١ - المقاني : تسود زراعة المقاني بعلا في منطقتي الاستقرار الأولى والثانية ، خاصة في أراضي ناحية صوران ، ومنطقة محردة ، والأجزاء الغربية من منطقة سلمية . وتبلغ المساحة المزروعة بعلا بالمقاني حوالي ٩٤٠٠ هكتار موزعة على الشكل التالي : -

٩٠٠ هكتار للبطيخ الأحمر ، ٤٠٠ هكتار للبطيخ الأصفر . ويضاف إلى ما تقدم حوالي ٢٥٠٠ هكتار مزروعة رياً من النوعين .

٢ - الدرة البيضاء : تزرع بعلا حيث تزيد كمية الأمطار السنوية عن ٤٠٠ مم . ولذا نجدها في ناحية حرينفسة ومنطقة مصياف . واجمالي المساحة المزروعة بعلا منها حوالي ٢٥٠٠ هكتار ، تعطي إنتاجاً يقارب من ٦٧٥ طن .

٣ - التبغ : يزرع التبغ بعلا في منطقة مصياف . وذلك في الأجزاء الغربية الأمطار منها ، غير أن مساحته محدودة لا تزيد عن ١٢٠ هـ . وإنتاجه زهيد لا يزيد عن ٧٨ طن .

ويضاف إلى ما تقدم البطاطا الربيعية التي تزرع بعلا في منطقة مصياف بشكل محدود . وأيضاً الدرة الصفراء التي تزرع فقط في منطقة مصياف اعتماداً على مياه الأمطار .

لانيا - المحاصيل الزراعية المروية :

نتيجة لانقطاع هطول الأمطار خلال خمسة شهور تقريباً (أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول) فإن مخزون الماء في التربة خلال الفترة

المظيرة من السنة لا يكفي حاجة سوى قاة من المحاصيل الزراعية ذات فصل النمو القصير ، والاحتياج المائي القليل كما هو الحال في المقاتي ، والذرة البيضاء ، وعباد الشمس ، وبعض الخضروات ، كالبايما ، والكوسا ، والقرع ، واليقطين ، والبندورة . لذا فان غالبية المحاصيل الصيفية التي يتطلب لانجاح زراعتها ان لا تقل درجة الحرارة المتوسطة عن ١٠ م° في أي من أشهر السنة نجدها تعتمد اعتماداً كلياً على مياه الري من مصادرها المختلفة ، خاصة في المناطق التي تقل أمطارها السنوية عن ٣٥٠ مم حيث يتعذر نجاح أي محصول صيفي اذا لم يؤمن له ماء الري . وبوجه عام فان مساحة المحاصيل الصيفية المروية تشغل قرابة ٩٠٪ من مجمل المساحة المزروعة بالمحاصيل الصيفية ، والباقي يزرع بعلا في المناطق الوفيرة الأمطار . وبما ان غالبية المحاصيل الصيفية (أكثر من ٩٠٪) مروية ، وغالبية المحاصيل الشتوية بعلى (٩٠٪) ، لذا فقد بات الحديث عن المحاصيل الصيفية يطابق الحديث عن المحاصيل المروية ، والحديث عن المحاصيل الشتوية يطابق الحديث عن المحاصيل البعلية .

٢- المحاصيل الصيفية المروية :

تتمثل المحاصيل الصيفية المروية في محافظة حماه في كل من ؛ القطن ، البصل ، البطاطا ، الشوندر السكري ، الذرة البيضاء ، الفاصولياء الحلب ، الخضار بأنواعها ، المقاتي ، التبغ ، والبقية الرعوية . وتشغل مساحة هذه المحاصيل قرابة ٦٠٪ من مجمل المساحة المروية في المحافظة .

١ - القطن : بلغت المساحة المزروعة قطناً في حماه خلال عام ١٩٨٢ قرابة ١٠١١٥ هكتار ، أعطت انتاجاً مقداره ٢٩ ألف طن .

ويزرع القطن في كافة أرجاء المحافظة ما عدا منطقة مصياف حيث لا يزرع فيها القطن لا بعلا ولا مرويا بسبب طبيعة الأرض من جهة وضيق المساحة المزروعة من جهة أخرى مما يجعل الفلاح يفضل زراعة محاصيل أخرى غير القطن كالبطاطا . وزراعة القطن تكاد تكون منحصرة في المناطق السهلية التي لا يزيد ارتفاعها عن ٥٠٠ م فوق مستوى سطح البحر ، كما في وادي العاصي ، وسهل حماء الذي يروي من قناة الري ، وهضبة محردة وسهولها ، ومنطقة سلمية حيث آبار المياه السطحية التي كان للقطن الدور الأكبر في انتشارها بكثرة في الخمسينات من هذا القرن . وأهم مصادر ماء الري للمساحات المزروعة قطننا هي الآبار الارتوازية في كل من محردة وصوران ، ومياه نهر العاصي وقناة الري في كل من حماء وحربنفسه ، بجانب بعض المساحات المروية بفعل الآبار الارتوازية . وفي سلمية فإن الآبار السطحية هي أهم مصدر للري .

٢ - البصل : يزرع البصل في أماكن شتى من المحافظة اعتمادا على الري من مصادره المختلفة . وتشكل شبكة ري حمص - حماء أهم مصدر لتأمين المياه لهذا المحصول ، حيث تزرع عليها مساحة تقارب من ٥٠٠ هكتار في أراضي حماء وناحية حربنفسه ، و ٥٧٥ هكتار من البصل تتلقى مياهها بضخها من الآبار الارتوازية الموزعة في حماء ومحردة وناحية صوران . وتعد منطقة سلمية من المناطق المشهورة في القطر بزراعة البصل حيث تقدر المساحة بحوالي ٢٠٠ هكتار . ويزرع البصل في مصياف اعتمادا على مياه الينابيع . وتقارب المساحة المزروعة بصلا في كافة أرجاء المحافظة بحدود ١٤٠٠ هكتار ، تعطي إنتاجا سنويا

يقارب من ٣٧ الف طن ، معظمه من البصل الأحمر والباقي من البصل الأبيض الذي يورد إلى معمل تجفيف البصل في سلمية . ويتراوح مردود الهكتار الواحد من البصل بين ١٥ - ٣٠ طن .

٣ - البطاطا : تزرع البطاطا على عروتين ؛ عروة صيفية ، وأخرى ربيعية ، بالإضافة إلى عروة ثالثة خريفية . ويبلغ اجمالي المساحة المزروعة بطاطا بعرواتها الثلاثة قرابة ٤٠٠٠ هكتار منها ؛ ٣٧٥ هكتار صيفية ، ١٢٠٠ ه ربيعية ، و ٢٣٧٥ خريفية . وتكاد البطاطا الصيفية ان تكون زراعتها حكرا على منطقتي مصياف وسلمية . وفي سلمية تعتمد كليا على مياه الري من الآبار السطحية ، بينما في مصياف تعتمد على مياه الينابيع . وبجمل انتاج البطاطا الصيفية يقارب من ٩٠٠٠ طن ، بمردود وسطي للهكتار الواحد يقارب من ٢٥ طن .

أما البطاطا الربيعية ؛ التي تزرع في شهر أذار وتجنى في شهر تموز ، فتتركز زراعتها في منطقة حماه وناحية حربنفسه ومنطقة مصياف معتمدة على مياه قناة الري والآبار الارتوازية والينابيع . ومساحتها ١٢٠٠ ه ، تعطي انتاجا يقارب من ٢٨ الف طن ، بمردود وسطي للهكتار الواحد ٢١ طن .

والبطاطا الخريفية هي من المحاصيل الشتوية ، كونها تزرع في أيلول وتجنى في نيسان ، غير ان مساحتها لوحدها أكثر من مساحة العروتين السابقتين ، وتنحصر زراعتها في المناطق المروية بالآبار الارتوازية في حمدة وناحية صوران ومنطقة قناة الري في حماه . والإنتاج من البطاطا الخريفية يقارب سنويا من ٣٥ الف طن ، إلا أن مردود الهكتار

منها أقل مما هو عليه في العروتين السابقتين ، فهو يتراوح بين ١٠ - ١٥ طن .

٤ - الشوندر الصيفي : ويزرع في منطقة محردة والأجزاء الغربية من حماه معتمداً على مياه الآبار الارتوازية وقناة الري ، إلا أن مساحته محدودة لا تزيد عن ١٣٥ هكتار معطية انتاجاً يقارب من ٧٢٥ طن .

ومن المحاصيل الصيفية الأخرى يمكن ذكر : الذرة الصفراء التي تتركز زراعتها أكثر ما يكون في الأجزاء الغربية الرطبة من المحافظة معتمدة على الآبار الارتوازية في منطقتي حماه ومحردة ، وعلى الينابيع في منطقة مصياف ، ومساحتها الاجمالية ٥٧٨ هـ وانتاجها يقارب من ١٤٠٠ طن (عام ١٩٨٢) . وهناك البيقة الرعوية (القصة) التي تأتي في المساحة بالمرتبة الثانية بعد القطن ، اذا بلغت المساحة المزروعة فيها ٤٥٠٠ هـ عام ١٩٨٢ معطية انتاجاً مقداره ١٨٠ الف طن ، وتكاد تتركز زراعتها في منطقة حماه ومحردة ، وهذا المحصول هو من المحاصيل الصيفية الهامة والتي تطورت زراعته بشكل كبير خلال العشرين سنة الماضية . ويضاف إلى ذلك أيضاً الفاصولياء الحب التي تزرع في أماكن متفرقة من المحافظة عدا منطقتي سلمية ومصياف . والتبغ الذي دخلت زراعته مؤخراً إلى منطقة سلمية ، والمقاتي (البطيخ الأحمر والأصفر) التي يزرع جزءاً منها مروياً من الآبار الارتوازية في ناحية صوران ومحردة .

أما أهم الخضروات الصيفية فهي : البندورة التي تزرع مروية في مختلفه أنحاء المحافظة ما عدا الأجزاء الغربية والوسطى من منطقة مصياف حيث تزرع بعلا ، وتتركز زراعتها في الأراضي السهلية ذات التربة الخصبة كما في سهل حماه ووادي العاصي وسلمية ومحردة وتبلغ

المساحة المزروعة بها حوالي ١١٠٠ هكتار تنتج حوالي ١٨٠٠ طن .
وهناك الباذنجان ومساحته أقل من مساحة البندورة ويكاد يزرع في
نفس مناطق زراعة البندورة . بجانب ذلك تزرع اللوبياء والفاصولياء
والبامياء والفليفلة .

ب - المحاصيل الشتوية المروية :

تتمثل المحاصيل الشتوية التي تروى خلال موسم زراعتها في كل
من : القمح المكسيكي ، ومساحة محدودة من القمح العادي ، والعدس ،
والخضروات الشتوية كالسلق والفجل والبقول الأخضر والخس والملفوف
والقرنبيط ، بجانب البطاطا الخريفية ، والشوندر الخريفي . إلا ان أهم
محصولين شتويين مرويين بجانب البطاطا الخريفية هما :

أ - القمح المكسيكي : لا يحقق القمح المكسيكي نجاحا من الناحية
الاقتصادية فيما اذا زرع في المناطق التي تقل أمطارها السنوية عن ٤٠٠ مم
إلا اذا اعتمد على الري . علما بأنه يروى في كثير من الأحيان حتى
في المناطق التي أمطارها تزيد عن ٤٠٠ مم . ويتم ريه من مصادر ماء
الري المتوافرة في المحافظة . ومساحة القمح المكسيكي المروي تقارب
من ١٤ الف هكتار ، معظمها تروى من الآبار الارتوازية ومن شبكة
ري حمص - حماه . وقد بلغ انتاجه في موسم عام ٨١ - ١٩٨٢ حوالي
٤٩ الف طن ، وكان مردود الهكتار الواحد يتراوح بين ٢ - ٤
طن .

وهناك مساحة محدودة من القمح العادي يتم ريه عدة مرات في
المناطق القليلة الأمطار ، حيث تتوفر مياه الري ، كما في بعض أجزاء
منطقة سلمية وحماه . والمساحة المروية منه تقارب من ١٥٠٠ هكتار ،
تعطي انتاجا مقداره ٣٣٠٠ طن تقريبا .

ب - الشوندر الخريفي : ويزرع هذا الشوندر في شهري تشرين الأول والثاني ويجنى في شهر حزيران ، وقد كانت زراعته تعتمد كلياً على مياه شبكة ري حمص - حماه ، إلى أن دخلت الآبار الارتوازية التي ساهمت برفع مساحة الشوندر الخريفي وتوسيع نطاق زراعته لتشمل أراضي محردة وناحية صوران بجانب أراضي حماه . وتبلغ المساحة المزروعة منه على شبكة الري بحدود ٣٥٠ هكتار ، وعلى الآبار الارتوازية بحدود ٧٣٠ هكتار . وقد بلغ إجمالي الانتاج منه في موسم عام ٨١ - ١٩٨٢ حوالي ٤٠ ألف طن ، كان مردود الهكتار الواحد يتراوح بين ٣٠ - ٣٨ طن . ويورد الانتاج إلى معمل سكر سلحب .

ثالثاً - الأشجار المثمرة :

أما تطورت زراعة الأشجار المثمرة في محافظة حماه تطوراً كبيراً خلال الخمسة عشر سنة الماضية ، فبعد أن كانت المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة ٢٠٧,٠٠٢ هكتار عام ١٩٧١ ارتفعت لتصل إلى ٢٣٠,٠٠٠ هكتار في عام ١٩٨٠ . والجزء الأكبر من المساحة يعتمد على مياه الأمطار ٢٠٩,٠٥٣ هكتار (٩١٪) ونسبة محدودة تعتمد على مياه الري (٩٪ أي ٢٠٨,٥٨ هكتار) . وهذا بالطبع يعزى إلى انتشار الأشجار المثمرة القليلة الطلب للماء ، كالعنب ، والتين ، والفسق الحلي . وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار العامل المطري لوجدنا أن قرابة ٥٠٪ من مساحة الأشجار المثمرة تنحصر في منطقة الاستقرار الزراعي الأولى التي تزيد أمطارها عن ٣٥٠ مم ، وحيث تقل نسبة المروي منها قليلاً ظاهرة . بينما نجد أن الأشجار المثمرة في منطقتي الاستقرار الزراعي الرابعة والخامسة تعتمد كلياً على الري ، وهذا ما يوضحه الجدول

التالي الذي يبين مساحة الأشجار المثمرة على ضوء مناطق الاستقرار الزراعي في المحافظة :

منطقة الاستقرار	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	المجموع
مساحة المروى (هـ)	١٠١١٢	٨١٩٠	٢٠١٨	٤٩١	٤٧	٢٠٨٥٨
مساحة البعل (هـ)	١٠٣٩٠٤	١٠٤٤٥٨	٦٩١	-	-	٢٠٩٠٥٣

ولقد شهدت محافظة حماه في السنوات القليلة الماضية ومازالت تشهد اقبالا شديدا من الفلاحين على زراعة الأشجار المثمرة خاصة أشجار الكرمة والفسق الحلي والزيتون .

وفيما يلي عرضا مختصرا لأهم الأشجار المثمرة المتواجدة في المحافظة ونتاجها :

١ - الكرمة : لمحافظة حماه شهرة قديمة بكروم عنها وخمورها التي تغني بها الشعراء . فكانت منطقة سلمية تتميز بكثرة كرومها ، والاندرين في أقصى شمال شرق سلمية تحكي أشعار الأقدمين ماذا كانت عليه كروم عنها وخمورها الريانة. ولقد شهدت منطقة سلمية تقلصاً في مساحة كرومها خلال الخمسينات من هذا القرن بسبب طفرة زراعة القطن حيث استبدلت معظم مساحات الكرمة بالقطن ، يضاف إلى ذلك سنوات الجفاف الشديدة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات (١٩٥٨ - ١٩٦١) . غير انه منذ قرابة عشر سنوات مضت بدأت حملة جديدة لزراعة هذه الشجرة ليست في سلمية فحسب ، وانما في كافة مناطق المحافظة . ومن مناطق المحافظة المشهورة حالياً بهذه الشجرة هي منطقة محردة التي تعد من أهم مناطق المحافظة في زراعة هذه الشجرة التي تراها مغطية مساحات شاسعة من أراضي هضبة محردة ،

اذ ما ان يتعدى الذهاب من حماه إلى محردة وادي نهر الساروت حتى
تقراى على يمينه وشماله بساتين الكرمة . وتنتشر أشجار الكرمة في
أراضي كفرهم ، وناحية حربنفسة ، وصوران ، وقرى شرقي حماه .

وفي عام ١٩٨٠ بلغ اجمالي المساحة المغروسة بأشجار الكرمة
٥٦,٥١٣ هكتار ، محتوية على ١٢,٢٤٣,٧٠٠ شجرة ، كان منها في
عمر الثمر قرابة ٩٥٣٠ الف شجرة تقريبا ، وما تبقى هي عبارة عن
أشجار في مراحل نموها الأولى (٢,٥ مليون شجرة) . وهذا العدد
الكبير من الأشجار التي لم تصل إلى عمر الثمر هو دليل على الاهتمام
المتزايد بغرس هذه الشجرة . وقد بلغ اجمالي انتاج المحافظة ٤٧١٤٥ طن
من العنب . والغالبية العظمى من أشجار الكرمة ونتاجها الحالي تحتكره
المناطق التي أمطارها السنوية تزيد عن ٣٠٠ مم ، حيث تزيد نسبة العنب
البلع (٩٥٪) ، بينما تقل نسبة العنب البلع كثيرا في المناطق التي تقل
أمطارها السنوية عن ٣٠٠ م ، وترتفع نسبة المروي حتى تنعدم الزراعة
البلعية حيث تقل الأمطار عن ٢٥٠ مم (١) .

وأصناف العنب المنتجة متعددة من أهمها حسب التسميات المحلية ؛
العنب البياضي الذي يستخدم كعنب مائدة ولصنع العرق ، والعنب
السوادي الذي يصنع منه النبيذ ، والشامي (أحمر اللون) ، والسفرجلي ،
والدوماني (أصابع العروس) ، والجحافي ، والجلي ، والبومية .
والعنب المزروع بعلا أشد حلاوة من العنب المروي .

(١) - مديرية الاحصاء التخطيط « النشرة الدورية للأشجار المثمرة لعام ١٩٨٠ » وزارة
الزراعة والاصلاح الزراعية . دمشق ، ص ٣٠ .

ويستهلك جزءا كبيرا من الإنتاج طازجا ، ويحول جزءا منه إلى زبيب حيث يصنع منه الدبس ، وجزءاً آخر من العنب يحول إلى عرق ونبذ خاصة في منطقة محردة ومصيايف . وهناك معمل اصنع العرق في سلمية .

٢ - الزيتون :

تعد شجرة الزيتون من الأشجار القديمة التي كانت تشتهر بها محافظة حماه ، يشهد على ذلك العديد من معاصر الزيتون المندثرة ، كما يدل على ذلك اسماء بعض مراكز التجمعات البشرية ذات الشهرة القديمة بزراعة الزيتون وانتاج الزيت كما في قرية كفر زيتة (شمالي محردة) والتي تعني قرية الزيت ، وحيث أعيد إلى هذه القرية وإلى غيرها من قرى شمال غربي حماه (قمحانة ، مورك ، صوران) سابق مجدها في هذه الشجرة ، حيث غرست مساحات كبيرة بأشجار الزيتون .

إلا ان أهم مناطق زراعة وانتاج الزيتون حاليا في محافظة حماه هي منطقة مصيايف لكون هذه الشجرة قديمة فيها وظروفها الطبيعية تسمح بزراعة هذه الشجرة وغيرها من الأشجار أكثر مما تسمح بزراعة المحاصيل الحقلية . ومنطقة مصيايف لوحدها تحتوي على قرابة ٧٧ الف شجرة زيتون ، قرابة نصفها في عمر الثمر ، وأكثر من ٨٠٪ منها تعتمد على مياه الأمطار . بينما عدد الأشجار في منطقة محردة بحدود ٣٩ الف شجرة ، معظمها مثمر . ومنطقة حماه - وخاصة أراضي ناحية صوران - تحتوي على قرابة ٥٢ الف شجرة ، المثمر منها ٣٧ الف شجرة . وهكذا فان مجموع عدد أشجار الزيتون في المحافظة عدا منطقة الغاب بحدود ١٨٢ الف شجرة ، تنتشر فوق مساحة قدرها ١٠٨٧ هكتار ، وعدد

المثمر من أشجار الزيتون ١١٣٤٠٠ شجرة ، أعطت انتاجا مقداره ١٧٥١ طن من الزيتون عام ١٩٨٠ . ونسبة المساحة المروية من الأراضي المغروسة بالزيتون لا تزيد عن ٨٪ ، والباقي يعتمد على مياه الأمطار .

٣ - التين :

على الرغم من أن أشجار التين تتحمل الجفاف إلى حد ما ، وتعيش في الأراضي قليلة الخصوبة ، إلا أن الاهتمام بها قليل . وليس هناك اقبالا حاليا على غرس المزيد من هذه الشجرة . ومع ذلك فإن هذه الشجرة لا تنجح زراعتها بعلا في حال كون الأمطار السنوية دون ٣٠٠ مم . وما يتواجد في منطقة سلمية من أشجار التين فهو مروي عدا القليل الذي يتواجد في غربيها . ويبلغ مجمل المساحة المشجرة بالتين في محافظة حماة ٢١٥١ هكتار ، تحتوي على ٧٢٣٤٠٠ شجرة ، ما هو في عمر الثمر منها يبلغ ٦٠٠٣٠٠ شجرة أعطت انتاجا مقداره ٦٩٣٦ طن في عام ١٩٨٠ . وأهم مناطق زراعة هذه الشجرة هي منطقة مصياف التي تحوي لوحدها ٤٦٣ ألف شجرة ، المثمر منها ٤٠٩٣٠٠ شجرة أنتجت ٤٦٦ طن من التين . ومحددة أقل المناطق اهتماما بهذه الشجرة . ويؤكل التين طازجا أو يحفظ مجففا ليؤكل في الشتاء ، ولما أن يصنع إلى دبس ، ومربى .

٤ - المشمش :

شجرة المشمش ليست شجرة حديثة في المحافظة بل هي من الأشجار التي عرفتها المحافظة منذ زمن قديم ، وكان للمشمش الذي تنتجه بسايتها شهرة كبيرة . ويزرع المشمش مروياً في محافظة حماة ، باستثناء

الأجزاء الرطبة من منطقة مصياف التي تزيد كمية المطر السنوية فيها عن ٦٠٠ مم حيث يزرع هناك بعلا . وبساتين وادي العاصي (الأزوار) على طول امتداده من الرستن وحتى محردة ، خاصة البساتين القريبة من مدينة حماه تعج بأشجار المشمش . وزراعته محدودة في منطقة سلمية ومحردة . ومعظم أشجار المشمش تتواجد في الجزء الأوسط والشمال من منطقة حماه . ويبلغ إجمالي عدد أشجار المشمش في المحافظة ٨٢٩٠٠ شجرة منتشرة في مساحة مقدارها ٢٧٩ هكتار . وعدد الأشجار التي في عمر الثمر بحدود ٦٤٨٠٠ شجرة بلغ انتاجها ٨٥٣ طن عام ١٩٨٠ . ويستهلك جزءا كبيرا من الإنتاج طازجا ، ويحول جزء منه إلى مربى مشمش في البيوت ، أو يُصنَّع إلى قمر الدين .

٥ - الجوز :

أشجار الجوز من الأشجار التي تتطلب كمية كبيرة من الماء ، لذا نجدها على ضفاف الأنهار وفي المناطق التي يتوفر فيها ماء الري . ولا توجد أشجار الجوز بعلا سوى في الأجزاء الغربية من منطقة مصياف التي تزيد أمطارها السنوية عن ٨٠٠ مم ، وحيث تحتوي على ٥٠٠٠ شجرة بعلا، منها ثلاثة آلاف شجرة مثمرة ، أما الأجزاء من منطقة مصياف الأقل مطرا ، فتعتمد الأشجار فيها على مياه الينابيع وعددها ٦٩٠٠ شجرة ، عدد المثمر منها ٤٦٠٠ شجرة . غير ان وادي العاصي في حماه هو أهم مناطق أشجار الجوز ، ففيه قرابة ٧٠٠٠ شجرة ، معظمها في عمر الثمر . ومجمل عدد أشجار الجوز في محافظة حماه ٢٠٩٠٠ شجرة ، يبلغ عدد المثمر منها ١٤٤٠٠ شجرة كان انتاجها ٣٩٧,٤ طن في عام ١٩٨٠ . وتحتل حماه بذلك المرتبة الثالثة في القطر بعد محافظتي دمشق وطرطوس في عدد أشجار الجوز والانتاج .

٦ - الفستق الحلبي :

الفستق الحلبي من أشجار المناطق الجافة ، اذ ان بمقدوره العيش في المناطق التي أمطارها تقل عن ٣٠٠ مم ، غير ان أفضل مناطق زراعته هي التي تتراوح كمية الأمطار فيها بين ٣٠٠ - ٥٠٠ مم . والفستق يفضل المناخ المشمس والهواء الطلق ، لان شجرته شجرة الهضاب والشعاب المعرضة للهواء والشمس . ولقد بقيت هذه الشجرة لفترة طويلة حكرة على محافظة حلب ، وكان لمحافظة حماه قصب السبق في نشر زراعة هذه الشجرة منذ أوائل الخمسينات ، خاصة وان الظروف المناخية في حماه تشابه إلى حد كبير ما هي عليه في حلب ، والتربة أيضا متماثلة إلى درجة كبيرة . ولقد أثبتت حماه صلاحيتها هذه من خلال تفوقها في الإنتاج على محافظة حلب في بعض السنوات كما في عام ١٩٦٦ ، وعام ١٩٧٤ ، حيث انتجت حماه في العام الأخير قرابة ٥٥٪ من مجمل انتاج سوريا من الفستق الحلبي ، بينما لم تنتج حلب سوى ٣٧٪. فحماه هي المحافظة الوحيدة المنافسة لحلب في هذه الشجرة ، خاصة بعد الاقبال الحالي في المحافظة على غرس هذه الشجرة .

ولقد تطور عدد أشجار الفستق الحلبي في محافظة حماه تطورا كبيرا ، فبينما كان عدد المثمر منها ١٢ ألف شجرة عام ١٩٥٦ اذ به يرتفع إلى ١٦ ألف شجرة عام ١٩٦٠ وإلى قرابة ١٣٤ ألف شجرة عام ١٩٧٠ ، ليلعب قرابة ٣٨٠ ألف شجرة عام ١٩٨٠ . وكان اجمالي عدد الأشجار في العام الأخير ٧٤٦١٠٠ شجرة أعطى المثمر منها انتاجا مقداره ٢٧٠٦,٢ طن، بينما بلغ انتاج حلب في نفس العام ٤٥٧٦ طن . ويكاد ٩٥٪ من أشجار الفستق تتركز فيما بين خطي مطر ٣٠٠ -

٥٠٠ مم وذلك في شمال غربي حماه في أراضي ناحية صوران وفي الأجزاء الشمالية من منطقة محردة (ناحية كفر زيتة) . كما وتسود أشجار الفستق الحلبي في منطقة سلمية معتمدة على الري من الآبار السطحية .

٧ - التفاح :

تفضل أشجار التفاح المناطق المرتفعة ، الباردة شتاء ، كما هو الحال في الأجزاء الغربية المرتفعة من المحافظة ، ولذا فقد احتلت منطقة مصياف المرتبة الأولى في المحافظة . وبعض أشجار التفاح تعتمد على مياه الأمطار في الأجزاء الرطبة التي أمطارها تزيد عن ٨٠٠ مم ، بينما في المناطق التي تقل أمطارها عن هذا الرقم تعتمد على الري . ومجموع عدد الأشجار في المحافظة ١١٦٥٠٠ شجرة تنتشر في مساحة قدرها ٢٦٥٧ هكتار . ويبلغ عدد المثمر من تلك الأشجار قرابة ٣٧ ألف شجرة فقط ، وهذا يعني ان قرابة نصف الأشجار لم يبلغ طور الأثمار بعد ، ومرد ذلك إلى ان هذه الشجرة دخلت حديثا بكثرة إلى العديد من الأماكن في المحافظة .

وتتوزع أشجار التفاح على مناطق المحافظة كما يلي : مصياف ١١٠٤٠٠ شجرة (المثمر منها ٤٤١٠٠ شجرة) قرابة الثلث بعلا ، سامية ٣٣٠٠ شجرة (المثمر منها ١٥٠٠ شجرة) ، مركز المحافظة ٢٧٠٠ شجرة (المثمر منها ١١٠٠) ، محردة ١٠٠ شجرة . وقد بلغ مجمل انتاج أشجار التفاح المثمرة في المحافظة ١١٧٨,٦ طن عام ١٩٨٠ .

٨ - الأجااص :

تواجد أشجار الإجااص في أماكن عدة ولكن بكميات قليلة معتمدا على مياه الري ، باستثناء الأجزاء الغربية من منطقة مصياف حيث لا حاجة للأشجار هناك للري . ومجموع عدد أشجار الإجااص في المحافظة بحدود ٣٤ ألف شجرة ، المثمر منها ٢١ ألف شجرة بلغ إنتاجها ٣٣٢ طن عام ١٩٨٠ . وتعد مصياف منطقة أشجار الإجااص في المحافظة ، إذ يوجد فيها قرابة ٣١ ألف شجرة ، والباقي حوالي ٣٠٠٠ شجرة موزعة على المناطق الأخرى في البساتين المروية .

٩ - الخوخ :

الخوخ شجرة عرفتها حماه سابقا ، وكانت تنتشر بكثرة في بساتين العاصي مروية من مياه النواعير . أما الآن فقد انتشرت أشجار الخوخ في أماكن أخرى خارج وادي العاصي معتمدة على مياه الري من الآبار كما في سلمية ، وعلى مياه البنايع كما في مصياف . ولا تنجح زراعة أشجار الخوخ في المحافظة بعلا سوى في بعض أجزاء منطقة مصياف . ومجمل عدد أشجار الخوخ في المحافظة ٧٤٥٠٠ شجرة ، عدد المثمر منها ٥٢٣٠ شجرة أعطت إنتاجا مقداره ١٥٦٤ طن عام ١٩٨٠ . ومنطقة حماه هي الرائدة في هذه الشجرة ، حيث تحتوي لوحدها على ٤٧٦٠٠ شجرة ، تليها منطقة مصياف .

١٠ - الجانرك :

تندر زراعة الجانرك بعلا ، إذ أن الغالبية العظمى من أشجاره تعتمد على الري . وتكاد غالبية أشجار الجانرك تتركز في منطقة حماه ،

وخاصة في وادي العاصي . فقد بلغ مجموع أشجاره ٧٢١٠٠ شجرة عام ١٩٨٠ (المتمر منها ٥٥ الف شجرة) ، في منطقة حماه لوحدها ٦٩ الف شجرة ، والباقي موزع على مناطق المحافظة (سلمية ١٧٠٠ شجرة ، مصياف ١١٠٠ شجرة ، محردة ٦٠٠ شجرة) . ويحمل انتاج المحافظة من الجانرك ١٦٥٠ طن .

١١ - الرمان :

شجرة الرمان شجرة منزلية في معظمها حيث تنتشر بكثرة في منازل الريف هي ودوالي العنب . وتنتشر في مناطق البساتين في وادي العاصي وعلى أطراف سواقي المياه في الحقول المروية في سلمية وغيرها من المناطق . ونجدها بشكل متجمع في أماكن متعددة من منطقة مصياف وحماه وسلمية . وقد بلغ مجمل عدد أشجار الرمان ١١٢٦٠٠ شجرة ، عدد المتمر منها ٦٨٤٠٠ شجرة أعطت انتاجا مقداره ١٥٠٧ طن تقريبا في عام ١٩٨٠ .

١٢ - اللوز :

تتحمل أشجار اللوز الجفاف أكثر من العديد من الأشجار المثمرة ، لذا نجدها تعتمد على مياه الأمطار حيث تزيد الكمية الهائلة سنويا عن ٣٠٠ مم . وبوجه عام فان غالبية أشجار اللوز في المحافظة تقوم على الأمطار ، فمن مجمل عدد الأشجار البالغة ٢١٤ الف شجرة ، يوجد ١٨٨ الف شجرة بعلية . وتعد منطقتي حماه وسلمية أهم مناطق زراعته ، وإن كان يزرع أيضا في مصياف ومحردة ولكن بشكل محدود . وقد بلغ عدد المتمر من أشجار اللوز في عام ١٩٨٠ قرابة ١٦٦ الف شجرة ، أعطت انتاجا يقارب من ١٠٩٦ طن .

١٣ - الدراق :

يزرع الدراق مرويا ، وزراعته ليست منتشرة كثيرا في المحافظة ، فعدد أشجاره لم تتجاوز بعد ٥٠ الف شجرة (المثمرة منها ٣٧ الف شجرة) . وتكاد أشجار الدراق في المحافظة تنحصر في مركز المحافظة الذي يحتوي لوحده على أكثر من ٤٠ الف شجرة . والانتاج من الدراق لم يزيد في عام ١٩٨٠ عن ٧٣٩ طن .

١٤ - التوت :

تسود أشجار التوت في أماكن مختلفة من المحافظة ، وتختلف الغاية من زراعتها باختلاف المنطقة المزروعة بها ، ففي منطقة حماه وسلمية ومحردة تزرع لغاية ثمارها ، وأكثر ما تشاهد في بساتين العاصي ، كما وتسود في هذه المناطق كشجرة منزلية . أما في منطقة مصياف فتزرع أشجار التوت من أجل انتاج الأوراق الخضراء الضرورية لتربية دودة الحرير ، وأهم القرى التي توجد فيها أشجار التوت في منطقة مصياف هي : دير ماما ، اللقبة ، الزاوية ، جلميدون ، الحارة ، قيرون ، الحريف ، حياين . وأكثر من ٨٠٪ من أشجار التوت في المحافظة توجد في منطقة مصياف ، والسبب في ذلك احتكار المنطقة لتربية دودة الحرير التي يصنع منها الحرير الطبيعي .

١٥ - أشجار أخرى :

بالإضافة إلى ما تقدم من أشجار مثمرة ، تسود في المحافظة أنواع أخرى من الأشجار ولكن بكميات قليلة ، ومعظمها انتشرت زراعتها حديثا ، كما في : الكرز الذي لا تتعدى جملة أشجاره ٤٠٠٠ شجرة ،

أقل من نصفها ثمر ، ومعظمها في منطقة مصيف . والسفرجل الذي تكاد أشجاره تكون حكرا على منطقة مصيف بعدد لا يزيد عن ١٠٠٠ شجرة : قرابة ثلثها في عمر الثمر . وهكذا الحال في الليمون الحامض الذي تسود زراعته في منطقة مصيف بعدد يقارب من ٤٠٠٠ شجرة (المثمر منها ١٨٠٠ شجرة) . والبرتقال أيضا تحتكر زراعته مصيف بعدد أشجار له تقارب من ٨٠٠٠ شجرة ، يبلغ عدد الذي في عمر الثمر منها حوالي ٥٤٠٠ شجرة .

ثانياً - الزراعة في منطقة الغاب :

تقوم بالاشراف على استثمار أراضي منطقة الغاب المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب التي احدثت في المرسوم التشريعي رقم ٤١ لعام ١٩٧٠ ، والتي انيط بها مهام جسيمة تتعلق بإدارة وتنظيم شؤون الري والشؤون الزراعية والاقتصادية والاجتماعية في كل من سهلي الغاب والعشارنة . إلا ان المهام التي أوكلت إلى تلك المؤسسة لم تبق جسيمة منوطة بها ، إذ انه بدءاً من عام ١٩٧٤ أصبحت المؤسسة ذات طابع اداري فقط ، وأصبح سهلي الغاب والعشارنة يخضعان لإدارة العديد من قطاعات الدولة دون أن يكون هناك رابط ينسق بينهما وهذه القطاعات هي :

- ١ - المشاريع الكبرى (فرعها في محردة) ، وتقوم بالاشراف على مشاريع الصرف واستصلاح الأراضي .
- ٢ - الأحواض المائية ، وتقوم بالاشراف على الري .
- ٣ - مديرية الزراعة في السقيلية .

- ٤ - مصلحة البحوث الزراعية في الغاب (بالقرب من الشريعة) .
- ٥ - مزرعة الدولة (في الكريم قرب مصلحة البحوث) .
- ٦ - المؤسسة العامة لتربية الأسماك في جبلة ، ومقر الوحدة الإنتاجية حاليا في قلعة المضيق التي تتبع المؤسسة العامة .
- ٧ - محطتي الأبقار في جب رملة وجورين اللتان تداران من قبل المؤسسة العامة للمبقر في حماه .
- ٨ - مؤسسة الأعمال الفنية .

١ - استعمال الأراضي في الغاب :

تشغل منطقة الغاب الادارية مساحة اجمالية مقدارها ١٣٨٠٩٢ هكتار ، ومن هذه المساحة يوجد ٦٤ هكتار تخص مزرعة الدولة و ١٥٦٩ هكتار تخص مؤسسة المبقر ، وما تبقى يخضع لاشراف المؤسسة العامة لادارة وتنظيم استثمار الغاب (١) . وتتوزع أراضي منطقة الغاب حسب استعمالاتها على الشكل التالي :

٨٤٣٠٨ هـ أراضي قابلة للزراعة .

٥٣٧٨٤ هـ أراضي غير قابلة للزراعة .

ومن اجمالي مساحة الأراضي القابلة للزراعة فان نسبة المستثمر منها تبلغ أكثر من ٩٩,٥٪ (٨٣٢٣٨ هـ) والباقي أرض غير مستثمرة (٢٧٠ هـ)

(١) مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بالغاب « الخطة الانتاجية الزراعية للمنطقة الخاصة لاشراف المؤسسة العامة لادارة وتنظيم استثمار الغاب لعام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ » السيلية ، ١٩٨٢ ، ص ٤ .

وتبلغ نسبة المساحة المزروعة بعلا حوالي ٥٥٪ (٤٧١١٣ هـ) ، والباقي يعتمد على الري - شكل (١١٣) - . ومن مساحة الأراضي المروية والبالغة ٣٦ الف هكتار ، فان الأراضي المروية بواسطة شبكة آقية الري المقامة في كل من سهلي الغاب والعشارنة تبلغ قرابة ٢٤ الف هكتار (بالراحة) منها قرابة ١٧ الف هكتار في سهل الغاب والباقي في سهل العشارنة ، وما تبقى من المساحة المروية يتم ريه عن طريق الآبار ، الارتوازية ، منها ٤٥٨ هكتار فقط أراضي الغاب ، والباقي في أراضي سهل طار العلا-العشارنة ، اذ تنتشر الآبار الارتوازية بكثرة في سهل طار العلا .

ولو أمعنا النظر في الأراضي غير القابلة للزراعة ، والتي تحتل مساحة ١٠٨٥٩ هكتار ممثلة في الأراضي المشغولة بالأبنية والمرافق (٥٧٠٣٥ هـ) ، والأراضي الصخرية والـمـلية (١٩٤٤ هـ) ومناطق البحيرات والمستنقعات (١٨٨٠ هـ) ، يضاف إلى ذلك مساحة كبيرة (٤٠٢٤ هـ) تغطيها الأشجار الحراجية والممثلة في الأراضي الجبلية السفحية والتي هي أراضي خارج نطاق دائرة الاستغلال الزراعي ، وهناك ٢١٨٤ هـ تشغلها المروج والمراعي . وهكذا نجد ان قرابة ٣٩٪ من مساحة منطقة الغاب خارج دائرة الاستغلال الزراعي .

ان النسب السابقة تمثل توزيع استعمالات الأراضي في منطقة الغاب خلال العام الحالي (١٩٨٢ - ١٩٨٣) ، إلا ان هذه النسب لم تكن عما هي عليه منذ استصلاح أراضي الغاب ، فبعد الاستصلاح بحوالي ١٠ - ١٥ سنة (١٩٧٠ - ١٩٧٤) فان نسبة الأراضي الصخرية كانت أكبر

كما هي عليه الآن ، حيث تم مؤخراً تشجير جزء منها برافعة بذلك نسبة الأراضي الحراجية في عام ١٩٨٢ . غير ان مساحة الأراضي الزراعية تقلصت قليلا في عام ١٩٨١ عنه في أعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٤ لعدة أسباب منها :

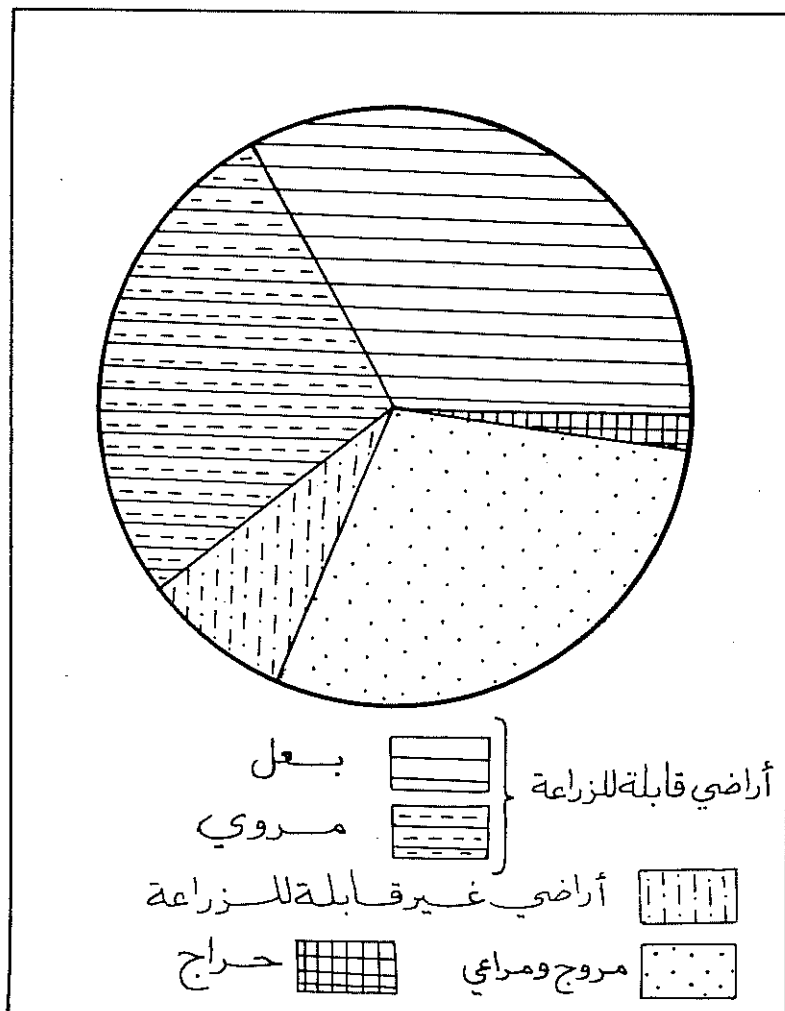
أ - الانتشار الأفقي السريع للمباني السكنية فوق الأراضي الزراعية في أواسط الغاب كما في أطرافه بفعل الهجرة النشطة من المناطق المجاورة نحو الغاب .

ب - اقامة العديد من المنشآت الحكومية فوق أراضي زراعية خصبة . كما في معمل سكر ساحب .

ج - تزايد نسبة الأراضي المرجية والمراعي قليلا (بحدود ٢٠٠ هكتار) بجانب تزايد عدد المسامك الخاصة التي تقوم على حساب الأراضي الزراعية .

٢ - عمليات الري :

ان مجمل الأراضي المروية في منطقة الغاب هي بحدود ٣٦ الف هكتار . معظمها يروى بالراحة من شبكة أقية الري الرئيسية في سهلي الغاب والعشارنة - شكل (١١٤) - ، وجزء يروى بواسطة الآبار الارتوازية المنتشرة بكثرة خارج نطاق سهلي الغاب والعشارنة المنخفضين . ولتجدر الإشارة إلى ان شبكة الري في كل من سهلي الغاب والعشارنة المؤلفة من سبعة أقية رئيسية . والتي وضعت في طور التشغيل عام ١٩٦٨



الشكل (١١٣)
توزيع استعمال الأراضي في منطقة الغاب

صممت على أساس ري مساحة مقدارها ٦٦٨٨٨ هكتار ، موزعة وفق
الجدول التالي ، ولكل قناة على حدة (١) : -

(١) - موسى عبيد « التقييم الاقتصادي لمنطقة اشراف المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم
استثمار الغاب منذ ١٩٧٠ - ١٩٧١ حتى نهايته عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ » . المؤسسة العامة
لإدارة وتنظيم استثمار الغاب ، سقيلية ، ١٩٧٦ ، ص ٣٣ .

المنطقة	اسم القناة	طول القناة (كم)	المساحة المشمولة بالقناة (هـ)
الغاب	ج ١	٥٤,٦	٧٥٧٤
	ج ٢	٤٤,٧	١٦٧٣٨
	ج ٣	٥٤,٠	١٢٢٣٨
	ج ٤	٩,٩	٣١٨٦
	عين الناعور	٧,٩	١١٣٢
	أقنية من ينابيع أخرى	—	٢٠٩٢
العشارنة	القناة الشمالية	٢٦,٧	٨٨٢٩
	القناة الجنوبية	٤٠,٥	١٥٠٥٩

وهناك العديد من أقنية الري الثانوية (٧٠٠ كم في الغاب ، ٣٨٣ كم في العشارنة) التي تقوم بتسهيل توزيع المياه إلى الأراضي الزراعية . وقد كان تصميم أقنية الري على أساس اعطاء المكثار الواحد ٠,٥٨ ل/ثا ، على أساس توزيع موحد ضمن كامل الشبكة بصرف النظر عن أنواع الأراضي والعوامل الأخرى المؤثرة على استعمالات المياه . ونتيجة للدراسة التي قام بها خبير الري « بلاجوجيفك » وجد ان المساحة القصوى الممكن اروائها على أساس فترة ري كل ثلاث أسابيع في الغاب وكل عشرة أيام في العشارنة ، هي حسبما وارد في الجدول التالي (١) :

(١) - نفس المرجع السابق ، ص ٣٤ .

المنطقة	القناة	المساحة القصوى الممكن اروائها بالهكتار	النسبة المئوية من المساحة الاجمالية لحوض القناة
الغاب	١ ج	٨ ٤٣٧١	%٥٨
	٢ ج	٥١١٧	%٣١
	٣ ج	٤٥٠٤	%٣٧
	٤ ج	١٠٦٨	%٣٤
العشارنة	القناة الشمالية	٤٠٩٠	%٤٦
	القناة الجنوبية	٦٧٥٣	%٤٥
المجموع		٢٥٩٣٣	

وبوجه عام فان المساحة المروية بالراحة سنويا عن طريق شبكة الري تتراوح بين ٢٣ - ٢٦ الف هكتار ، يضاف إلى ما تقدم قرابة ١٢ الف هكتار يتم ريهما عن طريق المضخات المقامة على الآبار الارتوازية التي قام الأهالي بحفرها في السنوات الأخيرة . وهكذا يمكن القول أن نسبة لأبأس بها من أراضي الغاب والعشارنة لا تروى سنويا ، وهذا ما يتحكم فيه الدورة الزراعية المتبعة ، وفيما اذا كان المحصول الزراعي لهذه السنة أو تلك محصولا شتويا (قمح) أو صيفيا (قطن - شوندر) .

٣ - أعمال الصرف :

تطلبت عملية تخفيف واستصلاح أراضي سهلي الغاب والعشارنة فتح العديد من المصارف التي تهدف إلى خفض مستوى المياه الأرضية

لتمكن من الأعمال الزراعية . ففي سهل الغاب يوجد ثلاثة مصارف رئيسية هي مصرف (آ) ، مصرف (ب) ، ومصرف (ج) ، بطول اجمالي مقداره ١١١ كم (٦٣ ، ٣٣ ، ١٥ كم لكل منهما على التوالي) ، بجانب وجود العديد من المصارف الثانوية بطول اجمالي لها يقارب من ٨٥٠ كم . وفي سهل العشارنة نفذ ٤٠ كم من المصارف الرئيسية موزعة على المصرف الشمالي والجنوبي وحوالي ٣٠٠ كم من المصارف الثانوية - انظر شكل (١١٤) - .

وعلى الرغم من المصارف العديدة التي نفذت ، إلى ان الغاب مازال يعاني من سوء الصرف ، حيث ان جزءاً لا بأس به من أراضي الغاب معرض للغمر بمياه السيول في السنين الغزيرة الأمطار ، إلى جانب ارتفاع منسوب المياه الجوفية بشكل يجعل جزءاً من هذه الأراضي غير قابل للاستثمار بمحاصيل شتوية أو خريفية ، بالإضافة إلى انعكاسه أحياناً على نجاح الزراعات الصيفية . وقد بلغت المساحات المغمورة في موسم الشتاء خلال خمس سنوات بعد الاستصلاح مايلي (١) :

السنة	المساحة الغارقة (هـ)	مدة الغرق (يوم)
١٩٦٥	٨٥٠٠	٥٠
١٩٦٧	٥٥٠٠	٤٠
١٩٦٨	١٠٠٠٠	٧٦
١٩٦٩	٩٠٠٠	٦٠
١٩٧١	١١٠٠٠	٦٨

(١) - نفس المرجع السابق ، ص ٣١ .

ويعود سبب الفرق إلى عدم امكانية المصارف الرئيسية وخاصة المصرف (آ) من استيعاب كميات المياه الواردة في فصل الشتاء ، وبالتالي غمر المصارف الثانوية الصالحة معه ، وغمر الأراضي المحيطة . وهذا بالتالي يؤثر على الاستثمار والانتاج الزراعي لعدم امكانية زراعة مساحات واسعة بالمحاصيل الشتوية ، حتى وان أمكن زراعة قسم منها ، فان مردودها يكون منخفضا ، كما يؤدي إلى التأخير في زراعة المحاصيل الصيفية عن موعدها المناسب مما ينجم عنه تلني المردود ورداءة النوعية .

٤ - أهم المحاصيل الزراعية في الغاب :

لقد حدث تغير كبير في تركيب المحاصيل الزراعية في منطقة الغاب منذ تاريخ الاستصلاح وحتى الآن ويعود ذلك إلى سببين هما ؛

١ - محاولة ربط الزراعة بالصناعة والتوجه نحو حدوث نوعا من أنواع التكامل الاقتصادي ، وهذا ما بدأ به معمل سكر ساحب الذي أقيم في الجزء الجنوبي من منطقة الغاب وقد غير هذا المعمل من ترتيب أهمية الحاصلات الزراعية .

٢ - عدم كفاية المقتن المائي لارواء كامل الأرض المحصورة ضمن مجال شبكة الري ، مما أدى إلى تزايد في مساحة بعض الحاصلات التي لا تحتاج سوى لكمية قليلة من الماء ، وخاصة المحاصيل الشتوية والخريفية . فبعد ان كانت نسبة الأراضي المزروعة بالقطن في سهل الغاب حوالي ٦٤٪ في موسم عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، اذ بها تنخفض إلى ٤٢٪ عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، وإلى ٣٤٪ في عام ٧٠ - ١٩٧١ ، وإلى ٢٣٪ في عام ٧٤ - ١٩٧٥ ، لترتفع النسبة قليلا لتصل إلى ٣٥٪ في عام ١٩٨٢ -

١٩٨٣ . وقد كان هذا التغير في النسبة على حساب تزايد المساحة المزروعة قمحاً من ٩٪ تقريباً عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ إلى ٢٥٪ في موسم عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .

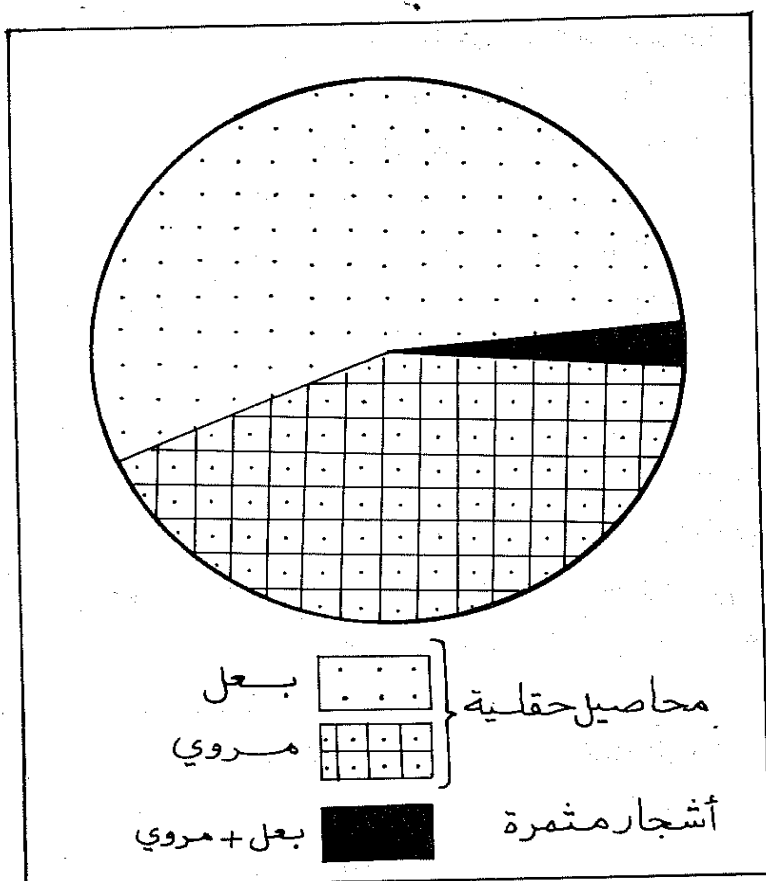
ان التغير الحاصل حديثاً في نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الرئيسية المختلفة من قطن وشوندر وقمح وبطاطا ، يعود إلى تحديد المساحة الخاصة بكل من تلك المحاصيل من قبل الدولة التي راعت السبين الذي ذكرتهما سابقاً . وهكذا أصبحت حالياً الخطط الموضوعة والمحددة من الجهات الحكومية المسؤولة هي المنظمة لطريقة استغلال الأرض الزراعية في منطقة الغاب . والشكل (١١٥) يبين استعمال الأراضي المستثمرة في منطقة الغاب للموسم الزراعي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

٢ - المحاصيل الشتوية :

من أهم المحاصيل الشتوية في منطقة الغاب :

١ - القمح : مازال القمح أهم محصول شتوي في الغاب سواء ضمن مجال شبكة الري أو خارجها ، اذا تبلغ المساحة المزروعة به في كامل منطقة الغاب حوالي ٣٥ الف هكتار ، منها قرابة ٥٠٠٠ هكتار مروية ، والباقي بعلية . ومعظم القمح المزروع من النوع المكسيكي العالي الإنتاج (حوالي ٩٤٪) . وتشغل مساحة القمح نسبة تقارب من ٤١٪ من مجمل المساحة القابلة للزراعة في الغاب . ونتاج الغاب من القمح بحدود ١٠٠ - ١٢٠ الف طن (١١٣ الف طن عام ١٩٨٠) .

٢ - الشوندر الخريفي : بلغت المساحة المزروعة بالشوندر الخريفي في موسم هذا العام (٨٢ - ١٩٨٣) قرابة ٩٠٠٠ هكتار . بعد ان كانت



الشكل (١١٥)

استعمال الأراضي المشجرة في منطقة الغاب للموسم ١٩٨٢ ، ١٩٨٣

حوالي ٦٠٠٠ هـ في العام الذي قبله . وقرابة ٥٠٪ من المساحة المزروعة به
تعتمد على مياه الأمطار . كما هو الحال في سهل الغاب ، بينما يعتمد
على الري في أراضي سهل طار العلا - العشارنة داخل مجال الشبكة

وخارجها . وكذلك يكون مرويا في الأراضي الواقعة خارج مجال شبكة ري سهل الغاب . ومن المتوقع أن يصل الإنتاج في هذا العام إلى قرابة ٣٨٠ الف طن بعد ان كان ٢٩٤ الف طن عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، معظمه أنتجته الأراضي البعلية (١٥٦ الف طن) . وفي موسم عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ لم تتعد مساحة الشوندر الخريفي ٢٠٠ هكتار ، بإنتاج إجمالي ٦٤٥ طن ، إلا أن هذه الزراعة تطورت لتشغل مساحة مقدارها ٢٢٧٢ هكتار في موسم ٧٠ - ١٩٧١ بإنتاج قدره ٥٥ الف طن .

٣ - البطاطا الربيعية : بلغت المساحة المزروعة بالبطاطا الربيعية في عام ١٩٨٢ قرابة ٥٧٥ هكتار ، منها ٣٢١ مرويا ، والباقي بعلا ، وقد أعطت إنتاجاً مقداره ١١٧٨٨ طن . وتكاد ان تكون زراعة البطاطا الربيعية حكرا على أراضي طار العلا - العشارنة ، خاصة أراضي جب رملة ، ومحرمة ، وجرنية الطار . وهذه الزراعة من الزراعات الحديثة في المنطقة التي شهدت تطورا كبيرا خلال العشرين سنة الماضية ، فبعد ان كانت مساحتها ٨٨ هـ في موسم عام ١٩٦٦ ارتفعت إلى ٦٣٠ هـ في موسم ١٩٧٦ . وفي هذا العام (١٩٨٣) قدرت المساحة بحوالي ٧٥٠ هـ .

ومن المحاصيل الزراعية الأخرى التي تزرع بعلا نجد العدس والشعير والحمص والبقول . بجانب العديد من الخضار الشتوية كالخس والسلق والقرنبيط والملفوف .

ب - المحاصيل الصيفية :

ان أهم المحاصيل الصيفية في منطقة الغاب هي : القطن ، والبصل ، والشوندر ، والذرة ، والخضار ، وعباد الشمس ، وقليل من التبغ .

وتلبي هذه المحاصيل حاجتها من ماء الري ، أما عن طريق شبكة الري ،
أو بواسطة المضخات المقامة على المصارف أو من الآبار الارتوازية خارج
مجال الشبكة .

١ - القطن : لقد عرفت زراعة القطن قبل استصلاح الغاب ،
حيث كانت تتم زراعته في الأراضي التي تنحسر عنها المياه في فصل
الصيف ، إلا ان مساحته كانت محدودة ونتاجيته قليلة . وبعد تجفيف
الغاب واستصلاحه ، أصبح القطن محصول الغاب الرئيسي ، إلى ان
نافسه مؤخرا الشوندر السكري بعد تطور صناعة السكر في سوريا .
فبعد ان كانت مساحة القطن في موسم عام ١٩٦٦ حوالي ١٥ ألف هكتار
من أراضي سهل الغاب ، انخفضت إلى قرابة ١٢٥٠٠ هكتار في عام
١٩٧٠ . ويعود هذا التناقص في المساحة المزروعة قطناً في سهل الغاب
في عام ١٩٦٧ وما بعده إلى تطور زراعة العديد من المحاصيل الأخرى
وخاصة الشتوية بسبب زيادة عدد المصارف التي أتاحت الفرصة لمثل
تلك الزراعات ، بجانب تحديد نسبة مساحة القطن المروي بحوالي ٤٥٪
منذ عام ١٩٦٧ تمشياً مع الطاقة الأروائية لأقنية الري الموجودة في سهل
الغاب .

وبدءاً من موسم عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ حيث ضمت أراضي العشارنة إلى
إدارة أراضي الغاب ، فإن المساحة المزروعة قطناً ضمن أراضي منطقة اشراف
مؤسسة استثمار الغاب بلغت ٢٦٢٨٠ هكتار في عام ١٩٧١ ، معطية
إنتاجاً مقداره ٤٢ ألف طن . وقد حافظت زراعة القطن على نسبتها تلك
مع تأرجحات بسيطة ، ففي عام ١٩٨٢ بلغت المساحة المزروعة قطناً
٢٢٦٢٨ هكتار معظمه مروياً ، اذا لم يكن هناك سوى ٥٦ هكتار

معتمدة على مياه الأمطار . وقد أعطت تلك المساحة إنتاجاً اجمالياً مقداره ٦٨ الف طن . بمتوسط مرود للهكتار الواحد يقارب من ٣ طن . وبوجه عام فإن وسطي المرودود سنوياً يتراوح بين ١,٥ - ٣ طن/هـ .

ومعظم مساحة القطن في الغاب تكون ضمن مجال شبكة الري (١٣٦٠٠ هكتار) وقليلها خارج مجال الشبكة (١٦٠ هـ) . أما في سهل طار العلا - العشارنة ، فإن المساحة المزروعة قطناً خارج مجال شبكة الري تعادل تلك التي داخل مجال الشبكة (حوالي ٤٥٠٠ هـ في داخل الشبكة ، ومثلها في خارج الشبكة) . ونسبة المساحة المزروعة قطناً في منطقة الغاب تعادل ٢٧٪ من اجمالي المساحة المزروعة .

٢ - البصل : تتركز زراعة البصل بالدرجة الأولى في أراضي قرى ؛ البريديع ، جرنية الطار ، السقيلية ، العشارنة . وبلغت المساحة المزروعة به ١١٢٩ هكتار عام ١٩٨٢ ، أعطت إنتاجاً مقداره ٢٨,٢٢٥ طن . والبصل يزرع مروياً ، وإنتاج الغاب منه في تزايد مستمر بسبب تزايد مساحة زراعته من ٢٣٣ هـ في عام ١٩٧١ إلى ٥٤٩ هـ في عام ١٩٧٦ . ويورد الجزء الأكبر من إنتاج البصل إلى معمل تجفيف البصل في سلمية .

٣ - الشوندر الصيفي : تتركز معظم الأراضي المزروعة بهذا المحصول في أراضي شمال الغاب (الزيارة ، جورين) ، وفي جنوب الغاب (ساحب) ، بجانب أماكن أخرى . والمساحة المزروعة به محدودة لا تزيد عن ٦٥٠ هكتار (٤٩٢ هـ في عام ١٩٧٦ ، ٦٣٣ هـ في عام ١٩٨٢) . وقد أدخلت زراعة الشوندر الصيفي إلى الغاب بدءاً من عام

١٩٦٥ ، والمساحة التي يشغلها حالياً تقارب من ١٪ من مجمل مساحة الأراضي الزراعية في الغاب ، إلا أن مردود الهكتار منه في عام ١٩٨٢ فاق مردود الهكتار من الشوندر الخريفي ، حيث وصل المردود إلى ٦٤ طن / هـ في عام ١٩٨٢ والانتاج ٤٠٥١٢ طن .

٤ - الذرة البيضاء : تعد الذرة البيضاء من محاصيل الغاب القديمة ، فقد كانت تزرع قبل عملية التجفيف في المناطق التي تنحسر عنها المياه في فصل الصيف . إلا أن هذا المحصول ليس بالأهمية كاهميته قبل التجفيف . وتزرع الذرة البيضاء حالياً في معظمها كمحصول تحميلي في أرض القمح عقب حصاده . وقد بلغت المساحة المزروعة به حوالي ١١٠٠ هكتار في عام ١٩٨٢ ، كان منها حوالي ٣٣٠ هـ رئيسياً ، والباقي تحميليًا . ومعظم الذرة البيضاء تزرع بعلا ، حيث بلغت المساحة البعلية ٨٠٣ هـ ، في حين لم تزد المساحة المروية عن ٢٦٥ هكتار ، وكان مجمل الإنتاج ١٢٠٠ طن فقط .

٥ - الذرة الصفراء : تزرع الذرة الصفراء في منطقة الغاب أيضاً كمحصول تحميلي عقب المحاصيل الشتوية وخاصة القمح ، وبالدرجة الأولى ضمن مجال شبكة الري . وأكبر نسبة من مساحة الذرة الصفراء تتركز في سهل الغاب ، لتقل في منطقة طار العلا - العشارة ، وهو هناك أيضاً محصولاً تحملياً ، يؤمن ماء الري له إما من شبكة الري (ضمن مجال الشبكة) أو من الآبار الارتوازية (خارج مجال الشبكة) . فمن إجمالي مساحة الذرة الصفراء لعام ١٩٨٢ والبالغة ٣٢٦٦ هكتار ، كان منها ٣٠٥٥ هكتار تحميليًا ، والباقي رئيسياً . ولقد انتجت منطقة الغاب ٩٠٠٠ طن من الذرة الصفراء عام ١٩٨٢ ، بمردود وسطي للهكتار ٢٨٠٠ كغ .

٦ - محاصيل أخرى : من المحاصيل الهامة الأخرى التي تزرع في مظمها كمحاصيل تحميلية - أي عقب المحاصيل الشتوية - يمكن ذكر :

آ - البطاطا الخريفية .

ب - فول الصويا .

ج - المقاتي (البطيخ الأحمر والأصفر) .

د - عباد الشمس .

هـ - خضار صيفية (بندورة ، باذنجان ، فاصولياء ، بامياء) .

و - التبغ - كمحصول رئيسي - ، إلا أنه يزرع خارج مجال شبكة الري فقط بمساحة تقارب من ١٠٠ هكتار ، غالبيتها في الغاب (٧٠ هـ) ، والباقي في سهل طار العلا العشارنة . ويزرع مرويا فقط وانتاجه في عام ١٩٨٢ بلغ قرابة ٢٠٠ طن .

ج - الأشجار المثمرة :

ان اهتمام منطقة الغاب بزراعة الأشجار المثمرة محدوداً قياساً بالمحاصيل الأخرى الحقلية كالقطن والشوندر والبطاطا والقمح . حيث تقل الأشجار المثمرة في أواسط سهلي الغاب والعشارنة ، لتكثر في الطرف الغربي من منطقة الغاب عند حواف السهل وفي سفوح الجبال المطلة عليه ، باستثناء طرف سهل الغاب الشرقي حيث سفح جبل الزاوية المطل عليه عار اجرد . ومن أهم الأشجار المثمرة في منطقة الغاب : -

١ - العنب : الذي تبلغ مساحة الأشجار المغروسة به قرابة ١٤٦٠

هكتار ، معظمها في هضبة السقيلية وسهل طار العلا ، وقليلها في غربي

الغاب . فالأراضي الممتدة من قرية العشارنة شمالا بشرق حتى نهاية منطقة الغاب أداريا تحتوي على العديد من بساتين الكروم . والغالبية العظمى من مساحة أشجار الكرمة تعتمد على مياه الأمطار (٢٧ هكتار فقط مروي) . واجمالي عدد الأشجار قرابة مليون شجرة ، نصفها في عمر الثمر ، وانتاجها من العنب ٧٠٠ طن سنويا .

٢ - الزيتون : يمكن القول أن أشجار الزيتون في منطقة الغاب أشجاراً بعلية تعتمد على مياه الأمطار . وهي مغروسة خارج مجال شبكة الري ، خاصة في منطقة طار العلا ، وفي السفح الشرقي للجبال الساحلية . ويبلغ عدد الأشجار حوالي ٣٢ ألف شجرة ، تحتل مساحة تقارب من ١٣٨ هكتار ، المثمر من تلك الأشجار بحدود ٢٥ ألف شجرة ، تعطي انتاجا وسطيا يقارب من ٣٥٠ طن .

٣ - التين : تكثر أشجار التين عند طرفي سهل الغاب ، وفي بقاع من سفح الجبال المطلة على الغاب من الغرب ، وأيضا في أماكن محدودة من منطقة طار العلا - العشارنة . واجمالي عدد أشجار التين حوالي ٣٢ ألف شجرة ، المثمر منها بحدود ٢٥ ألف شجرة ، تعطي انتاجا سنويا يقارب من ١١٠٠ طن تقريبا .

يضاف إلى ما تقدم أنواع أخرى من الأشجار المثمرة معظمها خارج مجال شبكة ري الغاب - العشارنة ، كما في : أشجار التفاح ، والخوخ ، والرمان ، والدراق ، والفسق الحلبي ، بجانب أشجار الجوز والشمش التي تتواجد في سهل الغاب .

الفصل الثاني

الثروة الحيوانية

ان محافظة حماه بطبيعتها هي محافظة زراعية يركز اقتصادها على الزراعة وتربية الحيوان وبعض الصناعات التي تقوم على الإنتاج الزراعي والحيواني المحلي . وحتى في يومنا هذا فان معظم الصناعات الحديثة هي صناعات حيوانية وزراعية كما في صناعة السكر والتبغ وغزل القطن والصوف والزيت النباتية وتخفيف البصل .

وللظروف المناخية السائدة ، وبالتالي الغطاء النباتي الطبيعي الذي هو انعكاس للظروف المناخية المتباينة بين أرجاء المحافظة ، دوراً كبيراً في تحديد نوع الحيوان المربى ، حيث نجد أن الأبقار تربي في المناطق الرطبة معتمدة على المراعي الطبيعية الغنية والمروج وعلى ما تقدمه الزراعة من أعلاف مستمدة من المحاصيل الزراعية المختلفة (شعير ، جلبان) أو تلك الأعلاف الخضراء التي أصبحت تزرع في الأجزاء الغربية من المحافظة والتي يحول جزء منها إلى علف يابس . أما الأغنام فتغلب تربيتها في المناطق السهلية ، حيث الظروف المناخية شبه الجافة والجافة .

وتركز تربية الجواميس في المناطق الرطبة حيث تتوفر المياه السطحية والمستنقعات . وهكذا الحال في بعض أنواع الدواجن كالبط والاوز الذي تسود تربيتها أكثر ما يكون في الأجزاء الرطبة من المحافظة . بينما نجد ان الدجاج يربى في كافة أرجاء المحافظة ، كون تربيته مازالت في معظمها مترلية ، وان كانت المداجن الخاصة قد عمت أرجاء المحافظة .

— أهم الحيوانات :

تختلف أهمية هذا الحيوان أو ذاك باختلاف البيئة الطبيعية ، ففي المناطق الرطبة تغلب تربية الأبقار ، بينما تكون الأغنام الأهم في المنطقة شبه الجافة والجافة التي تحتل الجزء الأكبر من أراضي محافظة حماه .

١ — الأغنام :

تعد الأغنام أهم الحيوانات التي تربى في محافظة حماه ، كون هناك شريحة كبرى من سكانها يعتمدون اعتمادا كلياً في حياتهم على تربيتها ، فهي مورد رزقهم ولا مورد آخر لهم غيرها . وبالإضافة إلى هذا القطاع الكبير من سكان المحافظة الذين يعتمدون كلياً على تربية الأغنام ، هناك عدد كبير من سكان مدينتي حماه و سلمية ، يعيشون على تجارة المنتجات الحيوانية . ففي الحاضر في حماه تكاد جميع أنشطته الاقتصادية تعتمد على البادية ، فالصوف ، والألبان ، والأجبان ، والخرفان تُسوّق في الحاضر . ومن الحاضر يتسوّق البدوي كل مواده التموينية والكسائية . وتساهم سلمية بجزء من هذه التجارة بسبب كون الرابط الذي يجمع بين البدوي والحموي على أشد ما يكون ، حيث يمتلك أهالي حماه جزءاً لا بأس به من أغنام البدو .

فاغنام البدوي ليست جميعها ملكاً له ، حيث ان جزءاً من تلك الأغنام تعود ملكيتها إلى تجار مدينة حماه ، وقليل منها يعود إلى بعض أهالي سلمية . حيث يقوم التاجر في حماه بشراء عدد كبير من الأغنام ويسلمها إلى البدوي مقابل اتفاق بينهما يعرف باتفاق الضمان ، يقدم التاجر إلى البدوي عدداً من الأغنام مقابل حصول التاجر سنوياً على رطل سمن (٢,٥ كغ) عن كل غنمة (نعجة) حلوب ، بجانب الحمل المولود حديثاً ، ويأخذ البدوي الصوف وما يزيد عن رطل السمن . . . وغيره ، وتقسم ضرائب الأغنام بين الطرفين بحيث يدفع الحضري رسوم الأغنام الحلوب ، والبدوي رسوم الأغنام التي لم تلد (الأغنام الحائل) .

وهناك نمط آخر من المشاركة بين الحضري والبدوي تعرف بشركة العظم ، يقدم فيها الحضري إلى البدوي عدداً من الأغنام ، وتُسعر تلك الأغنام حسب السوق ويلزم البدوي في هذه الحالة ان يدفع إلى الحضري ثمن الأغنام من ظهرها (أي من انتاجها السنوي) ، وبعد وفاء ثمن الأغنام يقتسمان جملة الأغنام فيما بينهما مناصفة .

هذين نمطين من أنماط تربية الأغنام المشترك فيما بين أهل الحضر ، وبين البدوي الذي يبقى متنقلاً مع أغنامه ما بين البعلاس شرقاً والمعمورة غرباً ، حيث يصل في سنوات الجفاف مع أغنامه إلى أطراف مدينة حماه ، وقد يتعداها غرباً إلى أراضي الزراعات المروية (الغاب) . غير ان النسبة الكبرى من أغنام المحافظة هي ملك شخصي إما للبدوي (وهي النسبة الكبرى) الذي تجده ضارباً خيامه في الأجزاء الشرقية من المحافظة ، وإما للحضري الذي يعتمد نمطين من تربية الأغنام ؛

النمط الأول ، وهو لاصحاب الملكية الكبرى حيث تزيد عدد رؤوس أغنامهم عن ٢٠٠ رأس ، وهذا يستوجب وجود راع دائم أو أكثر من البدو مع عائلته للإشراف على تربية الأغنام ، حيث أن كل راع يستطيع الإشراف على قطيع عدد رؤوسه يتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس ، وتقدم إلى هذا الراعي أجرة سنوية نقدية عن كل رأس غنم ، مع تقديم لباس الشتاء له من عباءة وفروة صوف ، ومثل هذه الأغنام ينتقل فيها البدوي الراعي ما بين البلعاس شرقا والمعمورة غربا (التشاريق والتغريب) حيث يستفاد من بقايا المحاصيل الزراعية في الصيف لرعي الأغنام بعد أن تكون البادية في الشرق قد اضمحل عشبها - شكل (١١٦) - . وفي القرى حيث يمتلك كل بيت فيها عددا من الأغنام يتراوح بين ٥ - ٢٥ رأس في المتوسط ، يعتمد نمطا من أنماط التربية ، إذ يسلم مجموعة من أهالي القرية أغنامهم التي يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس إلى راع من البدو يقوم بنصب خيمته بجوار القرية ، ويقوم الراعي برعي الأغنام هذه في أرض القرية غير المزروعة . ففي الشتاء يذهب بقطيعه إلى المرعى في الصباح الباكر ويعود به في المساء إلى أصحابه في القرية . وابتداء من شهر آذار تمنع الأغنام من دخول القرية حيث تبقى مع الراعي طيلة فصل الصيف ، يرعى بها أثناء النهار وترقد أمام خيمته أثناء الليل . وتعرف أغنام القرية التي تربى بهذه الطريقة « بالحويش » .

واستناداً إلى احصاءات عام ١٩٨٠ فإن المجموع الاجمالي لعدد رؤوس الأغنام في محافظة حماه بلغ ٩٩١,٥٤٣ رأس ، يربى قرابة ثلثها في منطقة سلمية (٦٢٠,٠٦٥ رأس) حيث أراضي البادية التي



الشكل (١١٦)

الأغنام ترعى بقايا المحصول الزراعي في الأجزاء الوسطى من محافظة حماه

تشكل الجزء الشرقي من أراضي المنطقة . وقراية ربع رؤوس أغنام المحافظة تربي في منطقة حماه (٢٧٣٣٥٥ رأس) ، والباقي في منطقة الغاب (٦٥,٣٣٠ رأس) ، ومصيف (٢٠١٩٣ رأس) ومحرمة (١٢٦٠٠ رأس) . ويمكن تول ان قراية ٩٥٪ من الأغنام في محافظة حماه تربي في المناطق التي أمطارها السنوية تقل عن ٤٠٠ مم . وتأتي محافظة حماه بالمرتبة الرابعة بين محافظات القطر الثلاثة عشرة في عدد الأغنام (بعد الحسكة ، وحلب ، وحمص) . ويتأثر عدد الأغنام وإنتاجها بالظروف المناخية ، حيث ما زالت الأغنام تربي في الهواء الطلق في الشتاء كما في الصيف ، وإن كانت معظم الأغنام التي كانت تنفق سابقا في سنوات البرد الشديد ليس بسبب هذا البرد بقدر ما هو

بسبب عدم توفر الطعام لها ، إلا ان انتشار مراكز مؤسسة الأعلاف في أماكن شتى من المحافظة ساهم في التخفيف من المؤثرات المناخية التي مازالت تمارس دورها على الجوانب الصحية ففي أعقاب سنوات الجفاف الثلاثة (١٩٥٨ - ١٩٦١) كان عدد الأغنام في المحافظة حوالي ثلث العدد الحالي (أي ٣٥٢٠٨٤ رأس) ليأخذ هذا العدد بالتزايد ليبلغ ٦٥٣٩٤٢ رأس في عام ١٩٧١ .

والأغنام التي تربي في المحافظة هي من نوع الأغنام العواس . والغالبية العظمى من القطيع الغنمي في المحافظة هو ملكية خاصة ، حيث لا يوجد سوى مركزين حكوميين لتربية الأغنام أحدهما في وادي العزيز شمالي شرقي سلمية ، والآخر في الكريم غربي سلمية بحوالي ٤ كم ، يبلغ عدد القطيع الغنمي في المركز الأول بمحدود ٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ رأس منهم قرابة ٢٥٠٠ رأس حلاب ، وفي المركز الثاني ١٦٠٠ - ٢١٠٠ رأس منهم قرابة ٧٠٠ رأس حلاب .

ومن اجمالي القطيع الغنمي السابق ذكره (٩٩١٨٤٣ رأس) ، فان عدد رؤوس الأغنام الحلوب ٦٧٧,٩٩١ رأس (٦٨٪ من مجمل القطيع الغنمي) أعطت في عام ١٩٨٠ انتاجا من الحليب مقداره ٧٨٦٨٨ طن تم استهلاك قرابة ٣٢٨٥ طن منه طازجا بشكل لبن رائب ، والباقي صنع إلى سمن (٦٨٩ طن سمن) وزبدة (٣١ طن زبدة) وجبن (٤٠٣٥ طن جبن) ، بجانب جزء استهلك على شكل نواتج أخرى . أما كمية اللحم المنتجة من ذلك القطيع الغنمي من الخرفان وغيرها من الأغنام المنسقة للذبح فقد بلغت ١٣٢٤٥ طن ، كما بلغت كمية الصوف المغسول الناتجة ١٠٣٤ طن (١) .

(١) - مديرية الاحصاء والتخطيط « النشرة الدورية للحيوانات الزراعية ومنتجاتها لعام ١٩٨٠ » وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، دمشق ، ص ١٨ - ١٩ .

٢ - الماعز :

تسود تربية الماعز في الأجزاء الوعرة السطح من محافظة حماه وخاصة في الأجزاء الغربية منها التي تتصف بهذه الصفة وحيث رطوبتها أوفر ، بينما تقل تربية الماعز إلى درجة كبيرة في منطقة البادية ، حيث لا تزيد نسبة عدد الماعز في المناطق التي تقل أمطارها عن ٣٠٠ مم سنوياً والتي تشغل أكثر من نصف مساحة المحافظة ، عن ١٠٪ من مجموع عدد الماعز في المحافظة . فمن اجمالي عدد قطع الماعز في المحافظة والبالغ ٦٨٩٥٦ رأس حسب احصاء عام ١٩٨٠ ، فان منطقتي الغاب ومصيايف تحتويان على أكثر من ٥٠٪ من القطيع (٣٨٦٢٧ رأس) والأجزاء الغربية من منطقة حماه بما في ذلك ناحيتي صوران وحربنفسه وأيضاً منطقة محردة تحتوي على قرابة ثلث القطيع (حوالي ٢٣ الف رأس) ، والباقي نجده في المنطقة الجافة في كل من منطقة سلمية وناحية الحمراء - من منطقة حماه - .

ويربى في محافظة حماه نوعين من الماعز هما : الماعز الجبلي ، ويشكل نسبة تقارب من ٦٠٪ من مجمل عدد رؤوس الماعز وهو المتصف بلون شعره الأسود ، والباقي من نوع الماعز الشامي ذو لون شعره المائل للحمرة . وتندر تربية الماعز الشامي في منطقة سلمية والأجزاء الشرقية من منطقة حماه ، بينما تكثر تربيته في منطقة الغاب وغربي حماه . أما الماعز الجبلي فتسود تربيته في كافة أرجاء المحافظة وان كانت الأجزاء الغربية هي التي تشكل مركز الثقل في تربيته . ولقد بلغ مجمل عدد قطع الماعز الحلاب ٦٤١٢٨ رأس أعطى انتاجاً قدره / ٥٧٥٥ / طن من الحليب الذي استهلك منه طازجاً ١٢٨٢ طن ، والباقي صنع إلى

منتجات عدة ؛ ٥٨ طن من السمن ، ١٤ طن زبدة ، ٢١٣ طن جبن ،
بالإضافة إلى ١٦٥٩ طن من المنتجات الأخرى . وأما اللحم المنتج من
الماعز فبلغت كمية ٤٧١ طن . وبلغت كمية الشعر المنتجة ٣٢ طن (١) .

٣ - الأبقار :

تكاد تقتصر تربية الأبقار في محافظة حماه على الأجزاء الرطبة منها
التي تزيد فيها كمية المطر السنوية عن ٤٠٠ مم ، حيث تتوفر فيها
المراعي الطبيعية والمحاصيل الزراعية المروية التي تستفيد الأبقار منها ،
وحيث أصبحت تكثر الزراعات المروية لتوفر مياه الري - شكل (١١٧) -
- . أما في المناطق التي تقل أمطارها عن الرقم السابق فتتخصص تربية الأبقار
في مناطق الزراعات المروية ، كما في مناطق الأزوار على نهر العاصي ،
ومناطق الزراعة المروية القائمة على الآبار . وحيث يقل المعدل السنوي
للأمطار عن ٢٥٠ مم تنعدم تربية الأبقار نهائياً .

وقد كان الهدف من تربية الأبقار سابقاً هو إنتاج الحليب بجانب
استخدامها في أعمال الزراعة ، خاصة الحراثة . غير أن الصورة تغيرت
الآن ، حيث أصبح هناك تخصص في التربية إذ تقتصر التربية أحياناً على
إنتاج اللحوم وذلك بتسمين الأبقار كما هو سائد الآن في الطرف الشمالي
الشرقي من مدينة حماه حيث تقوم منطقة المزارب التي تحتوي على مئات
الأبقار (العجول) الخاصة للحوم ، ويمتلك تلك الأبقار القطاع الخاص .
وبالإضافة إلى أبقار القطاع الخاص التي تكاد تشكل كامل القطيع البقري ،
هناك أبقار يمتلكها القطاع العام (حوالي ٢٠٠٠ بقرة) إذ يوجد في

(١) - نفس المرجع السابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .



الشكل (١١٧)

الأبقار بالقرب من قرية السويدية (منطقة مصياف) تشرب من أعالي نهر الساروت (نهر السويدية)

محافظة حماه محطتين حكوميتين لتربية الأبقار تشرف عليهما المؤسسة العامة للمباقر .

ولقد بلغ مجموع عدد رؤوس الأبقار في المحافظة ٧٩٣٤٥ رأساً في عام ١٩٨٠ ، تتوزع على ثلاثة أنواع هي : -

آ - الأبقار المحلية : وهي التي تعرف بالبقر العكش الذي تسود تربيته في كافة أرجاء المحافظة مع تركيز واضح له في منطقة الغاب التي تحتوي لوحدها على قرابة ٥٥٪ من إجمالي قطع الأبقار المحلية في المحافظة البالغ عددها ٦٤٧٧٣ رأس ، وتأتي مصياف بالدرجة الثانية بالنسبة لهذه الأبقار (٨٠٩٨ رأس) يليها مركز المحافظة (٨٠٩٨ رأس)

فمجردة (١٦٨٠ رأس) فسلمية (٣٢٣ رأس) . وتبلغ نسبة البقر المحلي الحلوب حوالي ٥٣٪ من جملة قطيعه والباقي بقر غير حلوب (٢٦٪) وعجول (١٤٪) وثيران (٧٪) . وقد بلغت كمية الحليب التي أعطتها تلك الأبقار بحدود ٢٥,٦٠٠ طن ، ومن اللحم حوالي ١٨٦٦ طن (١) .

ب - الأبقار الشامية : يقل عدد الأبقار الشامية في المحافظة كثيراً عن عدد الأبقار المحلية ، فاجمالي عددها ٧٨٥٧ رأس ، تتوزع على الأراضي المروية في منطقة حماه والغاب . بجانب أعداد محدودة تربي في المناطق الأخرى . وقد بلغ عدد القطيع الحلوب من الأبقار الشامية ٤٣٥٢ رأس عام ١٩٨٠ ، والباقي موزع على الأبقار غير الحلوبة (١٥٢٧ رأس) والعجول (١٨٠٢ رأس) والثيران (١١٦ رأس) . وكان انتاجها من الحليب ٧٦٥٢ طن ومن اللحم ٣٣١ طن .

ج - الأبقار الأجنبية : الأبقار الأجنبية المرباة في محافظة حماه هي من نوع فريزيان الهولندي - وهو لشتاتين الكندي الذي يربي فقط في محطة جورين الحكومية - الذي تسود تربيته في محطتي تربية الأبقار الحكوميتين في جب رملة وجورين ، وعند الفلاحين في منطقة الغاب ، وفي الأراضي المروية من منطقة حماه خاصة وادي العاصي ، بجانب أعداد محدودة في منطقة سلمية ، ومصيف ، ومجردة . وقد بلغ مجمل القطيع البقري الأجنبي في محافظة حماه ٦٧١٥ رأساً عام ١٩٨٠ ، كانت نسبة الحلوب منه ٥٤٪ ، والباقي غير حلوب (٢٤٪) وعجول (٢١٪) وثيران (أقل من ١٪) . وتتصف الأبقار الأجنبية بكونها عالية الأدرار ، اذ يبلغ وسطي ما تعطيه البقرة الواحدة من الحليب سنوياً (موسم واحد)

(١) - نفس المرجع السابق ، ص ٦ - ٧ .

بحدود ٣٠٠٠ كغ ، وان كان يزيد عن ذلك كثيراً في محطتي جب رملة وجورين . وقد بلغ اجمالي انتاج الأبقار الأجنبية من الحليب ٩٩٢٥ طن ومن اللحوم ٣٧٥ طن .

وبوجه عام فان الأبقار من الحيوانات الحلوبة التي لا ينحصر موسم ادرارها للحليب في فترة معينة من السنة ، ذلك أن فترات حملها وولادتها يمكن أن تكون في أي فترة من السنة ، ولذا فان الأبقار هي مصدر الحليب الطازج طوال السنة ، رغم أن ادرار الأبقار للحليب يزداد في الربيع . وقد بلغ اجمالي انتاج المحافظة من حليب الأبقار بأنواعها الثلاثة ٤٣١٨٠ طن (عام ١٩٨٠) . أما انتاج المحافظة من اللحم البقري فبلغ في نفس العام ٢٥٧٢ طن .

ولقد تعرض القطيع البقري في محافظة حماه إلى الإصابة بمرض الطاعون في أوائل عام ١٩٨٣ مما أودى بحياة عدد كبير منه .

٤ - الجاموس :

تقتصر تربية الجاموس في محافظة حماه على سهل الغاب ، حيث مازالت بعض الأراضي التي تغطيها المستنقعات واقنية الصرف التي يجد فيها هذا الحيوان ضالته - شكل (١١٨) - . ولقد تناقص عدد الجواميس تناقصا كبيرا منذ أوائل الخمسينات وحتى الآن بسبب أعمال التجفيف التي تعرض لها سهل الغاب . وفي عام ١٩٨٠ كان مجمل عدد رؤوس الجاموس ١٥٠٢ رأسا ، عدد الحلوب منها ١٠٤٨ رأسا ، أعطت انتاجا من الحليب مقداره ٧١ طن ، استهلك منه ١٦٣ طن طازجا ، والباقي صنع إلى سمن (٥ طن) وزبدة (٣ طن) وجبن (١١٣ طن) .



الشكل (١١٨)

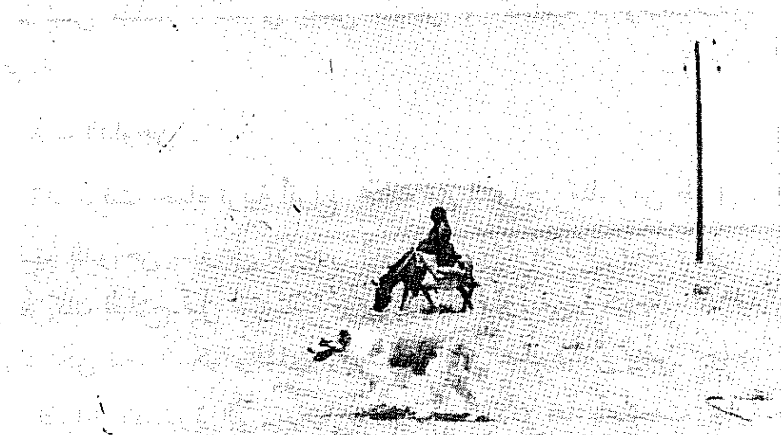
تطعيم من الجواميس في منطقة الغاب

كما وبلغت كمية لحم الجاموس المنتجة ٣٦ طن . ومن المعروف ان نسبة الدسم في حليب الجاموس أكبر مما هي عليه في حليب الأبقار .

٥ - الحيوانات الخيلية :

لقد قل عدد الحيوانات الخيلية بشكل كبير خلال الثلاثين سنة مضت نتيجة لدخول الآلة في الأعمال الزراعية (جرار ، حصادة ، دراسة) وتطور وسائل النقل الآلية وازدياد عددها ، حتى لنجد أن عدد الحيوانات الخيلية لم يزد في عام ١٩٨٠ في كافة أرجاء المحافظة عن ٣٢٦٩٦ رأساً موزعة على الشكل التالي ، ٦٢٤٧ رأس من الخيل ، ٥٠٥٤ رأس من البغال ، ٢١٣٩٥ رأس من الحمير . وتكثر الخيول

في المناطق التي يصعب استخدام الآلة الزراعية فيها ، كما هو الحال في أراضي ناحية حربنفسه ، ومنطقة مصياف . والأجزاء غير السهلية من أراضي منطقة الغاب حيث تكثر البغال أيضا . أما الحمير فتسود تربيتها في الجبال كما في السهول . وما زال يكثر وجودها في البادية حيث تستخدم في العديد من الأعمال كنقل المياه ونقل حاجيات البدو أثناء تنقلهم - شكل (١١٩) - . وكانت مدينة حماه مشهورة بتربية خيول السباق التي ما زالت تحتوي على أعداد محدودة جدا منها .



الشكل (١١٩)

العمار وسيلة نقل وركوب

٩ - الخنازير :

تقتصر تربية الخنازير على منطقة الغاب حيث ان اجمالي عددها

بلغ ٢١٠ في عام ١٩٨٠ .

٧ - الأرناب :

تربى الأرناب في القرى في أماكن خاصة تأخذ شكل المداجن الصغيرة في إحدى فسات الدار الجانبية. وقد بلغ اجمالي عدد الأرناب في المحافظة ٣٥,٦٩٤ أرنابا في عام ١٩٨٠ موزعة على المناطق حسبما يلي :

منطقة حماء ٢٢٧٢٦ ، سلمية ١٥٣٥ ، مصياف ٣٠٠ ، محردة ١٦١٨ ، الغاب ٩٥١٥ أرنابا . وتربى الأرناب من أجل لحمها غير ان لحمها ليس مفضلا أكله في بعض المناطق ، كسلمية ، ومصياف ، ومحردة .

٨ - الدواجن :

لقد عرفت حماء تربية أنواع مختلفة من الدواجن منذ زمن طويل . وكانت الدواجن - وعلى الأخص الدجاج - ملازمة لكل بيت ريفي ، حيث كان الفلاح قبل الستينات يؤمن جزءا كبيرا من احتياجاته المنزلية التي لم تكن تتعد السكر والشاي وزيت الكاز والصابون من بيض دجاجة ومن الفراخ الصغيرة التي يبيعها للحم . أما الآن فقد أصبحت تجارة الدواجن ظاهرة واضحة في كافة أرجاء المحافظة ، اذ انتشرت مداجن تربية الدجاج في الريف والمدينة على حد سواء ، وأصبحت آلاف من الدجاج تربى في المداجن لانتاج البيض أو اللحم أو كليهما معا .

ويعد الدجاج من أهم الطيور الداجنة التي تربى في المحافظة لاهميتها الاقتصادية بالنسبة للفلاح كمنتج وكمستهلك ، وبالنسبة لسكان المدينة كمستهلك . وفي عام ١٩٨٠ بلغ اجمالي عدد الدجاج في المحافظة

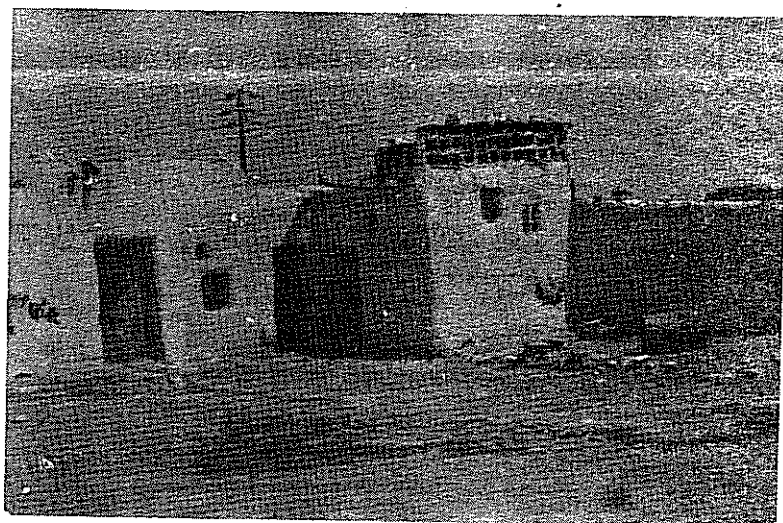
١٠٣٩,١٥٤ دجاجة، كان عدد الدجاج البياض منها ٦٢٢,١٥١ دجاجة، أعطت في ذلك العام قرابة ٩٢ مليون بيضة ، وجزء من هذا البيض أنتجته منشأة الدواجن الحكومية (٢٠,٧٠٠ ألف بيضة) ، وجزء أنتجته المداجن الخاصة والتعاونية (١٧٤٩٠ ألف بيضة) ، والجزء الأكبر كان من إنتاج دجاج الريف (٥٣٥١٠ ألف بيضة) . كما بلغ عدد الفراريج المذبوحة ٢٥٦٦ فروجا ، أعطت ٣١٢٨ طن من اللحم .

ومداجن الفروج في محافظة حماه حكراً على القطاع الخاص الذي يمتلك ٧٥ مدجنة ، بينما لا يمتلك القطاع العام سوى مدجنة واحدة لإنتاج البيض (منشأة الدواجن) التي بلغ عدد الدجاج فيها ١٩٠٠ ألف دجاجة عام ١٩٨٠ كان عدد الدجاج البياض منها ٩٠ ألف دجاجة ، والقطاع الخاص يمتلك ٣٥ مدجنة للبيض والبعض من تلك المداجن غير مرخصة رسمياً .

ويربى في المحافظة أعداداً كبيرة من دجاج الحبش ، والأوز ، والبط ، والحمام ، وكلها تربية خاصة . وغالبيتها دجاج الحبش والأوز والبط تشاهد في منطقة الغاب وأقله في منطقتي مصياف ومردة. وحسب احصاء عام ١٩٨٠ كان مجموع أعداد الدجاج الحبشي في المحافظة ٣٩٩٦٢ دجاجة ، ومن الأوز ٥٢٥١٢ وزه ، ومن البط ٣٤٣٣٦ بطة . أما الحمام فيربي معظمه في منطقة مركز المحافظة والغاب وسلمية - شكل (١٢٠) - حيث يوجد في المناطق الثلاثة قرابة ٨٥% من مجمل عدد الحمام في المحافظة ، والبالغ ٣٠٨,٤٨٨ طيراً عام ١٩٨٠ .

٩ - تربية النحل :

تكثر تربية النحل في أجزاء المحافظة التي تنمو فيها النباتات المزهرة ،



الشكل (١٢٠)
أماكن تربية الحمام عند الأهالي (برج الحمام)

بوفرة ، وحيث تستمر فترة الأزهار لمدة طويلة من السنة ، وهذا طبعا لا يتوفر بكثرة سوى في المناطق الرطبة ومناطق الزراعات المروية من أجزاء المحافظة الأخرى ، ولذا فان منطقة الغاب ووادي العاصي من مركز المحافظة يحتويان على أكبر عدد من خلايا النحل . وكان اجمالي عدد خلايا النحل في عام ١٩٨٠ حوالي ٢٦٢٨٣ خلية ، منها ٢٥١٣٢ خلية بلدية ، والباقي خلايا أفرنجية تتوزع على مناطق المحافظة كالآتي :

مركز المحافظة (٩٤٧٣ خلية) ، سلمية (٢٥٣٨ خلية) ، مصياف (١٤٦٨ خلية) ، محردة (٩٧٠ خلية) ، الغاب (١١٨٣٤ خلية) .

ولقد بلغ اجمالي انتاج المحافظة من العسل ٦٣١٢٨ كغ ، قرابة ثلثه أنتجته منطقة الغاب ، والتي أنتجت أيضا أكثر من نصف

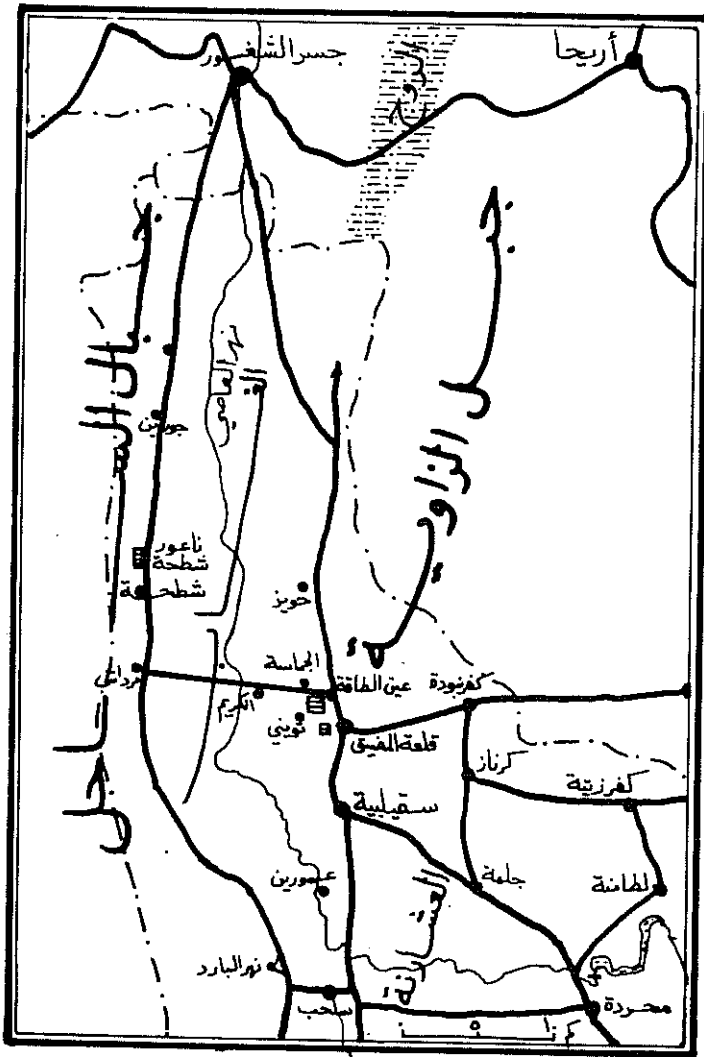
انتاج المحافظة من الشمع العسلي . وهذا مرده كما ذكرنا إلى وفرة الغطاء النباتي في هذه المنطقة طيلة أيام السنة لوجود زراعات متنوعة ولوفرة الأشجار في جزئها الغربي الممثل في السفوح الشرقية للجبال الساحلية .

١٠ - تربية دودة الحرير :

تقتصر تربية دودة الحرير (دودة القز كما تعرف محليا) على منطقة مصياف . وخاصة جزئها الشمالي الغربي ، حيث قرية دير ماما والقرى القريبة منها التي تكثر فيها أشجار التوت . وتؤمن حاجة المنطقة من بيوض الديدان باستيرادها من اليابان ضمن علب مخصصة لذلك . وقد بلغ مجموع العلب المستوردة ١٦٥٣ علبة خلال عام ١٩٨٠ ، أعطت تلك العلب ٥٢ طن من شرائق الحرير المعدة للحل . وتأتي منطقة مصياف بالمرتبة الثانية في القطر بتربية دودة الحرير بعد منطقة دريكيش التابعة لمحافظة طرطوس .

١١ - تربية الأسماك :

تتخصص تربية الأسماك في منطقة الغاب - شكل (١٢١) - ، حيث يوجد مزرعتين حكوميتين تقومان بالإنتاج حالياً هما : مزرعة عين الطاقة ، ومزرعة شطحة . والأسماك التي تربي في المزرعتين من نوع المشط ، والكارب . وتنتج المزرعتان سنوياً بحدود ٢٥٠ - ٣٥٠ طن . ولقد كان هناك مزرعة أخرى في جورين (تجمع مياه جورين) إلا أنها توقفت عن الإنتاج منذ عام ١٩٨٢ ، كما أن مزرعة قلعة المضيق لم يبدأ استثمارها بعد .



الشكل (١٢١)
مزارع قريبة الاسك .

ولقد انتشرت المزارع الخاصة بكثرة في منطقة سهل الغاب والعشارنة وذلك على حساب الأراضي الزراعية الخصبة التي قام أصحابها بتحويلها إلى بحيرات لتربية الأسماك . ومن أهم المزارع الخاصة ؛ مزرعة كمال قسوم في الحويز ، مزرعة خليل طعمة في التويني ، ومزرعة خالد الصقار في الحميرات . بجانب المزارع المنتشرة في أراضي قرية حورات عمورين ونهر البارد . . . وغيرها .

الفصل الثالث

التطور الصناعي

نشأت الصناعة في هذه المحافظة مثل غيرها من مراكز التجمعات البشرية تلبية لحاجة الإنسان الضرورية من غذاء ، ولباس ، وسلاح يدافع فيه عن نفسه . ونشأت بذلك الحرف الصناعية التي اقتضت في مراحلها الأولى على الأسرة وأفرادها ، ثم انتقلت الحرفة عن الأسرة ، وتعددت أنواع الحرف الصناعية ، ثم انتقلت الحرف في معظمها من صعيد الأفراد (القطاع الخاص) إلى صعيد الدولة حيث أصبحت مالكة للعديد من المصانع .

وؤا حاونان نعطي صورة مبسطة عن الصناعات التي كانت قائمة في حماه خلال القرن السادس عشر (١) ، لامكننا القول ان ما كان تصنعه حماه كان يكفيها ويصلدر جزء منه إلى المحافظات الأخرى والبلاد الأجنبية . وكانت الصناعات مقسمة إلى مجموعات حسب نوع الصناعة ؛ فطائفة الصناعات الغذائية كانت تضم قرابة ١٦ صناعة ، وطائفة

(١) - عبد الودود محمد يوسف « طوائف الحرف والصناعات في حماه في القرن السادس عشر » مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ٢٠ ، ١٩٧٠ ، ص ٩٦ - ١٠٢ .

الصناعات النسيجية حوالي ١١ صناعة ، والصناعات المعدنية ١٦ صناعة ، وصناعة الأسلحة ٥ صناعات ، بجانب ١٢ صناعة مختلفة أخرى . وهذا يشير إلى أنه كان في مدينة حماه في القرن السادس عشر قرابة سبعين طائفة من الحرف الصناعية . فقد نشطت الصناعات النسيجية والحربية واتسعت حرفة صناعة البناء . وفي عهد السلطان سليمان القانوني أسس معملًا للبارود في حماه يعمل فيه ٦٠ عاملاً كان عليه سد حاجات قلاع طرابلس وحلب وشيزر وسلمية وحماه . وكانت طواحين حماه العديدة تقوم بطحن الدقيق وتصديره عن طريق مرفأ طرابلس إلى الدولة العثمانية ، وكان عصير الفواكه الحموي ينقل بآنية خاصة إلى جميع المدن السورية والعثمانية .

أما في أيامنا الحاضرة فقد نشطت العديد من الصناعات في مدينة حماه كما في ريفها . فقد نشطت صناعة الحدادة الافرنجية والميكانيكية تمشياً مع حاجة المحافظة إلى آلاتها الزراعية . كما وقد برزت وتطورت الصناعات العمرانية كصناعة البلاط وصب الإسمنت والأثاث المنزلي لتفي بالحركة العمرانية الناشطة جداً . كما ان صناعات الجبن ومشتقات الحليب مازالت متطورة كما كانت سابقاً ، وبدلاً من ان كانت صناعة الجبن صناعة منزلية أصبحت صناعة معملية ، حيث تعددت معامل التجبن في أرجاء المحافظة ، والجبن الحموي والسمن الحموي يصدران إلى مختلف المحافظات السورية . وحرفة صناعة الصابون حرفة قديمة ومشهورة ، وحتى الآن ما زالت مزدهرة في مدينة حماه وتصدر منتجاتها إلى كافة أرجاء سورية . ومن الصناعات التي كانت حماه مشهورة فيها وانقرضت حالياً هي حرفة صناعة البارود ، وعصير الفواكه .

وفيما يلي استعراض لأهم الصناعات الموجودة في المحافظة على صعيد القطاع الخاص (١) ، والقطاع العام .

أولاً - صناعات القطاع الخاص :

تتمثل صناعات القطاع الخاص بالعديد من الصناعات التي تبدو على شكل منشآت صغيرة تقوم بتصنيع المواد المحلية من نباتية وحيوانية أو تلك التي فرضتها التطورات الجديدة في مجال الزراعة الآلية وادخال الآلة في كافة الأعمال تقريبا حيث ظهرت بعض الحرف الصناعية الجديدة ، كصناعة الناقلات المقطورة ، وصناديق وهياكل السيارات ، وخرابة المعادن ، وخرابة وتجديد محركات السيارات . كما ان تحسن مستوى المعيشة وما رافقه من تغير في نمط بناء المسكن وفي المادة الأولية المستخدمة في البناء صاحبة أيضا استحداث العديد من الحرف الصناعية على مستوى صعيد القطاع العام (شركة البورسلان والأدوات الصحية ، ومعمل الإسمنت) وصعيد القطاع الخاص (مدافئ كهربائية ، موبيليات معدنية وخشبية ، بلاط ، بلوك) . ومن صناعات القطاع الخاص يمكن ذكر مايلي :

أ - الصناعات الغذائية :

تعتمد الصناعات الغذائية على تصنيع المنتجات النباتية والحيوانية حتى تصبح جاهزة للاستهلاك والاستعمال من قبل السكان . وبعد أن كانت هذه الصناعات في معظمها حكراً على مدينة حماه - باستثناء طحن الحبوب -

(١) - الأرقام التي سترد بالنسبة لصناعات القطاع الخاص عن عدد المنشآت الصناعية ، تخص فقط المسجلة لدى مديرية الصناعة ، علماً أنه يوجد عدة منشآت غير مسجلة ، وبالتالي فإن الأرقام المذكورة هي أقل بكثير مما هو موجود فعلاً .

انتشر الكثير منها في المراكز المدينة الأخرى (مصيف ، محردة ، سقيلية ، سلمية) .

١ - صناعة المنتجات الحيوانية :

تعتمد محافظة حماه الحيوان كعنصر أساسي في دخلها مضافا إلى الزراعة ، ونتيجة لذلك كان لا بد من القيام بتحويل الحليب إلى منتجات أخرى كالجبين ، والسمن ، والقشدة ، والشنكليش .

فصناعة الجبن نجدها في كل قرية تقريبا من قرى المحافظة باستثناء منطقة مصيف . فعدد المنشآت المسجلة لدى مديرية الصناعة في حماه يبلغ ١٠٣ منشأة تجبين ، يتركز ٧٤ منشأة منها في حماه ، و ٢٠ منشأة في محردة ، وثمان منشآت في سلمية . ومنشأة واحدة في السقيلية . وطبعا فان العدد الفعلي يزيد عن ضعف هذا الرقم وهذا ما يتبين من عدد المنشآت في منطقة سلمية والتي يتجاوز ٢٠ منشأة . بالإضافة إلى تلك المنشآت تمارس صناعة الجبنة في المنازل بسهولة، بل نجد ان الكثير من العائلات التي تمتلك حيوانات حلوبة تقوم بتأمين احتياجاتها السنوية من الجبنة ، بتصنيعها منزليا .

وما عدا الجبن الذي أصبح منذ قرابة عشرون عاما يصنع في معامل خاصة فان باقي الصناعات الحيوانية تصنع في البيوت وبالطرق التقليدية فالسمن الذي لحماه شهرة كبيرة فيه لا يصنع في المدينة وإنما يصنع في الريف وذلك بواسطة الجرة الفخارية (الخضفة) ، وفي مضارب البدو في البادية «بالشكوة» ، وذلك بعد ان يحول الحليب إلى لبن رائب، ثم يوضع اللبن الرائب في الجرة الفخارية (الخضفة) ويخض ، حيث تستخرج



الشكل (١٢٢)

صناعة الزبدة (السمن) بالخضرة - كما تعرف لدى أهل الريف .

منه الزبدة - شكل (١٢٢) - . والمصل الباقي الذي يعرف بالشينة أصبح يحول معظمة إلى قريشة شنكليش : حيث تحول إلى كرات الشنكليش الصغيرة التي تترك فترة من الزمن حتى تتعفن - أي تنضج - . ومن ثم تيس . وتجرش ، ويعاد تحويلها إلى كرات بعد اضافة الزعر إليها . والقشدة صناعة منزلية : وما هي سوى عبارة عن وجه الحليب قبل ترويبه .

٢ - صناعة الحلويات والمعجنات :

تختلف أنواع الحلويات المصنعة من حلويات شعبية ممثلة في : الشعيبات . والمشبك . والعوامة . والنمورة (الحريسة) . وهذه تكثر في ساحية وفي حماه وفي السقيلية ومجردة . وحلويات أخرى متميزة .

كالبرومة ، والبقلاوة ، والبلورية ، وكل واشكر ، التي تكثر في مدينة حماه . ويضاف إلى الحلويات العربية السابقة العديد من أنواع الحلويات الافرنجية ؛ كالكاتو ، والبيتفور .

وتشتهر مدينة حماه بصناعة الحلوة بالجن حيث يوجد ثلاثة محلات تصنع أرقى أنواع الحلوة بالجن والحلاوة الخبزية المختلفة الألوان والسمسمية . ويبلغ عدد منشآت صناعة الحلويات العربية والافرنجية في المحافظة ١٥١ منشأة موزعة على الشكل التالي ؛ حماه ١٠٣ منشأة - سلمية ٢٢ منشأة، سقيلبية ١٤ منشأة، محردة ٩ منشآت، مصيف ٣ منشآت .

أما صناعة المعجنات والتي تشمل صناعة أقراص العجوة ، الفطائر (بقشطة ، وبجوز) معمول ، برازق ، والكعك على مختلف أنواعه ، فتكاد تتركز في مدينة حماه حيث يوجد فيها منشأتان مرخصتان في المدينة .

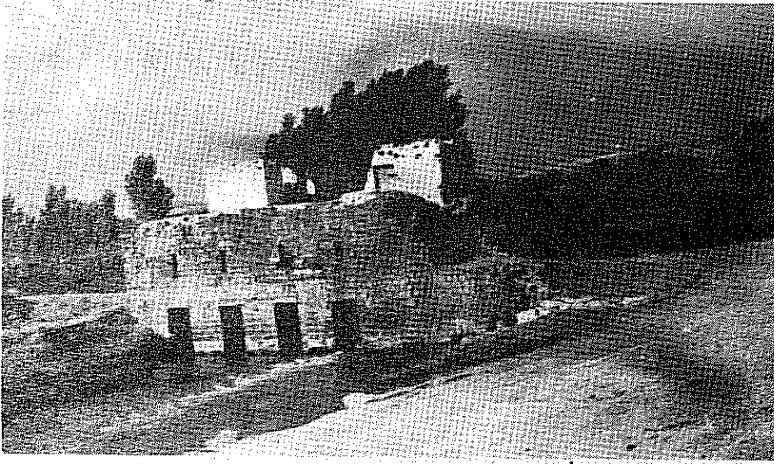
٣ - صناعة طحن الحبوب :

حتى اوائل الخمسينات من هذا القرن كانت مطاحن القمح والبرغل تقوم على الطاقة المائية (١) ، ولذا كانت المطاحن تتركز على المجاري المائية وخاصة على نهر العاصي وما زالت آثارها الخراب دالة عليها ، وكان في حماه لوحدها ٣١ رحن للطحن ، من أهمها ؛ طاحونة الغزالة ، والمسرودة ، والحلوانية، والعوينة . أما الآن فلا توجد سوى مطحنتين مائيتين عاملتين في كافة أرجاء محافظة حماه أحدهما مقامة عند رأس

(١) - كامل شحادة « تاريخ الطاحون كمؤسسة اقتصادية » . مجلة الحوليات الأثرية ؛

مجلد ٢٣ / ١٩٧٣ ، ص ٢٤٣ - ٢٦٧ . . .

نهر أبو قبيس (في قرية أبو قبيس) وهي مطحنة قديمة ، والثانية هي
طاحونة الخلاوة. بجانب مطحنة الثالثة في قرية قبيبات على نهر العاصي ،
غير أنها متوقفة عن العمل منذ شهر حزيران من هذا العام (١٩٨٣)
- شكل (١٢٣) - .



الشكل (١٢٣)

طاحونة مائية في قرية قبيبات العاصي .

ومنذ أوائل الخمسينات أخذت الطاقة المتولدة من البترول والكهرباء
تحل بدلا من الطاقة المائية في ادارة رحي الطواحين وتقلصت بذلك
الطواحين المائية حتى باتت من الظواهر الأثرية . والطواحين المتعددة
في يومنا هذا هي طواحين نارية (آلية) كما يعرفها السكان (طاقة
البترول، والكهرباء) . وفيما اذا استثنينا المطحنتان الآليتان الضخمتان
الموجودة أحدهما شمالي حماه في الطرف الغربي من قرية معردس

(مطحنة القداء) والأخرى في قرية كفر بهم والتابعتين للدولة . فيوجد في محافظة حماه ١٣٦ مطحنة يتركز معظمها في منطقة مركز المحافظة (١٢٠ . مطحنة) والبقية موزعة على مناطق سلمية (٧) ومصيف (٦) والسقيلية (٣) ومحرده (٢) .

وبالإضافة إلى المطاحن المخصصة لطحن القمح يوجد ١١٥ مطحنة مخصصة لجرش البرغل موزعة على المناطق : منطقة حماه ١٠٦ مطحنة ، سلمية ٥ . سقيلية ٢ . مصيف ٢ . وسابقا كان يجرش البرغل في المنازل بواسطة أداة بسيطة مكونة من الحجارة البازلتية تعرف بالجاروش — شكل (١٢٤) — . وهناك اليوم مطاحن لمواد أخرى : اذ يوجد في المحافظة ٧١ آلة لطحن البن موزعة على الشكل التالي : مركز المحافظة ٥٣ آلة ، محرده ١٠ ، سلمية ٤ ، سقيلية ٣ ، مصيف ١ . وفي مدينة حماه ثلاثة آلات مخصصة لطحن الملح : وآلة واحدة مخصصة لطحن الزعتر والبهارات .

٤ — صناعة الخبز :

ما زال جزءاً كبيراً من أهالي القرى وساكني البادية يقومون بتأمين حاجتهم من الخبز بصورة ذاتية. ففي الريف يندر ان نجد منزلاً لا يحتوي على فرن صغير يعرف بالتنور يصنع محليا في نفس القرية وأحيانا في قرية غيرها . ولقد اشتهرت كفر بهم من بين القرى بصناعة مثل هذه التنانير ومعظم الذين يقومون بهذه الصناعة هم من النساء .

وقبل الستينات من هذا القرن كان الريف يعتمد اعتمادا مطلقا على خبز التنور . أما الآن فلقد قل عددها قياسا بما كانت عليه سابقا نتيجة لتحول المرأة عن الأعمال الزراعية بدرجة كبيرة بفعل تعليمها



الشكل (١٢٤)
رحى جرش البرغل (الجاروش)

وتحولها إلى المجالات الوظيفية، بجانب دخول الآلة الزراعية خاصة الحصاد مما حد من توفر الوقود . كما ان انخفاض عدد الحيوانات في الريف خاصة ريف شرقي المحافظة قلل من الوقود المتوفر . فوقود التنور يتألف من روث الحيوانات خاصة الأبقار والحمير والخيول الذي كان يحول إلى كتل صغيرة تجفف بالشمس وتعرف « بالحلة » بجانب بحر الجمال والغنم ، ومن قش القمح وعيدان القطن وبعض النباتات الحطبية . كالبلان . ومع هذا كله فان عدد التناير في ريف المحافظة هو من الكثرة بحيث يصعب ان نعطي رقما احصائيا لها ، وان عملية عجن الطحين وخبز الخبز على التنور هو عمل يكامله تقوم به المرأة - شكل (١٢٥) - التي تؤمن حاجة أسرتها من الخبز الشهوي .

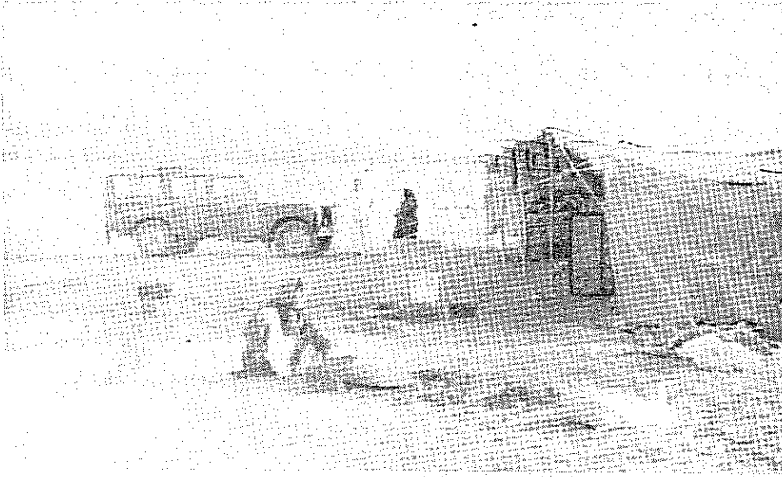


الشكل (١٢٥)
تنور لصنع الخبز في الريف

أما الآن فقد زاحم التنور المخبز العادي الذي انتشر في القرى الكبرى بالاضافة إلى المخازن الحكومية التي باتت تؤمن الخبز لسكان المدينة وعدد من سكان الريف الذين يؤمنون أحيانا حاجتهم منها . ولقد تطور عدد المخازن العادية التي يمتلكها القطاع الخاص ، فبينما كان مجمل عدد تلك المخازن ١٣٠ مخبزاً في عام ١٩٧٢ (٩٣ مخبز في مدينة حماه ، ٣٧ مخبز في ريف المحافظة) ازداد العدد ليلغ ١٧٠ مخبزاً في عام ١٩٧٦ (٩٠ في حماه ، ٨٠ في ريف المحافظة) والتزايد كما هو ملحوظ في الريف (مراكز المناطق وقراها الكبيرة) ، بينما نجد ان مدينة حماه

دخلت إليها المخابز الحكومية-بدءاً من عام ١٩٧٥- ذات الطاقة الإنتاجية الكبيرة مما أدى إلى تقلص في عدد المخابز الخاصة الصغيرة .

أما في البادية فأداة الخبز الوحيدة هي الصاج المصنوع من النحاس - شكل (١٢٦) - . والتي تعد المرأة حاجة أسرته من الخبز يومياً .



الشكل (١٢٦)
صاج الخبز في البادية

٥ - صناعة المياه الغازية ، والمثلجات :

يوجد ست منشآت لصناعة المياه الغازية ، اثنتان في مدينة حماه ، واثنتان أيضاً في محردة ، وواحدة في مصياف ، وأخرى في سقيلية . كما ويوجد ٢٢ منشأة لصنع البوظة والأسكا تتوزع على المدن الرئيسية في المحافظة ؛ ١٣ منشأة في حماه ، ٥ في مصياف ، ٢ في محردة ، ١ في سقيلية ، وواحدة في سلمية . ويوجد منشأة واحدة في المحافظة مركزها حماه تقوم بصناعة بسكويت البوظة .

ويضاف إلى ما تقدم ١٤ منشأة تقوم بتصنيع الجليد ، يتركز منها ١١ منشأة في مدينة حماه ، ومنشأتان في محردة ، وواحدة في سلمية .

٦ - صناعة المشروبات الكحولية :

من الصعوبة بمكان القيام بإحصاء لاماكن تصنيع المشروبات الكحولية التي تقتصر على العرق والتبيد ، كون هذه الصناعة منزلية في معظمها . ففي محردة وسقيلية مئات العائلات التي تصنع العرق محليا ، ويكفي القارئ ان يقوم بزيارة لمحردة في احدى أمسيات أيام شهر أيلول ليرى في الشوارع أمام البيوت الأعمال التي تتم في تصنيع العرق - شكل (١٢٧) - . ويركز السكان على تصنيع العرق بالدرجة الأولى ويدخرونه في بيوتهم مؤونة سنوية لهم ، وهو من نوعية جيدة قل ان يتوفر في



الشكل (١٢٧)

عملية تصنيع العرق في محردة

السوق مثيلا له . ويصنع أيضا النبيذ في المنازل مستخدمين العنب الأسود ، وصناعة النبيذ رغم توفرها إلا أنها أقل من صناعة العرق .

وفي محافظة حماه كلها لا يوجد سوى معمل واحد يقوم بتصنيع المشروبات الكحولية ويوجد في مدينة السلمية ويعرف بمعمل حايك سروبيان (اسم صاحبه) ينتج العرق والنبيذ ويعرف العرق المنتج بعرق حايك سروبيان .

٦ - صناعة السكاكر والراحة والدبس :

ان صناعة السكاكر تتركز برمتها وبأنواعها المختلفة في مدينة حماه التي يوجد فيها ثمانى منشآت مسجلة لدى مديرية الصناعة في المحافظة • وهناك العديد من المنشآت التي تقوم بتصنيع الراحة كانت قبل فترة وجيزة تتركز جميعها في حماه . إلى ان انتشرت مؤخراً في كل من السقيلية ومحرده . ويبلغ مجموع المنشآت التي تقوم بتصنيع الراحة ٢٣ منشأة موزعة على حماه (١٧ منشأة) وسقيلية (٥) ومحرده (١) .

أما منشآت صناعة الدبس فيبلغ عددها خمس منشآت تتركز في مدينة حماه . ويصنع الدبس من العنب وبعد طعاما شعبيا يكثر تناوله في الريف ، وتضاف اليه الطحينية - المستخرجة من السمسم - لتخفيف حدة حلاوته واعطائه نكهة جيدة .

ب - الصناعات النسيجية :

لحماه شهرة قديمة ببعض المنسوجات التي كانت تصنعها والتي كانت موجودة خلال النصف الأول من هذا القرن . اذ كانت حماه

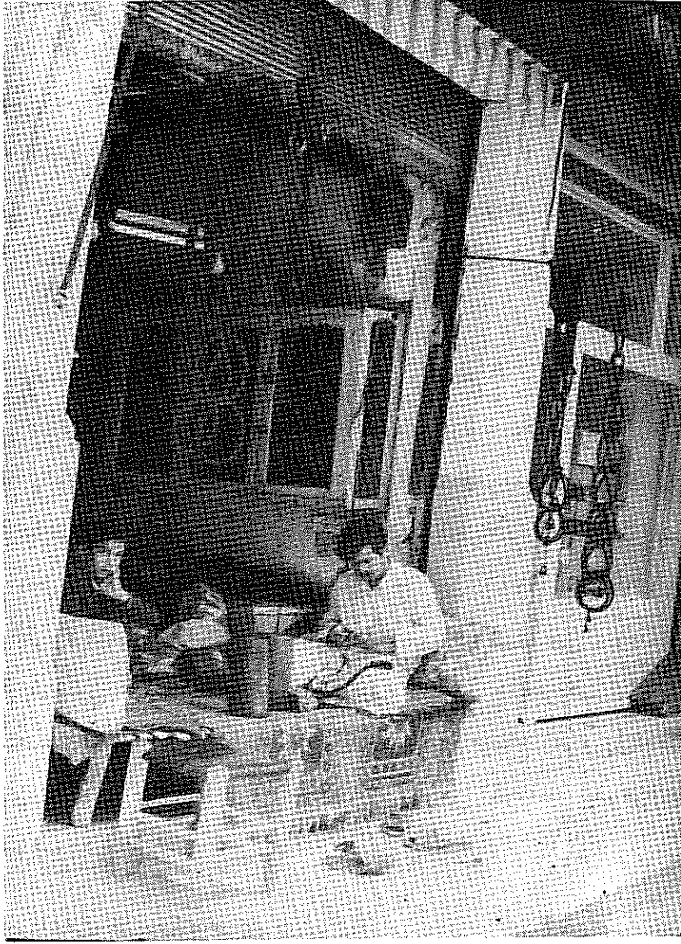
تتميز عن غيرها من المدن السورية بصناعة ما كان يعرف بالبياض والذي يشمل الشراشف والمناشف وأشباهها . بجانب بعض المنسوجات الحريرية كالصايات الملونة والبيضاء .

١ - نسج القطن :

لقد كان لمدينة حماة شهرة واسعة وعريقة في صناعة الشراشف والمناشف والقوط . وكانت مدينة حماة تحتوي على أكبر عدد من الأنوال في سوريا ، لكن هذه الحرفة قلت قيمتها وصغر شأنها نظرا للتغير الذي طرأ على العادات والتقاليد ، ولمزاحمة انتاج المعامل الآلية التي تنتج سلعا مشابهة ورخيصة . وفي حماة اليوم معمل نسيج آلي ، ومعملان أيضا في مدينة السلمية .

٢ - صناعة العقل :

تكاد تقتصر صناعة العقل في محافظة حماة على مركز المحافظة إذ أنها من المهن المتوارثة أبا عن جد والآخذة في التضاؤل بشكل ظاهر وذلك لاحتلال اللباس الافرنجي بدلا من اللباس العربي الذي يستخدم فيه الحطة والعقال . ويوجد حاليا (عام ١٩٨٣) عشرة محلات لصناعة العقل في حماة . ستة منها تتركز في حي الحاضر ، وأربعة تتمركز في حي السوق - أول مدخل سوق الصاغة من ناحية سوق الطويل يوجد محل عدنان وعمر شقرة لهذه الصناعة - شكل (١٢٨) - . ويبلغ عدد المعلمين في هذه الصناعة ٣٣ معلما ينتظمون ضمن نقابة النسيج . ويستخدم في صناعة العقل صوف الأغنام الانكليزية . ذلك الصوف الذي يصنع ومن ثم يصنع . أما خيط اللف المستخدم فهو من القنب الناعم والحرير . ويتراوح سعر العقال الواحد بين ١٠ - ٦٠ ل.س تبعا لجودته وصوفته .



الشكل (١٢٨)
صناعة العفل في مدينة حماه

٣ - صناعة الفراء البلدي :

إن صناعة الفراء هي صناعة قديمة ، وما زالت موجودة - غير

أنها آخذة في التناقص بل والانقراض . إذ ان الكثيرين ممن كانوا يمتنعون هذه الحرفة هجروها إلى حرف أخرى تدر عليهم دخلاً أكثر وتضمن له استقراراً في العمل . وفي حماه حالياً قرابة ٥٠ محلاً تصنع الفراء البلدي . يتركز معظمها في حي الحاضر (٣٠ محلاً) وجزءاً منها في حي السوق (٢٠ محلاً) . ويعد شارع العراق وهو الشارع الموصل إلى طريق سلمية من أكثر الشوارع في حي الحاضر التي يكثر فيها صناعات الفراء - شكل (١٢٩) - .

وتصنع في تلك المحلات ثلاثة أنواع من الفراء ، فهي إما أن تكون بشكل صادية فرو ، أو قطشية (نصف فروة بكمام) : أو فروة كاملة . ولا يصنع أصحاب هذه المحلات الفراء على حسابهم وإنما يصنعونها بالأجرة ، حيث تقدم اليهم جلود الخراف الصغيرة ويصنعونها مقابل أجرة صناعة للفرو الواحدة تراوح بين ١٠٠ - ٢٠٠ ل.س . وثمان الفرو المصنعة تراوح ما بين ٣٠٠ - ٢٠٠٠ ل.س . وعمل هذه الحرفة موسمي . فهو ينحصر في فصل الصيف والخريف ، ويتوقف من منتصف الشتاء وحتى آخر الربيع حيث يخرج صناع الفرو إلى مضارب البدو في أماكن انتشارها في الأجزاء الشرقية من المحافظة ليقوموا بعمالة جز صوف الأغنام .

٤ - صناعات نسيجية أخرى :

هناك بعض الصناعات النسيجية الأخرى ، كما في صناعة البسط ، والسجاد . والعباءات . والتي تضاءلت كثيراً وتوجد في مدينة حماه دون غيرها من المحافظة . كما وتوجد صناعة اللباد (من الصوف) والذي تبلغ عدد منشآته ستة فقط تتركز في حماه . وإذا كان حي الحاضر



الشكل (١٢٩)
صناعة الأدوات الزراعية التقليدية (حي العاشر بحماه) .

في حماه سابقا يكثر فيه صنع سروج وجلالات حيوانات الركوب
سابقاً ، إلا أنهم في يومنا هذا قلوا كثيراً .

٥ - طباعة الأقمشة يدويا :

يوجد في مدينة حماه سبعة منشآت تقوم يدويا بطباعة الأقمشة .

٦ - الخياطة العربية والافرنجية :

لقد قل شأن مهنة الخياطة العربية وقل مع هذا عدد ممتهنيها ، وهذا مرده إلى أنتشار الألبسة ذات النموذج الافرنجي من الخياطة من جهة ، ومن جهة أخرى ازدياد الوعي بين السكان نتيجة لارتفاع نسبة المتعلمين وادخال الآلة في الزراعة مما خفف من أعباء الأسرة في الأعمال الزراعية وخاصة الاناث الذين التفتوا نحو القيام ببعض الأعمال التي تتم داخل المنزل ، وكانت مهنة الخياطة هي الغاية . ومما ساعد على ذلك الدورات التي يقيمها الاتحاد النسائي في القرى والمدن بغية تدريب الاناث على أعمال الخياطة والتطريز . ويندر ان نجد منزلا دون أن يكون فيه آلة خياطة لتفي ببعض الضروريات ، بل ويندر ان نجد قرية من القرى لا يوجد فيها محلا لخياطة البيجامات والجلابيات وحتى البنطلونات، وهذا المحل بالطبع غير مرخص كونه يعد من الأعمال المنزلية .

ويوجد في محافظة حماه حاليا قرابة ٤٠٠ خياط عربي ، منهم حوالي ٣٠٠ في مدينة حماه ، والباقي في مراكز المناطق وبعض القرى الكبيرة . وتشمل الخياطة العربية بخياطة القنايز . والجلابيات ، والدوامر ، والقطاشي ، والصداري . ويتفنن خياطي هذه الألبسة في طريقة تخريجها واضفاء منظرا جماليا عليها . وتكاد تكون خياطة القنايز والدوامر والقطاشي (القطشية تعرف أيضا بالفرملية ، والدشداشة) والصداري حكراً على مدينة حماه في سوقها وحاضرها. وتتميز مدينة السلمية بخياطة نموذج متميز من الجلابيات يختلف عن غيره في المحافظة ،

وأصبحت الجلاية السلمونية مشهورة ومعروفة في القطر إلا أن صناعتها قلوا كثيرا . هذا وتشكوا هذه المهنة من قلة عدد لابسها هذه الألبسة حالياً .

أما الخياطة الافرنجية فقد حققت ازدهاراً كبيراً في العشرين سنة الماضية وتضاعف عدد الذين يمتنون هذه الحرفة ، حيث بلغ عددهم حالياً قرابة ١٧٠ ، يتركز معظمهم في حماه (١٥٥) ، والباقي في مراكز المناطق (سلمية ٦ ، سقيلية ٣ ، محردة ٤ ، مصياف ٢) .

يضاف إلى ما تقدم منشآت الألبسة الجاهزة في المحافظة والتي يوجد منها ثلاث منشآت ، اثنتان في حماه ، وواحدة في سلمية .

٧ - حل شرائق دودة الحرير :

كانت صناعة الحرير - سابقاً - صناعة منزلية تتم في القرى التي تزرع أشجار التوت وتربى دودة الحرير ، كما في قرى : دير ماما ، اللقبة ، جلميدون ، القبرون . . . كما كان يوجد هناك معملات لحل شرائق دودة الحرير وصناعة الحرير الطبيعي في قرية القبرون ، إلا أن هذا المعمل توقف عن العمل منذ عام ١٩٨٠ . وفي يومنا هذا تمارس صناعة الحرير الطبيعي بشكل محدود جداً في القرى ، علماً أن غالبية شرائق دود الحرير تسوق حالياً إلى خارج المحافظة كي يتم تصنيعها .

ج - الصناعات الخشبية :

من أهم حرف هذه الصناعة وأكثرها أهمية هي : حرفة التجارة العربية ، وحرفة نشر الأخشاب ، وحرفة صنع الموييليا . وقد ازدهرت حرفة التجارة العربية وبالتالي حرفة نشر الأخشاب نتيجة للحركة العمرانية

الناشطة في حماه . حتى لبلغ عدد منشآت حرفة النجارة العربية ٢١١ منشأة . يتركز منها في حماه ١٧٥ منشأة ، وفي سامية ١٢ منشأة ، ومحرده ١٢ منشأة ، وفي كل من سقيلية ومصيف ٦ منشآت . ولقد رافق ذلك التطور الكبير في النجارة الاستعانة بالآلة في صناعة قضبان الديكور . وخرطة الخشب : وأنشأ لهذه الغاية منشأتان أحدهما في مدينة حماه . والأخرى في مدينة محرده .

أما حرفة الموبيليا (الاثاث المتزلي) فقد نشطت بشكل ملفت للنظر خلال العشرين سنة الماضية . وذلك نتيجة للطاب عليها من قبل الذين يقصدون الزواج وتأثيث البيوت . حيث ان تركيز العروس على موبيليا غرفة النوم أمر لا يقبل التفاوض فيه ، ولذا أمام التطور السكاني كان لا بد من استحداث الجديد حتى في نمط المسكن وطريقة تأثيثه . ويبلغ حالياً عدد المنشآت الصناعية التي تقوم بصنع الاثاث المتزلي ١٥٢ منشأة تتوزع في المناطق على الشكل التالي ؛ حماه ١٣٠ منشأة ، مصيف ٩ منشأة ، محرده ٨ منشآت . سلمية ٣ منشآت . سقيلية ٢ منشأة .

أما حرف نجارة النواير والصناديق الخشبية وأدوات الخراطة - شكل (١٢٩) - فحرف آخذة بالانقراض نظراً لقلّة الحاجة اليها وظهور بدائل عنها أكثر اتقاناً وتناسباً مع روح العصر . لذا فان عدد العاملين في هذه الحرف قليل جداً وهو بحالة تناقص مستمرة (١) . فعدد حرفيي حرفة الصناديق الخشبية لا يزيدون عن عشرة لقلّة طالبي هذه الصناديق ، وعدد حرفيي نجارة النواير وعلب اللبن دون ١٥ حرفياً ، عاماً بأن

(١) - مصطفى العلواني « الحرف والحرفيون في محافظة حماه » مديرية احصاء حماه ، ١٩٧٢ ، ص ١٨ .

عدد العاملين فيها قديما كان أكثر من ذلك بكثير حيث ان النواير التي تعمل في حالة تناقص والتي تعطب أحيانا لا تصلح بل تترك كي تندثر ، وعلب اللبن نافستها الأوعية البلاستيكية . أما عدد الذين يمتنعون صناعة المحارث البلدية والمذراة الخشبية والعربة فلا يزيدون عن ٤٠ حرفيا في كافة أرجاء المحافظة وهذا عدد قليل جدا فيما لو قورن بالعدد الذي كان قبل احلال الآلة في الأعمال الزراعية محل المحراث الخشي والمذراة والعربة ، ومع ذلك فما زال هناك بعض الطلب على تلك الأدوات الزراعية التقليدية بسبب طبيعة بعض المناطق التي تحول طبيعة سطحها أمام استخدام الآلة ، وهذا ما يشاهد في قرية حربنفسه ذات طبيعة الأرض البازلتية التي تكثر فيها قطع الصخر الكبيرة مما أبقى على الطرق الأولية في الزراعة .

د - الصناعات الهندسية والمعدنية :

وتتمثل هذه الصناعات ؛ بالحدادة الافرنجية ، وخرطة المعادن ، والحدادة العربية ، والاثاث المعدني، وصناديق السيارات وهياكلها ، والقاطرات الزراعية ، وصناعة آلات صب البلوك ، والأواني النحاسية وبراميل الغسيل . بالإضافة إلى ورش تصليح وصيانة الآلات الزراعية والسيارات والساعات والتلفزيونات والراديوهات . والجدول التالي يبين نوع الحرفة الصناعية وعدد منشآتها على مستوى المناطق (١) :

(١) - البيانات مأخوذة من مديرية صناعة حماه

المنطقة					عدد المنشآت	نوع الصناعة
سليمة	سقيبية	محددة	مصياف	حماء		
٦١	٢٥	٤٠	٤٩	٤١٤	٥٩٨	حدادة افرنجية
١٥	٥	٢١	١	٦١	١٠٣	خراطة المعادن
—	٢	٢	—	٣٢	٠٣٦	حدادة عربية
٣	—	—	٥	٣٩	٤٧	اثاث معدني (موبيليا)
١	—	١	١	١٠	١٣	صناديق وهياكل السيارات
٢	—	—	١	—	٣	النقلات المقطورة
—	—	—	—	٤	٤	الاواني النحاسية
—	—	—	١	—	١	صناعة الات البلوك
—	—	—	—	١	١	== التكسير والطحن
—	—	—	—	١	١	براميل غسيل
—	—	—	—	١	١	صناعة المفاتيح
—	—	—	—	٢	٢	زواياض بلاستيكية
—	—	—	—	٢	٢	ليف معدني
—	—	—	—	٣	٣	مدافئ كهربائية
٢	—	—	—	١٠	١٢	لف بوارى المدافئ
٣٦	٣٤	٧٣	١٧	٥٦١	٧٢١	ورش الاصلاح والصيانة
—	—	—	—	١	١	خراطة وتجديد محركات السيارات

ويتبين من الجدول الحجم الكبير لعدد المنشآت الصناعية التعدينية والهندسية ، وهذا دليل على الاتجاه نحو مكتنة الزراعة من جهة وتطور وسائل النقل ضمن المدينة وبين الريف من جهة أخرى ، وهذا ما يستدل عليه أيضا من حجم عدد ورش اصلاح وصيانة الآلات بمختلف أنواعها . فحرفة الحدادة الافرنجية تقوم بتلبية حاجة التطور العمراني الحديث ، ولذا فانها تضم عدداً كبيراً من المنشآت الموزعة حالياً في المدينة والريف وان كان أكبر عدد منها يتمركز في المدينة . فكثير

من القرى أصبحت تحتوي على ورشات للحداة الافرنجية. غير ان حرفة خراطة المعادن التي تقوم بتليية قطع غيار الآلات الزراعية الحديثة والسيارات تتمركز في المراكز المدنية كما هو واضح في الجدول السابق . أما الحداة العربية فأتخذة بالاضمحلال نتيجة لقلة الطلب على منتجاتها ووجود حرف تنتج سلعا بديلة وعصرية . وتشهد حرفة صناعة الاثاث المعدني من أسرة. . . وغيرها تطورا لازدياد الطلب على تلك المنتجات وتنشط في حماه مهنة السنكرية نظرا للطلب عليها لتصنيع ولحم تنكات الجبن وغيرها - شكل (١٣٠) - ، ويوجد محلات لهذه الحرفة في كل



الشكل (١٣٠)

حرفة السنكرية - في حي العاصم بعماه -

مراكز المناطق التابعة للمحافظة . وبالنسبة لحرفة صناعة الأواني النحاسية تمارس في السوق المعروف بسوق النحاسين الموجود غربي سوق الطويل

حيث تصنع العديد من الأواني النحاسية (طناجر ، أطباق ، مقالي ،
طوايات ، مصافي ، صاجات للخبز الخ) .

م - الصناعات الجلدية :

وتتمثل هذه الصناعة في حرفة دبغ الجلود ، وصنع الأحذية .
والقفازات الجلدية . ودرز الجلود . بجانب حرفة شق الكاوتشوك .
ويوجد في مدينة حماء سوق يعرف بسوق السكيفية مازالت تمارس
فيه بعض الصناعات الجلدية (أحذية مختلفة للبدو) وهو الاستمرار
الجنوبي لسوق النحاسين الذي ذكرناه سابقا .

وتعد حرفة صنع الأحذية ودرز الجلود من أكثر الحرف الجلدية
انتشارا ورواجا . اذ يقوم صناعها بصناعة مختلفة أنواع الأحذية وينتشرون
في المراكز المدنية . ففي حماء لوحدها ٣٩ محلا لصناعة الأحذية .
وفي مصياف ثلاث محلات . وفي محردة محل واحد ، وهذه الصناعة يدوية .
ولقد أقيم في مصياف معمل حكومي لصناعة الأحذية ستحدث عنه
فيما بعد ضمن مؤسسات القطاع العام . ويبلغ عدد العاملين في حرفة
صنع الأحذية ودرز الجلود قرابة ٣٠٠ عاملا . وفي حماء منشأة حديثة
لصناعة القفازات الجلدية .

أما حرفة دباعة الجلود التي يحترفها قرابة ٢٥ شخصا . فقد كانت
من الحرف المزدهرة في مدينة حماء سابقا ، و كانت تتمركز في منطقة
باب النهر في حي المدينة . أما الآن فهذه الحرفة آخذة في الاضمحلال
نتيجة مزاحمة البضائع الجلدية لها التي تقوم بإنتاجها الدباغات الآلية في
مدينتي دمشق وحلب . وحرفة شق الكاوتشوك من الحرف الحديثة

التي تقوم على شق الكاوتشوك وصنع الدلاء والروايا وغيرها من الأدوات .
ودخول جميع ممن يمتنون الصناعات الجلدية قليلة .

هـ - صناعة البناء :

لقد باتت حرفة صناعة البناء من أكثر الحرف تطوراً وازدهاراً
نتيجة لتطور حركة البناء السريع في محافظة حماه سواء على صعيد الأبنية
السكنية للقطاع الخاص أو على صعيد الأبنية الحكومية التي تخص المنشآت
العديدة التي شهدتها المحافظة خلال الفترة الماضية . والجدول
التالي يبين أهم الحرف الصناعية التي تخص البناء وعدد منشآتها على مستوى
المنطقة .

نوع الصناعة	عدد المنشآت	المنطقة			
		حماه	مصياف	محرمة	سليبية
مصانع بلوك = بلاط وقساطل اسمنتية	١١٦٢	٧٣٦	١٤٦	٥٨	٢٨
١٩٤					
تكسير الأحجار	١٠٣	٨٨	٤	٤	١
٦					
نشر كتل الأحجار	١٧١	١٤٣	٤	٢١	١
٢					
قص ونشر الرخام	٣٣	٣٠	١	٢	—
١					
نشر كتل الرخام	١٧	١٦	—	—	—
١					

ويظهر من الجدول التمرکز الشديد في مصانع مواد البناء في مدينة
حماه لكونها تقوم بتزويد القطاع الخاص وقسم كبير من احتياجات
القطاع العام . ويضاف إلى الحرف السابقة بعض الحرف الأخرى التي
يقوم ممتنيها بأعمالهم دون أن يكون لهم مشاة بدويرونها فيها ، ومن

هذه الحرف ، حرفة صب الإسمنت المسلح التي تكثر في مراكز التجمعات البشرية الكبرى على مستوى المدينة والقرية . وهناك حرفة التلييس والدهان . والتمديدات الصحية . كما ان حرفة النحاتين من الحرف القديمة التي اشتهر حرفيوها بصنعتهم الجيدة وفنهم . فكانوا يُطابون هم وعمال البناء إلى بقية بقاع الدولة العثمانية ليقوموا بنحت الأحجار وتشيد القلاع والقصور .

و - الصناعات الكيميائية :

تتركز الصناعات الكيميائية في مدينة حماه دون غيرها من مدن المحافظة . وكان لحماه شهرة قديمة بصناعة الصابون الذي مازالت صناعته موجودة وتدر دخلاً لمتهنيها أكثر من العديد من المهن. وفي مدينة حماه سبعة منشآت لصناعة الصابون وبعد النوع المعروف بصابون شاكر ، والسقامن أنواع الصابون الجيدة .

وتلي حرفة صناعة الصابون . صناعة مبيضات الغسيل التي ظهرت على مسرح الصناعة في فترة حديثة حتى لقد بلغ عدد المنشآت التي تصنعها عشرة تتركز كلها في مدينة حماه . وهناك أربع منشآت تصنع الروائح العطرية : وتسعة منشآت تصنع المنظفات . كما ويوجد في حماه منشأة تقوم بتحنيط الطيور . وأخرى تقوم بصنع مواد البياض ، والكلس ، واثنان تقومان بصنع ماء الزهر .

هـ - صناعات أخرى :

اضافة إلى الصناعات السابقة يوجد في محافظة حماه عدد آخر من الصناعات كحال صياغة الذهب . حيث كان يوجد في مدينة حماه

سابقا سوقان لصياغة وبيع المعادن الثمينة ، أما الآن فلا يوجد سوى سوق واحد يعرف بسوق الصاغة يتفرع من سوق الطويل . ويبلغ عدد محلات الصاغة (صياغة الذهب وبيعه) قرابة ٦٠ محلا ، يتركز في مدينة حماه قرابة ٥٠ محلا ، والباقي موزع على : حمدة (٤) ، سلمية (٣) . سقيلية (٢) ومصيف (١) . كما ويوجد منشأة واحدة في حماه تقوم بقطع الالماس .

وبينما كان يوجد قرابة سبع منشآت تقوم بصناعة الأواني الفخارية في الستينات من هذا القرن ، تناقص هذا العدد في عام ١٩٨٠ إلى منشأتين فقط تقعان في حي الحوارنة من مدينة حماه ، أما اليوم (عام ١٩٨٣) فلا يوجد سوى محل واحد يقوم بتصنيع الأواني الفخارية . وهناك حرفة التجديد العربي التي مايزال الطلب عليها قائما نتيجة الحاجة إليها في مفارش الأسرة وغيرها ، ويوجد عدد ممن يمتهن ذلك في مدينة حماه ، كما في سلمية ومصيف ، وسقيلية . ويضاف إلى ما تقدم حرفة صنع الحبال في مدينة حماه والمحدودة حاليا والتي تعاني من الركود .

والتصوير الفوتوغرافي مهنة يمتهنها عدد من الناس حيث يوجد في المحافظة قرابة ٤٠ محلا للتصوير ، قرابة الثلث في مدينة حماه والباقي موزعة على مراكز المناطق ، وبعض القرى الكبيرة .

ولقد رافق التطور في مستوى حياة السكان والأدوات التي دخلت في استخداماتهم مثل الغسالة والبراد والراديو والكهرباء إلى قيام مهن تحترف اصلاح تلك الأدوات ، البعض منها يمتهن ذلك من خلال منشأة ، والبعض يمتهنها كمهنة ثانوية ، ومع ذلك يبلغ عدد محلات التصليح

للك الأدوات قرابة ٢٠ محلا في كافة أرجاء المحافظة . يضاف إلى ذلك
٢٠ محلا لبيع الساعات وتصليحها موزعة على الشكل التالي ، حماه ٨
سلمية ٣ ، مصيف ٢ ، سقيلية ٢ ، ساحب ١ .

ي - الصناعات المنقرضة ، وتلك الآخذة بالانقراض :

نما لا شك فيه ان التقدم العلمي والتكنولوجي الذي كان من محصلاته
نهضة صناعية ، قد انعكس بصورة سلبية على بعض الحرف الصناعية
القديمة ومطوراً من بعضها الآخر مرتقياً بها إلى المؤسسات الصناعية
الضخمة التي تعطي انتاجاً ضخماً ومتنوعاً . ومن الحرف التي كانت
سائدة في حماه سابقاً وانقرضت حالياً يمكن ذكر : حرفة صناعة
البارود ، وعصر الفواكه ، وحرفة القيشاني ، وصناعة الأسلحة ،
وصناعة الاغمد والقرايات .

ومن الحرف التي تسير نحو الانقراض : البرادعية ، والمبيضية ،
وتنغيل الحيوانات ، والأواني الفخارية ، والقراء ، وصناعة
حصر القش (قصب المستنقعات) - التي كانت تشتهر فيها قلعة المضيق ،
بجانب قرى أخرى تصنعها ، كما كانت تصنع في حماه - وصناعة
القفف والمكبات من أغصان أشجار الصفصاف الرفيعة ، وأطباق القش
(قش القمح) بمختلف أنواعها (نقال ، طبق ، طبوق ، قشوية ...) .

ثانيا - صناعات القطاع العام :

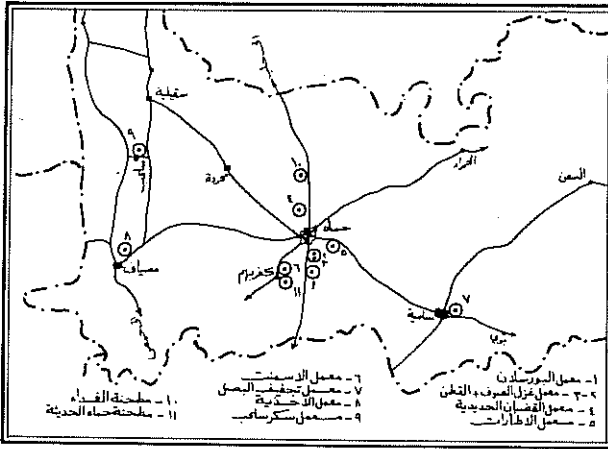
لقد لاحظنا من عرضنا السابق لأهم الصناعات التي يقوم بتصنيعها
القطاع الخاص والتي تتصف بكونها في غالبيتها عبارة عن صناعات

صغيرة ، ان حماه شهدت منذ بداية الخمسينات وحتى يومنا هذا حركة تصنيع كبيرة استلزمتهما التطورات التي حدثت في قطاع الزراعة من جهة ، وتحسن المستوى المعاشي للفرد من جهة أخرى ، وما رافق ذلك من ازدياد مستمر في نسبة التعليم والخدمات الصحية ، وتطور وسائل النقل . وقبل عام ١٩٦٣ كانت القطاع الصناعي يجملته في محافظة حماه ملك للقطاع الخاص ، غير ان تبني الدولة منذ عام ١٩٦٣ النهج الاشتراكي جعلها تعطي الأولوية للدولة في تطوير الصناعة في القطر فقامت منذ ذلك التاريخ بتأميم العديد من الصناعات الكبرى ، وكان نصيب محافظة حماه عدة معامل (معمل الزيوت ، معمل الإسمنت ، محالج القطن) . كما أنها تبنت سياسة تصنيع استهدفت من خلالها تلبية حاجة المواطن من الصناعات المختلفة ، فقامت بإنشاء العديد من الصناعات في محافظة حماه ، البعض منها يعتمد على المادة الأولية المتوفرة محلياً (معمل السكر ، تجفيف البصل ، الأحذية ، البورسلان ، الصوف ، الخيوط القطنية ، والتبغ) ، والبعض الآخر دفع إلى وجوده الحاجة الماسة إلى منتجاته رغم عدم توفر المادة الأولية — كما في معمل الإطارات — . وإذا ما قارنا الحركة الصناعية التي شهدتها محافظة حماه مع غيرها من المحافظات لوجدنا أن حماه خلال العشرين سنة الماضية تحولت من محافظة زراعية فقط إلى محافظة زراعية — صناعية .

وفيما يلي عرضاً لصناعات القطاع العام في محافظة حماه — شكل (١٣١) يبين توزيعها الجغرافي — :

١ — معمل البورسلان :

هو عبارة عن شركة تعرف باسم شركة البورسلان والأدوات الصحية . ويعد هذا المعمل الوحيد في القطر العربي السوري ، ويفيض



الشكل (١٣١)

التوزيع الجغرافي لصناعات القطاع العام في محافظة حماه .

انتاجه من الأدوات الصحية عن حاجة القطر ، أما بالنسبة لانتاجه من البلاط البورسلاني فلا يفي سوى بجزء من حاجة القطر .
٢ - معمل غزل الصوف :

ويعرف حالياً باسم الشركة العامة للأصواف . ولقد بدأ انتاج المعمل في بداية عام ١٩٨١ ، ويوزع انتاجه على شركات السجاد في دمشق وحلب ، وهو المعمل الوحيد في سوريا . وطاقته الانتاجية ١٩٠٠ طن من الخيوط سنوياً ، غير أنه لا يعطي كامل طاقته .

٣ - شركة حماه للخيوط القطنية :

تتألف شركة حماه للخيوط القطنية من معملين يحتويان على ٦٠ ألف مغزل ، بدأ انتاج المعمل الأول في ١ كانون الثاني عام ١٩٧٢ ، والثاني في بداية كانون الثاني عام ١٩٧٧ . وتقوم الشركة بانتاج غزل رفيعة تستخدم في صناعة كافة أنواع الألبسة الداخلية ، كما وتقوم

بانتاج خيوط الخياطة . وتبلغ الطاقة الانتاجية لمعـملـي الشركة بمحدود ٧٥٠٠ طن سنوياً ، غير أن الإنتاج الفعلي هو بمحدود ٥٥٠٠ طن .

٤ - شركة زيوت حمـاه (معـمل الزيوت) :

تقوم هذه الشركة بتصنيع الزيوت النباتية (زيت القطن فقط) . ولقد أنشأت عام ١٩٥١ ، وأمت في عام ١٩٦٥ . وتقوم هذه الشركة بانتاج ؛ زيت القطن ، زغب القطن ، وكسبة القطن . بالإضافة إلى أنها تنتج الصابون الشعبي بانتاجية قدرها ٢٠٠ طن سنوياً تقريباً . وتصنع الشركة سنوياً حوالي ١٨ - ٢٠ الف طن من بذور القطن ، تعطي ؛ ٢٨٠٠ طن زيت ، ١٧٠٠ طن زغب و ١٤ الف طن كسبة التي تستخدم علفاً للحيوانات .

٥ - الشركة العامة للمنتجات الحديدية والفولاذية :

تضم هذه الشركة ثلاثة معامل :

أ - معـمل القضبان الحديدية : بدأ انتاجه في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧١ . طاقته الانتاجية ١٢٠ الف طن سنوياً ، وانتاجه الفعلي بمحدود ١٠٠ - ١١٠ الف طن سنوياً من قضبان حديد البناء .

ب - معـمل صهر الخرقة : غاية هذا المعمل توفير حاجة معـمل القضبان . بدأ انتاجه في ١٦/١١/١٩٧٧ .

ج - معـمل الانابيب المعدنية للمياه : بدأ انتاجه في ١٦/١١/١٩٧٧ . طاقته الانتاجية ١٢ مليون متر ، وانتاجه الفعلي حوالي ٨ مليون متر (عام ١٩٨١) .

٦ - معمل الإطارات :

أحد المعامل التي ساهمت في تطوير محافظة حماه وتوفير مجال العمل لمئات العمال - شكل (١٣٢) - . بدأ انتاجه الفعلي بتاريخ ١٩٨١/١٠/١ .

تبلغ طاقة المعمل الإنتاجية ٦٨٠ ألف إطار خارجي ، بجانب ٧٢٠ ألف إطار داخلي سنوياً ، بما في ذلك إطارات الدراجات العادية . والإنتاج الفعلي محدود بـ ٦٧,٥٪ من الطاقة القصوى (أرقام شهر أيلول لعام ١٩٨٢) . والإطارات المنتجة من نوعية جيدة تعرف بإطارات أقامية . ويستخدم المطاط للمعمل من ماليزيا (مطاط طبيعي) ومن ألمانيا الغربية (مطاط صناعي) .

٧ - معمل اسمنت حماه :

يقع في قرية كفرهم - شكل (١٣٣) - . وهو عبارة عن معملين يحتوي كل واحد على فرن واحد . وتبلغ كمية الإنتاج اليومي بحلود ١٢٠٠ طن .

٨ - معمل التبغ :

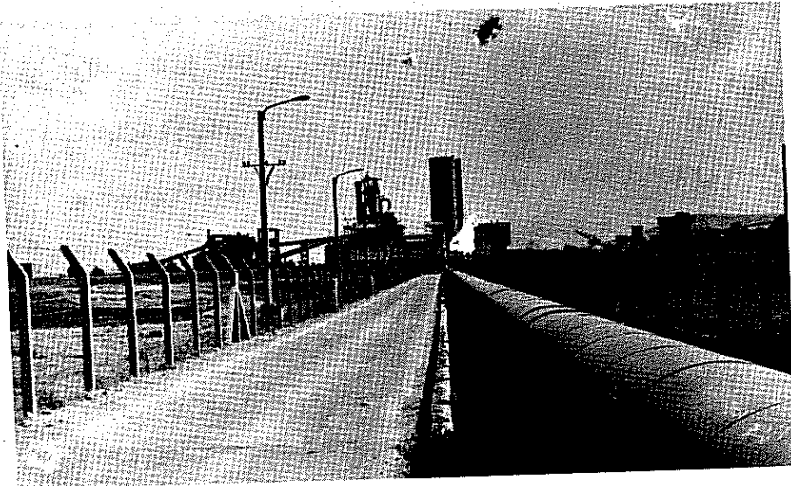
يقع في الطرف الغربي من مدينة حماه . وقد بدأ الإنتاج فيه منذ النصف الثاني من عام ١٩٦٦ مقتصرأ على تصنيع التبغ الحموي الممتاز (الفلش) . وتختلف كمية الإنتاج من ستة إلى أخرى حسب الطلب على التبغ المنتج ، فبينما كان الإنتاج ٤٩١ طن عام ١٩٧٦ تدنى إلى ٣٢٦ طن عام ١٩٨١ ، و ٢٠٠ طن عام ١٩٨٢ .

٩ - معمل الأحذية :

يقع إلى الشرق من مصياف بحوالي ٣ كم . بدأ الإنتاج في أواخر



الشكل (١٣٢)
معمل الاطارات بصماه



الشكل (١١٣)
معمل اسمنت حماه في قرية كفرهم

عام ١٩٧٨ . ويقوم المعمل بانتاج الأحذية الرجالية فقط بأنواعها المختلفة ، حيث ينتج يومياً ٢٢٠٠ زوج من الأحذية ، علماً أن طاقته الإنتاجية اليومية ٢٥٠٠ زوج .

١٠ - معمل تجفيف البصل :

يقع هذا المعمل في الطرف الشرقي من مدينة سلمية . وقد بدأ انتاجه الفعلي عام ١٩٧٠ . ونوع البصل الذي يصنع هو البصل الأبيض ، وأحياناً الأحمر اذا لزم الأمر . وانتاج المعمل موسمي (النصف الأول من شهر آب وحتى النصف الأول من شهر آذار) . وتبلغ طاقة المعمل الإنتاجية ٧٢ طن بصل طازج في اليوم ، تعطى حوالي ١١ طن بصل مجفف يومياً . ويتخذ البصل المجفف ، إما شكل شرائح ، أو شكل بودرة

١١ - معمل سكر سلحب : يقع هذا المعمل عند المدخل الجنوبي لبلدة سلحب . وظيفته تصنيع السكر من الشوندر السكري المنتج بشكل وفير من أراضي سهلي الغاب والعشارنة .

١٢ - محالج الأقطان :

يوجد في محافظة حماه أربعة محالج للأقطان (محلبة الفداء في حماه ، محلبة العاصي في حماه ، محلبة سلمية ، ومحلبة محردة) تقوم بمحلب كافة انتاجها من القطن البالغ سنوياً قرابة ٨٠ - ١٠٠ ألف طن . واذا كانت المحالج الأربعة تقوم بمحلب الأقطان الصناعية الموردة إليها ، غير أن محلجتي العاصي ومحردة تقوم أيضاً بمحلب الأقطان الزراعية (صنف حلب ١) بجانب حاجتهما للأقطان الصناعية .

١٣ - صناعة السجاد اليدوي :

يوجد في محافظة حماه تسعة وحدات اصناعة السجاد ، أعطت

انتاجاً عام ١٩٨١ مقداره ٢٧٢٦ متر مربع ، وزع على الوحدات حسبما يلي :

١ - وحدة عقرب (٥٧٣ م) .

٢ - وحدة مصيف (٢٥٢ م) .

٣ - وحدة حيالين (٦٢١ م) .

٤ - وحدة سلمية (٢٠٦ م) .

٥ - وحدة عقارب (٤٤٢ م) .

٦ - وحدة صوران (٢٧٠ م) .

٧ - وحدة حربنفسة (٢٦١ م) .

٨ - وحدة صبورة (١٠١ م) .

٩ - وحدة حماه (بدأت عام ١٩٨٢) .

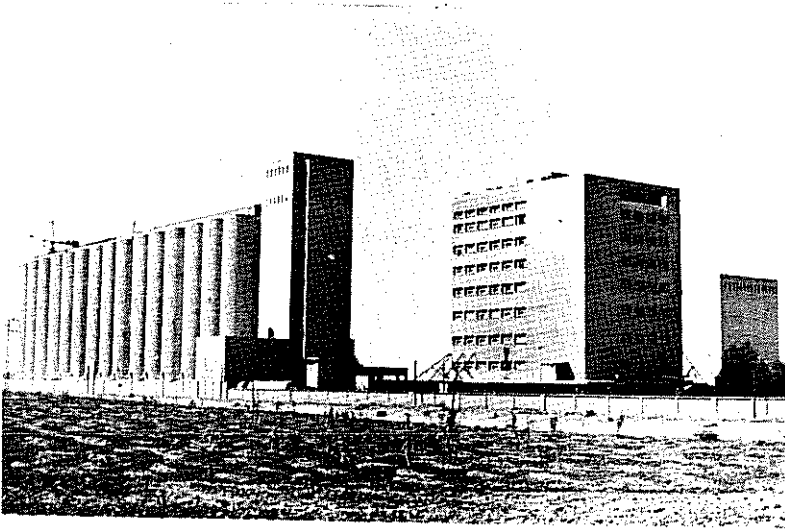
ومن المقرر احداث ثلاث وحدات أخرى في كل من : وادي العيون ، طيبة الامام ، سعن الشجرة . بجانب احداث ثمان مشاغل في أماكن مختلفة .

١٤ - مطاحن الحبوب :

في محافظة حماه مطحنتين حكوميتين لطحن القمح هما :

١ - مطحنة القداء ؛ الكائنة غربي قرية معردس . انتاجها الفعلي ٢٢٠ طن يومياً ، وطاقتها ٢٥٠ طن يومياً .

٢ - مطحنة حماه الحديثة ؛ في قرية كفرهم - شكل (١٣٤) - .



الشكل (١٣٤)

مطحنة حماه الحديثة بجانب صوامع الحبوب في كفر بهم

انتاجها الفعلي بحدود ١١٠ - ١١٥ طن يومياً ، بينما طاقتها تعادل ١٢٥ طن يومياً .

١٥ - المخازن :

يوجد حالياً في مدينة حماه مخبران آليان هما : -

١ - مخبر أببي الفداء الآلي الكائن في حارة الجسر (حي المحالبة) ،
وانتاجه اليومي بحدود ١٠ - ١٢ الف كغ من الخبز .

٢ - مخبر آذار الآلي ، وانتاجه اليومي ٢٨ طن من الخبز :

كما يوجد مخبر آلي في سلمية بدأ انتاجه في ١٧ نيسان عام ١٩٨٣
معطياً انتاجاً مقداره ١٠ طن يومياً . بالاضافة إلى المخازن الآلية المرتبطة
مباشرة بمديرية التموين ، يوجد العديد من المخازن الإحتياطية المستمرة

من قبل البلدية ، منها ستة مخازن في مدينة حماه هي : مخبز الحاض
الإحتياطي ، مخبز الشريعة ، مخبز العلمين ، مخبز الرأس ، مخبز
الحميدية ، مخبز الوادي (مخبز الشيخ عنبر) . وفي مناطق المحافظة
عدة مخازن احتياطية تابعة إلى بلدياتها (مخبز سلمية ، محردة ، مصياف ،
سقيبية ، صوران) .

وهناك العديد من الأفران العادية (قطاع خاص) منتشرة في مدينة
حماه ومراكز المناطق والقرى الكبرى تقوم بتصنيع الخبز وبيعه
للمواطنين .

الفصل الرابع

التجارة الداخلية والتموين

أولا - التجارة الداخلية :

ان شخصية حماه المميزة لها بين محافظات القطر العربي السوري هي كونها محافظة زراعية - حيوانية ، انتهجت التصنيع في سياستها مؤخرًا ليدعم اقتصادها مطورا من زراعتها وتربية الحيوان فيها . فاققتصاد المحافظة كان وما يزال يقوم على الزراعة وتربية الحيوان وما يتبع ذلك من صناعات تحويلية زراعية وحيوانية اشتهرت هذه المحافظة بها ، وحيث أدخل بعضا منها حديثا إلى المحافظة كمعمل تجفيف البصل بالسليخ ومعمل السكر في سلحج ومعمل الزيوت النباتية ومعامل حلج الأقطان وصناعة غزل القطن والصناعات الصوفية .

واذا كانت المدينة تتميز بوظيفتها التجارية التي تشكل دعامة اقتصادها فانه من بين مراكز التجمعات البشرية الكبرى في المحافظة لا يوجد سوى حماه تتصف بهذه الصفة . فمدينة حماه التي تطورت تطورا كبيرا بفضل علاقاتها التجارية الكبرى مع ريفها الغني بثروته الزراعية والحيوانية،

خطت خطوات كبرى أيضا في مجال تسويق منتجاتها الحيوانية والزراعية إلى المحافظات الأخرى ، خاصة الأجبان والسمن الحديدي الذي تشتهر به حماه ، واستيراد ما تحتاجه المدينة وريفها من مواد صناعية وتموينية يجعلها سيدة الريف ، رغم ان مراكز المناطق أخذت في السنوات الأخيرة تنشط تجاريا مشكلة بؤراً تجارية تصب في النهاية في مركز المحافظة ، وان كان هناك بعض التحرر من المركزية التجارية في المحافظة ، إذا استطاع بعض تجار مراكز المناطق - سلمية ، محردة ، السقيلية ، مصياف - القيام بمبادلات تجارية مباشرة مع محافظات أخرى كحمص ، وادلب ، وحلب ، ودمشق ، وطرطوس . غير ان علاقات حماه التجارية المباشرة تتجاوز البؤر لتصل إلى أقصى حدود المحافظة الشرقية والغربية . وتبرز وظيفة حماه التجارية من خلال علاقة هذه المدينة بالبدو الذين يقطنون أقصى أجزاء المحافظة الشرقية ، تلك العلاقة التي هي علاقة سيطرة من جانب التاجر الذي يملك آلاف رؤوس الأغنام في البادية مسلما إياها شراكة للبدوي الذي يزوده التاجر الحموي بكل ما يحتاجه هو وأسرته من مال وطعام ولباس ، بحيث تصبح أمثال تلك العلاقة قيداً لا يستطيع البدوي ان يفك نفسه منه بسهولة . ولذا أصبحت العلاقة التجارية بين التاجر الحموي والبدوي علاقة قوية ، أسوأ كان يملك التاجر جزءاً من الأغنام أم لا يملك . إذ ان التاجر يقوم بأقراض البدوي المال ويبيعه ديناً ما يحتاجه من أمور معاشية ، مسجلاً إياها في قيوده اضعافا مضاعفة مما يستوجب على البدوي أن يورد اليه منتجاته الحيوانية .

١ - مناطق النفوذ التجارية لمدينة حماه :

ان حدود الخدمات التجارية لمدينة ما تجاه ريفها لا تتطابق بالضرورة مع الحدود الادارية وحدود الخدمات الأخرى. فحد الخدمات التعليمية يتوافق إلى حد كبير مع الحد الاداري ، وكذلك الخدمات الصحية ، وان كان المواطن في محافظة حماه لم يعد يكتفي بالخدمات الصحية المتوفرة ضمن الحدود الادارية ، بل تعدى ذلك طالبا العلاج الطبي في حمص ودمشق أحيانا ، وحلب أحيانا أخرى .

أما بالنسبة لمنطقة النفوذ التجارية لمدينة حماه فنجدها غير متوافقة مع الحدود الادارية ، وهذا ما يتمثل في كل من المناطق التالية التي علاقتها التجارية موجهة إلى خارج محافظة حماه : -

أ - الجزء الشرقي من ناحية الحمراء - التابعة لمركز المحافظة - كما في قرى ، السلوخية ، قفاحة ، بيوض ، حليبية ، البارودية ، المجلوعة . . . بجانب بلدو الأندرين . وهذه المنطقة علاقتها التجارية مع مدينة حلب أقوى من علاقتها التجارية مع مدينة حماه ، اذ توجه السكان نحو حلب ، رغم انهم يتبعون ادارياً محافظة حماه .

ب - شمالي الغاب ؛ ان معظم العلاقات التجارية الحرة - استثناء منها بعض الحاصلات التي يستوجب تسويقها ضمن المحافظة - لقرى ناحية الزيارة تتم مع جسر الشغور التابعة لمحافظة ادلب ، وليس مع مدينة السقيلية (مركز منطقة الغاب) أو حماه وقد يكون لعامل البعد دورا في ذلك ، إذ ان المسافة التي تفصل بين قرى تلك الناحية ومدينة جسر الشغور لا تتعدى ٣٠ كم ، بينما يفصلها عن مدينة حماه قرابة ٨٠ - ١٠٠ كم .

ج - الجزء الغربي من قرى ناحية وادي العيون ، أصبح يتوجه أخيراً في علاقاته التجارية نحو محافظة طرطوس (منطقة الشيخ بدر) .

د - قرى الجزء الجنوبي والغربي من ناحية عين حلاقيم (برشين ، عين الشمس ، تين السبيل ، حوير ، التركمان ، قلعة عليان) ، وقرى الجزء الجنوبي من ناحية عوج (مريمين ، قصرابا ، الاشرفية ، عكاكير ، قرمص . . .) تؤمن الجزء الأعظم من حاجياتها من مدينة حمص .

هـ - ان جزءاً من تجارة مدينة سلمية وقرراها الجنوبية - الواقعة على الطريق العام الواصل سلمية بحمص - تتم مع مدينة حمص ، حيث يقوم تجار مدينة سلمية بتأمين معظم متطلبات محلاتهم التجارية (أقمشة ، أحذية ، سكاكر مواد أخرى) من مدينة حمص ، غير أن الإنتاج الحيواني والزراعي يصرف معظمه إلى مدينة حماه ، بالإضافة إلى تأمين جزءاً لا بأس به من المواد الاستهلاكية من مدينة حماه ، وكذلك المواد العلفية ، والأدوات الزراعية .

ليس هذا فقط بل أصبحت مراكز المناطق في المحافظة تؤمن بعض مستلزماتها مباشرة من أماكن الإنتاج (القطاع العام أو الخاص) والتوزيع للبضائع المستوردة في دمشق أو حلب ، وحمص (برادات ، تلفزيونات ، راديوهات ألبة جاهزة) . غير ان المركزية تتضح في المراكز التجارية التي يمتلكها القطاع العام سواء على صعيد المواد الزراعية التي تسوق عن طريق القطاع العام ، أو على صعيد المواد الاستهلاكية التي توزع عن طريق المؤسسة العامة الاستهلاكية في حماه على فروعها في المناطق .

٢ - العلاقات التجارية مع البادية :

ان علاقات مدينة حماه مع بلدو البادية هي علاقات قديمة فهي كانت وما زالت محطة تجارية رئيسية لهم ، خاصة وان تجار مدينة حماه يمتلكون جزءاً من أغنام البدو في بادية حماه . ويتعامل التاجر مع البدوي بطرق مختلفة كلها تخدم التاجر وتجعل البدوي أسير التاجر ، حيث يفرض عليه تسويق كامل منتجاته الحيوانية عن طريقه . بجانب ذلك فان بعض التجار يذهبون بأنفسهم أثناء المواسم إلى البادية يقومون بشراء كميات من المنتجات الحيوانية (سمن ، جبن ، صوف) .

ان مدينة حماه هي السوق الرئيسي لتصريف المنتجات الحيوانية من سمن وجبن وزبدة وصوف . كما أنها أهم سوق لتجارة الأغنام ، حيث يوجد في الجزء الشمالي الشرقي من حي الحاضر - على يمين طريق حماه مع شعور - سوق للأغنام (يعرف ببازار الغنم) يتم فيه تسويق الأغنام الكبيرة في السن والصغيرة والخرفان - شكل (١٣٥) - . ولكل مجموعة من البدو عميل تجاري يتعاملون منه أسوء كان هذا العميل شريكاً معهم في أغنامهم أم لا ، يسوقون إليه كامل منتجاتهم الحيوانية ويحصلون عن طريقه على كل ما يحتاجونه من مال وغيره طيلة العام .

ويشكل حي الحاضر بسوقه التجارية التي تعج في ساعات الصباح بالبدو ومنتجاتهم الحيوانية مركزاً أساسياً لهم يبيعون منتجاتهم فيه ويؤمنون حاجاتهم منه . فمن المحلات التجارية في حي الحاضر يتسوق البدو كل ما يلزمهم من لباس وحذاء ومواد تموينية ، بالإضافة إلى خيامهم التي يقيمونها ليسكنوها في أيام الحر والبرد والمطر - شكل (١٣٦) - .



الشكل (١٣٥)
سوق الأغنام (بازار الأغنام) في مدينة حماه .



الشكل (١٣٦)
محل في حي الحاضر لبيع حاجات البدو من ؛ شقق بيوت الشعر ، الأزراب ،
أجراس الأغنام ، والخيزرانات . . . الخ .

فمن هذا الحي (حي الحاضر) بالدرجة الأولى يشتري البدو أحذيتهم المعدة خصيصاً لهم ، ومنه أيضاً تشتري النساء البدويات لباسهن المزركش وحليهن ، ويشتري أيضاً رجالهم أثوابهم وعبيهم وفرائهم وعقلهم . كما ان المواد التموينية من سكر وشاي ودخان (تبغ) ، وحلويات يتسوقونها أيضاً من السوق التجاري في حي الحاضر . وتكفي المرء جولة قصيرة في ساعات الصباح بين الساعة السابعة صباحاً والثانية عشر ظهراً من أيام الربيع إلى السوق التجاري في حي الحاضر حتى يلحظ عن كثب مدى أهمية العلاقة المصيرية التي تربط مدينة حماه بوجه عام وحي الحاضر بوجه خاص ببدو البادية وأطرافها، والقرى التي تقع إلى الشرق والشمال الشرقي من حماه .

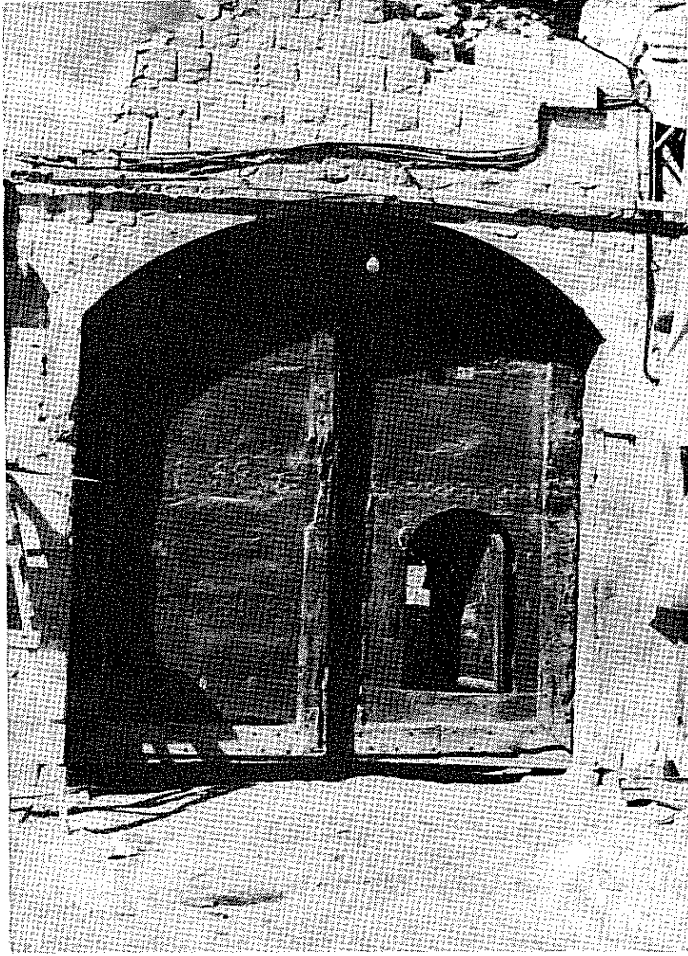
وحي السوق من مدينة حماه لا يخلو من علاقات مع البدو إلا أنها أقل بكثير من علاقات حي الحاضر ، إلا ان السوق مصدر تمويني يقصده العديد من أبناء البادية الذين لا يجدون حاجتهم أحياناً في حي الحاضر . والعلاقات التجارية بين المدينة والبادية كانت علاقات مصيرية إلى درجة كبيرة منذ قرابة عشرين سنة ومادون، غير أن تلك العلاقات رغم بقائها محافظة على جوهرها ، إلا أن دخول السيارة في البادية ساعد البدوي على سهول الحركة والقدرة على تأمين مستلزماته من مصادر مختلفة وفي الوقت الذي يريده بدل من ان كان يتسوق حاجاته لفترة طويلة تصل إلى أكثر من شهر .

٣ - العلاقات التجارية مع الريف :

أما علاقات مدينة حماه التجارية مع الريف فتتمثل في تسويق الريف إلى المدينة المنتجات الزراعية (حبوب ، قطن ، خضروات) ومنتجات

حيواناته القليلة التي يربئها ، بينما كان الفلاح يتسوق من المدينة كل مايلزمه من أدوات زراعية تقليدية (المحراث البلدي ، العربية – المذراة) ومواد غذائية وألبسة . . . الخ . وقد ترتب على عبور نهر العاصي لمدينة حماه في وسطها وتقسيمها إلى قسمين شمالي هو الحاضر وجنوبي هو السوق ، ان جعل المنطقة المخدمومة من قبل كل من القسمين محددة . فالقرى التي تقع إلى الشمال وإلى الشمال الشرقي من المدينة (ناحيتي صوران والحمرء) وقرى وادي العاصي الشمالي ترتبط تجاريا بالحاضر . وتسويق منتجات الفلاحين أما ان تتم بصورة مباشرة إلى حي الحاضر في حماه ، أو يكلف التاجر الحموي أحد الوسطاء (السماسرة) من القرية بمهمة تسويق ما يكلف به لقاء نسبة معينة يقدمها له التاجر . أما أهالي قرى جنوب حماه ، وريف وادي العاصي الجنوبي (سريحين ، جرنية العاصي ، تقسيس) وغربي حماه (كفر بهم ، وغيرها من القرى) ومحرده ، ومصيف ، وجنوبي الغاب فتعاملهم التجاري يتم مع حي السوق الذي يزخر بالأسواق التجارية ، والذي من أهمها سوق الطويل ، وشارعي المحطة والمرابط و ٨ آذار .

وكانت مدينة حماه تزخر بما يعرف بالخانات التي كانت تقوم بوظيفة تخزين وتصريف الحبوب والقطن والصوف والسمن ، وكان معظمها في حي الحاضر – كخان آل الزعيم ، وخان آل عليوي ، وخان الشامي ، وخان البرهان - غير ان هذه الخانات قلت أهميتها كثيرا منذ أوائل السبعينات حتى لبأت لا تقوم بوظيفتها السابقة ، بعد أن أخذت الدولة على عاتقها تسويق أهم الحاصلات الزراعية (الحبوب



الشكل (١٣٧)

مدخل أحد الخانات القديمة في حي الحاضر بعمارة .

والقطن) وحل بدلا من تلك الخانات مستودعات صغيرة للمنتجات
الحيوانية من صوف وجبن وسمن .

والخان النموذجي عبارة عن بناء واسع فسيح أبعاد باحته الداخلية بين ٣٠ - ٤٠ م تتحلق حولها أروقة كبيرة مفتوحة على الباحة بقناطر واسعة يتم فيها تخزين الحبوب والصوف . وباب الخان مرتفع بحيث يمكن للسيارة المحملة والعربية أو الجمال سابقا من الدخول إلى الباحة بسهولة - شكل (١٣٧) - . وعلى جانبي مدخل الخان يوجد غرفتان متقابلتان ، أحدهما لاستقبال الزبائن ، والثانية لصاحب الخان ولمحاسبة الزبائن . وكان صاحب الخان يقوم في معظم الأحيان بأقراض الأموال للمزارعين وللبدو شريطة أن يقوموا بتسويق منتجاتهم اليه .

٤ - دور مراكز المناطق التجاري :

لقد باتت اليوم مراكز المناطق في محافظة حماه وبعض مراكز التجمعات البشرية الكبرى الأخرى ، كسالمب ، مركز تسويق زراعي ، يجانب تعدد المحلات التجارية ، وتنوع البضاعة التي تعرضها مما يجعل ساكن القرية يجد في مركز المنطقة مايلبي الكثير من احتياجاته التي يقوم بتسويقها منها ، خاصة وان مركز المنطقة أصبح يقوم بالخدمات الادارية والصحية الضرورية .

وكانت سلمية وما زالت أهم مركز تسويق زراعي وحيواني بعد مدينة حماه ، وقد ساعدها على ذلك موقعها عند طرف البادية من جهة واعتماد سكان هذه المنطقة على الزراعة كمورد أساسي لهم . وأصبحت مدينة سلمية حاليا تقوم بتلبية معظم الحاجيات التي يتطلبها سكان القرى التابعة لها ، غير ان معظم العلاقات التجارية للقرى الواقعة إلى الغرب منها والتي تتبع اليها اداريا متوجهة نحو مدينة حماه ، كقرى ، الكافات ، صماخ ، شحلة ، أبو طويقية ، كيتلون ، الربا ، طراد ،

العبور، شيخ علي كاسون ، طيبة التركي ، الفان الوسطاني والقبلي .
وتلي سلمية حاليا في الأهمية التجارية التي أيضا فرضها عليها عامل الموقع
هي مدينة السقيلية مركز منطقة الغاب ، ومن ثم مصياف ، فمحررة .
ولا تخلو قرية من قرى المحافظة من بعض المحلات التجارية (الدكاكين)
التي تقوم بتأمين الحاجيات الضرورية لسكانها .

٥ - ما هي المنتجات التي تشتهر محافظة حماه بتصديرها :

في أعقاب حركة التصنيع التي شهدتها محافظة حماه ، نشطت حركة
التبادلات التجارية بينها وبين المحافظات الأخرى . فصناعات القطاع
العام التي أقيمت في محافظة حماه تقوم بتأمين جزء من احتياجات السوق
في العديد من محافظات القطر ، كما في : الأحذية التي ينتجها معمل
مصياف ، والإطارات التي يصنعها معمل اطارات حماه الوحيد في سورية ،
والقضبان الحديدية ، والبورسلان والأدوات الصحية ، والتبغ الحموي
الممتاز ، والزيت الباقى (زيت القطن) ، بالإضافة إلى منتجات معمل
تجفيف البصل في سلمية التي تصدر إلى خارج القطر .

كما وتصدر محافظة حماه المنتجات الحيوانية عن طريق القطاع
الخاص ، كالأجبان التي تصدرها إلى محافظة دمشق ، وطرطوس ،
واللاذقية . . . وغيرهم ، والسمن الحديدي الذي تشتهر به المحافظة ،
والصوف . كما وتصدر لحوم الأغنام خاصة إلى دمشق . ومن المنتجات
الزراعية التي تصدر يمكن ذكر البصل السلموني الذي كان ذائع الصيت
في كافة محافظات القطر قبيل انشاء معمل التجفيف وحتى الآن . وكذلك
تصدر البطاطا التي أصبحت تنتج بكثرة ، بجانب الجبوب وغيرها ،
التي تتولى الدولة تسويق بعضها بين المحافظات .

أما المواد التي تستوردها محافظة حماه حاليا فتتمثل في قطع تبديل السيارات والآلات الزراعية وغيرها ، والمواد الأولية اللازمة للصناعة فيها ، والمواد الاستهلاكية من ألبسة وأقمشة ومواد غذائية مصنعة في داخل القطر أو خارجه ، والأدوات المنزلية - برادات ، غسالات ، تلفزيونات . . . الخ .

لانيا - المؤسسات الاستهلاكية (١) :

لقد أخذ القطاع العام يلعب دوره منذ اطلالة الثامن من آذار لعام ١٩٦٣ ، ولم يقتصر الأمر على تأمين المعامل والمصانع ، وتمليك الأرض لمن يحرثها ، وإنما تعدى ذلك ليشمل جزءاً من قطاع التموين والخدمات العامة . فبغية الحفاظ على تلك المكاسب لا بد من منع استغلال المواطن في قوت يومه الذي يشتريه ، وفي انتاجه الذي لا بد له من سوق تؤمن له تصريفه بثمن يتناسب مع الكلفة . وعلى الرغم من ان القطاع الخاص في مجال التموين والتجارة الداخلية للعديد من السلع مازال يساهم بشكل أو بآخر في تسويق بعض السلع من المنتجين سواء زراعية أو حيوانية . غير ان المجمعات والمؤسسات الاستهلاكية التي افتتحت في العديد من أنحاء المحافظة قد حدثت من سيطرة تجار القطاع الخاص ، وأصبح المواطن يجد حاجته في مؤسسات الدولة .

وتقوم مديرية التموين والتجارة الداخلية في حماه بمهام عدة تتمركز كلها في نقطة واحدة وهي توفير ما يلزم المواطن دون استغلاله من قبل التجار أو الوسطاء . فتوفير وتأمين المواد الغذائية والاستهلاكية بكافة أنواعها أصبح مهمة هذه المديرية عن طريق مراكز بيع تلك المواد المفتوحة . ليس هذا فقط بل ان عليها مهمة مراقبة أصحاب المحلات التجارية الخاصة من أجل التقيد بالأسعار المحددة .

(١) مصدر المعلومات الخاصة بهذه الفقرة ؛ سعيد عرفة رئيس دائرة الرقابة التموينية ، بمديرية تموين حماه .

وهناك العديد من القرارات الوزارية التنظيمية صادرة عن وزارة التموين والتجارة الداخلية تتعلق بتنظيم بعض المهن التجارية وإخضاعها إلى تراخيص مثل ، مهنة القصابة ، والسمسرة ، والوساطة ، والبقالة ، والسمانة ، وبيع الإطارات ، وبيع الغاز . كما ان هناك قرارات وزارية تحدد نسبة الأرباح لكافة حلقات الوساطة التجارية للمواد الغذائية وغير الغذائية . إضافة إلى قرارات وزارية تحدد الأسعار النهائية للمستهلك للمواد التموينية. أما المواد غير المسعرة مركزيا فتقوم لجنة تحديد الأسعار في كل محافظة بدراسة أسعار المواد الموسمية كاللحوم وغيرها وتحديد أسعارها حسب وضعها في السوق وإنتاجها وحسب قانون العرض والطلب.

— المؤسسات المرتبطة بوزارة التموين والتي لها فروع في المحافظة :

هناك العديد من المؤسسات والشركات تابعة إلى مديرية التموين والتجارة الداخلية في المحافظة مع كونها مرتبطة بوزارة التموين ، ومن هذه المؤسسات على نطاق المحافظة :

١ — المؤسسة العامة الاستهلاكية : ومهمة هذه المؤسسة توزيع بعض المواد التموينية الرئيسية على المتعاملين معها من القطاع الخاص والعام . والمواد التي توزعها هي : السكر ، الأرز ، الزيت النباتي ، السمن الحيواني ، الشاي ، البن ، البطاريات الجافة ، المعكرونة ، الشعيرية ، الكبريت ، المحارم الورقية ، المعلبات بأنواعها ، المياه المعدنية وغير ذلك .

ويتعامل مع المؤسسة الاستهلاكية من القطاع العام الآتي : —

أ — الشركة العامة لتجارة التجزئة ومنافذها في المحافظة :

١٩ مركزا وصالة ومجمعا ضمن مدينة حماه .

١ مجمع + ٢ مركز في مدينة سلمية .

١ مجمع في مصياف .

١ مجمع في وادي العيون .

١ مجمع في عين حلاقيم .

١ مجمع في قلعة المضيق .

٢ صالة + ١ مركز في سقيلية .

١ مجمع في محردة .

١ مجمع في شطحة .

وهناك صالات بيع في كل من صبرة (١) وصوران (١) وعين الكروم (١) ومورك (١) وأصيلة (١) ودبر شميل (١) وعقيربات (١) وحلقايا (١) وكفر نبودة (١) والسعن (١) .

ب - من المتعاملين أيضا مع المؤسسة العامة الاستهلاكية ، والمرتبطين بالوزارة وليس مباشرة بالمديرية ، إلا ان من حق المديرية الاشراف عليهم ، المؤسسات والشركات التالية : -

١ - المؤسسة الاجتماعية العسكرية .

٢ - الجمعيات التعاونية الاستهلاكية .

٣ - بقاليات القطاع الخاص .

٤ - المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب .

٥ - مؤسسة التجارة الداخلية ومواد البناء .

٦ - المؤسسة العامة للصوامع .

٧ - المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النسيجية .

٨ - العديد من الشركات مثل :

أ - الشركة العامة للخضار والفواكه .

ب - الشركة العامة للمطاحن .

ج - الشركة العامة للمخابز .

د - شركة باتا للأحذية .

هـ - الشركة العامة لتجارة الحبوب .

يضاف إلى ما تقدم ؛ شركة الخزن والتبريد التابعة مباشرة للوزارة
— تحت إشراف المديرية — ومهمتها تخزين المواد القابلة للتلف لطرحها
في غير موسمها ، ولا تقتصر على تأمين حاجة محافظة حماه بل مهمتها
التأمين للمحافظات الأخرى . كما أنها لا تخزن فقط للقطاع العام ، وإنما
للقطاع الخاص وذلك مقابل أجوراً تتقاضاها عن ذلك . ومن المواد
التي تقوم بتخزينها ؛ الألبان ، اللحوم ، الأجبان ، البيض ، والفواكه .

دراسة لبعض مؤسسات وشركات ومجمعات البيع :

١ - شركة توزيع الخضار :

لهذه الشركة إدارة ، ويتبعها صالتيْن في مدينة حماه ؛ الأولى ،
صالَة ٨ آذار ومكانها في شارع ٨ آذار بحماه . الثانية ، صالَة الجلاء
وتقع في حي الحاضر .

كما ويوجد مركزين في مصيف ، ومركز في سلمية ، وفرع

للشركة في عمدة . وتقوم هذه المراكز ببيع الجملة للتجار فقط . ويتبع مركزي سلمية ومصيف إلى مقر الشركة في حماه .

٢ - المجمعات الاستهلاكية :

من منافذ الشركة العامة لتجارة التجزئة في حماه مجمعين كبيرين ، بالإضافة إلى ثالث قيد البناء - بجانب العديد من الصالات والمراكز والمجمعات - :

- أ - مجمع الحرية ، ويقع في أول طلعة الدباغة ساحة العاصي . ويوجد فيه كافة أنواع المواد التموينية الغذائية والألبسة والبردات .
- ب - مجمع الملعب البلدي قرب فرع آذار للشركة .
- ج - مجمع ثالث قيد البناء موقعه في شارع أبي الفداء .

٣ - شركة باتا لبيع الأحذية :

ولها مراكز في : حماه ، وسلمية ، وسقيلية (غير عامل) .

٤ - مراكز بيع السجاد والأقمشة بأنواعها :

تتوزع مراكز بيع السجاد المصنع في الوحدات الإرشادية لصناعة السجاد في مراكز البيع التالية :

- أ - مركز لبيع السجاد والأقمشة بكافة أنواعها في سقيلية .
- ب - مركزين في مدينة حماه هما ، مركز سعيد العاص ، ومركز ٨ آذار .

ج - مركز واحد في سلمية .

د - مركز واحد في مصيف .

٥ - الشركة العامة للمطاحن :

يوجد في محافظة حماه مطحنتين آليتين ، الأولى هي مطحنة حماه الكائنة في قرية كفر بهم ، والثانية هي مطحنة القداء الكائنة في قرية معردس - وكنا أشرنا اليهما سابقا - ومهمة هاتين المطحنتين الحكوميتين هو انتاج الدقيق التمويني ، وتأمين حاجة المخازن التموينية المرخصة من القطاعين العام والخاص .

٦ - الجمعيات التعاونية الاستهلاكية :

وهي عبارة عن جمعيات اشترك في تكوينها مجموعة أشخاص لكل منهم أسهم محدودة ، ولذا فهي جمعيات مساهمة ، وللجمعيات مجلس ادارة في منطقة وجودها ، ويوجد فيها موظفين من التموين يعملون في الاشراف عليها كدعم لها ورواتبهم من مديرية التموين وليس من صندوق الجمعية . وهدف هذه الجمعيات تأمين حاجة المستهلك بأسعار مناسبة ، ومنع الاحتكار والتلاعب بالأسعار .

والجمعيات التعاونية الموجودة في مدينة حماه هي : -

١ - الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة حماه ، ولها ثمانية

فروع .

٢ - الجمعية التعاونية للكتب .

٣ - الجمعية التعاونية لمستخدمي عمال التبغ والكهرباء .

٤ - الجمعية التعاونية لبيع الغاز للمستهلكين مباشرة .

ويوجد في ريف المحافظة جمعيات مستقلة هي التالية : -

جمعية سلمية ، مصياف ، محردة ، سلحب - ويتفرع منها مركز
حورات عمورين - ، جمعية الغاب - ويتفرع عنها مراكز في ؛
العزيرية ، الجيد ، الحرة بالقرب من الحويز - .

ويرتبط بمركز الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة حماه
الجمعيات الفرعية التالية في المدينة وبعض مناطق الريف :

- ففي مركز المحافظة :

أ- مركز العصي وله ثلاثة فروع ؛ فرع للمواد الغذائية ، وآخر
للألبسة ، وثالث للبيض والخميرة .

ب - مركز ٨ آذار وله فرعين ؛ واحد للمواد الغذائية ويتم البيع
في محلين ، وآخر للألبسة ويتم البيع أيضا في محلين .

ج - مركز الحاضر ، وله فرعان ، أحدهما للمواد الغذائية ،
وثانيهما لتوزيع غاز البوتان (غاز المنازل) والبرادات والأدوات
المنزلية والأفران .

د - مركز معمل الغزل والنسيج ، ويهتم فقط بالمواد الغذائية
والألبسة .

- وفي الريف المراكز التالية التابعة لمركز الجمعية لمحافظة حماه : -

أ- مركز تلدره ؛ مواد غذائية وألبسة .

ب - مركز كفر زبنة ؛ مواد غذائية وألبسة وأدوات منزلية .

ج - مركز سقيلية ؛ وله فرعان أحدهما للمواد الغذائية ، والثاني
للأدوات المنزلية والألبسة والغاز .

د - مركز كفريهم ؛ مواد غذائية وألبسة .

- الأسعار :

لا تختلف أسعار المواد التي لم تنتج محليا عن أسعارها في المحافظات الأخرى ، كون التسعيرة واحدة . إلا ان المواد ذات الإنتاج المحلي - في المحافظة - سواء مواد حيوانية أو زراعية أو استهلاكية تكون أسعارها أقل من أسعارها في باقي محافظات القطر ، وهذا ما يلحظ بصورة واضحة في أسعار اللحم والأجبان والأصواف والخضروات بمختلف أنواعها (خيار ، بندورة ، باذنجان) .

ويقوم القطاع العام بالاشراف أو بتوزيع بعض المواد المنتجة محليا ، كما في ؛ السكر ، والزيت النباتي ، والبيض ، والفروج ، والصابون . وبالنسبة للخضار تؤمنها مديرية التموين بالتعاقد على شرائها مسبقا من الفلاحين ، وتتضمن المواد الغذائية المعرضة للتلف السريع كما في ؛ البطاطا ، البصل ، التفاح ، البطيخ الأحمر (الجبس) والبطيخ الأصفر .

الفصل الخامس أهم المعالم والمنشآت السياحية في محافظة حماه

تزخر محافظة حماه بالأماكن السياحية ، فبالإضافة إلى كونها متحفا للأوابد التاريخية ، حيث إنسان الأمس الذي ملأ أرجاء المحافظة بمنشآته العمرانية التي تشهد على مبلغ التقدم الحضاري الذي كان يعيشه ، فإن حماه أيضا بعاصمها ذو الماء العذب الرقراق ، ونواهيرها التي ما تزال بصوتها الجميل تذكر إنسان اليوم بمنجزات إنسان الأمس ، وينابيع المياه المتفجرة من سفوح الجبال التي تشكل العديد من الجداول والأنهار حيث تكثر على جنباتها المنتزهات والمقاهي يقصدها السواح من خارج المحافظة وأحيانا من خارج القطر ، وتشكل متنفسا لأبناء المحافظة أيام العطل . ولا شك إن الماء والخضرة متلازمان مع بعض ووفرتهما تغير من الصورة الجغرافية للمنطقة المتمثلين فيها ، خاصة إذا ما توافق ذلك مع منطقة شديدة التضرس يجد فيها المرء ضالته ، إذا ما كان ينشد الماء والأشجار الخضراء الوارفة الظلال أو ينشد معهما أيضا الوديان أو قمم الجبال وسفوحها . ومحافظة حماه بتنوع مناخها الشديد ، وتنوع مظاهر سطحها انعكس على غطاؤها النباتي المتمثل بغطاء شجري كثيف في

الأجزاء الغربية الجبلية—حيث تتوفر الأمطار الغزيرة—الذي يتحول إلى غطاء من الأعشاب الحولية في الأجزاء الشرقية من المحافظة حيث تجلج الأرض في فصل الربيع بغطاء أخضر زاه من الأعشاب التي تكثر بينها شقائق النعمان وغيرها من الأعشاب الوردية لتيسر تلك الأعشاب في فصل الصيف الجاف . إلا ان المناظر الطبيعية الخلابة في جبال المحافظة الغربية تشكل مظهرًا جماليًا سياحيًا لا ينقصه سوى بعض العناية والإهتمام حتى يقصدها السائح من الداخل والخارج ، فهي مورد اقتصادي لا يستهان به اذا ما أحسن استثماره .

وبالامكان اجمال أهم المعالم والمنشآت السياحية في محافظة حماه

بآآي — شكل (١٣٨) — : —

١ — الـوابـد التاريخـية .

٢ — المـظـاهـر الطـبيعـية الجمـيلة .

٣ — المـؤسـسات السـياحـية .

آ — المـتـرـهـات .

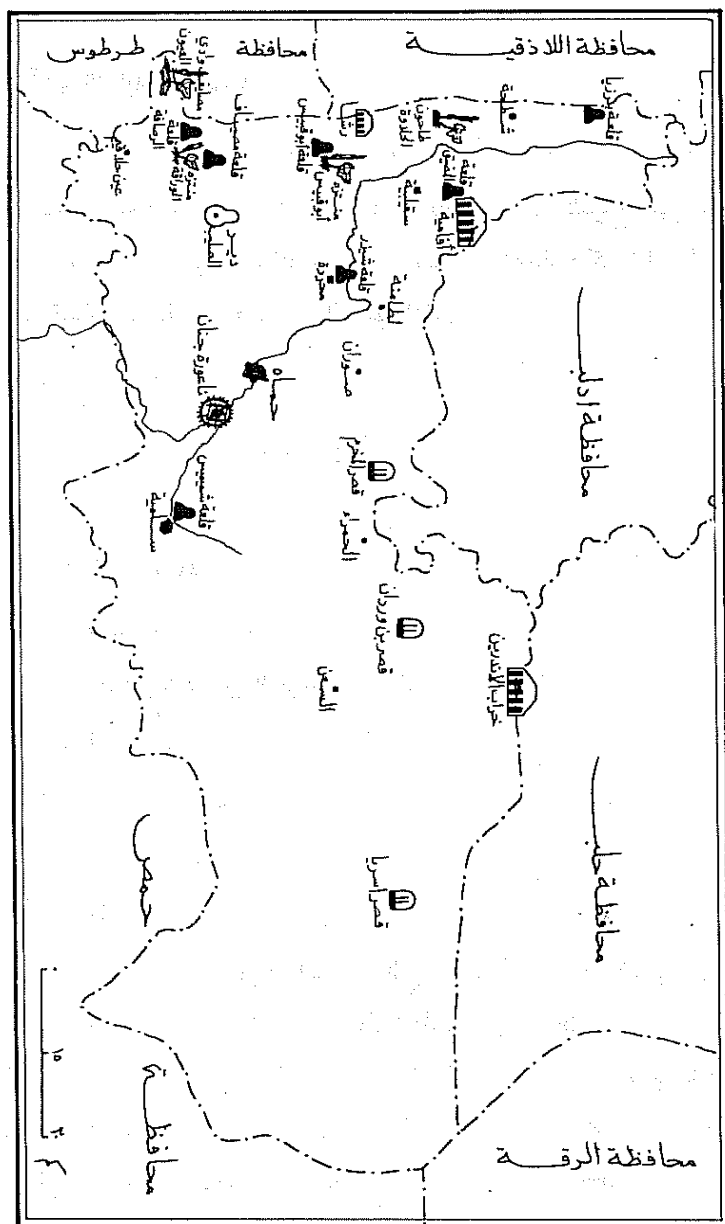
ب — المـقـاهـي .

ج — المـطـاعـم .

د — الفـنـادق .

هـ — دور السـينـما .

و — الحـدائق .



الشكل (١٣٨) أهم المعالم السياحية في محافظة حماه
 ٢٣٣ محافظة حماه م-٢٨

١ - أهم الوابد التاريخية .

كنا ذكرنا في الفصل الثاني من الباب الأول أهم الوابد التاريخية الموجودة في محافظة حماه التي تشكل منطقة جذب للسياح من داخل البلاد وخارجها ، وليس هناك من ضير فيما اذا اعدنا ذكر تلك الوابد التي لها قيمة سياحية ، وهي على الشكل التالي :

أ - خارج مدينة حماه :

١ - مدينة أفاعية وقلعة المضيق .

٢ - قلعة شيزر .

٣ - قلعة مصياف .

٤ - قصر بن وردان .

٥ - مدينة الاندرين الخراب .

٦ - قصر أسريا .

٧ - دير الصليب .

٨ - قلعة أبو قيس .

٩ - قلعة شيزر .

١٠ - قرية رشا بآثارها المتعددة التي لم تطأها بعد لا أقدام المهمتين بالتاريخ ولا الذين يبحثوا عن جمال الطبيعة في مناطق الجبال الصعبة المثال . وهي تبعد عن مدينة حماه حوالي ٨٠ كم . ومن يود الذهاب اليها عليه ان يسلك غربا طريق حماه - محردة (أو مصياف) - سلحب ، ومن قرية سلحب يتجه إلى قرية نهر البارد ، وعند الطرف الجنوبي لهذه القرية يتجه غربا سالكا طريقا معبدا يوصله إلى قرية حير مسيل ،

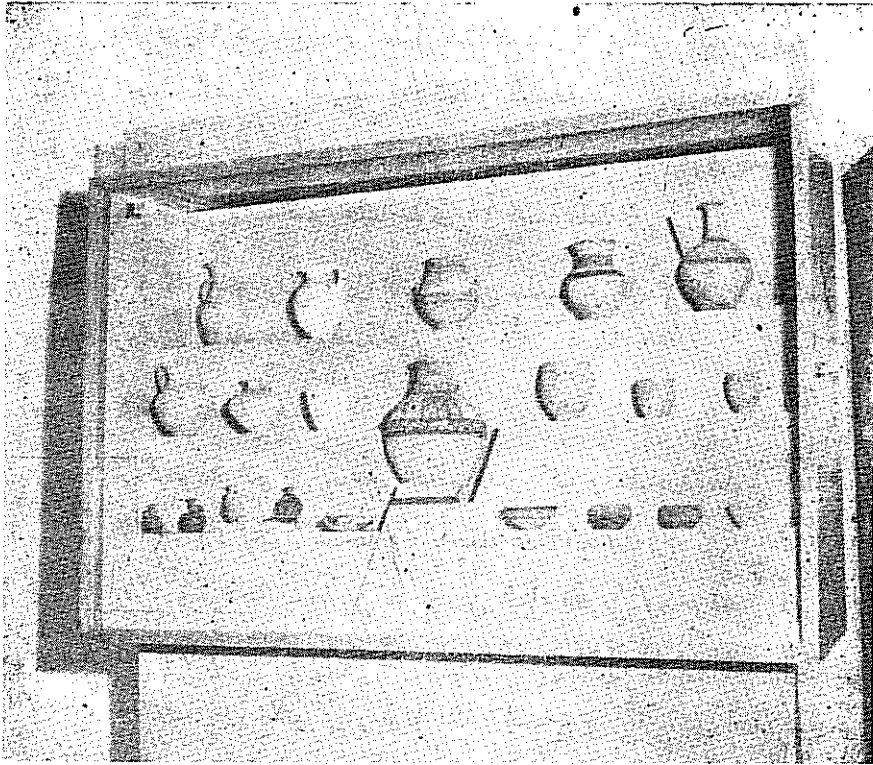
وعند مدخل هذه القرية يجد طريقا تريايا يهبط به إلى أرضية وادي جهنم ،
وعلى بعد قرابة ٦ كم من حير مسيل هناك مسلك لا يهتدي عليه سوى ابن
المنطقة حيث الصخور الجبلية والأشجار الباسقة التي تجعل المرء يفضل
طريقه إلى رشا الواقعة على ارتفاع يقارب من ٩٠٠ فوق مستوى
سطح البحر والتي لا يسكنها حاليا سوى ٦٥ نسمة فقط .

١١ - قلعة شميميس (إلى الغرب من سلمية بحوالي ٣ كم) وحمام
سلمية الروماني ومقام الإمام اسماعيل .

ب - داخل مدينة حماه :

١ - قصر العظم : ان قصر العظم الذي كنا وصفناه سابقا ، أعد
منذ عام ١٩٦٥ لأن يكون متحفا لآثار حماه علما أنه بحد ذاته يشكل تحفة
فنية نادرة ، ونموذجا بديعا من طراز فن البناء العربي وزخرفته . فهو
درة فريدة في تاج العمارة الإسلامية ، ومن أجمل الوابد الاثرية العمرانية
في العصر العثماني ، تستهوي زيارته افئدة السياح والزوار على اختلاف
أجناسهم وأمصارهم ، يقضون فيه ساعات كون سحره يغمرهم وتأخذ
زخارفه اعجابهم .

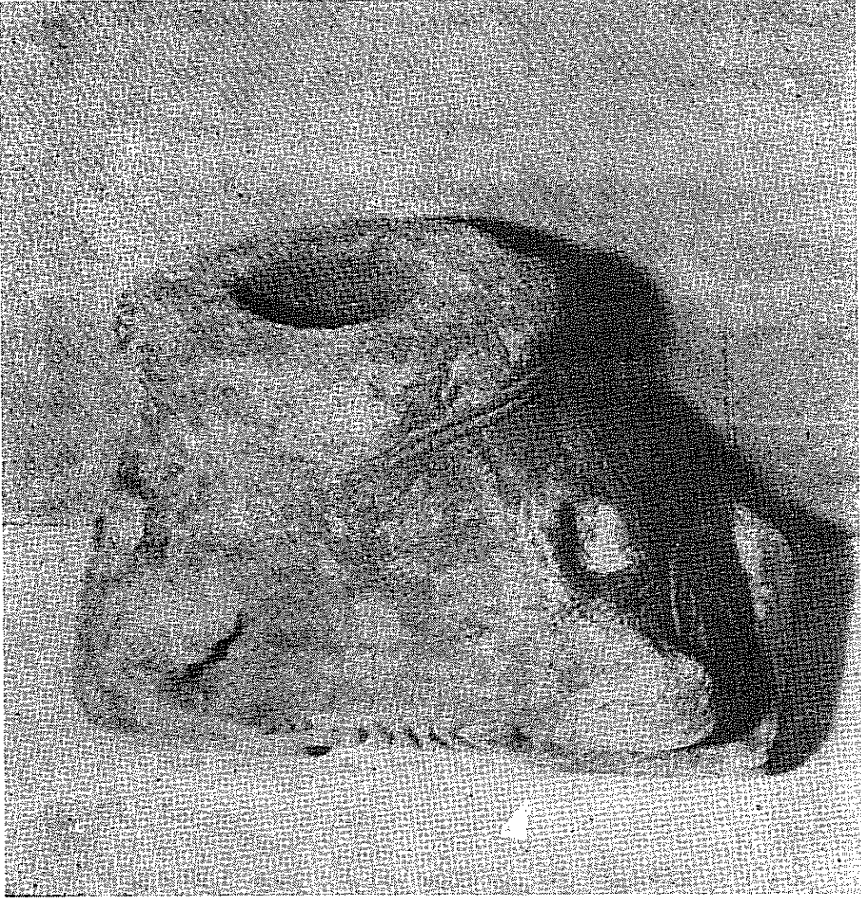
ليس هذا فقط بل يحتوي هذا القصر (المتحف) في داخله على آثار
الشعوب التي تعاقبت في سكنى هذه المحافظة . فكنوز حماه الأثرية
التي تحكي قصتها منذ ان بدأ الإنسان في صنع أدواته نجدها في متحفها .
وبالإضافة إلى احتواء المتحف على قاعة للشهداء ، وقاعة للوثائق
والمخطوطات ، فانه يحتوي على قاعة للآثار تضم عشرة خزائن بداخلها
آثار للحضارات التي تعاقبت على وادي العاصي ، بعضها مصنوع من
الفخار ، والبعض الآخر من البرونز والذهب والزجاج والخزف



الشكل (١٣٩)

أواني فخارية من الألف الثاني قبل الميلاد وجدت في قلعة حماه وقبورها (متحف حماه)

— شكل (١٣٩) — . وفي القاعة الأثرية هذه يوجد بعض الآثار المعروضة خارج الخزائن لضخامتها كما هو الحال في رأس ثور مجوف له قرنان مصنوع من الحجر البازلتي يعود إلى العصر الحثي شكل (١٤٠) . وأجمل ما في متحف حماه لوحة فسيفسائية رائعة عمر عليها في قرية مريمين يرقى تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي (العصر الروماني) وطول هذه اللوحة ٥٤٠ سم وعرضها ٤٢٥ سم



الشكل (١٤٠)

رأس ثور مجوف من الحجر البازلتي يرجع الى العصر الحثي (متحف حماه) .

وتمثل حفلة موسيقية في الوسط حيث تبدو مجموعة من الفتيات الحسان يعزفن على آلاتهن الموسيقية المتنوعة وقد هز الطرب احداهن فراحت ترقص متمائلة مع أنغام الموسيقى الشجية ، بينما يوجد في الزاوية الجنوبية

الغريبة الآهان مجنجان يرقبان الحفل وهما تملان من فرط التأثير . ويحف بهذا المنظر إطار زخرفي جميل يمثل مجموعة من الآلهة في حفلة صيد اذ راح كل منهم يصارع ثوراً أو أسداً مفترساً أو نمرأ كاسراً .

٣ - جامع النوري : الذي يعد أهم آبدعة عمرانية من عهد نور الدين الزنكي ، وموقعه في أروع مكان من حماه - إن أثرها وإن طبيعيا مطلا على نهر العاصي من الغرب ، حيث تقوم أمامه ثلاثة نواعير على النهر هي : الجعبرية ، الصهيونية ، الكيلانية - والناعورة الأخيرة مندمرة - . وما زال البناء قائما وإن لحق به التهديم البسيط ، كما لا زال المنبر المصنوع من خشب الابنوس قائما في مكانه كما هو والذي تتجلى فيه فن النجارة العربية بأبهى صورها .

٣ - جامع أبي الفداء .

٤ — خان أسعد باشا العظم .

۵۔ خان رستم باشا (ملجاً الأیتام حالياً) .

٦ - قلعة حماه ، وهي قلعة أثرية لغنى باطنها بالآثار ، وتعود

إلى ما قبل التاريخ .

٧ - نواغير حماء : نواغير حماء التي تغنى فيها الشعراء ، وبكى على أنينها العاشقون ، ووقف السائحون طوالا يستمعون إلى موسيقاها العذبة . وقد عرفها من لم يعرفها عن قرب من خلال أصوات المذيع وهو يردد أغنية من الأغاني الرقيقة تقول كلماتها :

سمعت عنين النسياعورة

وعنهنَّ ————— شاغس ————— بالي

وهي عنيها عاليا
وأنا عيني عاليا

وهذا ما قاله سعيد الأندلسي فيها :

وأشلو لدى تلك النواير شدوها
وأغلبها رقصا وأشبهها عزفا

تن وتذري دمعها فكأنها
تيم بمرآها وتسألها عطفها

وهذا الشاعر محمد البزم يتحدث عن النواير قائلا :

تسرقد الرقراق ما يكسبها
شكر الثرى والنبث دهر السداه

أبلى شباب السد سيرا لم تجز
عن ساحها قرا ولم تغادر

وارهقت ضرع الليالي خيرة
وانتبلت تنظر في المصائر

أسيرة في قبضة العصا في فلا
فكت ولا شكت بن أن الأسر

وما زالت نواير حماه أجمل ما تلفت أنظار الزائر لهذه المدينة القديمة ،
تلك النواير التي لم يكن الغاية من وجودها جماليا ، وإنما كان اقتصاديا

بحسب قصد رفع مياه نهر العاصي لري الأراضي على جانبيه . ومع ذلك فهي صور جميلة تحاكي الطبيعة والإنسان بسحرها ورقة صوتها وموقعها في وسط النهر .

٢ - المظاهر الطبيعية :

تمثل في الأجزاء الغربية من المحافظة - حيث السفوح الشرقية للجبال الساحلية - أروع المناظر الطبيعية في محافظة حماه . فالخضرة تجل تلك الجبال طيلة السنة ، وتتدفق عند أجزائها السفلى جملة من الينابيع التي يشكل البعض منها أنهاراً رافدة للعاصي . ونهر العاصي بحد ذاته بأكواعه التي رسمها عبر مسيرة مياهه ، والخضرة التي تعم واديه ، والنواعير التي ما زال بعضها قائماً ، والبعض الآخر متهدماً ، كلها مناظر طبيعية جميلة في النصف الصيفي من السنة . ومن أجمل المناظر الطبيعية في المحافظة :

أ - المنطقة الممتدة على طول الطريق الممتد من قرية صقلية (الصفا) - غربي سلحب - إلى دير شمیل ، فدير ماما ، فحيالين ، ومن ثم الزينة ، فمصيف ، حيث الأشجار الخضراء ونباتات المياه المتعددة التي يصعب احصائها . مناظر متعددة يفوق كل منظر الآخر جمالاً . قرأى على طول ذلك الطريق ليست بحاجة سوى للشعراء أن يتغنوا بجمال الطبيعة وفتنتها هناك .

ب - منطقة قرية فقرو ومشتى فقرو ، إلى الغرب من قرية المزحل بحوالي ثمانين كيلو مترات . وتشبه تلك المنطقة إلى حد كبير منطقة مشتى الحلو - في الطرف الغربي من الجبال الساحلية - بجمال مناظرها ،

وتعاقب الصمخور الكلسية الأشجار الخضراء الوارفة الظلال التي تنمو فيما بينهما ، وحيث ينابيع المياه التي تتدفق عند ذلك الارتفاع الذي يقارب من ٧٠٠ م فوق مستوى سطح البحر .

ج - منطقة الوراق في مصيف ؛ وذلك في الطرف الجنوبي من مصيف حيث نبع الماء العذب (نبع الوراق) الذي جفت مياهه على أثر حفر بئر ارتوازي بالقرب منه . وتشرف على هذه المنطقة الجبال من الغرب والجنوب مجللة اياها الأشجار الخضراء الكثيفة مشكلة بذلك روضة غناء . وعند طرفها الجنوبي يتفرع طريق وادي العيون عن طريق مصيف - حمص . وهناك ينابيع عدة تحيط بالوراق من أهمها نبع عين نابت والذي تقوم بجواره غيضة من شجر الحور والصفصاف - شكل (١٤١) - .

د - وادي العيون : عرف بهذا الاسم لكثرة عيون الماء على جانبيه . وانحدار هذا الوادي نحو الغرب إلى البحر ، وليس نحو الشرق تجاه وادي العاصي ، ولذا فانه يتبع حوض الساحل وليس حوض العاصي . وتتدفق على جانبي هذا الوادي مئات الينابيع ، ولذا فهو واد وفير المياه كثير الأشجار الخضراء . وعلى طول هذا الوادي ترقد العديد من التجمعات البشرية التي من أكبرها وأجملها قرية وادي العيون التي يبلغ عدد سكانها ٤٢٥٧ نسمة - حسب احصاء أيلول لعام ١٩٨١ - والتي يمكن الوصول اليها بسهولة عبر الطريق المعبد مصيف - وادي العيون والذي يستمر فيما بعد عبر أراضي محافظة طرطوس (تبعد وادي العيون عن مصيف حوالي ٢٠ كم) . وعلى طول هذا الطريق المعبد تترأى غابات الأشجار الكثيفة الظليلة . وهذا ما جعل المناظر ساحرة في جمالها .



الشكل (١٤١)

منتزه الوراق في مصيف

وأصبحت وادي العيون مقرا للسواح والمصطافين الذين يؤمنونها من سائر محافظات القطر وخاصة حلب ، ومن بعض الدول العربية .

ع - وادي أبو قبيس ؛ يذكرنا وادي أبو قبيس بوادي بردى قبل دخوله دمشق في ربوتها . فرغم المظهر الجميل لنبع مياه هذا الوادي الذي يتفجر من بين الصخور الكلسية ، فان وادي أبو قبيس الذي تزينة خضرة الأشجار الباسقة وحيث خرير المياه المتدفقة منحدرة نحو العاصي جعل الناس يقصودونه في جميع الأيام وخاصة أيام العطل الرسمية . وفي فصل الربيع حيث تكثر الرحلات المدرسية والجامعية وغيرها من الرحلات تجد الوادي يفص بمئات الزائرين الباحثين عن جمال الطبيعة . وعلى طول وادي أبو قبيس يوجد طريق مواصلات معبد يوصل

حتى النبع ، ويمتد من قرية ساحب . وأجمل جزء في الوادي هو الجزء الأوسط الذي يحتوي على العديد من المنتزهات التي يجد فيها الإنسان ضالته. وعلى الطرف الجنوبي من الوادي - فوق قمة جبل - ترقد قاعة أبو قبيس الأثرية .

هـ - ليست المناطق السابقة هي فقط التي تشكل مراكز يقصدها السواح ، بل هناك العديد من المناطق الأخرى التي تضاهيها سحراً وجمالاً ، كما في منطقة عين حلاقيم . وكما في تلك المنطقة الممتدة على طول الطرف الغربي من الغاب عند مقدمة السفوح الشرقية للجبال الساحلية من عين الكروم وحتى جورين ، حيث المناظر التي تسحر المرء بجمال خضرتها ، وعذوبة مياهها ونقاء هوائها ، وحيث طاحونة الخلاوة شمالي عين الكروم التي تشكل مركزاً يرتاح فيه المرء ناعماً بظلال الأشجار الخضراء الباسقة وبالماء العذب الرقراق والطعام الشهي ، والهواء الذي ينساب من خلال الأشجار باعثاً الحيوية والنشاط في المرء .

هـ - وهل يمكننا ان ننسى نهر العاصي الذي لا يمله الإنسان والذي الهب مشاعر الشعراء فقالوا فيه أرق الأشعار حتى لشبهه البعض بنهر النيل كما في قول الشاعر ميخائيل بطرس :

أمن السما العليا هبطت إلى الثرى
أم من هضاب الدير ماؤك قد جرى

يا نيل سوريا وبهجة شعبها
من أي عهد سلت فيها كوثرا

وهذا أحمد بن فضل العمري ينشد :

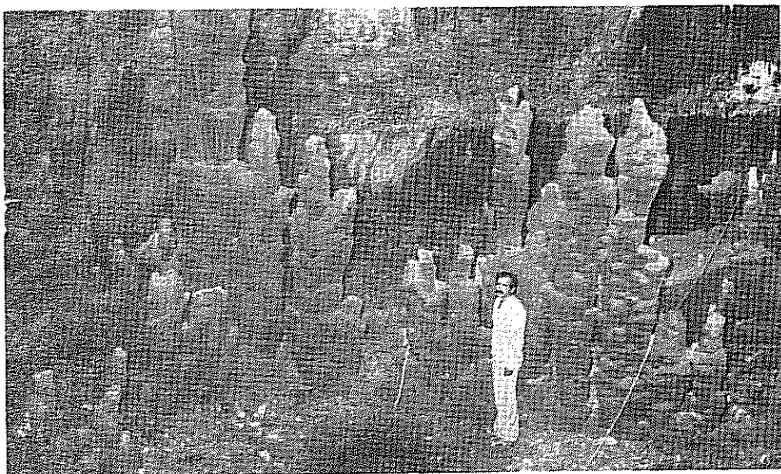
لقد نزلنا على العاصي بمنزلة
زانت محاسن شطيه حدائقه

تبكي نواعيره —————
لكونه بعد لقياه ————— يفارقه

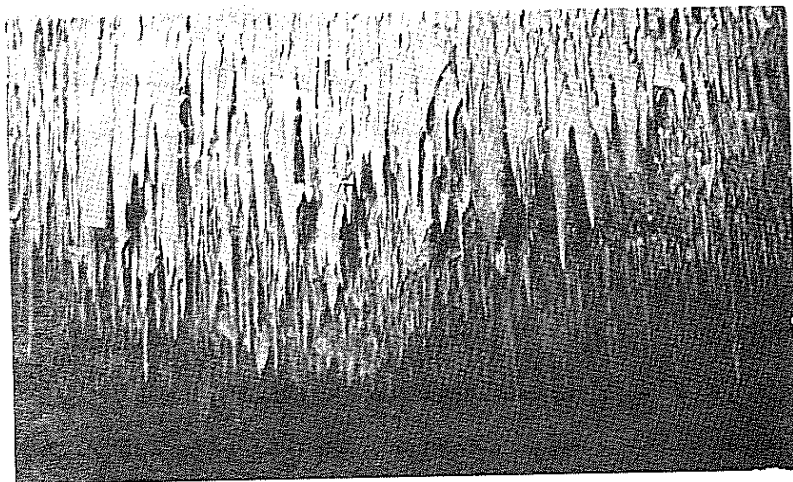
فعلى طول نهر العاصي من سد الرستن وحتى دخوله سهل العشارنة عند
شيزر ، تراءى على ضفتيه البساتين التي تضفي جمالا بديعا وحسنا رائعا
على مياهه التي تتلوى يمتة ويسره . فجمال عاصي حماه ببساتينه
ونواعيره .

و — المناطق الغابية في جبل البلعاس حيث أشجار البطم التي تشكل
روضة خضراء وسط الصحراء القاحلة يقصدها الناس ليستمتعوا بمنظر
الغابة الشجرية الخضراء . وهناك طريق معبد يصل عقيريات بسامية ومن
بعد عقيريات الطريق ترابيا تارة ومعبدا تارة أخرى اذ ماهي سوى قرابة
٣٠ كم شرق عقيريات حتى تصل إلى محمية البلعاس لأشجار البطم .

ي — المغائر الكارستية : من يزور مغارة كفرهم أو مغارة أفامية
أو مغارة البيضاء (قرية البيضاء) قد يصعب عليه التصديق إن تلك الأشكال
الهندسية هي من صنع الطبيعة ، بلحمال الصنع الذي يبهر الأنظار والذي
تمجز يد أي فنان على مجاراتها . فمغارة كفرهم تدهش الداخل إلى
قاعاتها الثلاثة حيث يرى مناظر وأشكال جلّ في البداعة والجمال
— شكل (١٤٢) — . ومغارة أفامية التي تقابل قرية حويز الشمالي من
الشرق تحتوي على ما تحويه مغارة كفرهم من أشكال غريبة وجميلة



أ - الصواعد



ب - التوازل

الشكل (١٤٢)

مقارة كفربهم الكارستية

تزين مقفها كما تزين قاعها . وهكذا الحال في مغارة البيضاء . وهذه المغائر التي تحتوي في داخلها على الصور الجميلة التي ذكرناها هي أشد ما تجذب إليها السائح كي يتمتع بجمال صنع الطبيعة ، إلا انه للأسف لا تستغل تلك المغائر في السياحة ، وما زالت مغارة كفر بهم - أهم تلك المغائر - مغلقة لابتاح للمرء الدخول إليها ، وى بصعوبة شديدة .

٣ - المنشآت السياحية :

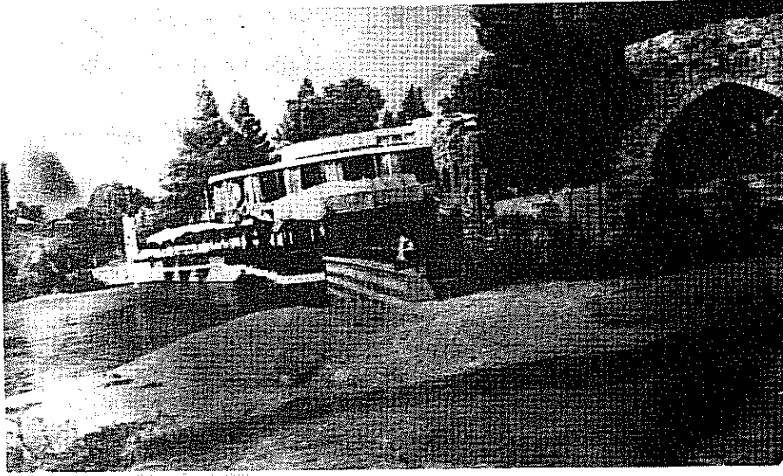
وتتمثل في تلك المنشآت التي أوجدها الإنسان لخدمة السياحة من داخل المحافظة أو من خارجها ، وتمثل فيما يلي : -

أ - المقاهي والمنتزهات :

١ - في مدينة حماه : يوجد عدد قليل من المقاهي والمنتزهات في مدينة حماه ، وهي الآتية :

أ - مقصف الأربع نواعير : يقع في بقعة من أجمل بقاع حماه في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة في حي البشريات قبيل جسر سلمية المقام على العاصي . ويشرف هذا المقصف على نهر العاصي ونواعيره الأربعة ، تحيط به حديقة جميلة - شكل (١٤٣) - . وفيه يجد السائح كل ما يحتاجه من طعام وشراب . ولقد تم انشاؤه عام ١٩٥٨ ، وهو ملك لبلدية حماه .

ب - مقصف البستان : ويقع بجوار مقصف الأربع نواعير إلى الغرب مباشرة منه ويتمتع بنفس مواصفات موقعه من حيث اشرافه على نهر العاصي والنواعير الأربعة . ويقدم هذا المقصف لرواده مختلف أنواع الأطعمة والاشربة . وقد تم افتتاحه في شهر آذار من عام ١٩٨٣ .



الشكل (١٤٣)
مقصف الأربع نواعير في حماه

وهو ملك للبلدية ويتم استثماره عن طريق متعهد ، كما هو الحال في مقصف الأربع نواعير .

ج - مقهى ومنتزه المأمورية، أو الروضة كما هو معروف : ويقع إلى الشمال من ساحة العاصي على يمين أول طلعة الدباغة . وقد نشأ هذه المقهى في أوائل العشرينات من هذا القرن ، وكان ملتقى لرجال السياسة والثورة الأولين وكان أسمه سابقا الصالون . ومن رجال الثورة الذين كانوا يرتادونه ؛ الدكتور توفيق الشيشكلي ، صالح قنبار ، سعيد ترماني ، والحاج شريف لطفي . ومن رجال السياسة أكرم الحوراني ، رثيف الملقى ، علي عدي ، عثمان عدي ، عبد العزيز عثمان ، وعبد الكريم زهور .

ولا يقدم هذا المقهى لرواده سوى المشروبات العادية والمرطبات ويحتوي على جزئين . جزء صيفي وعدد طاولاته ١٠٠ طاولة ، والآخر شتوي وعدد طاولاته ٢٥ طاولة .

د - **مقهى الاطلال** : وهو مقهى صغير يقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي أمام مقر دار البلدية ويتسع لقرابة ٧٠ طاولة صيفا وشتاء .

هـ - **البرناوي** : وهو منتزه مرتفع يقع في أقصى الشمال الغربي من المدينة مطلا على نهر العاصي وبساتينه المحيطة به من جانبه وعلى أجزاء عديدة من البلدة .

٢ - في ريف المحافظة :

ان معظم المقاهي والمطاعم الموجودة خارج مدينة حماه هي عبارة عن منتزهات تجمع في داخلها كافة الصفات ، ومن هذه المنتزهات :

- **منتزه الوراقة** : ويقع إلى الجنوب مباشرة من مصياف . ويتألف من مقهى صيفي يضم قرابة ٣٥ طاولة ، وآخر شتوي يضم حوالي ٢٠ طاولة . وتحيط بالمنتزه غابة من الأشجار الخضراء الباسقة . ويعود انشاء هذا المنتزه إلى عام ١٩٣٥ ، ولقد نطراً عليه الكثير من التعديلات ، والتحسينات في عام ١٩٨٠ . وهو ملك لبلدية مصياف ، يتم استثماره عن طريق اعطاء حق الاستثمار للمعهد لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد حسب مبلغ متفق عليه . ويقدم هذه المنتزه لرواده كافة أنواع الأطعمة والأشربة .

ب - **كازينو الخيام** : في قرية الزينة شمال غربي مصياف بحوالي

٤ كم ، وهو يقدم خدماته من مختلف الأطعمة والاشربة في كافة أيام السنة .

ج - كازينو ومقصف القصر : ويوجد في قرية حيالين إلى الشمال الغربي من مصيف بحوالي ٨ كم ، ويقدم كافة أنواع الأطعمة والاشربة .

د - مقاهي وادي العيون : وكل مقهى من مقاهي وادي العيون ، هو منتزة بحد ذاته لاطلالاته الجميلة على الطبيعة الفاتنة ، ومن أهم هذه المقاهي :

آ - مقهى شاهر : (جنوب الوادي)

- مقهى النبع (شمال الوادي)

- مقهى أبو سمرة (شمال الوادي)

- مقهى وفندق السياحة (شمال الوادي) .

- مقهى أبو فاضل (جنوب الوادي)

وتقدم هذه المقاهي الطعام والشراب بما تشتهي النفس .

ع - منتزهات أبو قبيس : تنتشر في الجزء الأوسط من الوادي الذي يحمل اسم وادي نهر أبو قبيس . وعلى الجانب الأيسر منه عدة منتزهات رسمية (٨) بالإضافة إلى بعض المنتزهات الشعبية البسيطة ومنتزهات أبو قبيس الرسمية هي الآتية :

١ - منتزه هلال الوادي .

٢ - منتزه الوادي الأخضر .

٣ - منتزه الصنوبر

٤ - منتزه القلعة .

٥ - منتزه مهنا زيود .

٦ - منتزه السعادة .

٧ - منتزه رأس النبع .

٨ - منتزه محمد الحميدان .

ويكاد يكون عمل تلك المنتزهات مقتصرأ على نصف السنة الصيفي ، باستثناء منتزه هلال الوادي الذي يحتوي على صالة شتوية صغيرة يقدم فيها ما يحتاجه رواده القلائل في فصل الشتاء . ويعود انشاء أول تلك المنتزهات إلى عام ١٩٥٩ . وتقدم لروادها الأطعمة (لحومات ، فراييج أسماك) ، والمشروبات بأنواعها .

هـ - منتزه طاحونة الخلاوة : يقع إلى الشمال من عين الكروم ويقدم الأطعمة والمشروبات - شكل (١٤٤) - .

و - عدة منتزهات ومقاهي معظمها في القرى الواقعة على طريق مصياف عين حلاقيم ، كما في منتزه ومطعم الطاحونة (قرية البيضاء) ، منتزه ومقصف رأس النبع (عين حلاقيم) ومنتزه الزهور (عين حلاقيم) ، مقهى ومنتزه الوادي الأخضر (قرية حزور) ، مقهى كوكو (تين السيل) .

ى - مقهى الشرق في سلمية ويقدم المشروبات العادية فقط .

ب - المطاعم :

تفتقر المحافظة إلى المطاعم الجيدة ، وجل ما هناك مطاعم صغيرة



الشكل (١٤٤)

منتزه طاحونة الحلاوة في الغاب الغربي .

منتشرة في الشوارع الرئيسية بحماه ومراكز مناطقها - تقدم أنواع مختلفة من الأطعمة وعددها بالعشرات سواء في مدينة حماه، أو مراكز المناطق . والمطاعم الممتازة كادت تنحصر في يومنا هذا في المنتزهات والمقاصف التي أشرنا إليها سابقا . غير ان مدينة حماه تتميز بوجود العديد من أماكن بيع وتقديم المرطبات والحلويات - خاصة حلاوة الجبن - كما في صالون الجمهورية، وصالونات سلورة الثلاثة ، وصالون الوادي . بجانب محل الشاوي للحلويات المختلفة الأنواع .

ج - الفنادق :

نتيجة لارتباط أجزاء محافظة حماه ببعضها بشبكة من طرق المواصلات الجيدة التي تعمل عليها العديد من السيارات بأنواعها المختلفة ، بجانب

الدراجات النارية في المناطق . لذا فلم تعد هناك أية حاجة لاستخدام الفنادق من قبل أبناء المحافظة الذين بمقدورهم قضاء حاجاتهم في المدينة والعودة إلى أماكن سكنهم في الوقت الذي يريدونه . وعليه فإن دور الفنادق في المحافظة اقتصر على خدمة أبناء المحافظات البعيدة من القطر وبالدرجة الأولى على عابري الترانزيت القادمين من الشمال (الدول الأوروبية وتركيا) أو من الجنوب .

وفي مدينة حماه لا يوجد حاليا سوى ستة فنادق من الدرجة الثالثة هي :

- ١ - فندق القاهرة (شارع القوتلي) ويضم ٢٥ سرير .
 - ٢ - فندق الرياض (شارع القوتلي) ويضم ٢٥ سرير .
 - ٣ - فندق السياحة (شارع القوتلي) ويضم ٢٥ سرير .
 - ٤ - فندق زهرة حماه ، ويوجد أيضا في شارع القوتلي .
 - ٥ - فندق الجمهورية ، ويوجد أيضا في شارع القوتلي .
 - ٦ - فندق القصر العربي ، ويوجد أيضا في شارع القوتلي .
- وفي مصياف يوجد فندقين هما : فندق زهرة الصباح ، وفندق مصياف . بجانب فندق السياحة في ناحية وادي العيون .

د - دور السينما :

يوجد في مدينة حماه أربعة دور للسينما هي : سينما الشرق ، سينما الفردوس . سينما حماه . وسينما الأمير ، وتقع جميعها في ساحة العاصي . ويوجد دار واحدة للسينما في كل مركز من مراكز المناطق ، ففي سلمية يوجد سينما الزهراء ، وفي محردة يوجد سينما دنيا ، وفي السقيلية سينما دنيا ، وفي مصياف سينما النصر .

الباب السادس

الخدمات العامة

في محافظة حماه

- الفصل الأول : الوضع الصحي والخدمات الصحية .
- الفصل الثاني : المؤسسات التعليمية والثقافية .
- الفصل الثالث : طرق النقل والمواصلات .
- الفصل الرابع : مياه الشرب والكهرباء .

الفصل الأول

الوضع الصحي والحزن للصحة

مما لا شك فيه ان الوضع الصحي في محافظة حماه يختلف في يومنا هذا كثيرا عما كان عليه في الأيام الماضية . فازدياد الوعي الصحي لدى المواطنين كنتيجة للحركة التعليمية النشيطة في المحافظة التي زادت من نسبة المثقفين وخفضت من نسبة الأمية إلى درجة كبيرة ، كان لهذا تأثير بالغ على انخفاض عدد المرضى وانخفاض حالات الوفاة . وأيضا فان ازدياد عدد الأطباء الذي هو محصلة للحركة التعليمية واهتمام الدولة بصحة ابنائها والذي نلمسه في محافظة حماه بشكل واضح من خلال المستشفيات الحكومية المشادة والتي قيد الاشادة ، والمراكز الصحية المتعددة المنتشرة في المدينة كما في الريف ، بجانب العديد من النقاط الطبية . ويضاف إلى ما تقدم ارتفاع مستوى المعيشة ، وتحسن وسائل الحياة من طعام وسكن وتدفئة ، وتحرر الفرد من سيطرة مالك أداة الإنتاج ، ساعد أيضا على تحسن المستوى الصحي والاقبال من الأمراض .

١ - المؤسسات الصحية في محافظة حماه :

يوجد حاليا في محافظة حماه مستشفيان حكوميان هما : المستشفى

الوطني بحماه ، ومستشفى السلمية . ومن المتوقع ان يتم انجاز مستشفين آخرين هذا العام احدهما في سقيلية ، والآخر في مصيايف .

يضاف إلى ما تقدم قرابة ١٥ مستشفى خاص تتمركز كلها في مدينة حماه . والجدول التالي يبين حالة مستشفيا حماه وسلمية :

عدد المعاولين الفنيين	عدد المرضات والقابلات	عدد الأطباء	عدد الأسرة	العام	مستشفى حماه الوطني
٤٦	٨٩	٤٧	٢٨٥	١٩٨٠	
٥١	١٩٢	٥٦	٢٩٩	١٩٨٢	
٦	١٤	٤	٢٠	١٩٨٠	مستشفى سلمية
٥	١٥	٣	٢٠	١٩٨٢	

أما المستشفيات الخاصة فيبلغ عددها ١٥ مستشفى ، تضم ١٧٨ سريراً ، إلا أنها ليست بقدره مستشفى حماه الوطني على الاستيعاب . وهذا ما يوضحه عدد الأسرة في كافة المستشفيات الخاصة التي تقل كثيراً عن عدد أسرة المستشفى الوطني . كما ان نسبة انشغال الأسرة في المستشفيات الخاصة ، والمستشفيات الحكوميات ، وعدد المرضى ، تظهر مدى الاقبال على المستشفيات الحكومية وهذا بالطبع مرده إلى ثقة المواطن بالمستشفى الحكومي من جهة ومن جهة أخرى المبالغ المالية الطائلة التي على المريض ان يدفعها إلى المستشفى الخاص والتي حتما لا يقدر عليها سوى قلة قليلة جداً من سكان هذه المحافظة الريفية .

ونسبة كبرى من الخدمات الصحية في الريف تتم عن طريق المراكز الصحية المنتشرة في الريف ، وأيضاً في بعض احياء مدينة حماه . وقد بلغ العدد الاجمالي لتلك المراكز ٣٥ مركزاً عام ١٩٨٠ ، منها ٣١

مركزاً عاماً وأربعة مراكز صحية تخصيصية . منها مركز واحد تدريبي للرعاية في حماه ، وآخر لمكافحة السل في مدينة حماه ، ومركزان لاستئصال الملاريا ، أحدهما في حماه والآخر في سقيلية . والغالبية العظمى من المراكز الصحية تتمركز في الريف ، فمن أصل ٣١ مركز نجد . ٢٣ مركزاً في الريف و ٨ في مدينة حماه . وتهتم تلك المراكز الصحية بمعالجة المرضى الذين يؤمنونها . كما يوجد فيها أقسام لرعاية الطفولة والأمومة .

ان اقبال أبناء الريف على المراكز الصحية أقل بكثير من اقبال أبناء المدينة . وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى قلة الخدمة الصحية في المراكز الريفية ، وعدم وجود الطبيب الوحيد في المركز الا ساعات محدودة جداً أثناء النهار ، وقد لا يأتي في بعض الأيام . وتتولى تلك المراكز عمليات التلقيح للأطفال باللقاحات المختلفة سواء في داخل المراكز أو عن طريق الجولات التلقيحية والتي تتم في سائر أرجاء الريف . ولقد بلغ عدد المُلَقَّحين باللقاحات المختلفة في عام ١٩٨٠ قرابة ١٠٨٤١٤ شخص معظمهم دون الخامسة . وأهم اللقاحات المعطاة هي ؛ لقاح ثلاثي وشال (٤٧٧٨٢ شخص) ولقاح ب . ث . ج . (٣٩٦٠٠ شخص) ولقاح الحصبة (٢١٠٣٢ شخص) .

٢ - المهن الطبية .

لقد كانت الطرق البدائية في التطبيب هي السائدة في الريف خلال النصف الأول من هذا القرن . وكانت الرقي ، وكتابة الاحجية . والكلي بالنار . هي المتبعة ، بالإضافة إلى استخدام بعض النباتات الطبية

في المداوة من بعض الأمراض والتي اكتسبت فعاليتها من خلال التجربة المتواصلة . ولم يكن الأطباء الحائزون على شهادات طب يوجلون سوى في مدينة حماه وهم مع ذلك قلائل ، وكان هناك العديد من الأطباء الشعبيون الذي أصبح لبعضهم شهرة واسعة حتى لبات يتهافت على بعضهم العديد من أصحاب الشهادات الطبية كي يتعاونوا معهم كما هو الحال في الطبيب الشعبي سليم دياب من قرية الكافات الذي يقصده المرضى من الجزيرة السورية ومن بقاع أخرى والذي شاركه خلال تجربته الطويلة في مجال الطب (منذ أواخر الأربعينات) عدة أطباء من مدينة حماه . وهناك العشرات من مجبري الكسور الذين كانوا ينتشرون بكثرة في الريف والمدينة وما زال البعض يمارس عمله بنجاح .

وانه لمن غير الممكن الحكم على السوية الصحية لمجتمع من المجتمعات من خلال طرق المعالجة الأولية التي أشرنا إليها ، فالطب علم كسائر العلوم ، والحكم على المستوى الصحي يتم من خلال معرفة ما يخص كل طبيب رسمي من السكان . وعدد الأطباء في محافظة حماه في حالة تزايد مستمر ، حيث الحاجة كبيرة إلى مزيد من الأطباء . والمحافظة تدفع سنويا بعشرات الطلاب إلى كليات الطب في جامعات القطر ، كما أن لافتتاح كلية طب الأسنان (التابعة لجامعة البعث في حمص) في حماه دور كبير في التزايد الملحوظ الذي ستشهده المحافظة بدءاً من تخرج أول دفعة من دفعاتها في العام الدراسي ، (١٩٨٣ - ١٩٨٤) . والجدول التالي يبين عدد أصحاب المهن الطبية لعام ١٩٨٠ في كافة أرجاء المحافظة (١) :

(١) - نفس المرجع السابق ، ١٤٩ - ١٥١ .

المرضات	القابلات المجازات	الصيدلانية		أطباء الأسنان		الأطباء	
		العدد	ما يخص كل صيدلي من السكان	العدد	ما يخص كل طبيب من السكان	العدد	ما يخص كل طبيب من السكان
٢٢٢	٨٢	٩٥	٨٠٠٠	٥٣	١٤٣٤٠	٤٠٢١	١٨٩

وتعد محافظة حمّاه السابعة بين محافظات القطر في نسبة ما يخص الطبيب الواحد من السكان — بعد دمشق ، القنيطرة ، حلب ، اللاذقية ، حمص طرطوس—، والتاسعة في نسبة ما يخص طبيب الأسنان الواحد من السكان، لكنها الخامسة فيما يخص الصيدلي الواحد ، وذلك بعد دمشق وحلب وحمص ودرعا . ويمكن ترجمة الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين من خلال ما يخص السرير الواحد في المستشفيات الخاصة والحكومية من عدد السكان—ففي عام ١٩٨٠ بلغ ما يخص كل سرير من عدد سكان ١٥٩٣ نسمة ، وقد انخفضت هذه النسبة قليلا في عام ١٩٨١ رغم تزايد السكان ، فقد تزايدت الأسرة في مستشفى حمّاه الوطني إلى ٢٩٩ سرير ، وهذا ما جعل مجموع عدد الأسرة في كافة المستشفيات ٥٠٢ سرير عام ١٩٨١ ، مما جعل نسبة ما يخص السرير الواحد من السكان تنخفض إلى ١٤٦٣ نسمة .

٣ — أهم الأمراض :

ان الأمراض التي تصيب المواطنين في محافظة حمّاه هي نفسها الأمراض التي تصيب باقي المحافظات الأخرى . غير ان حمّاه تتصف بارتفاع نسبة المصابين بمرض البرداء (الملاريا) قياسا بغيرها من

المحافظات الأخرى . وهذا مرده إلى كثرة المياه المستنقعية الآسنة في أراضيها خاصة في منطقة الغاب .

ومعظم الأمراض المنتشرة أمراض بسيطة لا تسبب الوفاة ، إذا أن أغلب حالات الوفاة المرضية ناتجة عن الإصابة بمرض السرطان . وأمراض القلب والأوعية الدموية ، بجانب الحوادث المختلفة .

وليس جميع الوفيات المرضية يتم احصاء لها . وتتم عن طريق المستشفيات ، حيث ان العديد من الوفيات يتم بعيدا عن المستشفيات ولا يخضع للتسجيل من قبل الدوائر الصحية المختصة . ويضاف إلى الأمراض السابقة عدة أمراض سارية ، البعض منها تكثر إصابة صغار السن فيه . كمرض الحصبة الذي تكثر إصابته لدى الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن التاسعة من عمرهم ، والتهاب السحايا الذي تنحصر ثلثي الإصابة فيه بمن لا يتجاوزوا الخامسة عشر من عمرهم ، وهناك مرض الكاف لدى الأطفال أيضا ، ومرض السعال الديكي ، والخناق ، (الدفترى) اللذين تكثر إصابتهما عند صغار السن . بجانب أمراض عدة أخرى تكثر في الفصائل الانتقائين كمرض الانفلونزا (الكريب) الذي يكثر أيضا في فصل الشتاء البارد .

وهناك بعض الأمراض التي تستدعي القيام بعمليات جراحية للشفاء منها ، وقد تؤدي بعض العمليات الخطيرة بأصحابها إلى الوفاة . وقد بلغت العمليات الجراحية التي أجريت في عام ١٩٨٠ في مستشفى حماه الوطني كونه المستشفى الوحيد في المحافظة الذي يحتوي على قسم للجراحة

٢٧٤٣ عملية موزعة على الشكل التالي : ٦٦٩ عملية جراحية عامة ،
١٨٣٩ عملية جراحية لأمراض نسائية ، ١١٢ عملية عيون ، ١٢٣ عملية
أذن وأنف وحنجرة .

ومن الأمراض المستوطنة في محافظة حماه ، والتي كانت حماه
وما زالت تتعرض لأكبر عدد من الاصابات في القطر ، هو مرض
الملاريا الذي تسببه حشرة البعوض التي يكثر تواجدها في مناطق
المستنقعات والأماكن الرطبة الوسخة ، حيث تجد تلك الحشرة في تلك
المناطق بيئة صالحة لتكاثرها وتواجدها . ومنطقة الغاب كانت مرتعاً
خصباً للبعوض ، حيث المساحات المستنقعية الكبيرة ، وحيث الإصابات
بمرض الملاريا التي كان يتعرض لها الغالبية العظمى من ساكني سهل الغاب
المستنقعي ، غير انه بعد عملية تجفيف الغاب واستصلاحه وانخفاض
رقعة المساحات المستنقعية كثيراً ، قلت نسبة المصابين بالملاريا مع بقائها
أكبر نسبة في القطر . فمن اجمالي عدد الإصابات بمرض الملاريا
البالغة ١٤٨١ إصابة في مختلف محافظات القطر عام ١٩٨٠ ، كان
نصيب محافظة حماه لوحدها ٩٠١ إصابة . غالبيتها في منطقة الغاب
(قرابة ٩٠٪ من الإصابات) . ومعظم الإصابات بالملاريا يتعرض لها
من هم في سن العمل (فوق سن ١٠ سنوات) ، اذ بلغ عدد المصابين
بهذا السن ٦٤٠ إصابة ، وهذا ما توضحه المعطيات التالية لعدد اصابات
الملاريا حسب فئات الأعمار لعام ١٩٨٠ .

العمر	دون السنة	٤-١	٩-٥	١٤-١٠	فوق الـ ١٥ سنة	المجموع
عدد لإصابات	٤	١٢٠	١٣٧	١٢٩	٥١١	٩٠١

وبما ان حشرات البعوض يتطلب تكاثرها توفر ظروف مناخية معينة ، حيث يجب ان تكون درجة الحرارة أكثر من ١٥م في ظل ظروف بيئة مستنقعية ، وحيث يزداد لدغ البعوض في الفترات الأكثر حرارة من السنة . لذا فان عدد الإصابات بالملاريا تكبر في الفترات الحارة ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي الذي يبين عدد اصابات الملاريا حسب الأشهر في محافظة حماه لعام ١٩٨٠ (١) .

الشهر	كانون ٢	شباط	أذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	تشرين ١	تشرين ٢	كانون ١	المجموع
عدد الإصابات	١١	٣٣	٩٣	١٤٢	١٦٤	١٦٩	١٩٩	١٠٥	٦٢	١٦	٤	٣	٩٠١

الفصل الثاني

المؤسسات التعليمية والثقافية

١ - المؤسسات التعليمية :

اولاً : تطور التعليم حتى عهد الاستقلال :

يمكن القول ان المدارس بمفهومها التعليمي بدأ نشوؤها في حمّاه في القرن الرابع الهجري ، وكانت تجمع مختلف حلقات التعليم من تعليم الكتابة إلى تحفيظ القرآن إلى تعليم نوع من أنواع المعرفة كالطب والصيدلة والرياضيات . . . الخ . وكان يوقف لكل مدرسة أوقاف نفى متطلباتها من ريعها ، وكان حظ حمّاه كبيراً من المدارس في عهد الأيوبيين - خاصة أيام نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي - ، ومن ثم عهد المماليك . ولقد اندثرت كافة تلك المدارس ولم يبق منها واحدة ، إلا انه من الممكن اعطاء لمحة عنها من خلال الوثائق التي ذكرتها ، ومن تلك المدارس : -

١ - المدرسة الخاتونية ؛ وكانت داراً إلى مؤسسة خاتون بنت الملك المظفر الثاني محمود ملك حمّاه عمّة أبي الفداء . وقد وقفتها مدرسة ،

ووقفت لها أوقافا كثيرة وكتباً . ومكانها في البستان المعروف ببستان
الخاتونية الواقع في أول مدخل حي الجراجمة من الشرق على يسار
النازل إلى باب النهر .

٢ - المدرسة الطواشية ؛ وتنسب إلى مرشد الطواشي الذي أعتقه
الملك المظفر الثاني محمود . وموقعها بالقرب من موقع الجامع الكبير في
حي المدينة جانب حمام الذهب المندثر .

٣ - المدرسة العسرونية ؛ تم بناؤها في عام ٥٨٤ هـ حسبما يستدل
من الكتابة التي وجدت على حجارة جدرانها . وسميت بالعسرونية
نسبة إلى القاضي شرف الدين عبد الله بن محمد بن أبي عصرون الشافعي
المصري الذي تولى التدريس فيها . وموقعها في باب حمص من حي
الباشورة في القسم المجاور لنهر العاصي وكان لها أوقافاً كثيرة .

٤ - المدرسة العزية ؛ بناها محمد بن حمزة العزي بجوار جامع
العزي من الجهة الشرقية في حي باب الجسر ، وذلك سنة ٦٥٧ هـ .
٥ - المدرسة النورية ؛ وكانت قريبة من جامع النوري . وقد
اندرست ولم يبق لها ذكر .

٦ - المدرسة المظفرية ؛ وتنسب إلى الملك المظفر تقي الدين عمر
ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي . وموقعها كان بجانب الجامع
الكبير من جهة الغرب في حي المدينة ، وكان لها أوقاف كثيرة في
قرية الجاجية وغيرها .

٧ - المدرسة المؤيدية - المشهورة بالخطيبة - ؛ وتنسب إلى ملك
حماء المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل وموقعها في مكان شركة
البراد حالياً .

٨ - المدرسة الخلصية - المشهورة بالقرناصية - ، تنسب إلى مخلص الدين اسماعيل بن قرناص المتوفي سنة ٦٥٩ هـ . وموقعها بالقرب من جامع الشيخ ابراهيم في حي الحاضر .

وهناك مدارس أخرى ؛ كمدرسة ابن المشطوب ، والجلدكية ، ودار القرآن ، ودار الحديث ، والافتخارية ، والنجمية . وكلها انطمت وزالت معالمها وأخبارها .

وفي أيام السيطرة العثمانية على البلاد - منذ اوائل القرآن السادس عشر الميلادي - تأثر الوضع التعليمي ، حيث تدهور تدهوراً كبيراً ، حتى بات العلم يقتصر على تدارس القرآن وتعلم تلاوته في بعض المساجد أو الكتاتيب ، حتى غدا عدد من يعرف الكتابة قليلاً جداً . وتأخر افتتاح أول مدرسة عثمانية في حماه حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وعرفت بالمدرسة الرشدية والتي كانت تقوم بالمهام التعليمية مع بعض الكتاتيب في عام ١٩٠٩ وجعل مكان المدرسة الرشدية فوق السجن المدني حالياً . وفي الفترة الأولى من القرن العشرين قبل الاحتلال الفرنسي لسوريا كانت قد أنشئت بعض المدارس ؛ منها مدرسة ابتدائية في دار البيمارستان النوري ، ومدرسة شمس المعارف ، ومدرسة المظفر ، ومدرسة ترقى الوطن ، والمدرسة العلمية ؛ ومدرسة عنوان النجاح ، والبارزي . وفي عام ١٩١٨ أسست مدرسة دار العلم والتربية ، حيث أصبحت في عام ١٩٢٦ اعدادية ، فثانوية . ولقد اثرت الحرب العالمية الأولى على عدد المدارس في حماه ، فتوقف بعضها ، وأغلق بعضها الآخر .

وفي عهد الانتداب الفرنسي عمدت السلطات الفرنسية إلى افتتاح

عدد من المدارس الرسمية في المدينة وفي بعض المدن الأخرى ، والقرى الكبيرة . ولكن الاقبال على هذه المدارس كان ضعيفاً حيث بقيت الكتاتيب تمارس نشاطها ، بل وقد ازداد عددها ، إذ جرى احصاء لها في عام ١٩٣٤ في حماه فكان عددها ١١٥ كتاباً ، وطلابها قرابة أربعة آلاف .

ثانياً : التعليم حالياً :

ما أن حصلت البلاد على استقلالها وأصبحت سيدة مقدراتها حتى تغير وضع البلاد على كافة الأصعدة ، وكان للتعليم حظاً وثيراً في توجيه اهتمام الحكومة في تطويره من خلال انشاء المدارس العديدة التي لم تقتصر على المدينة بل انتشرت في الريف . وقد عمدت الحكومة في سنوات الاستقلال الأولى إلى تعيين العديد من حملة الشهادات الابتدائية والاعدادية للمساهمة في الحركة التعليمية ، وكذلك الثانوية بعد أن أصبح عدد مؤهلها وثيراً . ثم انشئ مؤخراً دار للمعلمين والمعلمات ليؤمن حاجة المحافظة من الكادر التعليمي ، كما أقرت الزامية التعليم الابتدائي مما استوجب انشاء العديد من المدارس الحكومية ، بعد أن انشأ فرع لمؤسسة أبنية التعليم في حماه ١٩٥٩ . حتى انه لقد بني في عام ١٩٦٦ أكثر من ثمانين مدرسة في قرى المحافظة ، وفي عام ١٩٦٧ أكثر من ستين مدرسة .

والتطور كان ملحوظاً بشكل كبير منذ أوائل الخمسينات ، وتسارع أكثر منذ اوائل الستينات . فاذا كان مجمل عدد المدارس في المحافظة ١٠٣ مدرسة عام ١٩٥٢ ، وعدد المعلمين والمعلمات ٥٠٧ ، وعدد الطلاب والطالبات بحدود ١٢٠٠٠ ، فان هذه الأرقام تضاعفت كثيراً

في العام الدراسي ٦٢ - ١٩٦٣ ، حيث بلغ عدد المدارس ٣٤٧ مدرسة ، وعدد المعلمين والمعلمات ١٥٠٧ ، ومجموع عدد الطلاب في مراحل الدراسة المختلفة ٥٨١٥٠ طالبا وطالبة (٥٠٧٠٢ طالبا وطالبة في المرحلة الابتدائية منهم ١٥٧٨٤ طالبة ، و ٧٤٤٨ طالبا وطالبة في المرحلتين الاعدادية الثانوية منهم ١٥٢٤ طالبة) . وفي العام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ بلغ مجموع عدد المدارس في المحافظة ٧٢٦ مدرسة - عدا المدارس الفنية ورياض الأطفال - منها ٦٣٣ مدرسة ابتدائية ، و ٩٣ مدرسة اعدادية وثانوية (١) .

١ - رياض الأطفال :

ان وجود رياض الأطفال ما هو سوى انعكاس للتطور الاجتماعي الحاصل في المحافظة ، والذي هو دلالة واضحة على المشاركة الفعالة للمرأة في كافة ميادين العمل ، والعناية بالطفل الذي يشكل لبنة المستقبل ، فكانت رياض الأطفال ترجمة لذلك . حيث تقوم تلك الرياض بتوفير الجو الذي يتطلبه الطفل من عناية وتعليم أولي . وفي محافظة حماه ٢٠ روضة أطفال ، يركز معظمها في مدينة حماه (١٣ روضة) . ونصف رياض الأطفال في المحافظة تتبع إلى الاتحاد النسائي ، والنصف الآخر يديره القطاع الخاص . وتجدر الإشارة ، إلى ان رياض أطفال القطاع الخاص العشرة تنحصر برمتها في مدينة حماه ، يضاف إليها ثلاثة رياض تابعة للاتحاد النسائي . أما رياض الاتحاد النسائي السبعة الباقية فتتوزع في أرجاء المحافظة ؛ واحدة في كل من ؛ سلمية، سقيلية ، مصياف ، محردة ، صبورة (سلمية) عقارب، (سلمية) ، سلحب (الغاب) .

(١) مديرية التربية « الدليل المدرسي لمحافظة حماه العام الدراسي ٩٧٤ - ١٩٧٥ » حماه

وبيلغ مجموع عدد أطفال الرياض برمتها ٢٣٢٧ طفلا وطفلة ، يتوزعون على الشكل التالي : ١٠٧٢ طفلا وطفلة في رياض الاتحاد النسائي (٥٧٨ طفلا ، ٤٩٤ طفلة) و ١٢٧٥ طفلا وطفلة في رياض القطاع الخاص (٧٤٣ طفلا ، ٥٣٢ طفلة) .. وتحتوي رياض أطفال مدينة حماه لوحدها على ١٥٦٣ طفلا وطفلة (٢٨٨ طفلا وطفلة في رياض الاتحاد النسائي الثلاثة ، ١٣٧٥ طفلا وطفلة في رياض القطاع الخاص) ، والباقي موزعين على الشكل التالي : ١٧٢ طفلا وطفلة في روضة طلائع سلمية ، ٧٠ طفلا وطفلة في روضة طلائع السقيلية ، ١٢٧ طفلا وطفلة في روضة طلائع مصيف ، ٢٦٠ طفلا وطفلة في روضة محردة ، ٦٥ طفلا وطفلة في روضة طلائع صبورة ، ٣٨ طفلا وطفلة في روضة عقارب ، ٥٢ طفلا وطفلة في روضة طلائع سلحج .

٢ - التعليم الابتدائي :

لم تعد المدرسة وقفا على المدينة والقرية الكبيرة ، بل أصبحت المدارس الابتدائية منتشرة في كافة مراكز التجمعات البشرية قل حجم هذا المراكز أو كبر . وكان لا لزامية التعليم في معظم مراكز التجمعات ان تضاعف عدد مدارس المرحلة الابتدائية من قرابة ٢٥٠ مدرسة في أوائل الستينات إلى ٧٢٦ مدرسة في منتصف السبعينات (العام الدراسي ٧٤ - ١٩٧٥) . وبينما كان تعليم الفتاة قليلا في الخمسينات ورغم إقبال فيما بعد على تعليمها ، إلا ان الأمر بقي حكرا على مراكز التجمعات البشرية الكبرى التي حجمها البشري يمكن من افتتاح مدرسة للاناث مستقلة عن مدرسة الذكور حيث ان الدراسة المختلطة لم تكن مقبولة حتى في المرحلة الابتدائية . ومع تزايد الوعي وانتشار المدارس المختلطة

ازداد اقبال الاناث على التعليم وأصبحن يفوقن عدد الذكور في بعض المدارس . والمدارس المستقلة في تناقص نتيجة لتحويلها إلى مدارس مختلطة . ففي مدينة حماه كان فيها ٢٩ مدرسة ابتدائية للذكور فقط و ١٠ مدارس للاناث عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ، ليتناقص هذا العدد في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ إلى ١٥ مدرسة للذكور ومدرستان فقط للاناث ، وليرتفع عدد المدارس المختلطة من ٢٧ مدرسة إلى ٤٢ مدرسة . وفي سلمية كان عدد مدارس الذكور سبعة مدارس في عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ، ليتناقص إلى ثلاثة مدارس في ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، بينما مدارس الاناث بقيت مدرستان . وفي مصياف لم يعد يوجد مدارس مستقلة للاناث ، وان كان وما زال هناك مدرستان مستقلتان للذكور . وفي ريف مركز المحافظة ، والمناطق الأربعة (مصياف ، الغاب ، سلمية ، محردة) كان يوجد ١٦ مدرسة مستقلة للذكور ومدرستان فقط للاناث عام ٧٤ - ١٩٧٥ ، لينخفض هذا العدد إلى أربعة مدارس للذكور ، ومدرستان للاناث ليستاهما نفسيهما ، فبدلا من ان كانتا في ريف المحافظة (قرية طيبة الامام) اذ بهما في ريف منطقة محردة (قريتي حلفايا ، وكرناز) .

وفيما يلي ايجازا عن الوضع التعليمي في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ ؛ بلغ اجمالي عدد مدارس المحافظة للمرحلة الابتدائية ٧٣٧ مدرسة ، منها ٣٣ مدرسة مستقلة للذكور ، و ٨ مدارس مستقلة للاناث ، والباقي (٦٨٦ مدرسة) مختلط . وبلغ عدد التلاميذ والتلميذات في هذه المرحلة ١٣٩٨٤٩ تلميذاً وتلميذة ، كان عدد الذكور ، منهم ٧٧٣٩٨ ، والباقي اناث (٦٢٤٥١) . أما عدد المعلمين لنفس العام الدراسي فبلغ

٤٩٨٥ معلما منهم ٨٨٧ معلما وكيلا ، وهذا يدل على أن محافظة حماه تستعين بحملة الشهادة الثانوية بتعينهم معلمين وكلاء لاستكمال حاجة المدارس التي يتزايد عدد طلابها سنة بعد أخرى وهذا ما يعكسه ليس التوسع الأفقي للمدارس بزيادة عددها فقط ، وإنما التوسع الشاقولي بزيادة عدد شعبها ، والدوام الكامل في المدرسة بدلا من الدوام النصفى الذي قل كثيرا . فبينما كان عدد الشعب في المدارس الابتدائية ٤١٧٣ شعبة في عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ موزعين على ٦٣٣ مدرسة ، إذ به يرتفع إلى ٥١٦٩ شعبة في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ (١) .

أ - التعليم الابتدائي في مركز المحافظة وريفها :

يعد مركز المحافظة بمثابة مركز إشعاع للتعليم بالنسبة لريف المحافظة . حيث كان معظم معلموا الريف ان لم يكن جميعهم في الخمسينات من مدينة حماه ، إلا ان الوضع حاليا تغير بعد موجة الإقبال الشديد من سكان الريف على التعليم ، والتي ما تزال حتى الآن ، يشهد عليها التزايد الكبير في طلاب المدارس والجامعات والمعاهد . وتحتوي مدينة حماه على ٦٩ مدرسة ابتدائية منها ١٥ مدرسة مستقلة للذكور ، ومدرستان للإناث ، والباقي مدارس مختلطة ، وتضم تلك المدارس ٣٥٠٩٦ تلميذاً وتلميذة (١٨١٣٧ تلميذاً ، و ١٦٩٥٩ تلميذة) موزعين على ١٠٩٥ شعبة ، ويقوم بتعليمهم ١١٤٥ معلماً أصيلاً ، و ١٥١ معلماً وكيلاً . وأكبر ثلاثة مدارس ابتدائية للذكور في المدينة هي :

(١) - نفس المرجع السابق .

١ - مدرسة شفيق العبيسي : وموقعها جنوب الملعب ، وتضم ١٢٤٢ تلميذاً وتلميذة ، موزعين على ٣٤ شعبة ، ويقوم بتعليمهم ٣٩ معلماً ومعلمة .

٢ - مدرسة فايز زمزوم - في حي الحميدية - ؛ وتضم ١٠٥٩ تلميذاً وتلميذة موزعين على ٣٠ شعبة ، يقوم بتعليمهم ٣٦ معلماً ومعلمة .

٣ - مدرسة أبو تمام - جنوب الثكنة - ؛ وتضم ١٠٣٩ تلميذاً وتلميذة ، موزعين على ٣٠ شعبة ، ويقوم بتعليمهم ٣٥ معلماً ومعلمة .

أما مدرستا الاناث المستقلتان فهما ؛ محدثة جنوب الملعب ، والزهراء - في سوق الشجرة - ، وتضم ١١١٧ تلميذاً وتلميذة . وتعد مدرسة صالح قنبار المختلطة الكائنة على طريق حلب أكبر مدارس حماه الابتدائية ، اذ تضم ١٦٦٩ تلميذاً وتلميذة (٨٣٩ تلميذاً ، ٨٣٠ تلميذة) موزعين على ٤٢ شعبة ، وعدد الجهاز التعليمي فيها ٤٧ معلماً ومعلمة . يضاف إلى المدارس الرسمية السابقة في مدينة حماه مدرستان خاصتان هما مدرسة ملجأ الأيتام (ذكور) ، ومدرسة المرأة العربية (مختلط) تضم ٥٠٧ تلميذاً وتلميذة ، وأربعة مدارس تابعة لوكالة غوث اللاجئين تركز في حي المخيم ، منها مدرستان للذكور (٣٢٧ تلميذاً) ، واثنان للاناث (٢٣٦ تلميذة) .

ولا تشير المدارس المستقلة للذكور أم للاناث على ديمومة وثبات وضع الاستقلالية لهذه المدارس ، بل انها تتغير وتتحول سنة فأخرى إلى مدارس مختلطة . وقد يكون وضع المدرسة المحدثة جديداً في قرية

من القرى ، وعدم تطبيق الزامية التعليم فيها عاملا يؤدي إلى جعل المدرسة لا تحتوي سوى على الذكور كحال بعض مدارس ريف مركز محافظة حماه ، كمدرسة قرية أم العمدة (٢١ تلميذاً ، ومعلم وكييل واحد) ، ومدرسة تل الديبة (١٦ تلميذاً ، ومعلم وكييل واحد) ، والأمر يختلف عن ذلك في مدرسة صوران الريفية للذكور التي تضم ٥٠١ تلميذاً . وما عدا المدارس الثلاثة السابقة فان بقية المدارس في ريف مركز حماه مختلطة ، ويبلغ عددها ١٨٤ مدرسة ، تحتوي على ٢٦٨٦٠ تلميذاً وتلميذة (١٤٩٩٢ طالب) موزعين على ١٣٦٤ شعبة ، ويقوم على تعليمهم ٩٩٩ معلما ومعلمة (٢٧٧ بالوكالة) . واذا ما وزعنا مدارس ريف مركز المحافظة على النواحي التابعة اليها لوجدنا ما يلي :

٨١ مدرسة في ريف مركز المحافظة : ٥٢ مدرسة في ناحية الحمراء ، ٢٧ مدرسة في ناحية حربنفسه ، ٢٤ مدرسة في ناحية صوران .

ب - التعليم الابتدائي في منطقة سلمية :

شأن سلمية كغيرها من مدن القطر السوري ، حيث كانت الكتابيب في أوائل هذه القرن تقوم مقام مدارس اليوم في تعليم أصول الكتابة والقراءة . وتعد مدرسة أنموذج سلمية للذكور أول مدرسة ابتدائية تأسست فيها عام ١٩٢١ ، ومدرسة الفاطمية أول مدرسة للاناث عام ١٩٣٢ . ومن المدارس التي تأسست قبل الخمسينات مدرسة أبي الحسن للذكور (١٩٣٧) ، والمدرسة الهاشمية للذكور (١٩٤٥) ، ومدرسة العروبة للذكور (١٩٤٧) ، ومدرسة ليلى الاخيلية للاناث (١٩٤٩) . وكان عدد المدارس في ريف المنطقة قليلا في تلك الفترة مقتصرأ على

القرى الكبيرة كما في ، تلدره ، سعن الشجرة ، الكافات . وفي سلمية حاليا (١٩٨٢) ١٥ مدرسة ابتدائية ، ثلاثة منها للذكور ، وهي ؛ مدرسة خالد بن الوليد ، عبد الرحمن الكواكبي ، والهاشمية ، ومدرستان للاناث هما ، الترية القومية ، وميسلون . وبقية المدارس وعددها عشرة مختلطة . وتضم تلك المدارس بمجموعها ٧٨٨٤ تلميذا وتلميذة منهم ٤٠٠٢ تلميذة ، وهذا يدل على اقبال الاناث على التعليم بشكل كبير بحيث يتوافق مع القاعدة العامة لنسبة عدد الذكور إلى الاناث من جملة عدد السكان أي نسبة ١٠٥ اناث إلى ١٠٠ ذكور . ويتوزع ذلك العدد من التلاميذ على ٢٤٣ شعبة يقوم عليها ٢٨٤ معلما ومعلمة ، منهم ١٧ بالوكالة .

أما ريف المنطقة فيحتوي على ١٥٦ مدرسة منها ، ثلاث مدارس لا تحتوي على اناث وعدد طلابها قليل ، وهي مدارس محدثة جديدا في قرى ؛ بغديد ، وخفيفة الجملان ، وطيبة التركي (العدد في المدارس الثلاث ٧٠ تلميذا) ، إلا ان معظم مدارس القرى الصغيرة في منطقة سلمية ذات عدد تلاميذ قليل ومعلم وحيد وهو وكيل في أكثر الأحيان . ويبلغ مجموع عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في ريف منطقة سلمية ١٢٧٦٦ تلميذا وتلميذة ، منهم ٥٣٢٠ اناث والباقي ذكور ، ويتوزعون على ٩٥٨ شعبة ، يقوم عليها ٦٣٥ معلما ومعلمة (٩٣ بالوكالة) .

ج - التعليم الابتدائي في منطقة مصياف :

بلغ عدد المدارس ١١١ مدرسة في العام الدراسي ٨١ - ١٩٨٢ ، موزعين على مدينة مصياف (٥ مدارس) وريفها (١٠٦ مدارس) .

وفي مدينة مصياف مدرستان مستقلتان للذكور تحتويان على ٩٩٥ تلميذا ،
موزعين على ٣٣ شعبة ، ويقوم عليهم ٤٣ معلما ومعلمة ، واحد منهم
بالوكالة . وهناك ثلاثة مدارس مختلطة يتعلم فيها ١٥٦٤ تلميذا وتلميذة
- منهم ١٢٣٤ تلميذة - موزعين على ٥٠ شعبة ، يعلم فيها ٦٠ معلما
ومعلمة . وبذا فان مجموع عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة مصياف
٢٥٥٩ تلميذا وتلميذة :

أما ريف مصياف فيحتوي ١٠٦ مدرسة كلها مختلطة ، تضم
١٨٥٤٢ تلميذاً وتلميذة ، منهم ٨٩٩٨ تلميذة ، ويتوزع مجموع هؤلاء
الطلاب على ٨٥١ شعبة ، يقوم على التعليم فيها ٧٦٨ معلما ومعلمة ،
منهم ١١٤ معلما بالوكالة .

د - التعليم الابتدائي في منطقة محردة :

قياسا بعدد سكان منطقة محردة البالغين قرابة ٦٨ الف نسمة - حسب
احصاء ١٩٨١ - ، فان عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية والبالغ ١١١٩٧
تلميذا وتلميذة يعد كبيرا ، حيث الاقبال على التعليم في كافة المراحل
سمة تميز هذه المنطقة كما تميز منطقة السلمية . وفي مدينة محردة لوحدها
١٩٨٦ تلميذا وتلميذة موزعين على ستة مدارس مختلطة (٩٨٦ عدد
الاناث ، ١٠٠٠ عدد الذكور) تضم فيها ٦٢ شعبة ، ويقوم على التعليم
فيها ٧٦ معلما ومعلمة . أما ريف منطقة محردة ففيه ٤٣ مدرسة ، منها
٣ مدارس مستقلة للذكور ، ومدرستان للاناث ، والباقي مختلط . وفي
تلك المدارس ١٠٢١ تلميذا وتلميذة منهم ٤٣٠٤ أنثى ، والباقي ذكور ،
يتوزع هؤلاء الطلاب على ٤١٧ شعبة يقوم على التعليم فيها ٣٧٧ معلماً ومعلمة ،

منهم ٤٦ بالوكالة . وتتوزع مدارس ريف المنطقة على ناحية مركز المنطقة ٢٨ مدرسة ، منهم مدرسة مستقلة للاناث وأخرى للذكور في حلقايا . وناحية كفر زيتة ١٥ مدرسة ، منهم مدرسة مستقلة للذكور وأخرى للاناث في قرية كرناز ، وثالثة مستقلة للذكور في كفر زيتة .

هـ - التعليم الابتدائي في منطقة الغاب :

ان العديد من مراكز التجمعات البشرية استحدثت في الغاب في أعقاب استصلاحه وقد رافق عملية الاستصلاح هذه نزوح سكاني من المناطق المجاورة ، ولذا فان معظم المدارس أسست فيما بعد فترة الاستصلاح ، أي في الستينات والسبعينات من هذا القرن . ولقد بلغ عدد المدارس الابتدائية ١٤٧ مدرسة عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ جميعها مختلطة ، ما عدا مدرسة صغيرة في قرية شير مغار - شمالي قلعة المضيق - التي يحجم سكانها على تعليم الفتاة ، وتحتوي هذه المدرسة على ١٣ تلميذا فقط موزعين على سنوات المرحلة الابتدائية .

وتحتوي السقيلية (مركز المنطقة) على ثلاثة مدارس تضم ١٧١٨ تلميذاً وتلميذة - منهم ٧٨٨ تلميذة - ، موزعين على ٥٦ شعبة ، يقوم على التعليم فيها ٦٦ معلماً ومعلمة أصلاء جميعهم . أما باقي مدارس منطقة الغاب ففيها ١٩٤٣٧ تلميذاً وتلميذة (٧٦٢٣ أنثى ، ١١٨٢٤ ذكور) موزعين على ٨٩٢ شعبة ، يقوم بالتعليم فيها ٤٥١ معلماً ومعلمة ، منهم ١٩٨ بالوكالة والباقي أصلاء (٣٤٣) . ومعظم القائمين على التعليم في الجزء السهلي من منطقة الغاب هم معلمات أصيلات من منطقة سامية .

٣ - التعليم في المرحلتين الاعدادية والثانوية :

لا يوجد في محافظة حماه مدارس ثانوية تجمع فيها طلاب هذه المرحلة فقط بل انما جميع مدارس المرحلة الثانوية تضم أيضا طلاب يتلقون تعليم المرحلة الاعدادية . وإذا كانت الغالبية العظمى من مدارس المرحلتين الاعدادية والثانوية تعتمد الدراسة المختلطة للذكور والاناث معاً في معظم مدارس الريف ، فانه في المدينة تتضح صفة استقلالية مدارس الاناث عن مدارس الذكور ، خاصة في مدينة حماه ، والمدن الأخرى كسلمية ومصيف . ويمكن ارجاع عملية التعليم المختلط للمرحلة الثانوية والاعدادية إلى قلة عدد الطالبات والطلاب في هاتين المرحلتين لعزوف العديد منهم عن اكمال تعليمهم لذا كان لا بد للاختلاط حتى يصبح بالامكان افتتاح صفوف للمرحلة الثانوية بوجه خاص ، وهذا ما قضى على مشكلة التنقل يوميا مسافات طويلة ، مما لم يكن يقبله الكثير من الأهالي الذين يفضلون لبناتهن الاختلاط من ذهابهن بعيدا عن أنظارهن إلى المدينة . وكان لوضع التعليم المختلط في المرحلة الثانوية ان اتاح الفرصة للعديد من الفتيات في استكمال تعليمهن المدرسي .

وبالنسبة للوضع التعليمي خلال مرحلتي الدراسة الاعدادية والثانوية في عموم محافظة حماه ، فقد بلغ مجموع طلاب المرحلة الاعدادية ٤٠٠٣٦ طالباً وطالبة ، منهم ١٤٤٦١ طالبة ، والباقي طلاب ، ويتلقى مجموع الطلاب والطالبات تعليمهم في ١٦٥ مدرسة موزعين على ١١٢٦ شعبة ، أما عدد طلاب المرحلة الثانوية فقد بلغ ١٤١٩٠ طالباً وطالبة في العام الدراسي ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، كان منهم ٥٣٧٩ طالبة . وبلغ عدد المدارس الثانوية - والتي كما ذكرنا تضم طلاب المرحلة الاعدادية -

٧٧ مدرسة ، تحتوي على ٤٢٩ شعبة ، وكان يقوم على العملية التدريسية في كلا المرحلتين الاعدادية والثانوية ٢٨٣٢ مدرسا ومدرسة ، منهم ٧١٢ مدرسة .

ويضاف إلى ما تقدم أربعة مدارس خاصة في : مدينة حماه (١) ، سلمية (١) ، سقيلية (١) ، ومصيايف (١) ، يتلقى فيهم قرابة ٥٥٦ طالبة وطالبا تعليمهم الثانوي ، ٢٢٤ تعليمهم الاعدادي . وهناك مدرستين في مدينة حماه تابعتين لوكالة غوث اللاجئين ، فيها ١٤٧ طالبا ، و ١٦٠ طالبة .

أ - مدارس المرحلتين الاعدادية والثانوية في مدينة حماه :

يوجد في مدينة حماه ١٥ مدرسة يتلقى فيها الطلاب والطالبات تعليمهم الاعدادي منهم مدرسة وحدة اعدادية للذكور فقط ، وهي المحدثه الواقعة إلى جنوب الملعب والبقية مندمجة مع الثانويات . والدراسة غير مختلطة حتى في هذه المرحلة ، فهناك سبع مدارس للذكور ، وثمان للاناث . ويبلغ مجموع عدد الطلاب والطالبات ٩٥٠٢ منهم ٣٧١٧ طالبة . ويتوزع الطلاب (٥٧٨٥ طالبا) على ١٥٨ شعبة ، والطالبات على ١٠٣ شعبة .

أما المدارس الثانوية في مدينة حماه ، فهناك ست مدارس للذكور تضم ١٩٥٩ طالبا ، موزعين على ٥٦ شعبة والمدارس هي : -

١ - ثانوية ابن خلدون (طريق مصيايف) وتضم ٥٣٢ طالبا موزعين على ١٦ شعبة .

٢ - ابن رشد (الشريعة) وتضم ٤٧٥ طالبا موزعين على ١٣ شعبة .

- ٣ - ثانوية أبي الفداء (باب النهر) وتضم ٤٣٣ طالبا موزعين على ١٣ شعبة .
- ٤ - ثانوية بسام حمشو (مشارقة) وتضم ١٠٦ طالبا موزعين على ٣ شعبة .
- ٥ - ثانوية عثمان الحوراني (الاميرية - الحاضر) وتضم ٣٨٥ طالبا موزعين على ١٠ شعبة .
- ٦ - ثانوية ناصح علواني (طريق الضاهرية) وتضم ٢٨ طالبا في شعبة واحدة .
- أما مدارس الاناث فتضم ١٦٤٦ طالبة ، موزعات على ٥٩ شعبة ، كما يلي : -
- ١ - ثانوية أم الشهيد (الصابونية) وتضم ١٨٦ طالبة موزعات على ٦ شعب .
- ٢ - ثانوية ٦ تشرين (البياض) وتضم ٣٧٢ طالبة موزعات على ١١ شعبة .
- ٣ - ثانوية ١٦ تشرين (الحميدية) وتضم ٦٥ طالبة موزعات على شعبتين .
- ٤ - ثانوية السيدة عائشة (شارع ابن رشد) وتضم ٥٢٢ طالبة موزعة على ١٦ شعبة .
- ٥ - ثانوية عبد القادر الشقفة (الشريعة) وتضم ١٤٨ طالبة موزعة على ٥ شعب .

٦ - ثانوية غرناطة (السخانة) وتضم ٣١٨ طالبة موزعة على ٩ شعب.

٧ - ثانوية المحطة (جنوب الشكنة) وتضم ٣٥ طالبة بشعبة واحدة .

يضاف إلى ما تقدم ثانوية التربية الاجتماعية الخاصة (حي الدباغة) التي تضم ١٢٧ طالبة للمرحلة الثانوية ، و ٦٧ طالبا للمرحلة الاعدادية .

ب - ريف حماء :

يوجد في ريف مركز حماء ثلاث اعداديات لا تضم سوى الذكور ، وهم ؛ اعدادية قصر المخرم ، الهيمانية ، مورك المحدثه . وأربعة مدارس للاناث ، منهم ثلاث ثانويات (ثانوية طيبة الإمام ، كفر زيتة ، مورك) يتلقين فيهم التعليم الاعدادي والثانوي ، والرابعة هي اعدادية بنات صوران . أما باقي المدارس في ريف مركز حماء فالدراسة فيها مختلطة ، ويبلغ اجمالي عددها ٣٢ مدرسة ، منها ١٣ ثانوية ويتلقى في هذه المدارس التعليم الاعدادي ٦١٨٠ طالباً وطالبة ، منهم ١٥٠١ طالبة فقط . اما عدد طلاب المرحلة الثانوية ١٨٢٢ طالبا وطالبة ، منهم ٢٨٦ طالبة فقط . ويتوزع طلاب المرحلة الاعدادية على ١٩٤ شعبة ، والثانوية على ٥٩ شعبة .

ج - في سلمية :

تحتوي سلمية على ثانويتين هما ؛ ثانوية علي بن أبي طالب ، وثانوية قتيبة ابن مسلم ، تضمان ١٦٠٦ طالباً في المرحلة الاعدادية موزعين على ٤٦ شعبة ، و ٨١٧ طالبا في المرحلة الثانوية موزعين على ٢٤ شعبة . كما وتحتوي على ثانويتين للاناث هما ؛ ثانوية الزهراء

وثانوية زينب ، فيها ٧١٦ طالبة في المرحلة الاعدادية (٢٠ شعبة)
و ٨٤٥ طالبة في المرحلة الثانوية (٢٣ شعبة) . بجانب ذلك يوجد مدرسة
اعدادية محدثة للبنات كان فيها ٧١٦ طالبة موزعات على ٢٠ شعبة .

أما ريف منطقة سلمية ففيه ثمان ثانويات هي ؛ ثانوية أحمد حيدر
في تلدره ، ثانوية تل عبد العزيز ، ثانوية الثورة العربية في صبورة ،
ثانوية جدوة ، ثانوية السعن ، ثانوية الطليعة في عقارب ، ثانوية
الكافات ، ثانوية محمد عاشور في بري الشرقي . وتضم تلك الثانويات
٩٨٧ طالبا وطالبة للمرحلة الثانوية ، منهم ٣٧٣ طالبة ، وعدد الشعب
٣١ شعبة للثانوي . وعدد طلاب المرحلة الاعدادية في ريف سلمية
يبلغ ٣٣٦٨ طالبا وطالبة ، منهم ١١٨٥ طالبة ، والباقي طلاب ، موزعين
على ٢٠ مدرسة بما فيهم الثانويات الثمانية . وعدد الشعب ١٠٣ شعبة .

د - في مصياف :

يوجد في مدينة مصياف مدرسة ثانوية واحدة للذكور هي ثانوية
زكي الارسوزي ، تضم ٥١٠ طالب في المرحلة الثانوية موزعين على
١٥ شعبة ، و ٥١٦ طالب في المرحلة الاعدادية موزعين على ١٥ شعبة .
وفيهما ثانوية للاناث هي ثانوية ابراهيم زينب ، وتضم ٤٤٨ طالبة
في المرحلة الثانوية ، و ١٧٥ طالبة في المرحلة الاعدادية . يضاف إلى
ذلك اعدادية ممدوح جروا للاناث التي تضم ٣٦٧ طالبة .

أما ريف مصياف فالتعليم فيه مختلط ، وعدد الثانويات أكبر مما
هو في ريف سلمية ، حيث يبلغ عدد المدارس الثانوية ١٧ مدرسة ،
بجانب ٢٣ مدرسة اعدادية . ويبلغ عدد طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية

٧٢٥١ ، منهم ٣١٥٧ طالبة . أما عدد الدارسين في المرحلة الثانوية عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ فقد بلغ ١٩٥٤ طالبا وطالبة ، منهم ٦٦٨ طالبة .

هـ - في محردة :

تختلف مدينة محردة عن غيرها من مراكز المناطق في كون الدراسة فيها مختلطة ، ففيها مدرستان ثانويتان مختلطتان ؛ ثانوية فهد عفور ، وثانوية الوحدة العربية ، يتلقى فيهما تعليمهم الاعدادي ١٠٧٣ طالبا وطالبة (٥٥٥ طالبة) موزعين على ٢٩ شعبة . وعدد طلاب وطالبات المرحلة الثانوية فيهما ٨٠٣ طالبا وطالبة (٣٦٤ طالبة) موزعين على ٢٣ شعبة .

أما ريف منطقة محردة فيحتوي على أربعة ثانويات - في قرى ؛ حلقايا ، كرفاز ، كفر زيتة ، والصفصافية - وسبع اعداديات ، منهم اعداديتان مستقلتان للبنات ، واحدة في حلقايا ، والأخرى في كفر زيتة . ويبلغ عدد طلاب المرحلة الاعدادية ١٩٦٠ طالبة وطالبا ، منهم ٣١٥ طالبة ، وعدد طلاب المرحلة الثانوية ٣٩٠ طالبا وطالبة ، منهم ٦٧ طالبة فقط . وهذا كله يدل على ان تعليم الفتاة في هذه المرحلة محدود جدا في ريف منطقة محردة .

و - في الغاب :

يوجد في السقيلية ثانوية واحدة للذكور هي ثانوية يونس العجي التي تضم ٤١٧ طالبا في المرحلة الاعدادية ، و ٣٤٣ طالبا في المرحلة الثانوية . وهناك مدرسة ثانوية للاناث هي ثانوية بنات السقيلية ، وفيها ٤٠٨ طالبة في المرحلة الاعدادية ، و ٣٠١ طالبة في المرحلة الثانوية .

وفي باقي أنحاء الغاب يوجد ٢٨ مدرسة اعدادية وثانوية ، منهم ٩ مدارس ثانوية . والدراسة مختلطة ، باستثناء اعداديتي قريتي الحويز وقسطون حيث التعليم كما يبدو مقتصرأ هناك حتى الآن على الذكور . وبلغ مجمل عدد طلبة المرحلة الاعدادية ٦٠٩٥ طالباً وطالبة ، منهم ١٨٣٢ طالبة (احصاءات ١٩٨٢) ، وعدد طلبة المرحلة الثانوية ١٦٤٢ طالبة وطالبا ، منهم ٤١٦ طالبة . ويتوزع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على تسعة مدارس هي : ثانوية أكرم علي أحمد (قلعة المضيق) ، ثانوية جورين ، ثانوية حورات عمورين ، ثانوية الرصيف ، ثانوية شطحة ، ثانوية عين الكروم ، ثانوية كفر نبودة ، ثانوية محسن حيدر (سلحب) ، وثانوية نهر البارد . وأكبر تجمع للطالبات في المرحلة الثانوية يتركز في ثانوية محسن حيدر بسلحب (١٦٣ طالبة) .

٤ - التعليم الثانوي الفني في محافظة حماه :

يوجد في محافظة حماه حالياً العديد من المدارس الفنية التابعة إلى وزارة التربية - باستثناء ثانوية سامية الزراعية التابعة إلى وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي - التي تقتصر الدراسة فيها على المرحلة الثانوية، ويمكن ان نصنف تلك المدارس حسب اختصاصها فيما يلي :

أ - المدارس الثانوية الصناعية :

يبلغ عدد الثانويات الصناعية في المحافظة سبع ثانويات ، ثلاثة منها في مدينة حماه ، والأربعة الباقية موزعة على مراكز المناطق . واستنادا إلى احصاءات العام الدراسي ٨١ - ١٩٨٢ ، بلغ عدد طلاب الثانويات الصناعية ٧٠٩ طالب ، موزعين على ثانويات حماه الثلاثة (٧٨٣

طالب) وثانوية سلمية الصناعية (١٩٤ طالبا) ، ثانوية السقيلية ،
(١٦٨ طالبا) ، مصيف (١٧٦ طالبا) محردة (١٦٨ طالبا) .

ب - المدارس الثانوية التجارية :

يتركز التعليم التجاري في مدينة حماه ، حيث يوجد مدرستان
ثانويتان ، احدهما للذكور ، وهي ثانوية علي شيرازي الصباغ (طريق
حلب) وفيها ١٩٥ طالبا ، والثانية للاناث وهي ثانوية علي عبود الحلاق
(حي المدينة) وفيها ١٨٤ طالبة .

ج - مدارس الفنون النسوية :

لا يوجد سوى مدرسة واحدة تتركز في حي المدينة من مدينة حماه
وعدد طالباتها ٢٨٩ طالبة . وهي مدرسة ثانوية تعرف بثانوية الفنون
النسوية .

د - الثانوية الزراعة في سلمية :

تقع المدرسة الثانوية الزراعية في الطرف الغربي من سلمية شاغلة
مساحة مقدارها ١٠٠ هكتار تقريبا ، وتعد هذه المدرسة أقدم مدرسة
زراعية في الشرق الأوسط ، حيث تأسست في عام ١٩١٠ وكانت
في مراحلها الأولى مدرسة متوسطة (الدراسة فيها بعد المرحلة الابتدائية)
ثم أصبحت ثانوية تستقبل الطلاب الحائزون على شهادة الدراسة الإعدادية.
والدراسة في المدرسة داخلية ، حيث يؤمن للطلاب الطعام والنوم ، مع
اعطائهم مرتبا شهريا مقداره ٣٠ ل.س في فترة الدوام و ٢٤٠ ل.س
في فترة العطلة الصيفية . وعدد الطلاب في تناقص ، فبعد ان كان اجمالي
عددهم ٣٠٠ طالب عام ١٩٨٠ ، انخفضوا هذا العام (٨٢ - ١٩٨٣)

إلى ٨٦ طالب فقط ، على الرغم من التطور الحاصل في المدرسة من إقامة مخابر حديثة ، وتطور في وسائل التعليم . ويتبع المدرسة حقول زراعية للتجارب كما تمتلك حوالي ٢٥ رأس من الأبقار ، وفيها مدجنة حديثة قيد الاستثمار . والمدرسة تتبع إلى وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي .

هـ - مدرسة تمريرض حماه :

يوجد في مدينة حماه مدرسة تمريرض تتبع إلى وزارة الصحة ، تقوم باستقبال الطالبات الحائزات على شهادة الدراسة الاعدادية . ومدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات يؤمن خلالها للطالبة الطعام ، والنوم ، وتعطى مرتباً شهرياً رمزياً لتغطية مصاريفها الجانية . وبناء المدرسة يجاور بناء المستشفى الوطني من جهة الشرق . وقد بلغ اجمالي عدد طالباتها ٦٣ طالبة في العام الدراسي ٧٩ - ١٩٨٠ موزعات على السنوات الثلاثة ؛ السنة الأولى ٨ ؛ الثانية ٢٦ ؛ الثالثة ٢٩ ، متخرجاً بذلك في نفس العام ٢٩ ممرضة . وارتفع عدد الطالبات في العام ٨١ - ١٩٨٢ إلى ٨٠ طالبا يتوزعن على السنوات الثلاثة كما يلي : السنة الأولى ٣٠ طالبة ، الثانية ٢٢ طالبة ، الثالثة ٢٨ طالبة . ويقوم المتخرجات من مدرسة التمريرض بالعمل في المؤسسات الصحية الحكومية في المحافظة .

هـ - المعاهد والكليات الجامعية في محافظة حماه :

تقتصر الدراسة فيما بعد المرحلة الثانوية في حماه على المعاهد والكليات الجامعية التالية :

أ - المعاهد الصناعية :

يوجد في مدينة حماه معهدين صناعيين يستقبلان الطلاب الحائزين

على شهادة الثانوية الصناعية ، ومدة الدراسة فيهما سنتان ، ويتبعان إلى وزارة التربية ، والمعهدان هما :

١ - المعهد الصناعي الأول ؛ ويقع إلى الجنوب من الملعب البلدي ، وعدد طلابه ١٨٧ طالبا (العام الدراسي ٨١ - ١٩٨٢) .

٢ - المعهد الصناعي الثاني ؛ ويقع بجانب النصب التذكاري وفيه ٢٤٣ طالبا .

ب - دور المعلمين والمعلمات :

هناك أيضا في حماه دوراً لتأهيل المعلمين والمعلمات للتعليم في المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة حالياً فيهما سنتين . فدار المعلمين يقع في حي الحاضر ويضم ٥٣٢ طالبا . أما دار المعلمات فيقع بجوار المستشفى الوطني على طريق حمص وعدد طالباته ١١١٦ طالبة للعام الدراسي ٨١ - ١٩٨٢ . ويشترط على القبول في داري المعلمين والمعلمات الحصول على الشهادة الثانوية العامة فقط بإحدى فرعيها العلمي أو الأدبي .

ج - كلية الطب البيطري :

أحدثت هذه الكلية في حماه عام ١٩٦٩ بالمرسوم الجمهوري رقم ١٨٤٠ مرتبطة بجامعة حلب ، وباشرت الدراسة فيها في مطلع العام الدراسي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ . وكان عدد الدفعة الأولى من الطلاب ٤٧ طالبا تلقوا دراستهم في السنة الأولى الإعدادية في كلية العلوم بجامعة حلب ، ثم انتقلوا في العام الدراسي ٧٠ - ١٩٧١ إلى حماه . وأخذ عدد الطلاب بالتزايد سنة فأخرى مستقطبة إليها عددا من الطلبة من

الأقطار العربية . وقد بلغ اجمالي عدد طلابها ٦٣٠ طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، وقد خرجت هذه الكلية أول دفعة من الأطباء البيطرين في العام الدراسي ٧٣ - ١٩٧٤ ، وكان عددهم ١٩ طالبا . واستمر عدد الخرجين في التزايد ليصل في عام ٨١ - ١٩٨٢ إلى ٢٠٤ طالب . وقد بلغ مجمل ما خرجته الكلية من الأطباء البيطرين ١٠٠٣ طالبا ، منهم ٣٩ طالباً من مختلف الأقطار العربية . وبتاريخ ١٤/٩/١٩٧٩ صدر المرسوم التشريعي رقم ٤٤ القاضي باحداث جامعة البعث في حمص ، وأصبحت كلية الطب البيطري كلية من كلياتها . ويعود اختيار مدينة حمص مركزاً لكلية الطب البيطري إلى وفرة الثروة الحيوانية في المحافظة ووجود بعض محطات التريية الحكومية ، بجانب موقع المحافظة الوسط بين محافظات القطر .

ومدة الدراسة في الكلية خمس سنوات . ومن اجمالي عدد الطلاب في العام الدراسي ٨٢ - ١٩٨٣ ، نجدهم يتوزعون على السنوات الخمسة حسبما يلي : السنة الأولى ١٧٢ طالباً وطالبة ، السنة الثانية ١٢٤ ، الثالثة ٤٦ ، الرابعة ١٠٣ ، الخامسة ١٨٥ . ومن هؤلاء الطلاب يوجد ٦٣ طالبا من الدول العربية والأجنبية .

وتم احداث الدراسات العليا في الكلية بدءاً من العام الدراسي ٧٦ - ١٩٧٧ بافتتاح دبلوم التحليل والتشخيص المخبري ، تلاه في عام ٧٨ - ١٩٧٩ افتتاح دبلوم الدراسات الاكلينيكية . وفي العام الدراسي ٨٢ - ١٩٨٣ تم افتتاح دبلومي أمراض الدواجن ، ومراقبة الأغذية .

ولقد بلغ مجموع ما خرجته الكلية من حملة شهادة الماجستير في العلوم الطبية البيطرية ستة طلاب .

د - كلية طب الأسنان :

احدثت كلية طب الأسنان بحماه بموجب المرسوم التشريعي رقم ١٢٢٨ تاريخ ١٩٧٩/٩/١٢ ، واستقبلت طلابها منذ العام الدراسي ٧٩ - ١٩٨٠ . وهي احدى كليات جامعة البعث بحمص وقد بلغ اجمالي عدد طلابها ١٣٥ طالبا وطالبة في السنين الأولى والثانية للعام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، منهم ٩٩ طالبا وطالبة في السنة الأولى ، و ٣٦ طالبا وطالبة في السنة الثانية. أما في العام الدراسي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، فكان اجمالي عدد طلابها في السنوات الأربعة ٢٦١ طالبا وطالبة ، موزعين على السنوات الأربعة حسبما يلي : السنة الأولى ١٠٠ ، الثانية ٨٠ ، الثالثة ٥٨ ، الرابعة ٢٣ . ولا يوجد خريجون بعد من كلية طب الأسنان نظراً لحدائته وجودها .

٢ - المطابع ، الصحف ، والمكتبات

يعكس عدد المطابع والصحف والمكتبات العامة والخاصة المستوى الثقافي للسكان . وحماه من المدن التي تطورت فيها عمليات الطباعة ، وتعددت فيها الصحف التي ساهمت في ازكاء الشعور الوطني أيام الحكم العثماني والانتداب الفرنسي .

أ - المطابع :

يوجد حاليا في محافظة حماه تسعة مطابع خاصة تتولى أعمال الطباعة

(١) نشرة كلية طب الاسنان .

بمختلف أنواعها من كتب وأعمال تجارية . . وما إلى ذلك، منها ثمانية مطابع في مدينة حماه وهذه المطابع هي :

١ - المطبعة الأهلية (أصحابها أبناء سلورة) ؛ وتقع في حي الدباغة بجانب جامع السلطان .

٢ - مطبعة الحديثة (أصحابها أبناء شكوة) ؛ وتقع مقابل المطبعة الأهلية .

٣ - مطبعة الأندلس (أصحابها أبناء عيان) ؛ وتقع بالقرب من المطبعتين السابقتين جانب جامع السلطان .

٤ - مطبعة العبيسي (آل العبيسي) ، وموقعها في ساحة العاصي خلف سينما الفردوس بالقرب من جامع المدفن .

٥ - مطبعة الدباغ (دباغ ، ونحاس) بجانب مطبعة العبيسي .

٦ - مطبعة الجمهورية - لصاحبها رشيد سلورة - ، وتقع في شارع القوتلي بجانب فندق الرياض .

٧ - المطبعة الجديدة - لصاحبها رشيد التّان - ، ومكانها خلف البريد .

٨ - مطبعة السلام - لصاحبها وحيد الرئيس - ؛ وهي في حي الحاضر خلف مخفر شرطة الحاضر القديم .

٩ - مطبعة واحدة في مدينة مصياف .

أما بالنسبة للمطابع الحكومية فلا يوجد سوى مطبعة واحدة هي

مطبعة جريدة الفداء . وتتم عملية تنفيذ الأحرف في مطابع القطاع الخاص بالطريقة اليدوية . أما في مطبعة جريد الفداء فهي باستخدام جهاز الانترتيب .

ب - الصحف والمجلات :

نشطت حركة الصحافة في سوريا بوجه عام وحماه بوجه خاص منذ اوائل هذا القرن في أيام الحكم العثماني . ومن الصحف والمجلات التي صدرت في حماه أيام العثمانيين (١) :

١ - جريدة لسان الشرق - ؛ وتعد أول صحيفة تصدر في حماه . وقد صدرت في عام ١٩٠٩ لصاحبها الشيخ أحمد الصابوني . وهي صحيفة يومية كانت تعنى بشؤون المجتمع والأدب والسياسة .

٢ - مجلة الإنسانية وهي أول مجلة في حماه ، تولى اصدارها عام ١٩١٠ الأستاذ حسن الرزق ، وكان أديبا وشاعرا . وقد غلب عليها الطابع الفكري والأدبي ، وهي مجلة شهرية .

ومن الصحف الأخرى التي صدرت أيام الحكم العثماني يمكن ذكر : -

أ - جريدة نهر العاصي ؛ وهي جريدة شبه يومية ، كان رئيس تحريرها علي الارمنازي أول شهيد تقدمه الصحافة العربية ، حيث تم اعدامه في ٢١ آب من عام ١٩١٥ . وقد نالت جريدة نهر العاصي التي

(١) - عدنان قيطاز « تاريخ الصحافة الحموية من عام ١٩٠٩ - ١٩٧٥ » دراسة غير منشورة

صدرت عام ١٩١٢ اعجاب زعماء الحركة الاصلاحية واللامركزية في بيروت ودمشق والقاهرة .

ب - جريدة السيف ؛ وهي جريدة شبه يومية لصاحبها محمد البارودي .

ج - مجلة الاخاء ؛ لصاحبها جبران نصح ، مجلة شهرية توقفت عام ١٩٢١ .

د - وفي تلك الفترة صدرت جريدة يومية باللغتين العربية والتركية لصاحبها عبد الرحمن المصري .

كما وقد صدرت في أيام الحكم العثماني بعض المجلات الفكاهية الانتقادية منها : -

١ - مجلة انخلي يا هلالة ؛ لصاحبها عبد الرحمن المصري .

٢ - مجلة المكنسة ؛ لصاحبها شمس الدين العلواني .

أما في فترة العهد العربي والانتداب الفرنسي ، فقد صدرت الصحف التالية : -

١ - جريدة التوفيق ؛ وهي جريدة سياسية قام باصدارها الدكتور توفيق الشيشكلي ، ولم يصدر منها سوى ١١ عدد .

٢ - مجلة الأبحاث الزراعية ؛ وهي مجلة تخصصية تعني بشؤون الزراعة .

٣ - المجلة البيطرية . ، وهي أيضا مجلة تخصصية تعني بترية الحيوانات .

٤ - جريدة الهدف ؛ وهي جريدة سياسية أصدرها عبد الحسيب الشيخ سعيد ، وقد توقفت قرابة ٣٥ سنة ليعود إصدارها في عام ١٩٥٥ بشكل مجلة . وإعادة إصدارها كان على يد نزار ومنهال سعيد .

٥ - المجلة الزراعية ؛ وتعد أرقى مجلة تخصصية تصدر في سوريا في تلك الفترة ، حيث تم إصدارها عام ١٩٢٤ على يد صاحبها سعيد ترماني ، وأغلقت هذه المجلة في الثلاثينات .

٦ - مجلة الوحي ؛ لصاحبها محمود العثمان ، وزكي عثمان . وهي مجلة دينية ، وكانت الوحيدة في هذا المجال .

٧ - مجلة المرأة ، لصاحبها نديمة المتقاري ؛ وقد صدرت في الثلاثينات (١٩٣٢ - ١٩٣٣) وما تزال صاحبة هذه المجلة على قيد الحياة .

أما في عهد الاستقلال - منذ جلاء الفرنسيين عن البلاد عام ١٩٤٦ وحتى الآن - فقد صدرت الصحف التالية : -

١ - جريدة العاصي ؛ لصاحبها محمد الحافظ ، وقد أغلقت في بداية عهد الوحدة مع مصر .

٢ - مجلة النواير ؛ لصاحبها عثمان الشقفي .

٣ - مجلة الغدير ؛ وهي مجلة أسبوعية (فكرية : أدبية) كانت تصدر في سلمية خلال الفترة ١٩٥١ - ١٩٥٣ ، كما صدر منها بضعة أعداد في أواخر عام ١٩٥٤ حيث توقفت عن الصدور نهائياً في أواخر هذا العام . وكانت طباعتها تتم في مدينة حمص . وصاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها الأستاذ مصطفى غالب .

- ٤ - مجلة صدى النواير ؛ التي أصدرها الأديب قدري العمر .
- ٥ - جريدة الحرية ؛ صاحبي الامتياز لهذه الجريدة هما ؛ بديع سالمه ، وعصام قياصة .
- ٦ - مجلة الرائد ؛ وهي مجلة شهرية أدبية أصدرها الأستاذ أحمد الببان .

٧ - جريدة الفداء ؛ وقد أسست في ١٥/٥/١٩٦١ ، إذ صدر أول عدد منها . وكانت عندها ملكية خاصة حيث كان صاحب امتيازها عثمان العلواني ، ورئيس تحريرها محمد الحافظ . وقد أتمت هذه الجريدة في ١٢/٨/١٩٦٨ ، وأصبحت تابعة لمؤسسة الوحدة للطباعة والنشر في دمشق ، وجريدة الفداء الجريدة الوحيدة حاليا التي تصدر في محافظة حماه .

ج - المكتبات :

يمكن تصنيف المكتبات إلى ثلاثة أنواع ؛ عامة ، خاصة ، مدرسية : -

١ - المكتبات العامة :

تنحصر المكتبات العامة حاليا في مكتبة المركز الثقافي بحماه . ومكتبة المركز الثقافي نفسها قامت على المكتبة الخيرية التي كان يمتلكها الشيخ ابراهيم الحافظ التي وقفها عليه نوري باشا الكيلاني نقيب الاشراف في حماه في اواخر عهد الحكم التركي . وقد تطورت هذه المكتبة كثيرا نتيجة الهدايا الكثيرة من الكتب ، ولشراء الكتب المتعددة التي تغلب عليها الصفة الأدبية والتاريخية والثقافية . وفي مكتبة المركز الثقافي قسم للمخطوطات ، ومعظم المخطوطات من مكتبة نوري باشا ومكتبة

الشيخ ابراهيم الحافظ أحد علماء القرن التاسع عشر . وتضم مكتبة الشيخ الحافظ قسماً للمؤلفات الخطية وآخر للمؤلفات غير الخطية ولربما كان بين كتب مكتبة الشيخ الحافظ كتباً نادرة . ويبلغ اجمالي عدد الكتب في مكتبة المركز الثقافي حوالي ٢٢ الف كتاب . منها ٧٠٠٠ كتاب أطفال . ويتبع اليها أربع مكتبات متنقلة للريف (وحدات ثقافية متنقلة في السيارات) . كما ويتبع للمركز الثقافي مكتبة فرعية في معهد الثقافة الشعبية الكائن على طريق حلب في حي الحاضر .

ويتبع المركز الثقافي خمسة مراكز ثقافية فرعية كل منهما يحتوي على مكتبة ، وهذه المراكز الفرعية هي :

١ - مركز سلمية .

٢ - مركز مصياف .

٣ - مركز محردة .

٤ - مركز سقيلية .

٥ - مركز سلحب .

ويوجد في سلمية مكتبة قيمة في مقر المجلس الأعلى الاسلامي تضم العديد من الكتب والمخطوطات .

٢ - المكتبات الخاصة :

وتتمثل في تلك المكتبات المنزلية المختلفة حجماً ونوعاً والتي تعد بالآلاف ، غير ان من أهمها مكتبتان في مدينة حماه هما ،

أ - مكتبة المرحوم قدري الكيلاني .

ب - مكتبة المرحوم الشاعر عمر يحيى .

٣ - المكتبات المدرسية :

المكتبات المدرسية هي مكتبات صغيرة ومحدودة : تهتم بالجانب الذي يهم طلاب المرحلة الدراسية . ويندر ان توجد مدرسة في المحافظة تخلوا من بعض الكتب المرتبة على شكل مكتبة . وتشير الاحصاءات الحديثة (العام الدراسي ٩٨٢ - ١٩٨٣) الى ان عدد مكتبات المدارس الابتدائية يبلغ ٧٣٩ مكتبة . وعدد مكتبات المدارس الاعدادية والثانوية والمعاهد التابعة لوزارة التربية ١٩١ مكتبة . ومن أهم المكتبات المدرسية في المحافظة يمكن ذكر .

- ١ - مكتبة ثانوية ابن رشد في حماه .
- ٢ - مكتبة ثانوية السيدة عائشة في حماه .
- ٣ - مكتبة دار المعلمات بحماه .

الفصل الثالث

النقل والمواصلات

لقد كان للدخول السيارة أكبر الأثر في تطور شبكة المواصلات ليس في محافظة حماه وانما في كامل أجزاء القطر العربي السوري . ففي محافظة حماه كان لتنوع البيئة الجغرافية دوراً في تحديد وسيلة النقل المستخدمة . فسهل الغاب قبل تجفيفه من المياه الراكدة (المستنقعات) كان من المتعذر شتاء استخدام أية واسطة نقل سوى القوارب الصغيرة التي كانت تعرف بالحروف شكل (١٤٥) - . بينما كانت العرباة الخشبية التي تجرها حيوانات الجر هي وسيلة النقل الوحيدة في المناطق السهلية الأخرى بجانب حيوانات الركوب التي كانت تستخدم بكثرة أيضاً في السهول والجبال . أما الآن فقد أصبحت السيارة وسيلة النقل الرئيسية في كافة أنحاء المحافظة ، متزايدة يوماً بعد آخر ومتضاعلاً أمام تزايدها دور حيوانات الجر والركوب ووسائل النقل التقليدية ، وهذا ما توضح لدينا في تناقص عدد الخيول والبغال الذي تبين لنا في دراسة الثروة الحيوانية في المحافظة .

ولم يقتصر التغير على وسيطة نقل الركاب بل شمل ذلك كافة مناسحي الحياة ، فالأعمال الزراعية أصبحت في غالبيتها تتم آلياً ، وتزايد عدد الجرارات الزراعية تزايداً كبيراً ، رافقه أيضاً زيادة في عدد الحصادات .



الشكل ١٤٥

واسطة النقل القديمة (القوارب ، أو كما كانت تعرف بالجروف) في الأراضي المستنقعية في الغاب

كما ان التطور الصناعي الذي حصل في حماء وغيرها من المحافظات أدى إلى تزايد في عدد سيارات الشحن ، وهذا كله أدى إلى تطور شبكة المواصلات كما وكيفاً خاصة وان مدينة حماء تحتل مركزاً متوسطاً في القطر العربي السوري . فقبل افتتاح طريق دمشق - دير الزور كانت حماء مركز ارتباط الجزء الجنوبي من سوريا بالجزء الشمالي والشمالي الشرقي (الجزيرة) وما زال الطريق الدولي تجاه تركيا يعبرها من منتصفها ، وما زالت حركة النقل تجاه شمالي سوريا والرقّة من جنوبي سوريا تتم عبر هذه المدينة .

وترتبط مدينة حماه بكافة أجزاء القطر عبر شبكة مواصلات برية حديثة ، كما ان الخط الحديدي القادم من حلب تجاه حمص يمر بحماه . وينعدم في حماه النقل الجوي والمائي . إلا ان مدن المحافظة وقراها الكبيرة أصبحت مربوطة بشبكة اتصال هاتفي تؤمن جزءاً كبيراً من مطالب الناس التي يمكن قضاؤها بواسطة الهاتف . مضافاً إلى ما تقدم البعيد من مراكز البريد والبرق التي تسهل على المواطنين الاتصال .

١ - طرق المواصلات :

كما ذكرنا . تتمثل طرق المواصلات في محافظة حماه . بالطرق البرية . والخط الحديدي ، وطرق المواصلات السلكية واللاسلكية والبريد .

أ - الطرق البرية :

تعد الطرق المفروشة بالاسفلت هي محور اتصال هذه المحافظة بغيرها من المحافظات وباللدول المجاورة عبوراً بمحافظة حلب نحو تركيا وأوروبا وعبوراً بمحافظة حمص ودمشق ودرعا نحو الأردن والسعودية. وترتبط أجزاء المحافظة مع بعضها البعض بشبكة كثيفة من الطرق البرية يبلغ مجموع أطوالها ١٦٢٤ كم (حسب احصاءات عام ١٩٧٩) شاغلة بذلك نسبة ٩٪ من مجموع أطول الطرق البرية في القطر السوري . وتزداد كثافة شبكة الطرق في الأجزاء الغربية من المحافظة خاصة في منطقة الغاب ، وتقل في الأجزاء الشرقية - شكل (١٤٦) - . ومن مجمل أطوال الطرق البرية السابق ذكرها فان طول الطرق المفروشة بالاسفلت ١٤٦٩ كم ، والمعبدة ٥٩ كم ، وتلك الترابية الممهدة ٩٦

كم . وتختلف هذه الطرق من حيث سعتها وجودتها الذي يتعلق بحسن
تخطيطها وفرشها بالأسفلت . ويعد الطريق الواصل من الرستن إلى حماه
هو الطريق الوحيد المزدوج ضمن المحافظة وهو جزء من طريق دمشق -
حلب . أما استمرار هذا الطريق باتجاه حلب من مدينة حماه وحتى
نهاية حدودها الشمالية فهو طريق مفرد ، إلا أنه عريض يبلغ عرضه
قاربة ١٦ كم .

أما بقية الطرق في المحافظة فعرضها لا يتجاوز الثمانية أمتار (المزفت
منها) . وتتمثل في أهمها ؛ طريق حماه - مصياف (٤٦ كم) ،
وطريق حماه - سلمية (٣٣ كم) ، وطريق حماه - حمدة (٢٠ كم) ،
وحماه - سقيلبية (٥٠ كم) . وترتبط مراكز المناطق بالنواحي والقرى
التابعة لها بشبكة من الطرق هي الآتي :

١ - مركز حماه :

من الطرق المنطلقة منه :

أ - طريق حماه - قمحانة (٩ كم) - معردس (١٥ كم)
صوران (١٨ كم) - مورك (٢٩ كم) . وهو نفسه الطريق المؤدي إلى
حلب . ويتفرع من هذا الطريق عدة طرق تصل إلى القرى المجاورة
منها ؛ طريق إلى قمحانة يتفرع من مقابل جبل زين العابدين ، وطريق
معردس - طيبة الامام (٤ كم) ، وصوران - كوكب - فان الشمالي
(١٧ كم) ، ومورك - كفر زيتة (٨ كم) .

ب - طريق حماه - الضاهرية (٤ كم) .

ج - طريق حماه - كازو (٣ كم) .

د - طريق حماه - محردة مروراً بقرى الشبيحه والمجدل . ويتفرع
عن هذا الطريق طريق يوصل إلى قرية خطاب ، وآخر إلى قرية كفر
الطون ، وثالث إلى معر زاف ، ورابع إلى كفر عميم .

ع - طريق حماه - تيزين (١١ كم) - جرجرة (٢٥ كم) -
مصياف (٤٣ كم) . ويتفرع من هذا الطريق طريق يصل إلى قرية
الربيعة (تيزين - الربيعة) ، وطريق يصل إلى قرية أم الطيور (من عند
قرية جرجرة) . وآخر إلى قرية تل أعفر ، ورابع إلى قرية دير الصليب .
كما ويتفرع عنه طريق يتجه نحو الشمال إلى الغاب بالقرب من معسكرات
الطلائع .

غ - طريق حماه - كفرهم (٨ كم) - عقرب (٣٥ كم)
يلتقي في قرية عقرب مع طريق مصياف - حمص .

م - طريق حماه - الرستن (٢٣ كم) ، يتفرع منه طريق إلى
قرية الخالدية ، وآخر إلى قرية معرين ، وثالث إلى قرية آيو ، ورابع
(عند قرية بسيرين) إلى قرية براق وإلى قرية تل قرطل فتقسيس وليعبر
العاصي عند قرية القنطرة ليستمر شمالاً بشرق إلى قرية تلدرة وليتصل
مع طريق حماه - سلمية . وقبيل الوصول إلى الرستن يتفرع نحو الغرب
طريق إلى قرية تومين فجر جيسة فحربنفسه وليتصل مع طريق حماه -
عقرب .

هـ - طريق حماه - سريحين (٥ كم) وليستمر على طول الضفة
اليسرى لنهر العاصي حتى قرية الجرنية .

و - طريق حماه - الكافات (١٦ كم) - تلدرة (٢١ كم) -
سلمية (٣٣ كم) ولتتفرع عنه طريق إلى قرية صماخ وأبو طويقية .

ى - طريق حماء - معر شحور (١٢ كم) - البردونة (٢٦ كم)
- الحمراء (٣٨ كم) - قصر بن وردان (٥٧ كم) - حومي (٧٠ كم)
ويتفرع منه عند قرية معر الشحور طريق يتجه شمالا إلى قرية
مريود (٨ كم) . وعند قرية البردونة يتفرع منه طريق يتجه جنوبا
مارا بقرى ؛ علي كاسون ، طراد ، الربا ، زغرين ، ولينتهي بمدينة
السلمية . وعند قرية علي كاسون يتفرع طريق نحو الشرق إلى قرى ،
شهباء ، الشهباء ، وتل عبد العزيز .

٢ - طرق منطقة السلمية :

بالإضافة إلى طريق سلمية - حماء يوجد عدة طرق مفروشة
بالأسفلت منها :

أ - طريق سلمية - جدوعة (٢٠ كم) - صبورة (٢٥ كم) -
السعن (٤٤ كم) - الشيخ هلال (٦٠ كم) . وليستمر ترابيا ممهدا
حتى وادي العزيز ، واسرية . ويتفرع من هذا الطريق طريقين فرعيين
(طريق جدوعة - عقارب ، وطريق صبورة - المبعوجة) .

ب - طريق سلمية - عقيربات (٤٣ كم) - مروا بقرى ؛ تل
التوت (٩ كم) ، بري الشرقي ، (١٥ كم) ، أم ميل (٢٤ كم) ،
سوحه (٣٤ كم) . وعند قرية عقيربات (مركز ناحية) يتفرع طريقان
أحدهما نحو الشمال الشرقي إلى قرية القسطل ، والآخر نحو الجنوب
الشرقي باتجاه جبل البلعاس مخترقا أراضي محافظة حماء ليدخل محافظة
حمص باتجاه تدمر . ويتفرع عن طريق سلمية - عقيربات ، طريقين
من عند قرية بري الشرقي ، هما ؛ طريق بري - تل جديد (٨ كم) ،

وطريق بري - المفكر الغربي والشرقي ومن ثم الحردانة وانتهاء بقرية
أبو حبيلات .

ج - طريق سلمية - حمص (٤٥ كم) وطوله في أراضي منطقة
سلمية قرابة ١٨ كم . ويمر هذا الطريق بعدة قرى هي : خنفس .
شكاري ، والدنية . ويتفرع منه طريق يذهب نحو الجنوب الشرقي
إلى قرية أم العمد ، وقرية تل حسن باشا .

٣ - طرق منطقة محردة :

آ - طريق محردة - حلفايا (٣ كم) .

ب - طريق محردة - شيزر (٣ كم) واستمرارا نحو الغرب إلى
سقيلية . ومن شيزر يمتد طريق إلى اللطامنة (شيزر - اللطامنة ١٣ كم) ،
فكفر زيتة . ومن كفر زيتة طريق يتجه نحو الجنوب إلى قرية الزكاة ،
وآخر نحو الغرب إلى قرية الحماميات ، فكرناز . ومن طريق محردة -
شيزر - سقيلية ، يتفرع طريق عند قرية جلمة يتجه نحو الشمال مروراً
بقرية كرناز فالمغير فكفر نبودة ، ومن قرية كفر نبودة يتجه الطريق نحو
الغرب لينتهي في قلعة المضيق حيث طريق الغاب الشرقي .

ج - طريق محردة - دامس - تلسكين ، فانتهاه بطريق مصياف -
العشارنة . وطول هذا الطريق ١٨ كم . ويتفرع من هذا الطريق عدة
طرق هي :

١ - طريق تلسكين - الصفصافية - تريمسة - كفر هود - وانتهاء
بطريق محردة - سقيلية عند قرية تل ملح ٢ - طريق دامس - أصيلة -

جب رملة، ومن أصيلة طريقاً يذهب الى حنجور قمعرين لياتقي بطريق مصياف عند قرية المحروسة . ومن قرية تل ملح يتفرع طريق نحو الغرب تجاه سد العشارنة لياتقي بطريق مصياف - العشارنة .

د - طريق المجلد - معزاف (متفرع من طريق حماه - محردة) ،
والمجلد - كفر عميم .

٤ - طرق منطقة مصياف :

من أهم طرق منطقة مصياف الطرق التالية :

أ - طريق مصياف - القرون ، والذي ينتهي بطريق مصياف -
العشارنة عند قرية المحروسة .

ب - طريق مصياف - حيالين (٦ كم) ، والذي يستمر غرباً
إلى القدموس ، ومن ثم بانياس على الساحل السوري . ويتفرع من هذا
الطريق طريقان عند قرية حيالين ، أحدهما يتجه نحو الشمال الغربي
إلى قرية الحيلونة (غير معبد) والآخر يتجه نحو الغرب ماراً بقرى
دير ماما ، اللقية ، القريات ، دير شمیل ، وانتهاء بقرية الصفا (الصقلية)
ومن دير ماما يتفرع طريق ثانوي باتجاه الشرق إلى قرية جلميدون
والزاوية وانتهاء بالمحروسة .

ج - طريق مصياف - وادي العيون (٢٠ كم) ، ويستمر خارج
حدود محافظة حماه ليدخل محافظة طرطوس ، حيث الشيخ بدر التي
تبعد عن وادي العيون مسافة ١٥ كم وليستمر بعدها نحو طرطوس .
ويتفرع من هذا الطريق الطرق التالية :

١ - طريق وادي العيون - الدريكيش (محافظة طرطوس) .

٢ - ومن منتصف طريق مصياف - وادي العيون ، يتفرع طريق نحو الجنوب إلى قرية عين الشمس . وعلى بعد ٦ كم من مصياف يتفرع طريق نحو الشمال الغربي إلى قرية الشيحة (٥ كم) .

د - طريق مصياف - عين حلاقيم (٢٠ كم) والذي يستمر خارج حدود المحافظة إلى عيون الوادي فمشتى الحلو . ويمر هذا الطريق بعدة قرى هي : البيضاء ، القندارة ، الشمسية ، المجوي ، عاشق عمر ، عين حلاقيم ، بيت عتق .

هـ - طريق مصياف - حمص (٤٥ كم) ويدخل منه في أراضي محافظة حماه حوالي ٢٠ كم . ويمر هذا الطريق بعدة قرى : السويدة ، البياضية ، بعرين ، عقرب . ويتفرع منه عدة طرق فرعية ؛ طريق السويدة باتجاه قرية البيضاء - حيث طريق عين حلاقيم - ، وطريق بعرين - نيساف - الدليبة - بعمرة ، فانهاء بطريق عين حلاقيم عند قرية عاشق عمر . ومن عند قرية الناعونة يتفرع طريق نحو قرية عوج ، فقصرايا ، فعكاكير . ومن قرية عقرب يتفرع الطريق الذاهب شرقا إلى مدينة حماة .

٥ - طرق منطقة الغاب :

أ - طريق سقيلية - قرقور (٤٦ كم) وهو ما يعرف بطريق الغاب الشرقي ، ويمر هذا الطريق بالعديد من مراكز التجمعات البشرية منها ؛ قلعة المضيق (٧ كم) ، عين الطاقة (٩ كم) ، الحويز (١٣ كم) الحويجة (١٧ كم) ، الحواش (٢٢ كم) ، العمقية (٢٦ كم) ، قليدين ، دقماق ، الزيارة ، قرقور .

ب - طريق الغاب الغربي بدءاً من سد العشارنة متمشياً مع الجانب الغربي لقناة الري الرئيسية ج ١ ، وليلتقي بطريق الغاب الشرقي غربي قرية قرقور ، ليستمر بعدها إلى جسر الشغور . ويمر هذا الطريق بعدة قرى هي ؛ المزحل - عين الكروم - طاحونة الخلاوة - مرداش - شطحة - نبل الخطيب - فريكة - عين الریحانة - عين سايمو - جورين . ويتفرع من هذا الطريق طريق يعبر الجبال باتجاه اللاذقية ، فمن قرية جورين يتفرع طريق نحو الغرب عبر الجبال ليعبرها إلى الصلنفة (محافظة اللاذقية) .

ج - طريق الغاب الأوسط ممتداً من قرية الخندق الشرقي وحتى قرية التوتة مروراً بقرى ؛ الحرة - الكريم - قبر فضة - الرصيف - الثمانعة - العزيزية . وعند قرية التوتة يتفرع إلى فرعان أحدهما نحو الغرب ليلتقي بطريق الغاب الغربي عند قرية عين سليمو ، والآخر نحو الشمال ليلتقي بطريق الغاب الشرقي عند قرية دقماق .

د - ومن طرق الغاب العرضانية ؛ طريق شطحة - الرصيف - الحويز ، وطريق مرداش - الكريم - باب الطاقة ، وطريق عين الكروم - عبر بيت سيف - السقيلية .

هـ - طريق سقيلية - العشارنة (١٠ كم) - مصياف .

و - طريق تل سلحج - الصفا - أبو قبيس (١٣ كم) - الكنائس . ويتفرع من هذا الطريق عند قرية الصفا طريقان أحدهما يذهب جنوباً إلى دير شمیل والآخر يذهب شمالاً إلى نهر البارد ليلتقي بعدها بطريق الغاب الغربي . وقبيل نهر البارد مباشرة يمتد طريق يتجه نحو الغرب إلى

قرية حير المسيل ، وليستمر تراثيا ممهدا سالكا سرير وادي جهنم إلى قرية التمازة ، وليتابع بعد ذلك في أراضي محافظة اللاذقية .

يضاف إلى ما تقدم العديد من الطرق الاسفلتية المتفرعة من الطرق السابقة والتي تتصف بقصرها . بجانب ذلك هناك مئات الكيلو مترات من الطرق الترابية التي لم يمهد بعد معظمها والتي يأخذ بعضها شكل المسالك الضيقة خاصة في المناطق الجبلية الغربية .

ب - الطرق الحديدية :

يعد النقل بالقطارات عبر السكك الحديدية من أفضل وسائل النقل وأرخصها من حيث كونها تحقق الراحة والأمان للركاب ، وتؤمن لهم نقل حاجياتهم بأرخص الأجور . وتقتصر الطرق الحديدية في محافظة حماه على خط وحيد عابر لها وهو خط حديد حلب - دمشق ، وكان هذا الخط قد افتتح في عام ١٩٦٦ ، وقد طرأ على الجزء الداخل ضمن حدود محافظة حماه بعض التجديدات والتحسينات كما زحزح قليلا نحو الغرب من مكانه الأصلي في القطاع الواقع إلى الغرب من مدينة حماه . ويبلغ طول الخط الحديدي من حلب وحتى بلدة القصير في محافظة حمص ٢٣٢ كم ، يقدر طول الجزء الداخل منه في محافظة حماه بحوالي ١٠٠ كم . فهو يدخل محافظة حماه في الشمال الشرقي عند قرية أم حارتين مارا بقرى ؛ قبيات أبو الهدى ، كراح ، وهناك محطة في أراضي قرية كوكب للقطار ولتمر بعدها في قرية معردس عابرة بعدها طريق حماه - حلب ، وليستمر في أراضي قمحانة مسيرة الضفة الشمالية من نهر العاصي بعكس وجهة النهر لتعبر نهر العاصي جنوبا عبر جسر الضاهرية

المقام على العاصي ، ولتمر بعدها في قرية كازو حتى محطة السكة الحديدية في غربي مدينة حماه ، لتستمر بعدها مارّة إلى الغرب من قرية كفرهم وقرب قرية بيرين ، ودير الفرديس ، وإلى الغرب من قرية جرجيسة ، لتخرج بعدها بحوالي ٢ كم من أراضي محافظة حماه داخله أراضي محافظة حمص .

ج - المواصلات البريدية والبرقية :

يوجد في محافظة حماه حالياً سبع مكاتب بريدية موزعة في مدينة حماه وسلمية ومصيف ومحرّدة والسقيلية ووادي العيون وتل سلحج . بالإضافة إلى أربع مكاتب أخرى افتتحت حديثاً في كل من : صوران - صبرة ، عين حلاقيم ، وقلعة المضيق . وبهذا يبلغ عدد المكاتب البريدية ١١ مكتباً . وليست هذه المكاتب المحدودة العدد هي فقط التي تقوم بالخدمات البريدية لسكان المحافظة بل ينتشر في القرى الكبيرة العديد من الشعب البريدية ، فكل قرية يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة يفتتح بها شعبة بريد ، كما ان بعض القرى ذات عدد السكان الأقل يوجد فيها متعهدين يقومون بالخدمات البريدية لقاء أجور تحددها المؤسسة العامة للبريد .

أما المواصلات البرقية (البرقيات) والتي تتم من المكاتب الهاتفية الرئيسية في المحافظة (حماه ، محرّدة ، سلمية ، مصيف ، سقيلية) فمواصلات نشطة ، حيث تأتي حماه في المرتبة الخامسة بين محافظات القطر في الرسائل البرقية بعد دمشق وحلب واللاذقية والحسكة .

ولقد بلغت واردات البرقيات الداخلية والدولية ٣١٦٥٣٣ ل.س في عام ١٩٨١ بزيادة قدرها ١١٦٦٨٤ ل.س عن عام ١٩٨٠ ، محتلة

محافظة حماه المرتبة الثالثة في واردات المخابرات الدولية بعد اللاذقية ودمشق ، والمرتبة الثامنة في واردات الرقيات الداخلية .

د - المواصلات الهاتفية :

بلغ عدد الخطوط الهاتفية الرئيسية الموزعة على المشتركين في كافة أرجاء المحافظة ٢١٦٤٢ خطاً رئيسياً ، بجانب ٣٤٢٤ خطاً فرعياً (١) . وهكذا يمكن القول ان أجزاء محافظة حماه ترتبط ببعضها من خلال شبكة من الاتصالات الهاتفية التي تتصف بتخلخلها الشديد ورداءة خدمتها ، فما عدا مكاتب الهاتف في مدينة حماه ومراكز المناطق التي تتميز بكون خدمة الاتصال الهاتفي فيها جيدة ، خاصة مدينة حماه كون الخدمة الهاتفية فيها آلية ، فان بقية المكاتب الموزعة في مراكز التجمعات البشرية الكبرى والتي يتوزع عنها في قرى أخرى خط هاتفي ، فان الاتصال الهاتفي تارة ممكن تحقيقه وأخرى يصعب توفيره .

وتأتي حماه في المرتبة الخامسة بين محافظات القطر من حيث حجم المقاسم الهاتفية بعد دمشق وحلب واللاذقية وحمص . ولقد بلغ عدد المخابرات الخارجية (خارج مراكز المنطقة والمحافظة) أكثر من مليون مخابرة في عام ١٩٨١ استغرقت قرابة ٦٧٨٨١ ساعة محققة واردا مقداره ١٦ ٨٦٧ ل.س .

وفي عام ١٩٨١ جرى ٢٩٢٥٢ مخابرة دولية من المحافظة ، استغرقت قرابة ٣٠١٨٤ ساعة ، كان لمدينة حماه منها نصيب الأسد (٢٨٩٢٣ مخابرة) ، تلتها مدينة سلمية (٢٠٣ مخابرة) ، فمحرده (٦٩ مخابرة)

(١) : المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية (النشرة الاحصائية من : الهاتف والبرق والتللكس في عام ١٩٨١ ، دمشق ، ١٩٨٢ .

فمصياف (٥٠ مخابرة) فسقيلية (٥ مخابرة) . كما بلغ اجمالي عدد المكالمات الهاتفية المحلية ضمن المحافظة أكثر من ٢٠ مليون مكالمة (١) .

٢ - وسائل النقل البرية :

تتمثل وسائل النقل البرية ، بالسيارات بمختلف أشكالها وأحجامها ، والدراجات النارية . وقد بلغ مجموع عدد وسائل النقل في محافظة حماه ١٤٩٣٨ واسطة في عام ١٩٨١ . وبالنسبة للسيارات السياحية (الصغيرة) بلغ عددها ٢٨٢٨ سيارة ، منها ٦١٥ سيارة عامة والباقي سيارات خاصة ، ويضاف إلى تلك السيارات قرابة ١٣٠٠ سيارة جديدة دخلت المحافظة هذا العام للأشخاص المكتتبين عليها لدى الدولة . ويبلغ عدد الباصات ٢٤٤ باص يعمل قرابة ٦٠٪ (١٥٠ باص) منها في النقل العام التابع للقطاع الخاص بينما تمتلك مؤسسة النقل العام ٦٢ باصا تعمل في النقل الداخلي وغيره ، اضافة إلى أربعة باصات خاصة يستخدمها القطاع الخاص في استعمالات مختلفة . ويوجد في حماه أيضا ٢٥٧ ميكروباص ، يستعمل منها ٢٤٥ ميكروباص في النقل العام بين مدينة حماه وحمص وبين ريف المحافظة ومراكزها المدنية . وهناك ١٢ ميكرو باص تستخدم في النقل الخاص .

ويرتفع عدد السيارات الشاحنة في المحافظة محتلة المرتبة الرابعة بين محافظات القطر ، حيث بلغ عددها ٢٥٤٥ سيارة ، يعمل منها ٢٢٤٥ سيارة في النقل العام ، والباقي (٢٩١ سيارة) في النقل الخاص . أما سيارات اليك آب فعددها أكبر من عدد أي نوع من السيارات ،

(١) - نفس المرجع السابق .

اذ بلغ عددها ٦٦٥٨ سيارة في عام ١٩٨١ . مسجل منها ١٢٠٠ سيارة عامة . والباقي وقدره ٥٤٥٨ سيارة مسجلة خاصة . غير ان سيارات البيك الخاصة تعمل في معظم الأحيان في النقل العام شأنها في ذلك شأن سيارات البيك العامة ، بجانب استخداماتها العديدة في الأعمال الزراعية وتربية الحيوان مما رفع من عددها . وتمتلك محافظة حماه ٧٢ سيارة صهريج ، يعمل منها ٦٧ سيارة في النقل العام . والباقي في النقل الخاص أما عدد الدراجات النارية في المحافظة فيبلغ ٢٠٧٠ دراجة ، كلها ملكية خاصة . كما ويوجد في المحافظة ٢٦٤ سيارة متنوعة تحمل اشارة ادخال مؤقت .

٣ - مواصلات النقل الداخلي :

ان مدينة حماه هي الوحيدة في المحافظة التي تخدم احيائها شبكة من خطوط النقل الداخلي . علما ان دائرة خدمة المدينة قد اتسعت لتشمل جزءاً من ريفها القريب منها ، وذلك حتى مدى قرابة ١٠ كم من المدينة ، بحيث تم ربط مجموعة من القرى بمدينة حماه بشبكة من مواصلات النقل الداخلي ، وهذا ما سنوضحه فيما بعد .

آ - خطوط النقل الداخلي ضمن مدينة حماه :

تتألف شبكة النقل الداخلي في مدينة حماه من ثمانية خطوط تقوم بخدمة معظم احيائها ، وهذه الخطوط هي (١) .

١ - خط الشريعة ؛ ويعمل عليه ٧ باصات ، وخط عمله على

(١) - باعتبار ساحة العاصي مركز المدينة والانطلاق علما ان معظم الخطوط دائرة تقريبا .

الشكل التالي : ساحة العاصي - شريعة - حرش - صابونية - جنوب الملعب البلدي - المستشفى الوطني - شارع العلمين - ساحة العاصي - الم رابط - باب طرابلس - طريق مصياف - محطة - جزدان - ساحة العاصي .

٢ - خط المساكن الشعبية ؛ ويعمل عليه ٧ باصات ، وهو على الشكل التالي : ساحة العاصي - شارع العلمين - المستشفى الوطني - الصابونية - الحرش - الشريعة - البلدية - ساحة العاصي - شارع أبي الفداء - المغيلة - الحوارنة - جنوب الثكنة - بياض - كرم الحوراني - باب طرابلس - شارع ٨ آذار - ساحة العاصي .

٣ - خط طريق حلب ؛ وعدد الباصات العاملة عليه ٦ باصات ، وهو على الشكل التالي : ساحة العاصي - سوق الحاضر - المخيم - طريق حلب - الشمالية الشرقية (جبرين) - المستشفى القديم - المناخ - ساحة العاصي - مرابط - باب طرابلس - الجلاء - جنوب الثكنة - جزدان - ساحة العاصي .

٤ - خط البر الارتوازي (٦ باصات) ويتخذ مسيره على الشكل التالي : ساحة العاصي - جامع الأربعين - البر الارتوازي - طريق الضاهرية - المخيم - ساحة العاصي - شارع أبي الفداء - المغيلة - الحوارنة - محطة - طريق مصياف - غرب السكة - ٦ تشرين - كرم الحوراني - باب طرابلس - شارع ٨ آذار - ساحة العاصي .

٥ - خط الحميدية (٣ باصات) ويتخذ مسيره على الشكل التالي : ساحة العاصي - سوق الحاضر - الاميرية - الحميدية - المنطقة

الصناعية - طريق حلب - ساحة العاصي - مرابط - باب طرابلس
بياض - ٦ تشرين - محطة - جنوب الثكنة - جزدان - ساحة العاصي .

٦ - خط الزرائب ؛ ويعمل عليه باصين فقط . ويبدأ من ساحة
العاصي ، فالحاضر ، فالزرائب ، والعودة بنفس الخط .

٧ - خط مكتب الشحن (نقل البضائع) ؛ ويبدأ من ساحة العاصي
مرورا بسوق الحاضر فالحميدية ، والمنطقة الصناعية ، حتى معمل
الإطارات وينتهي في مكتب نقل البضائع (طريق سلمية) ، والعودة
من نفس الخط ، ويعمل على هذا الخط باص واحد .

٨ - خط المنطقة الصناعية ؛ ويبدأ من ساحة العاصي - سوق
الحاضر - حميدية - منطقة صناعية - سوق الحاضر - ساحة العاصي -
مرباط - باب طرابلس - الجلاء - محطة - طريق مصياف - مدينة -
شارع أبي الفداء - ساحة العاصي . ويعمل على هذا الخط باصين
فقط .

ب - خطوط مدينة حماه - الريف المجاور :

منذ قرابة ثلاثة سنوات بدأت مدينة حماه تتصل بشكل مباشر
بالريف ، وتنقل خدماتها الفعلية إلى الريف القريب منها ، حيث تم
تسيير عدد من باصات النقل الداخلي لتعمل على خطوط الريف ، ومن
هذه الخطوط :

١ - خط حماه - قنحانه ، وبالعكس .

- ٢ - خط حماء - معر شحور ، وبالعكس .
- ٣ - خط حماء - معردس ، وبالعكس .
- ٤ - خط حماء - الضاهرية ، وبالعكس .
- ٥ - خط حماء - سريحيح ، وبالعكس .
- ٦ - خط حماء - بسيرين - غور العاصي ، وبالعكس .
- ٧ - خط حماء - كفر بهم ، وبالعكس .
- ٨ - خط حماء - تيزين - الربيعية ، وبالعكس .
- ٩ - خط حماء - الشيحة ، وبالعكس .
- ١٠ - خط حماء - كازو ، وبالعكس .

ويعمل على كل خط من الخطوط السابقة باص واحد بدءاً من الساعة السابعة صباحاً تقريباً وحتى الساعة الخامسة مساءً .

وهكذا نجد ان مجموع عدد الباصات العاملة فعلاً على كافة الخطوط ٤٤ باصاً ، بجانب وجود ١٨ باصاً احتياطياً يعملون عند الحاجة (المجموع ٦٢ باص) .

وهناك خطة لربط مدينة حماء بمراكز المناطق (سلمية ، مصياف ، محردة ، سقيلية) . اذ أنه من المتوقع تسيير عدد من باصات النقل العام إلى تلك المناطق خلال السنوات الثلاثة القادمة .

الفصل الرابع

مياه الشرب والكهرباء

ان توفر مياه الشرب والكهرباء من الأمور الحيوية في عصرنا الحاضر ، والتي ان دلت فهي تدل على مستوى حياتي معين ، وعلى مواكبة التطور الحاصل في عالم اليوم . فبعد أن دخلت التكنولوجيا في كافة الأعمال الزراعية والصناعية تقريبا ، وما رافق ذلك من قدرات متزايدة للإنسان في سبيل استغلال بيئته أحسن استغلال . كانت المياه والكهرباء محصلة لهذا التقدم والتطور ، خاصة بعد الانجاز الضخم المتمثل في سد الفرات والطاقة الكهرومائية المتولدة منه . فالكهرباء أصبحت أساسية في كل منزل ، كون استخدامها لم يعد يقتصر على الانارة ، وانما تعداه ليشمل كافة الأعمال المنزلية . كما ان المياه النقية التي هي أساس صحة المواطن لم تدخر الدولة جهدا دون ان تبذله في سبيل تأمين أنقى المياه إلى سكان هذه المحافظة في المدينة كانوا أم في الريف . ذلك ان العديد من الأمراض كانت بسبب المياه الملوثة التي مازالت تعاني منها بعض القرى منتظرة الحل لهذه المشكلة .

أ - مياه الشرب :

١ - مصادر مياه الشرب :

يعد توفر ماء الشرب العامل الرئيسي في الاستقرار البشري ، ذلك أن وجود الغالبية العظمى من التجمعات البشرية في المحافظة إقترن وجودها بتوفر مصدر لماء الشرب - نهر أم نبع - غير أن المياه ليست حكراً على ما يظهر منها فوق السطح ، حيث يعد ما تحت السطح مصدراً مائياً آخر (المياه الجوفية) استطاع الانسان استثماره بحفر الآبار وضخ المياه منها . وبالتالي كانت المياه الجوفية عاملاً آخر من عوامل الاستقرار . كما ان التقدم التكنولوجي مكن الانسان من استثمار مياه الينابيع والأنهار بشكل جيد ، وذلك بجر تلك المياه وتصفيتها وتغذية مراكز التجمعات البشرية بما يلزمها من ماء للشرب ، وأحياناً لري الأراضي . وفي المناطق التي لا يتوفر فيها أي من مصادر الماء السابقة ، قام السكان بحفر آبار تجميعية لمياه الأمطار الهاطلة في فصل الشتاء لتلبي حاجاتهم في فصل الصيف الجاف .

وهكذا نجد أن مصادر مياه الشرب في محافظة حماه تتمثل في الآتي :

أ - مياه نهر العاصي .

ب - الينابيع .

ج - الآبار العادية والارتوازية (المياه الجوفية) .

د - الآبار التجميعية (التخزينية) .

أ - دور نهر العاصي في توفير مياه الشرب :

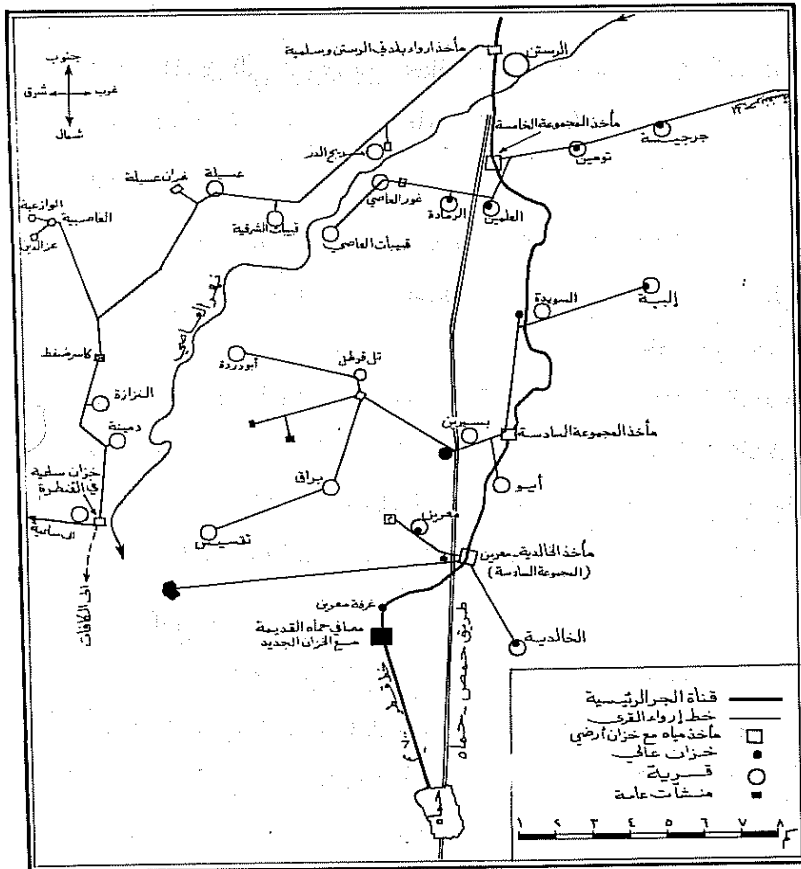
في الفترة السابقة لعام ١٩٤٩ ، كانت كافة مراكز التجمعات البشرية المنتشرة على طول نهر العاصي منذ دخوله أراضي المحافظة وحتى خروجه منها ، تؤمن مياه الشرب من نهر العاصي ، سواء بالنواير كما كان الحال عليه سابقا في مدينة حماه والعديد من القرى التي كانت توجد فيها النواير ، أو بالنقل على الحيوانات وحتى على رؤوس النساء من النهر مباشرة ، أو من منطقة مصب مياه الناعورة كما في القرى والمزارع في وادي العاصي . . وما زالت هناك مجموعة من المزارع الصغيرة ، بجانب بعض أهل البادية الذين يرتحلون صيفا نحو وادي العاصي يعتمدون على مياه نهر العاصي الملوثة في تأمين حاجتهم من مياه الشرب .

وإذا كانت مياه نهر العاصي مصدر مياه الشرب لمدينة حماه ، وغيرها من مراكز التجمعات البشرية الأخرى (سلمية ، تلدرة) حتى الفترة السابقة لعام ١٩٧٧ . غير أن مياه نهر العاصي المستمدة منها قناة الري الرئيسية (قناة حمص - حماه) كانت تتعرض لعملية تصفية في المصافي التي كانت مقامة جنوب شرقي حماه (٥ كم) بالنسبة لمدينة حماه (الفترة ١٩٤٩ - ١٩٧٧) . بينما كانت تضخ المياه من نهر العاصي مباشرة عند موقع قرية القنطرة ، وتصفى لتحول إلى سلمية (الفترة ١٩٦٨ - ١٩٨٢) . وابتداء من عام ١٩٧٧ - نتيجة لازدياد تلوث مياه قناة الري والعاصي بعد مدينة حمص - أصبحت مياه العديد من التجمعات البشرية تتلقى مياه شربها من أعالي نهر العاصي ، حيث جرت المياه عبر قناة جر من موقع طاحونة العميري على نهر

العاصي عند خط الحدود السورية - اللبنانية ، وحتى مدينة حماه .
ولقد انشأت عند بلدة القصير محطة تصفية للمياه طاقتها ١٢٠ ألف متر مكعب يوميا (طول قناة الجر من موقع العميري وحتى القصير ١١ كم) . ومن محطة تصفية القصير - التي تضم ثلاثة أحواض ترسيب - نجر المياه بالراحة عبر قناة بيتونية طولها ٨٢ كم حتى محطة التجميع في مصافي مياه حماه القديمة . ولقد ركبت على قناة الجر الرئيسية عدة محطات ضخ لارواء مجموعة من القرى في أراضي محافظتي حمص وحماه ، منها محطتي ضخ في محافظة حماه ، هما المحطة الخامسة والسادسة . كما وقد اشتق خط فرعي من القناة عند قرية الرستن لارواء مدينة سلمية ومجموعة قرى واقعه على طول قناة الجر إلى سلمية - شكل (١٤٧) -
- التجمعات البشرية التي استفادت من مشروع جر المياه من أعالي نهر العاصي :

١ - مدينة حماه : حيث تجمع المياه في المصافي القديمة جنوبي المدينة - إلى الشرق من طريق حمص - حماه - ومن هناك تنقل إلى مدينة حماه ضمن خط قطره ٧٠٠ مم حتى مدخل المدينة حيث توزع في شبكات حديثة إلى كافة أحياء المدينة .

٢ - القرى التي تروى من محطة الضخ الخامسة : نتيجة لكون القرى الواقعة على جانبي القناة أكثر ارتفاعا من القناة ، لذا ركبت مجموعتي ضخ على القناة في أراضي المحافظة ، هما محطتي الضخ الخامسة والسادسة . فمحطة الضخ الخامسة أقيمت إلى الشرق من قرية تومين وإلى الغرب مباشرة من طريق حمص - حماه (عند مفرد طريق تومين) . وتقوم هذه المحطة بتغذية القرى والمزارع التالية بمياه الشرب ؛ تومين ،



الشكل ١٤٧

مشروع مياه الشرب من أعالي نهر العاصي إلى مدينتي حماة وسلمية وبعض قراها.

جرجيسة ، حربنفسة ، الزيارة ، العلمين ، الرماده ، غور العاصي ،
قبيبات العاصي .

٣ - القرى التي تروى من محطة الضخ السادسة : حيث أقيمت تلك
المحطة عند قرية بسيرين ، وتغذي القرى التالية ؛ معرين ، معمل
البورسلان ، تل قرطل ، براق ، بسيرين ، السويدية ، البيه ، أيو .

٤ - خط تغذية سلمية : هناك مأخذ للمياه من القناة الرئيسية عند
قرية الرستن تنقل المياه منه بواسطة خط قطره ٤٠٠ مم بالراحة
حتى الخزان الموجود في القنطرة ، ومن هناك يستمر الخط حتى سلمية .
ويستفيد من هذا الخط مجموعة من القرى والمزارع التالية الواقعة في
أراضي محافظة حماه ؛ قبيبات الشرقية ، التزارة ، الدمينية ، القنطرة ،
قبة الكردي ، تل الدره ، وسلمية . ولقد قرر مد خط فرعي من خزان
القنطرة إلى قرية الكافات ، بوشر العمل فيه منذ أوائل عام ١٩٨٤ .

ب - الينابيع :

كنا تعرضنا في دراسة ينابيع المحافظة - في الفصل الثالث من
الباب الأول - إلى أهمية تلك الينابيع في تأمين مياه الشرب للعديد من
القرى والمزارع . ويعتمد جزءاً كبيراً من سكان القرى والمزارع في
غربي المحافظة - عند مقدمة السفح الشرقي للجبال الساحلية ، ومقدمة
السفح الغربي لجبل الزاوية - على مياه الينابيع في تأمين حاجتهم من
مياه الشرب سواء بمجهودهم الخاصة عن طريق نقل المياه على الحمير وعلى
رؤوس النساء ، أو بيجرها عبر أنابيب كما فعل سكان قرية ميرزا .
غير أن مديرية الخدمات الفنية في حماه (قطاع المياه) قامت بتنفيذ
عدة مشاريع لاستثمار مياه تلك الينابيع بيجرها لتغذي قرية أو مجموعة

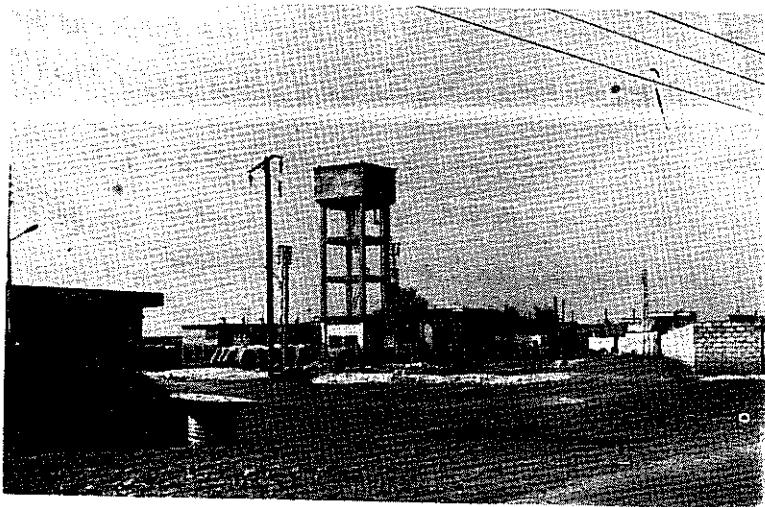
قرى ومزارع . ولقد بلغ عدد المشاريع ٢١ مشروعا حتى نهاية عام ١٩٨٢ ، تروي قرابة ٧٦ قرية ومزرعة ، وهذه المشاريع هي :

مشروع وادي العيون (ينابيع وادي العيون) . عين حلاقيم ،
(نبع عين حلاقيم) . دير ماما (ينابيع دير ماما) . بعرين ، زور
بعرين ، نيصاف . . . (نبع التنور) . عين الكروم (نبع علي في عين
الكروم) . الكنائس ، الخرائب (نبع أبو قبيس بالضخ منه) . عين
جورين ، خرائب الشيخ ، خراب قيطازو (نبع عين جورين) .
شنين (نبع شنين) ، حيالين ، الزينة ، الحريف (نبع حيالين) . عنبرة ،
قبرون ، طير جملة ، بقرقة (نبع عنبرة) . نبع الخطيب ، الفريكة
+ ١٤ قرية (نبع الخطيب) . دير شمیل ، موشاشين ، السلوكيه
(ينابيع دير شمیل) . قليدين + ١٧ قرية (نبع عين العمقيه ، نبع
قليدين) . فورو ، البحصه ، البركة (الفوار) . نهر البارد (نبع
البارد) . طاحونة الحلاوة ، الشجر ، عبر بيت سيف ، الخندق الشرقي
والغربي (نبع طاحونة الحلاوة) . مرداش ، مشتی محفوظ ، نبوة
(مرداش) . عززيلات (عززيلات) . وهناك مشروع لجر مياه نبع
نهر البارد بهدف ارواء قرابة ١٥ قرية منها ؛ حورات عموين ،
والسقبيلية . . .

ج - الآبار :

تؤمن مياه الشرب لمجموعة كبيرة من مراكز التجمعات البشرية
عن طريق الآبار - شكل (١٤٨) - . وتختلف نوعية الآبار باختلاف

(١) الأسماء الموجودة ضمن الأقواس () تدل على الينابيع المستمرة في مياه الشرب ،
والتي خارج الأقواس على أسماء القرى المستفيدة .



الشكل ١٤٨

خزان ماء بئر ارتوازي في قرية تبزين غربي حماه .

عمق الطبقة المائية الحاملة الماء ، ونوعية الصخور المنفذة والحاملة ، ومدى توفر المياه الجوفية بالقرب من السطح أو في الأعماق . ولذا فقد تم حفر نوعين من الآبار لتأمين مياه الشرب ؛ الأول منها ، آبار عادية (عربية) عمق البئر الواحد يندر أن يزيد عن ٤٠ م ، رمعدل التصريف يتراوح بين ١٠ - ٣٠ م^٣ / ساعة (بئر سوحا ؛ عمق ٢٥ م ، تصريف ٣٠ م^٣ / سا - بئر مريود ؛ عمق ١٤ م ، تصريف ٢٥ م^٣ ساعة - بئر أم الميال ؛ عمق ٢٢,٥ م تصريف ١٠ م^٣ / ساعة) . وتنصف مثل تلك الآبار بشدة تأثيرها بالتغيرات المناخية ، حيث يقل تصريفها في السنوات الجافة ، ويعظم في السنوات المطيرة ، وذلك على عكس النوع الثاني من الآبار وهي الآبار الارتوازية التي تتعدى عمق

٧٥ م ، وقد تصل إلى أكثر من ٣٠٠ م ، والمتصفة بكونها قليلة التأثير بالتغيرات المناخية السريعة .

١ - القرى التي تؤمن مياه الشرب لها بواسطة الآبار العادية :

بلغ عدد الآبار العادية التي تضخ منها المياه إلى خزانات توزيع بالراحة تقع قربها ٢٤ بئراً، تغذي ٥٠ قرية ومزرعة. وفيما يلي الآبار والقرى (١) :

بئر صبورة ، سعن الشجرة ، عقيربات ، بري الغربي ، فويرة (فويرة ، تل اغر) ، سوحا (سوحا ، حمادة عمر ، رسم العوايد) ، خنيفس ، كيتلون (كيتلون ، زغرين) ، الخريجة (الخريجة ، عرشونة الحردانة ، أم الميل) تل جديد (تل جديد ، فريتان) ، قبلهات (قبلهات أم العمدة ، تل حسن باشا) ، مريود (مريود المبطن) ، سنيده (سنيده تل خزنة) ، مرج مطر (مرج مطر ، الغاوي ، الصفاوي) ، أم خريزة ، المبعوجة (المبعوجة ، عقارب) ، الربا (الربا ، شيخ علي كاسون ، سباع) ، الشهب (الشهب ، الدوسة ، خنيفس الدوسة) ، الشها ، خفسين (خفسين ، طيبة الاسم ، قبيبات أبو الهدى) ، الهرط (الهرط الغربي والشرقي قناقد) ، الجديدة (الجديدة ، تل عبد العزيز) تل سنان (تل سنان ، تل عدا ، ذيل المعجل) ، صماخ .

٢ - الآبار الارتوازية :

يبلغ عدد الآبار الارتوازية التي تم حفرها بغية تأمين مياه الشرب

(١) الأسماء داخل الأقواس () تشير إلى أسماء القرى التي تروي من مياه البئر . أما الأسماء خارج الأقواس فتشير إلى أسماء الآبار وهي بعد ذاتها أسماء القرى ، فالبئر الدوقا لا يكفي سوى قرية واحدة ، وقد يكفي لارواء مجموعة قرى .

لحوالي ١٠٣ مركز بشريا ، ٥٩ بئرا ارتوازيا حتى عام ١٩٨٢ ، وهذه الآبار هي :

مجرة (٢) ، سقيلية (٣) ، مصياف (٣) ، حلفايا (١) كفرهم ،
صوران ، مورك ، معردس ، كرتاز ، الطامنه ، حيالين (حيا لين ،
العوينه) ، أصيله (أصيله ، جب رملة ، أبو ربيص ، جريجيس) ،
قلعة المضيق ، خطاب ، قمحانه ، كفر نبوده ، العشارنة ، الربيعه ،
طلف وجدرين (طلف ، جدرين) ، كوكب ، العطشان ، كفرهود ،
الشيحه (الشيحه ، إرزة ، معر دفتين) ، معان ، الكافات ، المجلد
(المجلد ، كفر عميم ، معر زاف ، تل سكين الساروت) ، شيزو ،
سريجين ، دير الصليب ، الزكاة (الزكاة ، الحماميات ، كفرزيتة) ،
الشيخ حديد (الشيخ حديد ، جلعة) ، التويم (التويم ، صاوا ، خربة
التويم) ، الحجامه (الحجامه ، بلحسين ، القصيعية ، زور الجديد) ،
أبو زيد (أبو زيد ، الناصرية ، طيبة الامام) ، الصفصافية (الصفصافية ،
تل سكين ، الغجرة ، زور القعادة) ، بحرة (بحرة ، أم العمد ، حوير
الصليب ، عجيلة) ، ربعو (ربعو ، النبوعه) ، لطمين (لطمين ،
الصيد) ، الزلاقيات (الزلاقيات ، أبو عبيدة) ، عوج (عوج ، كفر
كمرة ، الناعونة) ، تل اعفر ، كفر قدح (كفر قدح ، قفيلون) ،
جين ، بريديج ، الجاجية (معر شحور ، كفراع ، صفينة ، أم جرن ،
المباركات) ، دير الفرديس ، خربة الجامع ، تيزين ، أم الطيور .
جنان ، انواعه ، البياضية (البياضية ، السويدية ، الزاملية) ، بيصين ،
براق (براق ، تقسيس ، جرنية العاصي) ، بللين ، أبو حبيلات
(أبو حبيلات ، عكش ، مسعود ، أبو حنايا) ، كفر عقيد (كفر
عقيد ، الصومعة ، بقصقص) .

د - آبار التجميع :

في المناطق التي تعاني من جفاف السطح فيها لقلة الأمطار الهاطلة سنويا ، كما في الأجزاء الشرقية من المحافظة ، أو بسبب طبيعة الصخور السائدة التي هي من طبيعة كلسية كثيرة التشقق شديدة النفاذية للماء ، رغم وفرة الأمطار الهاطلة ، كما في الأجزاء السفحية الشرقية المرتفعة من الجبال الساحلية ، والأجزاء السفحية الغربية المتوسطة الارتفاع من جبل الزاوية . ففي كلا الحالتين حيث لم تقيم مشاريع اوواء حكومية اضطر السكان إلى حفر العديد من الآبار التجميعية بقصد تخزين مياه الأمطار الهاطلة شتاء واستخدامها في فصل الصيف الجاف ، كما هو الحال في قرية وشا ، بيرة الجبل ، الحيلونة . . . الخ من قرى السفح الشرقي للجبال الساحلية ، وكما في قرية شهرناز ، والعريمة من قرى السفح الغربي لجبل الزاوية. وفي البادية تم حتى الآن احصاء قرابة ٧٠٠ بئر يستفيد منها البدو في تأمين مياه الشرب لهم ولحيواناتهم . وآبار البادية قديمة تعود إلى أيام الرومان .

٢ - مجمل استهلاك ماء الشرب من مشاريع الارواء :

تقدر كمية المياه المستهلكة وسطيا في اليوم الواحد في كافة مراكز التجمعات البشرية التي استفادت من مشاريع مياه الشرب المختلفة (قناة الجر من العاصي ، الينابيع ، الآبار) بحوالي ١٣٠٠٠٠ متر مكعب : وهذا ما يعادل قرابة ٤٨ مليون متر مكعب في السنة . وتوزع الكمية السابقة حسب مصدرها على النحو التالي ١٠٠ الف م٣ / يوميا تقريبا من قناة الجر . ٦٠٠٠ م٣ / يوميا من مياه الينابيع . والباقي (حوالي ٢٤ الف م٣ / يوميا) من مياه الآبار بنوعيتها العادي والارتوازي .

٣ - مشكلة المناطق التي تعاني من النقص بمياه الشرب :

تتمثل مشكلة ماء الشرب في منطقتين اثنتين هما :

أ - منطقة الصخور الكلسية الجوراسية والسنيومانية (الكريتاسية)

في الأجزاء الغربية من المحافظة : فالسفح الشرقي من الجبال الساحلية الذي يتركب من صخور قوامها الحجر الكاسي والدلوميت ، والمتصفة بشدة تشققها ، وتكسرها بالصدوع ، ونفوذيتها الكبيرة للماء ، والشديدة الميل نحو الغاب . هذه الصخور العائدة إلى الجوراسي الأعلى ترقد فوق صخور عائدة للجوراسي الأوسط تظهر عند مقدمة الجبال الشرقية ، وهذه الصخور هي الحاملة لماء الطبقات الصخرية الجوراسية العليا الخازنة للماء ، لذا نجد ان منطقة الالتقاء هي منطقة الينابيع عند مقدمة السفح الشرقي ، بجانب ان الوديان التي تشق السفح الشرقي ، قد مكنت الطبقة الخازنة للماء من تدفق الماء منها ، عندما يفيض الماء عن قدرتها على خزنه ، كما وقد لعبت الصدوع دوراً كبيراً في ظهور الينابيع على طولها ، كما هو الحال في الينابيع المنبثقة على طول خط الصدع الممتد من مصيف وحتى قرية نهر البارد . وتتصف الأجزاء العلوية من صخور الجوراسي الأعلى بكونها جافة خالية من الماء ، ولذا اضطر سكان بعض القرى إلى حفر آبار تجميعية ، ولا بد من اختراق طبقات الجوراسي الأعلى (عمق يصل إلى أكثر من ٣٠٠ م) للوصول إلى المستوى المشبع بالماء ، كي يمكن استثمار الماء بشكل اقتصادي .

وما لاحظناه في السفح الشرقي للجبال الساحلية ، يتمثل في السفح الغربي لجبل الزاوية المؤلف من الحجارة الكلسية والدلوميت (صخور السنيوماني الكريتاسية) والمتصفة بمظهرها الكارستي المميز . فشدة

تشقق هذه الصخور ونفاذيتها الكبيرة جمعات الماء يتسرب ضمنها ،
ليظهر عند طرف الغاب الشرقي على هيئة ينابيع .

ب - منطقة البادية القليلة الأمطار : ان قلة الأمطار الهائلة سنويا
في الأجزاء الشرقية من المحافظة والتي لا تزيد عن ٢٠٠ مم سنويا ،
بجانب التكوينات الصخرية السائدة والعائدة إلى الباليوجين والتوجين
من الزمن الثالث ، جعل المنطقة فقيرة بالمياه السطحية من جهة ، وبالمياه
الجوفية من جهة أخرى ، وقد دلت على ذلك الآبار العديدة التي تم
حفريها ولم يكتب لها النجاح ، كما في بئر حلبان ، أبو الفشافيش ،
بغيديد ، بيوض ، رسم الضبع ، مكيمين القبلي ، عطشان .

- شبكة المجاري في محافظة حماه :

حرصا على الصحة العامة ، تم تنفيذ شبكة مجاري لتصريف الاوساخ
في مجموعة من مراكز التجمعات البشرية ، هي الآتية : حماه ، سلمية ،
مصياف ، محردة ، سقيلبية ، مورك ، حلفايا ، كفر نبوده ، كفر زيتة ،
قلعة المضيق ، كفر بهم ، صوران ، طيبة الامام ، صبورة ، اللطامنة ،
قمحانة ، سعن الشجرة ، تل الدرة ، عقارب ، حورات عمورين ،
الصفصافية ، عين حلاقيم ، وسلحب .

يضاف إلى ما تقدم ، عدة قرى من المقرر تنفيذ شبكات مجاري
فيها خلال الخطة الخمسية الحالية .

ب - الكهرباء في محافظة حماه :

١ - تاريخ الكهرباء في محافظة حماه :

ان محافظتي حمص وحماه كان مصدر انارتهمما بالكهرباء واحدا

منذ البداية ، وما زالت حتى الآن مديرية كهرباء المنطقة الوسطى التي مقرها حمص تشرف على كهرباء هاتين المحافظتين اللتين تتلقيان حاجتهما من الكهرباء حاليا من الشبكة العامة في سوريا . ويعود تاريخ دخول الكهرباء مدينتي حمص وحماه إلى عام ١٩٣٢ (٦ كانون الثاني) عن طريق نقل القدرة الكهربائية بواسطة خط هوائي طوله ٥٠ كم بتوتر مقداره ٢٥٠٠ فولط من محطة توليد القدرة الكهربائية في الغجر على نهر العاصي .

ولقد تشكلت شركة كهرباء حمص وحماه متفرعة عن شركة كهرباء وترام بيروت في عام ١٩٢٨ ، وتم التصديق على تشكيلها من قبل المفوض السامي الفرنسي (هـ . بونو) المقيم في لبنان بتاريخ ١٦ نيسان عام ١٩٢٩ (١) . وقد تعهدت الشركة ان تنشئ في كل من مدينتي حمص وحماه معملا ذاويا (ديزل) لتوليد الكهرباء ، وتنشئ أيضا جميع الخطوط ذات التوتر العالي ومراكز تحويل الكهرباء والشبكات ذات التوتر المنخفض اللازمة للتوزيع . وتعهدت الشركة بإنشاء معمل واحد لتوليد الكهرباء وربطه بالمدينتين المذكورتين بواسطة خط توتر عالي ، واتفق ان تكون استطاعة المعمل ٤٠٠ كيلو واط على الأقل ، أي بمعدل ٢٥٠ كيلو واط لمدينة حمص و ١٥٠ كيلو واط لمدينة حماه . وتعهدت الشركة أيضا أن يكون توليد القدرة الكهربائية على كل تيار ثلاثي الأطوار بدبذبة ٥٠ سايكل وبتوتر ٥٥٠٠ فولط بين كل قطب

(١) بدأت المفاوضات من أجل إنشاء شركة كهرباء حمص وحماه في عام ١٩٢٤ رئيس وزراء سوريا الشيخ تاج الدين الحسيني والمهندس ج . دي بوماندير مدير الشركة المغفلة للترامواي والنزوير في بيروت . وقد حصلت الشركة المذكورة على الامتياز بتاريخ ١٨ اذار عام ١٩٢٨ .

وقطب ، كما تعهدت بتخفيض التوتر إلى ١١٠ فولط في مراكز الاستهلاك وعند المشتركين . وكانت مدة الامتياز لهذه الشركة سبعون عاما . وقد تم الاتفاق بتاريخ ٧ حزيران عام ١٩٢٨ ان تمنح حكومة دولة سوريا وفق شروط معينة الشركة المذكورة امتيازاً على نهر العاصي لاجل انشاء سد مائي ومعمل لتوليد الكهرباء (معمل الفجر) . ووفق هذا الاتفاق الأخير أعطي للشركة المذكورة الحق بانشاء شركة مغفلة سورية تدعى (شركة كهرباء حمص وحماه) شريطة ان تكون نصف الاسهم والسندات تحت تصرف من يريد ان يكتتب من سكان مدينتي حمص وحماه . وهكذا تشكلت شركة كهرباء حمص وحماه المساهمة المغفلة جاعلة مركزها الرئيسي في شارع السرايا بـ حمص .

وفي ١٣ آذار عام ١٩٥٠ صدر المرسومان التشريعيان (٩٦ ، ٩٧) بشأن شراء جميع الاسهم الموجودة بيد الأجانب في مختلف الشركات الكهربائية داخل الأراضي السورية . وفي ١٩ نيسان عام ١٩٥١ تم التوقيع بين بلدي حمص وحماه (طرف أول) وشركة كهرباء بيروت (طرف ثان) على مشروع عقد شراء جميع الأسهم التي تملكها شركة كهرباء بيروت ، وتم التصديق على العقد في ٨ أيار عام ١٩٥١ ، وفي ٢٠ حزيران عام ١٩٥١ سميت الشركة بشركة كهرباء حمص وحماه (شركة مساهمة مغفلة) . وقد قامت البلديتان بالاشراف الفعلي على الشركة منذ تاريخ ١١ نيسان عام ١٩٥١ .

ويتبين من تقرير مجلس ادارة شركة كهرباء حمص وحماه (تاريخ ١٩٣١/٦/٣٠) ان أعمال البدء في مشروع الكهرباء بدأ تحت اشراف

شركة جروتونير بيروت اعتباراً من أول أيلول عام ١٩٢٩ حيث بوشر
 بحفر قناة واسعة بسعة ٨ أمتار مكعبة في الثانية لاجل حصر مياه العاصي .
 وتمتد هذه القناة على قمة إحدى التلال المشرفة على الوادي بطول ٦
 كيلو مترات وتصل إلى انبوب تحت الضغط سعته ٤ أمتار مكعبة في
 الثانية ومسقط ارتفاعه ٥٠ متراً يصل إلى معمل التوليد في الغجر حيث
 يوجد مجموعتان استطاعة كل منها ٧٥٠ حصاناً . وبين تقرير مجلس
 اداوة الشركة الصادر في ١٠ أيار عام ١٩٣٢ أن الاستثمار ابتداءً من
 ٦ كانون الثاني عام ١٩٣٢ ، وقد تأمن نقل الاستطاعة إلى كل من
 حمص وحماه بواسطة خط هوائي طوله ٥٠ كم ، بتوتر ٢٥٠٠٠
 فولط . وبوشر في عام ١٩٣٤ بإنشاء شبكة بتوتر ٥٥٠٠ فولط في كل
 من حمص وحماه وشبكة توتر منخفض . وفي عام ١٩٤٥ أضافت
 الشركة محرراً جديداً إلى معمل الغجر باستطاعة ٧٥٠ حصان بخاري ،
 وتم تركيب هذا المحرك في شهر كانون الثاني ١٩٤٧ . وهكذا أصبحت
 استطاعة معمل الغجر ٢٢٥٠ حصان بخاري في العام . وفي عام ١٩٤٨
 قرر شراء مجموعة رابعة بقوة ١٦٠٠ حصان بخاري لسد العجز الناتج
 عن زيادة الاستهلاك الذي تم تعويضه مؤقتاً من معمل السكر ومطحنة
 اللبابيدي في حمص ، ومن معمل التبريد في حماه وذلك خلال الأعوام
 ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥١ . وقد تم شراء هذه المجموعة الرابعة في عام
 ١٩٥١ وركبت في الربع الأول من عام ١٩٥٢ ، وبذلك أصبحت
 استطاعة معمل الغجر ٣٨٥٠ حصان . وقد توقف معمل الغجر في أواخر
 الخمسينات نتيجة لاصابته بالغمر من جراء اقامة سد الرستن بالقرب
 منه . وقد أنشئت على سد الرستن محطة توليد كهرومائية قدرتها ٧٥٠٠

كيلو واط ، والتي عوضت عن معمل الفجر . وبتاريخ ١٠/١/١٩٦٥ أتمت كافة شركات الكهرباء بالقطر ، وأصبحت ملكا للدولة .

وتتمثل حاليا مصادر الطاقة الكهربائية في محافظة حماء في كل من : -

أ - المحطة الكهر حرارية في محردة ؛ وقد بدأ استثمار هذه المحطة في ٢١ نيسان عام ١٩٧٩ . وتتألف من مجموعتين مستقلتين عن بعضهما ، الاستطاعة العظمى لكل واحدة منها ١٥٠ ميكا واط .

ب - المحطة الكهرمائية في شيزر - شكل (١٤٩) - . وتبلغ قدرة هذه المحطة ٣٧ مليون كيلو واط ساعي .

ج - العنفتان الغازيتان في كل من قريتي قمحانة وسريحين ، واستطاعة الواحدة منهما ١٠ ميكا واط .

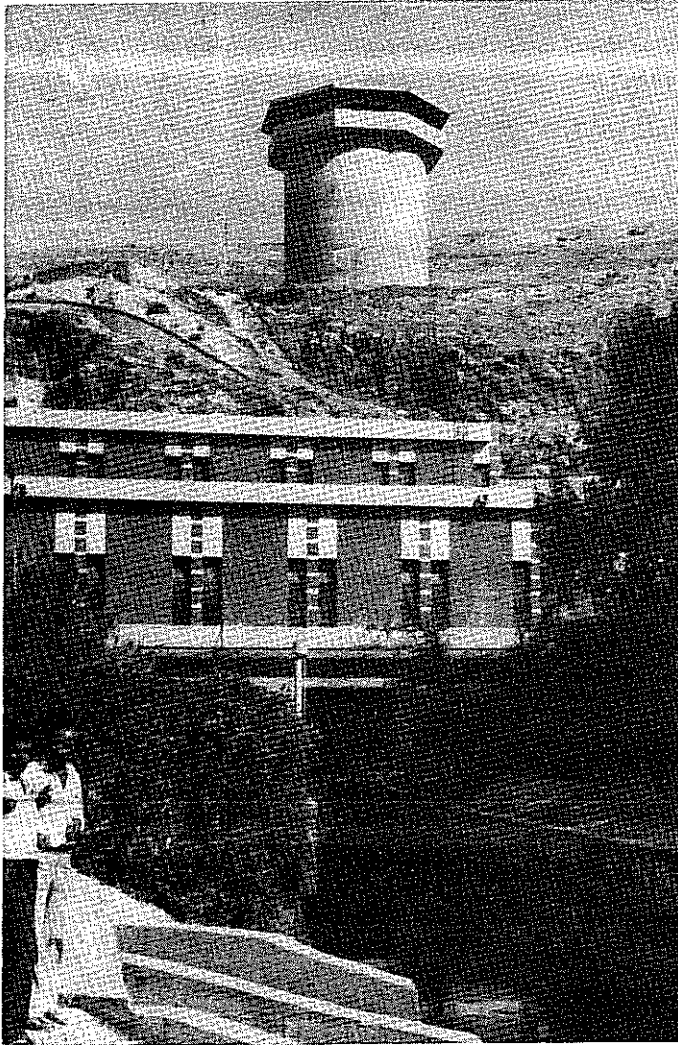
وترتبط معامل الطاقة الكهربائية السابق ذكرها بالشبكة الرئيسية في القطر لنقل الطاقة الكهربائية ، والتي يتم عن طريقها تغذية المحافظة حاليا - وغيرها من محافظات القطر - بالتيار الكهربائي عن طريق محطات تغذية تقوم بتوزيع الكهرباء عبر خطوط نقل الطاقة إلى كافة أرجاء المحافظة .

٢ - شبكة الكهرباء الحالية في المحافظة :

تتلقى المحافظة كهربائها عن طريق ١١ محطة تغذية تقوم بتغذية خطوط نقل الطاقة الكهربائية التي توصلها إلى أماكن الاستهلاك . وهذه المحطات هي : -

١ - محطة تل قرطل .

٢ - محطة عين اللوزة .



الشكل ١٤٩
المنحطة الكهرمائية في شيزر .

- ٣ - محطة ٢٣٠ :
- ٤ - محطة كفر بهم .
- ٥ - محطة مصيف .
- ٦ - محطة اللقبة .
- ٧ - محطة الصيادة (سلمية) .
- ٨ - محطة شيزر .
- ٩ - محطة سروج (ناحية الحمراء) .
- ١٠ - محطة جسر الشغور (محافظة ادلب) .
- ١١ - محطة الشريعة (الغاب) .

أما الخطوط المنطلقة من تلك المحطات فهي : -

- ١ - خط محطة تل قرطل - الكافات (١٣ كم) ، خط ربط محطة تل قرطل - طلف (٢٦,١ كم) ، خط ربط مع محطة تل قرطل إلى خط السلمية ، خط ربط محطة تل قرطل مع محطة كفر بهم .
- ٢ - محطة عين اللوزة ؛ وينطلق منها خط إلى سلمية (٢٩ كم) خط إلى معمل الاسمنت ، خطين إلى البورسلان والغزل .
- ٣ - محطة ٢٣٠ ؛ وينطلق منها خط إلى مورك - فخان شيخون (٣٢,٦ كم) ، وخط إلى صوران - كوكب - عطشان (١٧,٦ كم) وخط إلى معر شحور - الحمراء - سروج (٤٥,٦ كم) ، وخط من معر شحور إلى مريود - وأم حارتين (٢٤ كم) ، ومن مريود إلى بلبل فشطيف (٢٧,٤ كم) ، وخط من الحمراء إلى الجنية (٣٠,٦ كم) ، وهناك خط من المحطة ٢٣٠ إلى اوزة - البيضاء (١٩,٤ كم) .

٤ - محطة كفرهم : وينطلق منها خط إلى عقرب (٢٧ كم) ، بجانب خط ربط مع محطة تل قرطل ، وخط إلى مطحنة كفرهم .

٥ - محطة مصياف : وينطلق منها خط إلى البستان - الفنداره - مشى الحلو (ربطاً مع حمص) بطول ٢٧,٤ كم ، وخط إلى البستان - وادي العيون (ربط مع طرطوس) بطول ٢٣,٢ كم . وخط ثالث إلى معسكر الطلائع - المحروسة للربط مع اللقبة وشيزر . وخط رابع (٢٢,٦ كم) إلى الزاوية - دير شمیل - العالمية (ربط مع شيزر) . وخط خامس إلى البياضية - بعين - عقرب - للربط مع محطة كفرهم (٢٣,٢ كم) .

٦ - محطة اللقبة : وينطلق منها خطان إلى معمل سكر ساحب (١١,٨ كم) ، وخط إلى سلحب - نهر البارد - حير المسيل (٢٥ كم) . وهناك خط من محطة اللقبة - المحروسة للربط مع شيزر - مصياف والسقيلية .

٧ - محطة الصيادة (سلمية) : وينطلق منها خط إلى سعن الشجرة - الشيخ هلال (٤٩,٦ كم) . وخط إلى عقيربات - هداج (٦٧,٦ كم) . وخط إلى العثمانية - المخرم للربط مع حمص (٢٢,٦ كم) . وخط إلى زغرين البردونة للربط مع محطة سروج ومحطة ٢٣٠ (٣٣,٤ كم) .

٨ - محطة شيزر : من خطوطها ؛ خط إلى محردة . وخط إلى قرية خطاب للربط مع محطة عين اللوزة ومحطة ٢٣٠ عند مستودعات البترول . وخط إلى حلفايا - اللطامنة - كفر زيتة . وخط إلى السقيلية . وخط إلى كازية الرعيدي .

٩ - محطة سروج : وينطلق منها خط إلى قصر ابن وردان -
المسلوخية (٢٥,٤ كم) . وخط إلى الجديدة - تل عبد العزيز (١٠,٨
كم) . وخط إلى معران - أم الميال (٢٢ كم) . وخط إلى سعن الشجرة
(١٥,٢ كم) .

١٠ - محطة جسر الشغور (محافظة ادلب) ؛ ومن خطوطها إلى
محافظة حماه ؛ خط إلى قرقور - شطحة - نهر البارد (٥٠ كم) .
وخط إلى قرقور - الزيادة - قلعة المضيق - السقيلية (٥٢,٢ كم) .

١١ - محطة الشريعة : وهي قيد التنفيذ ، وستنطلق منها عدة خطوط
ضمن الغاب منها ؛ خط إلى مرداش - نهر البارد . وخط إلى مرداش -
شطحة وحتى حدود الغاب الشمالية . وخط إلى الكريم - قبر فضة -
التوة - الزيادة . وخط إلى الكريم - العبر - عين الكروم . وخط إلى
قلعة المضيق - الزيادة . وخط إلى قلعة المضيق - السقيلية .

٣ - الكهرباء غطت الآن معظم أنحاء المحافظة :

أصبحت الكهرباء الآن تنير الجزء الأكبر من المحافظة ، فالغالبية
العظمى من قرى المحافظة "نرت بالكهرباء ، وجزء كبير من المزارع
أيضا أنيرت . ولقد بلغ عدد القرى والمزارع التي تمت انارتها ٦١٥ قرية
حتى تاريخ ١٩٨٣/٥/٢٠ وذلك بما فيها مراكز المناطق .

وبعد مدينة حماه التي أنيرت في عام ١٩٣٢ . فان سلمية تمت
انارتها في عام ١٩٤٧ بواسطة محرك ناري قوته لا تزيد عن ١٠٠ حصان
بخاري ، استبدل في عام ١٩٥٦ بمحرك قوته ٢١٠ حصان ، وحاليا
تأتيها الكهرباء من الشبكة العامة في القطر . أما محردة فقد أنيرت عام

١٩٥٢ ، ومصياف ١٩٥٤ ، ومورك ١٩٥٧ ، وبرشين ١٩٦٠ ، وكلها كانت تنار عن طريق شركات كهرباء أهلية مستقلة أمت في عام ١٩٦٥ .

وفي عام ١٩٦٦ تمت انارة كل من السقيلية وقلعة المضيق . وفي عام ١٩٦٨ أنيرت قرية كفر بهم ، أما قريتي تومين والبيضا فتتمت انارتهما في عام ١٩٧٢ . وجرى انارة خمسة قرى في عام ١٩٧٣ هي : طيبة الامام ، صوران ، تلسحب ، نلدرة ، حربنفسة . ولم تدخل الكهرباء في عام ١٩٧٤ سوى إلى قرية الكافات ، بينما دخلت إلى ثلاثة قرى في عام ١٩٧٥ (قمحانة ، وادي العيون ، معردس) .

وفي عام ١٩٧٦ تمت انارة ١٧ قرية هي : الصفا ، أبو قبيس ، الضاهرية ، كازو ، خطاب ، عين حلاقيم ، جب رملة ، حورات عمورين ، حلفايا ، بسيرين ، اللطامنة ، كفر زيتة ، دير شميل ، دير ماما ، شيزر ، الشيحة ، صبورة .

ولقد شهد عام ١٩٧٧ نشاطا كبيرا في عملية تنوير الريف حيث تمت انارة ٥٤ قرية منها القرى التالية : عقارب الصافي ، عقرب ، الزيارة ، عقيربات ، سريحين ، سعن الشجرة ، كدناز ، جدوعة ، المبعوجة ، كفر نبودة ، عين الكروم ، العشارنة ، حيالين ، مريمين ، شطحة ، بري الشرقي ، تل التوت ، تل جديد ، بعين ، نيصاف ، جرجيسة ، معر شحور . . . الخ . وفي عام ١٩٧٨ وصلت الكهرباء إلى ٣٤ قرية منها : خنيفس ، قبيرون ، أم العمد ، تل حسن باشا ، سوحا ، الزينة ، الحيلونة ، الجلمة ، تيزين ، الربيعة ، جويرين ، تقسيس ، الصارمية . . . الخ . أما عام ١٩٧٩ فطوى الظلام عن ٨١ قرية منها عدة مزارع ، وبهذا بلغ عدد مراكز التجمعات البشرية

المنازة ٢٠٥ مركزاً حتى اواخر عام ١٩٧٩ ، بحيث نجد ان القرى الكبيرة كلها انبرت . وفي عام ١٩٨٠ تمت ائارة مجموعة كبيرة من القرى والمزارع بلغ عددها ١٠٠ قرية ومزرعة ، تلاها ١١٠ قرية ومزرعة في عام ١٩٨١ انبرت من محطات الشبكة في المحافظة ، منها سبع قرى في محافظة طرطوس ، وخمسة في محافظة اللاذقية . وقد سجل عام ١٩٨٢ رقما قياسياً في المحافظة من حيث الأئارة ، اذ بلغ عدد القرى والمزارع المنازة من قبل مديرية كهرباء محافظة حماه ١٥٨ قرية ومزرعة ، منها ١٤ قرية في محافظتي طرطوس واللاذقية .

وفي النصف الأول من عام ١٩٨٣ تمت ائارة ٦١ قرية ومزرعة موزعة على الأشهر الستة ؛ كانون الثاني ٤ ، شباط - اذار ٤ ، نيسان ١٥ ، أيار ١٧ ، حزيران ٢١ .

٤ - استهلاك محافظة حماه من الكهرباء :

في نهاية عام ١٩٧٣ كان مجموع عدد المراكز البشرية المنازة ١٦ مركزاً بما فيهم مدينة حماه ، وبلغ عندها عدد المشتركين في استخدام الكهرباء ٥٣٠٢٤ مشتركاً ، منهم ٢١٩٨٨ مشتركاً داخل مدينة حماه وحدها . واستمر عدد المشتركين في التزايد نتيجة الأئارة المستمرة لقرى جديدة ، ليصل في نهاية عام ١٩٨٢ إلى ٦٧,٤١٩ مشتركاً ، منهم ٣٠٢١٢ مشتركاً في مدينة حماه ، والباقي وقدهم ٣٧١٠٧ مشتركاً في ريف مركز المحافظة ومناطقها الأربعة (سلمية ، مصياف ، محردة ، الغاب) .

وقد رافق التزايد في عدد القرى المنازة وفي عدد المشتركين ، بجانب دخول الكهرباء في العديد من الاستخدامات المنزلية ، ان ارتفعت

كمية الكهرباء المستهلكة في المنازل . فبينما كانت كمية الكهرباء المستهلكة منزليا خلال عام ١٩٧١ تبلغ ٢١,٤٥٩,٦٥٩ كيلو واط ساعي ، منها ٩,٨٧٠,٨٧٣ في مدينة حماه ، والباقي في أرجاء المحافظة ، اذ بها تقفز في عام ١٩٨٢ إلى ٧٣,٤٢٦,٦٣٨ كيلو واط ساعي ، استهلكت مدينة حماه لوحدها ٣٤,٠٨٤,٤٩٤ كيلو واط ساعي ، والباقي ، (٣٩,٣٤٢,١٤٤ كيلو واط ساعي) استهلكه ريف المحافظة .

وبفعل النهضة الصناعية التي شهدتها محافظة حماه خلال السبعينات من هذا القرن فقد تضاعفت كمية الكهرباء المستهلكة في المصانع . فبينما كانت الكمية المستهلكة صناعيا ٤٥,٠٥٧,٤٢٩ كيلو واط ساعي خلال عام ١٩٧٠ ، اذ بها تقفز في عام ١٩٨٢ إلى ١٤٠,٠٠٨,٩٦٠ كيلو واط ساعي .

المراجع

- ابن الأثير « الكامل في التاريخ » .
- أبي الفداء « تقويم البلدان » .
- أحمد الصابوني « تاريخ حماه » . الطبعة الثانية ، المطبعة الأهلية ، حماه ، ١٩٤٩ .
- أحمد وصفي زكريا « جولة أثرية في بعض البلاد الشامية » دمشق ، ١٩٢٤ .
- أحمد وصفي زكريا « عشائر الشام - الجزء الأول - » دمشق ، ١٩٤٥ .
- أحمد وصفي زكريا « عشائر الشام - الجزء الثاني - » دمشق ، ١٩٤٧ .
- القلقشندي « صبح الأعشى » .
- أمينة بيطار « تاريخ العصر الأيوبي » دمشق ، ١٩٨٢ .
- جان خوري « المياه الجوفية في القطر العربي السوري ، وامكانية استثمار المياه الجوفية لأغراض الري وتربية المواشي » . دمشق ، ١٩٦٨ .

- ديز موند كلارك « موقع سكني من الطور الآشولي الأوسط في اللطامنة » ؛ تعريب وتلخيص ؛ هشام الصفدي ، مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٦ ، الجزء الثاني ، ١٩٦٦ . ص ١٣ — ٢٦ .
- دود تريبه . ل « جيولوجية سورية ولبنان » ترجمة ، ميخائيل معطي ، دمشق ، ١٩٧٠ .
- سليمان سفور « مشروع الغاب » رسالة جامعية ، دمشق ، ١٩٦٤ .
- سهيلة هاشم « مدينة أفامية الأثرية » المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- سهيلة هاشم « قلعة شيزر » المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ١٩٦٣ .
- شركة دو كسيادس « التقرير النهائي عن المخطط التنظيمي وبرنامج التوسع لمدينة حماه » ١٩٦١ .
- عادل زيتون « تاريخ الممالك » دمشق ، ١٩٨٣ .
- عادل عبد السلام « جغرافية سورية » دمشق ، ١٩٧٣ .
- عبد الحميد رسلان « حدود استقرار الزراعات البعلية في القطر السوري » . أبحاث وتقوصيات المؤتمر الفني الزراعي الأول لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب المنعقد في الخرطوم ، دمشق ، ١٩٧٢ . ص ١٦٤ — ١٨٣ .

- عبد الرحيم المصري « دليل متحف حماه » . المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ١٩٦٥ .
- عبد الرزاق زقزوق « متحف أفاعية للفسيفساء » . المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ١٩٨٢ .
- عبد العزيز عثمان « معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم » بيروت ، ١٩٦٦ .
- عبد الهادي عباس « الأرض والاصلاح الزراعي في سوريا » . دمشق ، ١٩٦٢ .
- عبد الودود محمد يوسف « بنية الريف الحموي الاجتماعية والاقتصادية في القرن السادس عشر ، ونماذج من قراه » . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ٢٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٩ - ٥٤ .
- عبد الودود محمد يوسف « صناعة البايود في حماه في القرن السادس عشر » . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٨ ، ١٩٦٨ ، ص ٦٨ - ٨٢ .
- عبد الودود محمد يوسف « طوائف الحرف والصناعات في حماه في القرن السادس عشر » . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ٢٠ ، ١٩٧٠ ، ص ٩٦ - ١٠٢ .
- عدنان قنباز « حي الحاضر في حماه ، دراسة بشرية واقتصادية » . رسالة جامعية ، دمشق ، ١٩٥٤ .
- عدنان قنباز « تاريخ الصحافة الحموية من عام ١٩٠٩ - ١٩٧٥ » . دراسة غير منشورة .

— علي موسى « مناخ سورية » دمشق ، ١٩٧٨ .

— عماد الدين الموصللي « ربوع محافظة حمص » . وزارة الثقافة
والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٨١ .

— فان لير ، ل « البليوستوسين والعصر الحجري في وادي العاصي
بسورية » . تعريب وتلخيص ؛ شوقي شعث ، مجلة الحوليات الأثرية ،
مجلد ١٦ ، الجزء الثاني ، ١٩٦٦ ، ص ٧ — ١٢ .

— فان لير ، ل « الأثرية السورية » . ترجمة ؛ جميل معلا ،
دمشق .

— فؤاد العجل ، عبد الرحمن حامد عبد الرحيم ؛ « جيولوجية
سورية » . دمشق ، ١٩٧٤ .

— فيليب حتي « تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين — الجزء الأول — » .
ترجمة ؛ جورج حداد ، عبد الكريم رافق ، بيروت ، ١٩٥٨ .

— فيليب حتي « تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين — الجزء الثاني — » .
ترجمة ؛ كمال اليازجي ، بيروت ، ١٩٧٢ .

— كامل شحاده « من مآثر نور الدين محمود زنكي العمرانية في
حماء » . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ، ، ، ص ٨٣ —
٩٩ .

— كامل شحادة « من مآثر نور الدين زنكي العمرانية في حماه —
الجامع النوري — » . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٥ ، الجزء الثاني ،
١٩٦٥ ، ص ٨١ — ٩٢ .

- كامل شحادا « الجامع الأعلى الكبير في حماه » . مجلة الحوليات
الأثرية ، مجلد ١٩ ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٣ - ٢٢٨ .
- كامل شحادا « الأحواض والسبل في حماه » . مجلة الحوليات
الأثرية ، مجلد ، ص ٢٣١ - ٢٥٢ .
- كامل شحادا « دير الصليب في ماضيه وحاضره » . مجلة الحوليات
الأثرية ، مجلد ١٣ ، ١٩٦٣ ، ص ٩٩ - ١١٤ .
- كامل شحادا « تاريخ الطاحون كمؤسسة اقتصادية » . مجلة
الحوليات الأثرية ، مجلد ٢٣ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤٣ - ٢٦٧ .
- كامل شحادا « قصر ابن وردان » . المديرية العامة للآثار
والمتاحف ، دمشق ، ١٩٨٢ .
- لؤي أهدي « الدراسة المناخية الزراعية للغاب واستخدامها في
التخطيط المحلي » دمشق ، ١٩٦٧ .
- محمد العودات ، يوسف بركودة « نباتات سورية » . مجلة
علوم الحياة ، دمشق ، ١٩٧٩ .
- محمد الباشا « المخطط الانتاجية والاستثمارية وخطط المصالح
والمديريات ، والصعوبات وحلولها لمشروع الغاب » . مديرية الزراعة
والاصلاح الزراعي بالغاب ، ١٩٨٢ .
- محمود أمين « الآثار الحضارية في منطقة السلمية » محاضرة
القيت في سلمية ، تاريخ ١٠/١٠/١٩٨٠ .
- مجلة الثقافة « عدد خاص بأدباء محافظة حماه » دمشق ، آب ،
١٩٨٣ .

- مديرية الاحصاء والتخطيط «نشرات المحاصيل الزراعية والاشجار المثمرة لموسم ١٩٨٠ - ١٩٨١» وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، دمشق .

- مديرية الاحصاء والتخطيط «النشرة الدورية للحيوانات الزراعية ومنتجاتها لعام ١٩٨٠» . وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، دمشق .

- مديرية الاحصاء والتخطيط «المجموعة الاحصائية الزراعية السنوية لعام ١٩٨٠» وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، دمشق .

- مديرية الاحصاء «أضواء على محافظة حماه ، الأعداد ، ١ ، ٣» حماه ، ١٩٧٩ .

- مديرية الاحصاء «عدد السكان حسب المدينة ، والقرية والمزرعة في محافظة حماه ، عن نتائج تعداد السكان لعام ١٩٧٠» . حماه ، ١٩٧٣ .

- مديرية الاحصاء «المجموعة الاحصائية السنوية لمحافظة حماه لعام ١٩٧٧» . حماه ، ١٩٧٧ .

- مديرية التربية «الدليل المدرسي لمحافظة حماه للعام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ، وللعام الدراسي ١٩٨١ - ١٩٨٢» . حماه .

- مديرية الأبحاث والتخطيط «التقرير الاحصائي السنوي لعام ١٩٨١» وزارة الصحة ، دمشق .

- مديرية الأحواض المائية «منطقة العاصي ، مجلد ٢ ، الهيدرولوجيا ، الكتاب الأول - النص -» ، المؤسسة العامة للمشاريع الكبرى ، ١٩٧٩ ،

— مديرية الأحواض المائية « حوض العاصي — المجلد الثالث ،
الجيوفيزياء — الكتاب الأول ، النص » . المؤسسة العامة للمشاريع
الكبرى ١٩٧٩ .

— مديرية الأحواض المائية « التقرير الهيدرولوجي السنوي للعام
المائي ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ، الكتاب الأول — النص — » . المؤسسة العامة
للمشاريع الكبرى .

— مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي « تقرير تقييم الخطة للأشجار
الثمرة والانتاج الحيواني ومستلزمات الإنتاج لعام ١٩٨١ » . حماء ،
١٩٨٢ .

— مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي « الخطة الانتاجية لعام ١٩٨٠
— ١٩٨١ ، ولعام ١٩٨١ — ١٩٨٢ » . حماء .

— مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي « الخطة الانتاجية للمحاصيل
الشتوية لعام ١٩٨٠ — ١٩٨١ ، وللمحاصيل الصيفية لعام ١٩٨٠ » .
حماء .

— مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بالغاب « الخطة الانتاجية
الزراعية للمنطقة الخاضعة لاشراف المؤسسة العامة لادارة وتنظيم
استثمار الغاب لعام ١٩٨٢ — ١٩٨٣ » . السقيلية ، ١٩٨٢ .

— المكتب المركزي للإحصاء « المجموعة الاحصائية لعام ١٩٨٢ ،
دمشق ، ١٩٨٢ .

— مصطفى العلواني « تطور القوة العاملة في محافظة حماء بين

تعدادي ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ وتقديراتها حتى عام ١٩٨٠ . مديرية احصاء حماه : حماه ، ١٩٧٣ .

— مصطفى العلواني « الوفيات في محافظة حماه بين عامي ١٩٧٠ : ١٩٧٦ » مديرية احصاء حماه .

— مصطفى العلواني « الخصوبة في محافظة حماه بين عامي ١٩٧٠ — ١٩٧٦ » . مديرية احصاء حماه .

— مصطفى العلواني « الجوانب الديموغرافية والقوة العاملة في محافظة حماه » مديرية احصاء حماه ، ١٩٧٩ .

— مصطفى العلواني « الحرف والحرفيون في محافظة حماه » مديرية احصاء حماه : ١٩٧٢ .

— معروف عزيز نايف وزوق « تاريخ شيزر » . وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٨٢ .

— مودومان . ب . ج . ر « مواقع العصر الحجري القديم قرب حماه » . تعريب وتلخيص ؛ شوقي شعث . مجلة الحوليات الأثرية ، مجلد ١٤ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٤٣ — ٢٥٠ .

— موسى عبيد « الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة اشراف مؤسسة استثمار الغاب ، والمشاريع المنفذة والمقترحة لتطوير هذا الوضع — منذ عام ١٩٦٥ وحتى نهاية عام ١٩٧٥ — » . المؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب ، سقيلية ، ١٩٧٦ .

— موسى عبيد « التقييم الاقتصادي لمنطقة اشراف المؤسسة العامة

لادارة وتنظيم استثمار الغاب منذ عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ وحتى نهاية
عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ . المؤسسة العامة لادارة وتنظيم استثمار الغاب .
سقيلية ، ١٩٧٦ .

- وليد المحمود « الطبقات الحرة في منطقة السلمية » . مكتب المياه
الجوفية ، حماه ، ١٩٧١ .

- وليد المحمود « تقرير حول ضياع المياه بالرشح في سدي الكافات
والعلاوي » مكتب المياه الجوفية ، حماه ، ١٩٧٦ .

- وليد المحمود « مصادر الثروة المائية في محافظة حماه » مكتب
المياه الجوفية . حماه ، ١٩٧٦ .

- وليد قنبار « شيزر - مدينة أسامة بن منقذ » حماه ، ١٩٨١ .

- ياقوت الحموي « معجم البلدان » .

المراجع من الخرائط :

- خارطة سلمية الجيولوجية ، مقياس ١/٢٠٠,٠٠٠ .
- خارطة لاذقية — حماه الجيولوجية ، مقياس ١/٢٠٠,٠٠٠ .
- خارطة سوريا الجيولوجية ، مقياس ١/٥٠٠,٠٠٠ .
- خارطة لاذقية — حماه الطبوغرافية ، مقياس ١/٢٠٠,٠٠٠ .
- خارطة سلمية الطبوغرافية : مقياس ١/٢٠٠,٠٠٠ .
- خارطة حماه الطبوغرافية ، مقياس ١/١٠٠,٠٠٠ .
- خارطة غربي حماه الطبوغرافية ، مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة شرقي حماه الطبوغرافية . مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة الرستن — مشرفة الطبوغرافية . مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة جنوبي الغاب الطبوغرافية . مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة شمالي الغاب الطبوغرافية ، مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة مصياف الغاب الطبوغرافية . مقياس ١/٥٠,٠٠٠ .
- خارطة سوريا الطبوغرافية والادارية ، مقياس ١/٧٥٠,٠٠٠ .
- خارطة محافظة حماه الادارية ، مقياس ١/١٠٠,٠٠٠ .

محتويات الكتاب

الصفحة

٥	— المقدمة
٩	— الباب الأول : معالم محافظة حماه الطبيعية
١١	— الفصل الأول : المظاهر التضاريسية
١١	اولاً — لمحة عن التاريخ الجيولوجي لأراضي المحافظة
١٥	ثانياً — الوحدات التضاريسية الكبرى : —
١٥	— الجبال
٢٤	— الهضاب
٢٨	— التلال
٢٩	— السهول
٣٢	ثالثاً — الاستثمار الاقتصادي للتكوينات الصخرية
٣٧	— الفصل الثاني : المناخ والنبات
٣٧	اولاً المناخ :
٣٨	— درجة الحرارة

٤١	- الرياح
٤٣	- مظاهر التكاثف والتهطل
٥٠	- فاعلية الأمطار
٥١	- أقاليم حماه المناخية
٥٢	ثانياً - الغطاء النباتي الطبيعي :
٥٣	- نباتات المنطقة الجبلية الغربية الرطبة
٥٤	- نباتات المنطقة شبه الجافة
٥٤	- نباتات المنطقة الجافة
٥٥	- نباتات المناطق المستنقعية وضفاف الأنهار
٥٧	- الفصل الثالث : المياه :
٥٨	- المياه السطحية
٦٨	- تنظيم الشبكة المائية
٧٥	- الباب الثاني : تاريخ حماه وأهم آثارها :
٧٧	- الفصل الأول : تاريخ حماه :
٧٧	- حماه خلال العصور الحجرية .
٧٨	- حماه خلال الألف الرابعة والثالثة قبل الميلاد .
٧٩	- حماه خلال الألف الثانية قبل الميلاد .
٨٠	- حماه خلال الألف الأولى قبل الميلاد .
٨٢	- حماه المملكة الآرامية .

٨٢	— حماه أيام اليونانيين السلوقيين .
٨٣	— حماه أيام الرومان
٨٤	— حماه منذ الفتح العربي الإسلامي .
٩١	— الفصل الثاني : — آثار محافظة حماه :
٩١	— القلاع
١٠٢	— القصور
١٠٦	— المدن الأثرية
١١٣	— المنشآت الدينية القديمة .
١١٧	— الخانات القديمة .
١١٩	— أسواق حماه .
١٢٢	— الحمامات
١٢٢	— نواير حماه
١٢٤	— الجسور القديمة
١٢٥	— أبنية الري القديمة
١٢٧	— الباب الثالث : الوضع البشري في محافظة حماه :
١٢٩	— الفصل الأول : مراكز التجمعات البشرية :
١٢٩	— منطقة مركز المحافظة .
١٣٢	— منطقة سلمية .
١٣٤	— منطقة مصياف
١٣٦	— منطقة الغاب
١٣٨	— منطقة حرادة .

١٣٩ - الفصل الثاني : عدد السكان وتوزعهم :

١٤٢ - توزع السكان في المحافظة .

١٤٦ - كثافة السكان حسب المناطق .

١٤٩ - التوزع الحضري للسكان .

١٥١ - التزايد الطبيعي للسكان

١٥٣ - التركيب العمري للسكان

١٥٥ - الزواج والطلاق

١٥٨ - عدد الأسر . ومتوسط حجم الأسرة .

١٦٠ - التركيب المهني للسكان

١٦٣ - الفصل الثالث : التراث الاجتماعي :

١٦٣ - اللباس

١٧٢ - الأفراح

١٧٧ - مظاهر العمل التعاوني

١٧٧ - الأعياد

١٧٨ - الألعاب

١٨٠ - عادات أخرى قديمة

١٨٣ - الفصل الرابع : الحياة الأدبية والفنية :

١٨٤ - الحياة الأدبية

١٩٧ - الحياة الفنية

٢٠٣	— الباب الرابع : العمران في محافظة حماه :
٢٠٥	— الفصل الأول : نماذج العمران :
٢٠٦	— المادة الأولية المستخدمة في البناء
٢٠٨	— نمط البناء
٢٢٢	— الأبواب والنوافذ
٢٢٧	— الفصل الثاني : المراكز العمرانية الكبرى
٢٢٧	-- مدينة حماه .
٢٥٢	— مدينة سلمية .
٢٧٢	— مدينة مصياف .
٢٧٧	— مدينة محردة .
٢٨٣	— مدينة سقيلية .
٢٨٩	— الباب الخامس : النشاط الاقتصادي في محافظة حماه :
٢٩١	— الفصل الأول : الزراعة :
٢٩١	الزراعة في أراضي اشراف المديرية :
٢٩١	— استعمالات الأراضي في حماه .
٢٩٣	— استغلال الأراضي القليلة للزراعة .
٢٩٨	— الأراضي المروية .
٣٠٠	— مناطق الاستقرار الزراعي .
٣٠٤	— الاساليب المتبعة في الزراعة
٣١٣	— أهم المحاصيل الزراعية

٣٣٤	— الزراعة في منطقة الغاب :
٣٣٥	— استعمالات الأراضي في الغاب .
٣٣٧	— عمليات الري .
٣٤١	— أعمال الصرف .
٣٤٣	— أهم المحاصيل الزراعية في الغاب .
٣٥٣	— الفصل الثاني : الثروة الحيوانية :
٣٥٤	— أهم الحيوانات :
٣٥٤	— الأغنام
٣٥٩	— الماعز
٣٦٠	— الأبقار
٣٦٣	— الجاموس
٣٦٤	— الحيوانات الخيلية .
٣٦٥	— الخنازير .
٣٦٦	— الأرانب
٣٦٦	— اللواجن .
٣٦٧	— تربية النحل
٣٦٩	— تربية دودة الحرير .
٣٦٩	— تربية الأسماك
٣٧٣	— الفصل الثالث : التطور الصناعي :
٣٧٥	— صناعات القطاع الخاص
٤٠٠	— صناعات القطاع العام
٤١١	— الفصل الرابع : التجارة الداخلية والتمويل
٤١١	— التجارة الداخلية :

- ٤١٣ — مناطق النفوذ التجارية لمدينة حماه
- ٤١٥ — العلاقات التجارية مع البادية .
- ٤١٧ — العلاقات التجارية مع الريف .
- ٤٢٠ — دور مراكز المناطق التجاري
- ٤٢١ — المنتجات التي تشتهر بحافظة حماه بتصديرها
- ٤٢٢ — المؤسسات الاستهلاكية :
- ٤٢٣ — المؤسسات المرتبطة بوزارة التموين والتي لها فروع في المحافظة
- ٤٢٥ — دراسة لبعض مؤسسات وشركات ومجمعات البيع .
- ٤٢٩ — الأسعار .
- ٤٣١ — الفصل الخامس : أهم المعالم والمنشآت السياحية :
- ٤٣٤ — أهم الأوابد التاريخية
- ٤٤٠ — المظاهر الطبيعية .
- ٤٤٦ — المنشآت للسباحة
- ٤٥٣ — الباب السادس : الخدمات العامة في محافظة حماه :
- ٤٥٥ — الفصل الأول : الوضع الصحي والخدمات الصحية
- ٤٥٥ — المؤسسات الصحية
- ٤٥٧ — المهن الطبية
- ٤٥٩ — أهم الأمراض
- ٤٦٣ — الفصل الثاني : المؤسسات التعليمية والثقافية
- ٤٦٣ — ١ — المؤسسات التعليمية :
- ٤٦٣ — تطور التعليم حتى عهد الاستقلال

٤٦٦ - التعليم حالياً :

٤٦٧ - رياض الأطفال

٤٦٨ - التعليم الابتدائي

٤٧٦ - التعليم في المرحلتين الاعدادية والثانوية

٤٨٢ - التعليم الثانوي الفني

٤٨٤ - المعاهد والكليات الجامعية .

٤٨٧ ٢ - المطابع ، الصحف والمكتبات

٤٨٧ - المطابع

٤٨٩ - الصحف والمنشورات

٤٩٢ - المكتبات

٤٩٥ - الفصل الثالث : النقل والمواصلات :

٤٩٨ ١ - طرق المواصلات :

٤٩٨ - الطرق البرية

٥٠٦ - الطرق الحديدية

٥٠٧ - المواصلات البريدية والبرقية

٥٠٨ - المواصلات الهاتفية .

٥٠٩ ٢ - وسائل النقل البرية

٥١٠ ٣ - مواصلات النقل الداخلي .

٥١٥ - الفصل الرابع : مياه الشرب والكهرباء :

٥١٦ أ - مياه الشرب :

٥١٦ - مصادر مياه الشرب

- ٥٢٥ — مجمل استهلاك ماء الشرب من مشاريع الارواء المختلفة
- ٥٢٦ — مشكلة المناطق التي تعاني من النقص بمياه الشرب
- ٥٢٧ — شبكة المجاري في محافظة حماه
- ٥٢٧ ب — الكهرباء في محافظة حماه :
- ٥٢٧ — تاريخ الكهرباء في محافظة حماه
- ٥٣١ — شبكة الكهرباء الحالية في المحافظة
- ٥٣٥ — الكهرباء غطت الآن معظم انحاء المحافظة
- ٥٣٧ — استهلاك محافظة حماه من الكهرباء
- ٥٣٩ — المراجع
- ٥٥١ — محتويات الكتاب



1980/7/ 15200.

